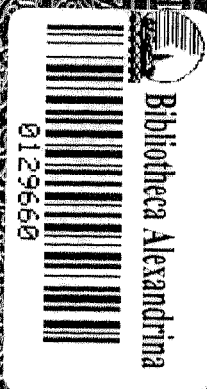


بخار الخواص

الجامعة لدراسة الأئمة الأطهار

تأليف
المعلم العلامة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر الجاسبي
قدس الله سره

مؤسسة الوقاء
بيروت، لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية اختار الأستاذة الأستاذة

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمَجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
بكرقيا: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ - تراث

كلمة تفضل بافادتها الحبيب العلامة حجة الاسلام
الحاج المرزا أبو الحسن الشعراني دامت بركاته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله و الصلوة على عباده الذين اصطفى .

وبعد فيقول العبد أقلّ خدمة أهل العلم أبو الحسن بن محمد المدعو بالشعراني
أصلح الله حاله : إن كتاب بحار الانوار للشيخ الجليل المحدث العلامة الحفظه
محمد باقر بن محمد تقى المجلسى قدس الله روحه باتفاق أهل الحل والعقد
من علماء أهل البيت أجمع الكتب المصنفة لشتات الأحاديث الشريفة وأشملها
لمنفردات الأخبار المنيفة وأحساها لأغراض المذهب وأبينها لمقاصد رواد هذا المشرب
وأكملها في نقل أقوال العلماء ، وأسهلها لطالبي الارتواء مع غزارة مادتها وهو بحيث
لا يستغني عنه أحد من المنتحلين إلى الذين سواء كان فقيهاً أو محدثاً أو واعظاً
أو مؤرخاً أو مفسراً أو متكلماً ، بل ولو فيلسوفاً حكيماً إلهياً لجمعه جميع
الأغراض ، نعم لا يجوز الغوص في البحار إلا للماهر في السباحة حتى لا يغرق
في تيار أمواجها ، ولا يجتني من قعرها إلا درّتها من أثابها .

و كان مؤلفها أعلى الله مقامه وفق للعثور على كنوز علم لا يتفق لكل أحد
فقد اجتمع عنده من كتب أصحابنا الأوائل والنسخ النادرة الوجود ما لا يحصل
في كل زمان وكل بلد فاغتنم الفرصة وجمعها في كتاب لئلا تتفرق وتضيع ولو
كان غرضه الاكتفاء بنقل السمين وترك الغث لفعّل لكن لم يفعل لأغراض ولعل
منها قصر الوقت وضيق الفرصة أو فتح باب الاجتهاد ودفع توهّم من يظن أن
المحدثين يتركون ما يخالف غرضهم ويباين مذهبهم عمداً حسماً لاحتجاج الخصم
به كما ترك بعضهم من غيرنا نقل حديث الغدير فجمع رحمه الله كل شيء وجده
وترك البحث فيها لمن بعده

و كان هذا الكتاب مع سعته و طوله و ثقل حجمه و كثرة أجزائه مرغوباً متداولاً ، وقد طبع جميع مجلداته وأحسن الطباعات هي المشهورة بطبع الكمباني مشتملة على جميع أجزاء الكتاب إذ تصدّى لتصحيحها ومقابلتها جماعة من أعظم علماء وقته من الماهرين في الأدب و الحديث المتتبعين للكتب بعناية تامة ، إلا أن الزمان طال عليها ، و فقدت نسخته في زماننا مع كثرة طالبيه ، و زاد قيمتها على طاقة المستفيدين ، و ربما اجتهد أحدهم في الطلب حتى يحصل على دورة كاملة فلا يرجع إلا بخفضي حنين ولا يتفق له إلا مجلدات مبتورة بعد أعوام وسنين ، إلى أن حدا دواعي النفوس جماعة إلى تجديد طبعه فشرعوا فيه وخرج منه مجلدات بجهد جهيد وكد كديد و حدثت حوادث فحالت بينهم و بين الطبع موانع الأسباب وقصرت بهم الازمات ، و بذل الناس لطبعه أموالاً جزيلة رجاء الحصول على أمل لم يتحقق فأيسوا عن الكتاب و عما بذلوا حتى و كان يسئل بعضهم بعضاً « متى هذا الوعد إن كنتم صادقين » و كان الأجواب لن يخرج إلى الوجود « ما اختلف الملوان و تعاقب العصران و كثر الجديدان و استقبل الفرقدان » .

إلى أن طلع نجم و لاح ضوء و برق لامع و استنار أفق ، أزال ظلمة اليأس و تصدّى له من لا يشنيه عن عزمه الحدثان ، و لا يبطئه تلاعب الأزمان ، و وقعت القوس في يد باريها ، و ظهر بعض مجلدات الكتاب مطبوعة على أحسن صورة و كانت بشارة بسرعة العمل و وعداً قريباً بحصول الأمل من المكتبة الاسلامية الشريفة المشهورة باتقان الصنع وإنجاز الوعد والاسراع في الوفاء بالعهد ، و كان من محاسن ما رأيت من الأجزاء المطبوعة ، الصحة و مطابقة نسخة الكمباني ، ويزيد عليها بذكر بعض كلمات تخالف المصادر و مما يمتاز به إنشاء الله أن يتجرّد عن ذكر أمور تافهة لا تسمن و لا تغني من جوع و لا فائدة فيها ، و لا حاجة للعلماء إليها و لا يعجز عنها أحد و صرف الوقت والعمل فيها تسويق بغير علّة و ترجئة لغير سبب و هم إلى أصل الكتاب أحوج ، والاسراع إلى إكمال الطبع عندهم أرضى وأحب . وفق الله الناشرين والمصححين والساعين في طبع الكتب الدينية وشرّكهم في ثواب علم العالمين و عمل العاملين بمحمد و آل الطاهرين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥

(باب)

* (ما يكون عند ظهوره عليه السلام) *

« برواية المفضل بن عمر »

أقول : روي في بعض مؤلفات أصحابنا ، عن الحسين بن حمدان ، عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبدالله الحسني ، عن أبي شعيب [و] محمد بن نصير ، عن عمر بن الفرات ، عن محمد بن المفضل ، عن المفضل بن عمر (١) قال : سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا ، قلت : يا سيدي و لم ذاك ؟ قال : لأنّه هو الساعة التي قال الله تعالى : « و يسئلوكم عن الساعة

(١) عنوانه النجاشي ص ٣٢٦ وقال : « أبو عبدالله وقبل أبو محمد الجعفي ، كوفي فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لا يهابه ، و قيل انه كان خطابياً ، وقد ذكرت له مصنفات لا يعمل عليها ، وعنوانه العلامة في الخلاصة وقال : « متهاقت ، مرتفع القول ، خطابي ، وزاد الغضائري : « أنه قد زيد عليه شيء كثير و حمل الغلاة في حديثه حملاً عظيماً لا يجوز أن يكتب حديثه » .

أقول : كيف يكون في أصحاب الائمة عليهم السلام رجل فاسد المذهب ، كذاب غال ، مع أنهم عليهم السلام كانوا متوسمين : يعرفون كلا بسميائه وحليته وسريته ، وقد روي أنهم كانوا يحجبون بعض شيعةهم عن الورد عليهم ، لفسقه أو فساد عقيدته أو عدم تخرجه عن الاناث . فكيف لم يحجبوا مفضل بن عمر وأضرابه الموصوفين بكذا وكذا ، ولم يعلموهم —

أَيَّانَ مَرَسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لَوْ قُنْهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَ
الْأَرْضِ « (١) الْآيَةُ [وَهُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ
مَرَسَاهَا »] (٢) وَقَالَ « عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » (٣) وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ وَقَالَ « فَهَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا » الْآيَةُ (٤) وَقَالَ « اقْتَرَبَتْ
السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » (٥) وَقَالَ « مَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا » (٦) « يَسْتَعْجِلُ
بِهَا (٧) الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ إِلَّا
إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ » .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولد ؟ ومن رأى ؟ وأين يكون ؟
ومتى يظهر ؟ وكلُّ ذلك استعجالاً لأمر الله ، وشكاً في قضاؤه ، ودخولاً في قدرته

(١) الاعراف : ١٨٦ . (٢) النازعات : ٤٢ ، والظاهر أنها تكرر .

(٣) لقمان : ٣٤ والزخرف : ٦١ . (٤) القتال : ١٨ .

(٥) القمر : ١ . (٦) الاحزاب : ٦٣ .

(٧) وقبله : وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل ، الآية ١٧ و ١٨ من سورة الشورى .

← ولم يكذبوهم ولم يطردوهم ؟ .

بل الظاهر الحق ان مفضل بن عمر الجعفي ، و جابر بن يزيد الجعفي ، و يونس بن
ظبيان وأضرابهم ممن أخذوا عن الصادقين عليهما السلام كانوا صحيحي الاعتقاد ، صالحى
الرواية ، صادقى اللهجة متخرجين عن الكذب وسائر الاثام ، غير أنه قد كذب عليهم ، وزيد
فى رواياتهم ، واختلق عليهم ، وانما أتوا من قبل الغلاة وأشباههم ممن أرادوا أن يهدموا
أساس المذهب ، فكذبوا وزادوا واختلقوا أحاديث ونسبوه الى أصحاب الائمة الصادقين
نصرة لمذهبهم وترويجا لمراهم الفاسد كما فعلت المرجئة والقدرية ، فوضوا أحاديث
ونسبوه الى المعروفين من أصحاب رسول الله .

فاذاً لا بد وان نحقق عن حال من أسند عنه فنى فى الحديث محمد بن نصير و هو
النميرى الكذاب الغال الخبيث المدعى للنياية على ما فى غيبة الشيخ ص ٢٥٠ - وقد مر
فى ج ٥١ ص ٣٦٧ و ٣٦٨ شطر من ترجمته - يروى عن عمر بن الفرات الكاتب البغدادى ←

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ لَشَرَّ مَآبٍ .

قلت : أفلا يوقت له وقت ؟ فقال : يا مفضل لا أوقت له وقتاً ولا يوقت له وقت ، إنَّ من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه ، و ادَّعى أنَّه ظهر على سرِّه ، وما لله من سرٍّ إلاَّ وقد وقع إلى هذا الخلق الملعكوس الضالَّ عن الله الراغب عن أولياء الله ، وما لله من خبر إلاَّ وهم أخصُّ به لسرِّه ، وهو عندهم وإنَّما ألقى الله إليهم ليكون حجة عليهم .

قال المفضل : يا مولاي ! فكيف بدؤ ظهور المهدي ﷺ وإليه التسليم ؟ قال ﷺ : يا مفضل يظهر في شبهة ليستين ، فيعلو ذكره ، ويظهر أمره ، وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحققين والمبطلين والموافقين والمخالفين

← الغالى ذوالمناكير ، عن محمد بن المفضل بن عمر : مهمل أو مجهول ، ولكن الظاهر أن الكذب إنما جاء من قبل البندادي الكاتب ذى المناكير ، وهو الذى كتب وصنف هذا الحديث وسردها بطوله ، أو الجاعل هو نفس النميرى .

ولذلك ترى أنه يعرف في طيه محمد بن نصير النميرى بعنوان نيابة الامام عليه السلام وأنه يقعد بصابر وهو اسم سكة فى مرو ، مع ما مر فى ج ٥١ ص ٣٦٨ عن غيبة الشيخ انه كان يدعى انه رسول نبي ويقول بالناسخ ويقول فى أبى الحسن الهادى بالرؤية ويقول بالاجابة للمحارم وتحليل تكاح الرجال وأنه من التواضع .

فاعتمد الكاتب الى أحاديث صحيحة أو حسنة ، واخرى ضيفة أو مجمولة ، فزاد عليها من مخائله . وجمع بين مضامينها ولعب فيها كالتقصا صين الدجالين فراجع ج ٥٢ باب ٢٣ و٢٤ ترى مضامين هذا الحديث منبهة فيها بين صحيح وسقيم .

فالرجل - أعنى المفضل بن عمر الجعفى - من أصحاب الصادق الممدوحين وقد عده الشيخ المفيد فى الارشاد ص ٢٧٠ من شيوخ أصحاب أبى عبد الله عليه السلام وخاصته و بطاقته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم ، وبذلك وصفه الشيخ فى كتاب الغيبة ص ٢٢٣ وروى فى مدحه أحاديث ، وروى الكشى فى ص ٢٠٦ و٢٥٦ أحاديث فى مدحه ، وذكر الكلينى فى روضة الكافى ص ٣٧٣ حديثاً يقتضى مدحه والثناء عليه ، فراجع .

لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنه قد قصصنا ودللنا عليه ، و نسبناه و سميناه
و كنيناه ، و قلنا سمي جدّه رسول الله ﷺ و كنيته لثلاثاً يقول الناس : ما عرفنا
له اسماً ولا كنية ولا نسباً .

والله ليتحقق الايضاح به وباسمه ونسبه و كنيته على ألسنتهم ، حتّى ليسميه
بعضهم لبعض ، كل ذلك للزوم الحجة عليهم ، ثم يظهره الله كما وعد به جدّه ﷺ
في قوله عز وجل « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون » (١) .

قال المفضل : يا مولاي فما تأويل قوله تعالى : « ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون » قال ﷺ : هو قوله تعالى « وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة
و يكون الدين لله » (٢) فو الله يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف
و يكون الدين كله واحداً كما قال جلّ ذكره « إن الدين عند الله الاسلام » (٣)
وقال الله « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » (٤) .

قال المفضل : قلت : يا سيدي ومولاي والدين الذي في آباءه إبراهيم ونوح
وموسى وعيسى و محمد ﷺ هو الاسلام ؟ قال : نعم يا مفضل ، هو الاسلام لا غير .
قلت : يا مولاي أتجده في كتاب الله ؟ قال : نعم من أوله إلى آخره ومنه
هذه الآية « إن الدين عند الله الاسلام » وقوله تعالى « ملّة أبيكم إبراهيم هوسمّاكم
المسلمين » (٥) ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل « واجعلنا مسلمين لك
ومن ذرّيتنا أمة مسلمة لك » (٦) وقوله تعالى في قصة فرعون « حتّى إذا أدركه
الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » (٧)
وفي قصة سليمان وبلقيس « قبل أن يأتوني مسلمين » وقولها « أسلمت مع سليمان لله

(١) براءة : ٣٤ .

(٢) الانفال : ٣٩ .

(٣) آل عمران : ١٩ .

(٤) آل عمران : ٨٥ .

(٥) الحج : ٧٨ .

(٦) البقرة : ١٢٨ .

(٧) يونس : ٩٠ .

رب العالمين» (١) .

وقول عيسى ﷺ « من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون» (٢) وقوله جل وعز « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً» (٣) وقوله في قصة لوط « فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين » (٤) وقوله «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا - إلى قوله - لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (٥) وقوله تعالى «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت - إلى قوله - ونحن له مسلمون » (٦) .

قلت : يا سيدي كم الملل ؟ قال : أربعة وهي شرائع قال المفضل : قلت : يا سيدي المجوس لم سموا المجوس ؟ قال ﷺ : لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء ، وأنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعلوا لظلماتهم وقتاً ؛ وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث ﷺ .

قال المفضل : يا مولاي وسيدي لم سمى قوم موسى اليهود ؟ قال ﷺ : لقول الله عز وجل «إنا هدنا إليك» (٧) أي اهتدينا إليك قال : فالنصارى ؟ قال ﷺ : لقول عيسى ﷺ « من أنصاري إلى الله » وتلا الآية (٨) إلى آخرها فسموا النصارى لنصرة دين الله .

قال المفضل : فقلت : يا مولاي فلم سمى الصابئون الصابئين ؟ فقال ﷺ : إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع ، وقالوا : كل ما جاؤا به باطل ، فجحجدهوا توحيد الله تعالى ، ونبوة الأنبياء ، ورسالة المرسلين ، ووصية

(١) النمل : ٣١ و ٤٤ .	(٢) آل عمران : ٥٢ .
(٣) آل عمران : ٨٣ .	(٤) الذاريات : ٣٦ .
(٥) البقرة : ١٣٦ .	(٦) البقرة : ١٣٣ .
(٧) الاعراف : ١٥٥ .	(٨) آل عمران : ٥٢ .

الأوصياء ، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول ، وهم معطلة العالم .
قال المفضل : سبحان الله ما أجل هذا من علم؟ قال عليه السلام : نعم ، يا مفضل
فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين .

قال المفضل : يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي؟ قال عليه السلام : لا تراه عين
في وقت ظهوره إلا رآته كل عين ، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه .
قال المفضل : يا سيدي ولا يرى وقت ولادته؟ قال : بلى والله ، ليرى من
ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة
الجمعة ، لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان
خلون من ربيع الأوّل من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئ
دجلة يمينها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر ، الضال الملقب بالمتوكل وهو المتأكل
لعنه الله تعالى وهي مدينة تدعى بصر من رأى وهي ساء من رأى ، يرى شخصه المؤمن
المحقق سنة ستين ومائتين ولا يراه المشكك المرتاب ، وينفذ فيها أمره ونهيه ، ويغيب
عنها فيظهر في القصر بصابر (١) بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله ﷺ فيلقاه
هناك من يسعده الله بالنظر إليه ، ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين
فلاتراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين .

قال المفضل : قلت : يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟ قال الصادق عليه السلام :
تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه
ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر ثم يظهر بمكة .
والله يا مفضل كأنني أنظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله ، وعلى رأسه عمامة صفراء ، وفي رجله نعل رسول الله ﷺ المخصوصة
و في يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عناءً عجافاً (٢) حتى يصل بها نحو البيت

(١) صابر بفتح الباء كهاجر سكة في مرو قاله الفيروز آبادي .

(٢) عناء - بالكسر - جمع عنز وهي الانثى من المعز ، وقيل اذا أتى عليها حول .
وعجاف - أيضاً بالكسر - جمع عجفاء وهي المهزولة الضعيفة والهاوئة : هي العصا الضخمة .

ليس ثمَّ أحدٌ يعرفه ، ويظهر وهو شابٌ .

قال المفضل : يا سيدي يعود شاباً أو يظهر في شعبة ؟ فقال ﷺ : سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأي صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى ومجده وجل ذكره .

قال المفضل : يا سيدي فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال: يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ، ويلج الكعبة وحده ، ويجن عليه الليل وحده ، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل إليه جبرئيل وميكائيل ﷺ ، والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل : يا سيدي قولك مقبول ، وأمرك جائز ، فيمسح ﷺ يده على وجهه ويقول : « الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نبتوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » (١) .

ويقف بين الركن والمقام ، فيصرخ صرخة فيقول : يا معاشر نقبائي وأهل خاصيتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ! ائتوني طائعين ! فترد صيحته ﷺ عليهم وهم على محاريبهم ، وعلى فرشهم ، في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل ، فيجيئون نحوها ، ولا يمضي لهم إلا كلمحة بصر ، حتى يكون كلهم بين يديه ﷺ بين الركن والمقام .

فيأمر الله عز وجل النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض ، ويدخل عليه نور من جوف بيته ، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور ، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه وعليهم السلام . ثم يصبحون وقوفاً بين يديه ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر .

قال المفضل : يا مولاي يا سيدي فائنان وسبعون رجلاً الذين قتلوا مع الحسين بن علي ﷺ يظهرون معهم ؟ قال : يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة علي ﷺ وعليه عمامة سوداء .

قال المفضل : يا سيدي فبغير سنة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه ؟ فقال عليه السلام : يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعتته كفر ونفاق و خديعة ، لعن الله المبايع لها و المبايع له ، بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم ، ويمد يده فتسرى بيضاء من غير سوء ويقول : هذه يد الله ، وعن الله ، وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه » (١) الآية .

فيكون أوّل من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ، ثم النقباء ويصبح الناس بمكة ، فيقولون : من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الذين معه ؟ وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم ترمثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرجل هو صاحب العنيزات (٢) .

فيقول بعضهم لبعض : انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه ، فيقولون : لا نعرف أحداً منهم إلا أربعة من أهل مكة ، وأربعة من أهل المدينة ، وهم فلان و فلان و يعدّونهم بأسمائهم ، و يكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم ، فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين : يا معشر الخلائق ! هذا مهدي آل محمد - ويسمّيه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و يكنّيه ، و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا أمره فتضلّوا . فأوّل من يقبل يده الملائكة ، ثم الجن ، ثم النقباء ويقولون : سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذواذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر ، يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم .

فإذا دنت الشمس للغروب ، صرخ صارخ من مغربها : يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عتبة الأموي من ولد

(١) الفتح : ١٠ .

(٢) العنيزات : جمع عنيزة وهي تصغير عنز أنثى المعز ، ولاجل هذا لها سماها عنيزات .

يزيد بن معاوية فبايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا عليه فتضلوا ، فيرد عليه الملائكة والجن والقباء قوله ، ويكذبونه ، ويقولون له : سمعنا وعصينا ، ولا يبقى ذوشك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضلّ بالنداء الأخير .

وسيدنا القائم ﷺ مسند ظهره إلى الكعبة ، ويقول : يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث ، فيها أنا ذا آدم وشيث ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فيها أنا ذا نوح وسام ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فيها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع ، فيها أنا ذا موسى ويوشع ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فيها أنا ذا عيسى وشمعون . ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فيها أنا ذا محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ﷺ ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فيها أنا ذا الحسن والحسين ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين ﷺ فيها أنا ذا الأئمة ﷺ أحيبوا إلى مسألتي ، فاني أنبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا به .

ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ، ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث ﷺ ، ويقول أئمة آدم وشيث هبة الله : هذه والله هي الصحف حقاً ، ولقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها ، وما كان خفي علينا ، وما كان أسقط منها وبدل وحرّف ، ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول أهل التوراة والانجيل والزبور : هذه والله صحف نوح وإبراهيم ﷺ حقاً ، وما أسقط منها وبدل وحرّف منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وإنّها أضعاف ما قرأنا منها (١) .

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله

(١) يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم وشيث وصحف نوح وإبراهيم وهكذا زبور داود عليهم السلام قد ضاعت بضائع أممهم ، وليس الآن رجل في أقطار الارض يقرأ هذه الصحف أو يتدين بها .

على محمد ﷺ ، وما أسقط منه وحرّف وبدّل .

ثمّ تظهر الدابة بين الركن والمقام ، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» وفي وجه الكافر «كافر» ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه ، وقفاه إلى صدره (١) ويقف بين يديه فيقول : يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفينانيّ بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام : بين قصتك وقصة أخيك .

فيقول الرجل كنت وأخي في جيش السفينانيّ وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء ، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة ، وكسرنا المنبر (٢) وراثت بغالنا في مسجد رسول الله ﷺ وخرجنا منها وعدنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراج البيت ، وقتل أهله ، فلمّا صرنا في البيداء عرّسنا فيها ، فصاح بنا صائح يا بيدااء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض ، وابتلعت كلّ الجيش ، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فماسوا غيري وغير أخي .

فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى ، فقال لأخي : ويلك يا نذير! امض إلى الملعون السفينانيّ بدمشق ، فأنذره بظهور المهديّ من آل محمد ﷺ ، وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء ، وقال لي : يا بشير الحق بالمهديّ بمكة وبشرك بهلاك الظالمين ، وتب على يده ، فأنّه يقبل توبتك ، فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سوياً كما كان ، ويبايعه ويكون معه .

قال المفضل : يا سيدي ! وتظهر الملائكة والجنّ للناس ؟ قال : إي والله يا مفضل ، و يخاطبونهم كما يكون الرّجل مع حاشيته وأهله ، قلت : يا سيدي ويسيرون معه ؟ قال : إي والله يا مفضل ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف

(١) قدم في باب ٢٣ و ٢٤ أن جيش السفينانيّ يخسف بهم غير رجلين يحول وجههما إلى أفتيتهما ، وأما أن وقفاه إلى صدره ، فلامعنى له معقول .

(٢) هذا أيضاً من مخائله ، فان جيش السفينانيّ لا تصل الى المدينة بل يخسف بهم بالبيداء حين يتوجهون اليها من دمشق .

و عدد أصحابه ﷺ حينئذ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن^١ وفي رواية أخرى : ومنلها من الجن^٢ بهم ينصره الله ويفتح على يديه .
قال المفضل : فما يصنع بأهل مكة ؟ قال : يدعوهم بالحكمة و الموعدة الحسنة ، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجالاً من أهل بيته ، ويخرج يريد المدينة .
قال المفضل : يا سيدي فما يصنع بالبيت ؟ قال : ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أوّل بيت وضع للناس بمكة في عهد آدم ﷺ والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها وإنّ الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ، ثمّ يبنيه كما يشاء الله وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم ، وليهدمن^٣ مسجد الكوفة ، وليبنيه على بنيانه الأوّل ، وليهدمن^٤ القصر العتيق ، ملعون ملعون من بناء .

قال المفضل : يا سيدي يقيم بمكة ؟ قال : لا يا مفضل بل يستخلف منها رجالاً من أهله ، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه ، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم يبيكون ويتضرعون ، ويقولون : يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظمهم وينذرهم ، ويحدّهم ، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير ، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء ويقول لهم : ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلا من آمن ، فلو لا أنّ رحمة ربكم وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم ، فقد قطعوا الأغذار بينهم وبين الله ، وبينى وبينهم ، فيرجعون إليهم ، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من ألف واحد .

قال المفضل : قلت : يا سيدي فأين تكون دار المهدي ، ومجتمع المؤمنين ؟ قال : دار ملكه الكوفة ، ومجلس حكمه جامعها ، وبيت ماله ومقسّم غنائم المسلمين مسجد السهلة ، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين .

قال المفضل : يا مولاي كلّ المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها ، وليبلغن^٥ مجالة فرس منها ألفي درهم وليودن^٦ أكثر الناس أنّه اشترى شهراً من أرض السبع بشبر من ذهب ، والسبع

خطّة من خطط همدان ، وليصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورنّ قصورها كربلا ، وليصيرنّ الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكوننّ لها شأن من الشأن ، وليكوننّ فيها من البركات مالو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرّة .

ثمّ تنفّس أبو عبد الله عليه السلام وقال : يا مفضل إنّ بقاع الأرض تفاخرت : ففخرت كعبة البيت الحرام ، على بقعة كربلا ، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ، ولا تفتخري على كربلا ، فانّها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة ، وإنّها الرّبوة التي أويت إليها مريم والمسيح وإنّها الدالية (١) التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنّها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته ، وليكوننّ لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام .

قال المفضل : يا سيدي ثمّ يسير المهديّ إلى أين ؟ قال عليه السلام : إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا وردّها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين .

قال المفضل : يا سيدي ما هو ذاك ؟ قال : يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا معاشر الخلائق ، هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقولون : نعم يا مهديّ آل محمد فيقول : ومن معه في القبر ؟ فيقولون : أصحابه وضجّيعاه أبو بكر وعمر ، فيقول وهو أعلم بهما و الخلائق كلّهم جميعاً يسمعون : من أبو بكر وعمر ؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعسى المدفون غيرهما .

فيقول الناس : يا مهديّ آل محمد عليه السلام ما ههنا غيرهما إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوا زوجته ، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما ، فيخرجان غضبين طريئين لم يتغيّر خلقهما ، ولم يشحب لونهما

(١) الدالية المنجنون بديره الثور ، والناعورة يديرها الماء . وكأنه يريد ماء

الفرات .

فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما ، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما ؟ فيقولون : لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ، ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول للقباء : ابحثوا عنهما وانبشوها .

فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما . فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما كفاتهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها ، فتحبى الشجرة وتورق ويطول فرعها (١) .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهم : هذا والله الشرف حقاً ، ولقد فرنا بمحبتهم ولايتهم ، ويخبر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهم ولايتهم ، فيحضر ونهما ويرونهما ويقنون بهما وينادي منادي المهدي ﷺ : كل من أحب صاحب رسول الله ﷺ وضجيعيه ، فلينفرد جانباً ، فتتجزء الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرئ منهما .

فيعرض المهدي ﷺ على أوليائهما البزاة منهما فيقولون : يا مهدي آل رسول الله ﷺ نحن لم نتبرأ منهما ، ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة ، وهذا الذي بدلنا من فضلهم ، أن تبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت ؟ من نضارتهم وغضاضتهم ، وحياة الشجرة بهما ؟ بل والله نتبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما ، ومن صلبهما ، وأخرجهما ، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي ﷺ ربحاً سوداء فتنب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثم يأمر بانزالهما فينزلان إليه فيحييهم باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ، ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور (٢) حتى يقص عليهم

(١) قدم في ج ٥٢ باب ٢٤ أحاديث في ذلك مع ضعف أسنادها ، ولكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصورة قصصية تأباه سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

(٢) كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور والدور وأن كل رجل يعيش في دار الدنيا في كل كور ودور فيكون عيشه في دار الدنيا مرات عديدة ، ولذلك يستحشهما بالسؤال عن الافعال التي صدرت منهما في تلك الاكوار والادوار .

قتل هابيل بن آدم عليه السلام ، وجمع النار لـ إبراهيم عليه السلام ، و طرح يوسف عليه السلام في
 الجب ، و حبس يونس عليه السلام في الحوت ، و قتل يحيى عليه السلام ، و صلب عيسى عليه السلام
 و عذاب جرجيس و دانيال عليه السلام ، و ضرب سلمان الفارسي ، و إشعال النار (١) على
 باب أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام لاحتراقهم بها ، و ضرب يد
 الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ، و رفس بطنها و إسقاطها محسناً ، و سم الحسن عليه السلام
 و قتل الحسين عليه السلام ، و ذبح أطفاله و بني عمته و أنصاره ، و سبي ذراري رسول الله ﷺ
 و إراقة دماء آل محمد ﷺ ، و كل دم سفك ، و كل فرج نكح حراماً ، و كل
 دين و خبث و فاحشة و إثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام
 قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدّده عليه السلام عليهما ، و يلزمهما إياه فيعترفان به ثم يأمر
 بهما فيقتصن منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ، ثم يصلبهما على الشجرة و
 يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجرة ثم يأمر ريحاً فتتسفهما في اليم نفساً .
 قال المفضل : يا سيدي ذلك آخر عذابهما ؟ قال : هيات يا مفضل والله
 ليردّن وليحضرن السيّد الأكبر محمد رسول الله ﷺ و الصديق الأكبر أمير المؤمنين
 و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام و كل من محض الإيمان محضاً أو محض
 الكفر محضاً ، و ليقتصنّ منهما لجميعهم حتّى أنهما ليقتلان في كل يوم و ليلة ألف
 قتلة ، و يردّان إلى ما شاء ربّهما .

ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة و النجف ، و عنده
 أصحابه في ذلك اليوم ستّة و أربعون ألفاً من الملائكة و ستّة آلاف من الجن ، و النقباء
 ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفساً .

قال المفضل : يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت ؟ قال : في لعنة
 الله و سخطه تخربها الفتن و تتركها جمّاء فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات
 الصفراء ، و رايات المغرب ، و من يجلب الجزيرة و من الرايات التي تسير إليها من
 كل قريب أو بعيد .

(١) ذكره ابن قتيبة في كتابه الامامة و السياسة فراجع .

والله لينزلنَّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتتمرة من أول الدَّهر إلى آخره ، و لينزلنَّ بها من العذاب مالا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف ، فالويل لمن اتخذ بها مسكناً فإنَّ المقيم بها يبقَى لشقائه ، والخارج منها برحمة الله .

والله ليبقى من أهلها في الدُّنيا حتَّى يقال : إنَّها هي الدُّنيا ، وإنَّ دُورها وقصورها هي الجنَّة ، وإنَّ بناتها من الحور العين ، وإنَّ ولدانها هم الولدان وليظننَّ أنَّ الله لم يقسم رزق العباد إلا بها ، وليظننَّ فيها من الأمراء على الله وعلى رسوله ﷺ ، والحكم بغير كتابه ، ومن شهادات الزُّور ، وشرب الخمر و [إتيان] الفجور ، وأكل السحت وسفك الدِّماء ما لا يكون في الدُّنيا كلها إلا دونه ، ثمَّ ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات ، حتَّى ليمرُّ عليها المارُّ فيقول : ههنا كانت الزوراء .

ثمَّ يخرج الحسنِيَّ الفتى الصبيح الَّذي نحو الدَّيلم ! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيئوا الملهوف ، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزٌ وأيُّ كنوزٍ ، ليست من فضة ولا ذهب ، بل هي رجال كزبر الحديد ، على البراذين الشهب ، بأيديهم الحراب ، ولم يزل يقتل الظلمة حتَّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض ، فيجعلها له معقلاً .

فيتصل به وبأصحابه خبر المهديِّ ﷺ ، ويقولون : يا ابن رسول الله من هذا الَّذي قد نزل بساحتنا ، فيقول : اخرجوا بنا إليه حتَّى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنَّه المهديُّ ، وأنَّه ليعرفه ، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرِّف أصحابه من هو؟

فيخرج الحسنِيَّ فيقول : إن كنت مهديَّ آل محمَّد فأين هراوة جدِّك رسول الله ﷺ وخاتمه ، وبردته ، ودرعه الفاضل ، وعمامته السحاب ، وفرسه اليربوع وناقته العضاء ، وبغلته الدُّلدل ، وحمارة اليعفور ، ونجيبه البراق ، ومصحف أمير المؤمنين ﷺ ؟ فيخرج له ذلك ثمَّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد

وتورق ، ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبائعوه .
فيقول الحسن بن علي : الله أكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نباعك فيمد يدك
فبباعه وبياعه سائر العسكر الذي مع الحسن بن علي أربعين ألفاً أصحاب المصاحف
المعروفون بالزيدية ، فأنهم يقولون : ما هذا إلا سحر عظيم .

فيختلط العسكران فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة ، فيعظمهم ويدعوهم
ثلاثة أيام ، فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً ، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثم يقول
لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف ، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدأوها وغيروها
وحرقوها ولم يعملوا بما فيها .

قال المفصل : يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي ؟ قال : يثور سرايا (١) على
السفيا نية إلى دمشق ، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة .
ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صدق واثني وسبعين رجلاً أصحابه
يوم كربلاء ، فيالك عندها من كرّة زهراء بيضاء .

ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وينصبه
القبّة بالنجف ، ويقام أركانها : ركن بالنجف ، وركن بهجر ، وركن بصنعا ، وركن
بأرض طيبة ، لكأنني أنظر إلى مصابيحه تشرق في السماء والأرض ، كأضواء من
الشمس والقمر ، فعندها تبلى السرائر ، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت (٢) إلى
آخر الآية .

ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ، ومن
آمن به وصدقته واستشهد معه ، ويحضر مكذبوه والشاككون فيه والرادّون عليه
والقائلون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون ، وناطق عن الهوى ، ومن حاربه وقاتله
حتى يقتص منهم بالحق ، ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى

(١) في الاصل المطبوع : « يثور سرايا » فتحرر .

(٢) وبعده : وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن

عذاب الله شديد ، الحج : ٢ .

ظهور المهديّ مع إمام إمام ، و وقت وقت ، ويحقّ تأويل هذه الآية « و نريد أن نمّنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض ، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (١) .
قال المفضل : يا سيدي ومن فرعون وهامان ؟ قال : أبوبكر وعمر .
قال المفضل : قلت : يا سيدي و رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهم يكونان معه ؟ فقال : لا بدّ أن يطأ الأرض إبي والله حتّى ما وراء الخاف ، إبي والله وما في الظلمات ، و ما في قعر البحار ، حتّى لا يبقى موضع قدم إلّا وطئنا و أقاما فيه الدّين الواجب لله تعالى .

ثمّ لكأنّي أنظر - يا مفضل - إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله ﷺ نشكوا إليه ما نزل بنا من الأئمة بعده ، وما نالنا من التكذيب والرّدّ علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل ، و قصد طواغيتهم الولاة لأموهم من دون الأئمة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم ، وقتلهم إيانا بالسمّ والحبس ، فيبكي رسول الله ﷺ ويقول : يا بنيّ ما نزل بكم إلّا ما نزل بجديّكم قبلكم .
ثمّ تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فذك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار ، و خطابها له في أمر فذك ، و ما ردّ عليها من قوله : إنّ الأنبياء لا تورث ، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان عليهما السلام .

وقول عمر : هاتي صحيفتك التي ذكرت أنّ أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذها إياها منها ، ونشره لها على رؤس الأَشهاد من قریش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفلّه فيها ، وتمزيقه إياها و بكائها ، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرّمضاء قد أفلقتها ، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله ﷺ وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي (٢) :

(١) القصص : ٥ و ٦ .

(٢) في الاصل المطبوع : « رقية » والصحيح ما في الصلب عنوانها الجزري في —

قد كان بعدك أنباء و هنيئة
إننا فقدناك فقد الأرض وابلها
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم
لكل قوم لهم قرب و منزلة
ياليت قبلك كان الموت حل بنا
لو كنت شاهدا لم يكبر الخطب
واختلأ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
لما نأيت و حالت دونك الحجب
عند الاله على الأدين مقرب
أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقتلها وعمر بن الخطاب
وجمع الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة
واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بضم أزواجه وقبره وتعزيتهم
وجمع القرآن وقضاء دينه ، وإنجاز عداوته ، وهي ثمانون ألف درهم ، باع فيها تليده
وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقول عمر: اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك ، وقول
فضة جارية فاطمة : إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم
وأنصفتموه ؛ وجمعهم الجزل والخطب على الباب لاحتراق بيت أمير المؤمنين و فاطمة
والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم و فضة ، وإضرامهم النار على الباب ، وخروج
فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب .

وقولها : ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله ؟ تريد أن تقطع
نسله من الدنيا وتقنيه وتطفئ نور الله ؟ والله متم نوره ، وانتهازه لها .

وقوله : كفتي يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي
والزجر من عند الله ، وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة
أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .

← اسد الغابة ج ٥ ص ٥٤٤ وقال بنت صفى بن هاشم بن عبد مناف ، وعونها في الإصابة ج ٤
ص ٢٩٦ وقال د رقيقة : بقافين مصفرة بنت أبي صفى بن هاشم بن عبد المطلب . ولكن
نسب الاشعار أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه السقيفة باسناده عن عمر بن
شبة - الى هند ابنة أثانة راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩ ، وفيها اختلاف .

فقلت وهي باكية : اللهم إليك نشكوفقد نبيك ورسولك وصفيك ، وارتداد أمته علينا ، ومنعهم إيتانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل . فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة ، وأخذت النار في خشب الباب .

و إدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب ، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتى صار كالدملج الأسود ، و ركل الباب برجله ، حتى أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسن ، لستة أشهر و إسقاطها إياه .

و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد و صفقه خدّها حتى بدا قرطاهها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، و تقول : واأبتاه ، و رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذب و تضرب ، و يقتل جنين في بطنها .

و خروج أمير المؤمنين ﷺ من داخل الدار محمراً العين حاسراً ، حتى ألقى ملاءته عليها ، و ضمها إلى صدره و قوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتي أن أباك بعته الله رحمة للعالمين ، فالله الله أن تكشفني خمارك ، و ترفعني ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى و لا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، [ولا] دابة تمشي على الأرض ولا طائراً في السماء إلا أهلكه الله .

ثم قال : يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غايرة الأمة .

فخرج عمر و خالد بن الوليد و قنفذ و عبدالرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار ، و صاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرقصة ورد الباب ، فأسقطت محسناً فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فإنه لاحق بجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه .

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب و أم كلثوم إلى دور المهاجرين و الأنصار ، يذكّرهم بالله و رسوله ، وعهده الذي بايعوا الله

ورسوله ، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله ﷺ (١) وتسليمهم عليه
بأمر المؤمنين في جميعها ، فكلُّ بعده بالنصر في يومه المقبل ، فإذا أصبح قعد جميعهم
عنه ثمَّ يشكوا إليه أمير المؤمنين عليه السلام المعلن العظيمة التي امتحن بها بعده .

وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل وقولي كقوله
لموسى « يا بن أمِّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا
تجعلني مع القوم الظالمين » (٢) فصبرت محتسباً و سلمت راضياً وكانت الحجة
عليهم في خلافي ، ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله .

و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصيُّ نبيٍّ من سائر الأوصياء من سائر
الأمم حتَّى قتلوني بضربة عبدالرحمن بن ملجم ، و كان الله الرقيب عليهم في
نقضهم بيعتي .

وخرج طلحة و الزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحجَّ و العمرة وسيرهم
بها إلى البصرة ، وخرجي إليهم وتذكيري لهم الله وإياك ، وما جئت به يا رسول
الله ، فلم يرجعا حتَّى نصرني الله عليهما حتَّى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين
وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل ، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله و بعدك
أصعب يوماً منه أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها ، و أهولها وأعظمها
فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عزَّ وجلَّ « فاصبر كما
صبر أولوا العزم من الرسل » (٣) وقوله « واصبر وما صبرك إلا بالله » (٤) وحقَّ
والله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها الله في الأئمة من بعدك في قوله « وما عهد

(١) أخرج المصنف رضوان الله عليه أحاديث كثيرة في ذلك في أحوال مولانا أمير
المؤمنين تراها في ج ٣٧ ص ٢٩٠ - ٣٤٠ من الطبعة الحديثة ، وليس فيها ما يذكر أنهم
بايعوه عليه السلام على أمر المؤمنين . بل كانوا يسلمون عليه بأمر المؤمنين ، نعم في أحاديث
الغدير ما يذكر أنهم بايعوه على ذلك فراجع ج ٣٧ ص ٢١٧ .

(٢) الاعراف : ١٤٩ . (٣) الاحقاف : ٣٥ .

(٤) النحل : ١٢٧ .

إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين « (١) .

يا مفضل ويقيم الحسن ﷺ إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا جدّاه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبدالرحمان ابن ملجم لعنه الله فوصّاني بما وصّيته يا جدّاه ، وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدّعيّ اللعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل (٢) فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي ، وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البليعة لمعاوية لعنه الله ، فمن يأبى منا ضرب عنقه وسيّر إلى معاوية رأسه .

فلما علمت ذلك من فعل معاوية ، خرجت من داري ، فدخلت جامع الكوفة للصلاة ، ورقأت المنبر واجتمع الناس ، فحمدت الله وأثنيت عليه ، وقلت : معشر الناس عفت الديّار ، ومحيت الآثار ، وقلّ الاضطبار ، فلاقرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين ، الساعة والله صحّت البراهين ، وفصلت الآيات ، وبانت المشكلات ، ولقد كنّا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّ وجلّ « وما تجد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » (٣) فلقد مات والله

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) هوزياد بن عبيد الثقفي الذي استلحقه معاوية وجعله أخاً له من أبي سفيان ، وقد كان حين قتل على عليه السلام عاملاً له على بلاد فارس وكرمان ، ينفذ معاوية ويشنأه .

فأطمعه معاوية وكاتبه وراسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام فخرج زياد من مقله بفارس بعدما استوثق من معاوية لنفسه ، فجاءه في دمشق وسلم عليه بأمرة المؤمنين .

فكما ترى أراد كاتب هذا الحديث أن يعمل صلح الحسن السبط مع معاوية بأنه عليه السلام كان مهزوماً وحيداً لا يستطيع أن يبارزه ، لكنه جاء بترهات من مخائله تخالف التاريخ الواضح المشهور من رأس .

(٣) آل عمران : ١٤٤ .

جدّي رسول الله ﷺ و قتل أبيّ ﷺ وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة ، وخالفتم السنة ، فمالها من فتنة صماء عمياء ، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ، ولا يخالف واليها ، ظهرت كلمة النفاق ، وسيّرت رايات أهل الشقاق ، وتكلمت جيوش أهل المراق ، من الشام والعراق ، هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح ، والنورالوضّاح ، والعلم الجحججاج ، والنورالذي لا يطفى ، والحقّ الذي لا يخفى .

أيّها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ، ومن تكاثف الظلمة (١) فوالذي فلق الحبيّة ، و برء النسمة ، و تردّي بالعظمة ، لئن قام إليّ منكم عصابة بقلوب صافية و نيّات مخلصة ، لا يكون فيها شوب نفاق ، ولا نيّة افتراق ، لأجاهدن بالسيف قدماً قدماً ، ولأضيقنّ من السيوف جوانبها (٢) و من الرماح أطرافها ، و من الخيل سناكبها ، فتكلّموا رحمكم الله .

فكأنّما أُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدّعوة ، إلّا عشرون رجلاً فانهم قاموا إليّ فقالوا : يا ابن رسول الله ما نملك إلّا أنفسنا وسيوفنا ، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون ، وعن رأيك صادرون ، فمرنا بما شئت ! فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم .

فقلت : لي أسوة بجدّي رسول الله حين عبد الله سرّاً ، وهو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلاً فلمّا أكمل الله له الأربعين صار في عدّة و أظهر أمر الله ، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حقّ جهاده .

ثمّ رفعت رأسي نحو السماء فقلت : اللهمّ إنّي قد دعوت وأنذرت ، وأمرت ونهيت ، وكانوا عن إجابة الداعي غافلين ، وعن نصرته قاعدين ، وعن طاعته مقصّرين ولأعدائه ناصرين ، اللهمّ فأنزل عليهم رجزك ، وبأسك وعذابك ، الذي لا يردّ عن القوم الظالمين ونزلت .

(١) في الاصل المطبوع «ومن تكاثف الظلمة» فتحرر .

(٢) كأن الضمير يرجع الى دمشق الشام .

ثم خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة ، فجاؤني يقولون : إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة ، وشن غاراته على المسلمين ، وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال ، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم ، فأنفذت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية ، وينقضون عهدي وبيعتي ، فلم يكن إلا ما قلت لهم ، وأخبرتهم .

ثم يقوم الحسين ﷺ مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه ، فاذا رآه رسول الله ﷺ بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه ، وتصرخ فاطمة ﷺ فتزلزل الأرض ومن عليها ، ويقت أمير المؤمنين والحسن ﷺ عن يمينه ، وفاطمة عن شماله ، ويقبل الحسين ﷺ فيضمه رسول الله ﷺ إلى صدره ، ويقول : يا حسين ! فديتك قرأت عيناك وعيناي فيك ، وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه ، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار ، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ وهن صارخات وأمه فاطمة تقول « هذا يومكم الذي كنتم توعدون » (١) اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » (٢) .

قال : فبكى الصادق ﷺ حتى اخضلت لحيته بالدموع ، ثم قال : لا قرأت عين لا تبكي عند هذا الذكر ، قال : و بكى المفضل بكاء طويلاً ثم قال : يامولاي ما في الدموع يامولاي ؟ فقال : ما لا يحصى إذا كان من محق .

ثم قال المفضل : يامولاي ما تقول في قوله تعالى « وإذا الموءدة سئلت بأي ذنب قتلت » (٣) قال : يا مفضل والموءدة والله محسن ، لأنه من لا غير ، فمن قال غير هذا فكذب بوه .

قال المفضل : يامولاي ثم ما ذا ؟ قال الصادق ﷺ : تقوم فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيقول : اللهم أنجز وعده وموعده لي فيمن ظلمني وغصبني ، وضربني و

(١) الانبياء : ١٠٣ .

(٣) التكوين : ٨ .

(٢) آل عمران : ٣٠ .

جزعني بكل أولادي ، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش ، وسكان الهواء ، ومن في الدنيا ، ومن تحت أطباق الثرى ، صائحين صارخين إلى الله تعالى ، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة (١) دون من قتل في سبيل الله ، فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٢) .

قال المفصل : يامولاي إن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم ؟ فقال ﷺ : إنما سمعوا قول جدنا رسول الله ﷺ و نحن سائر الأئمة نقول : « ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٣) قال الصادق ﷺ : العذاب الأدنى عذاب الرجعة ، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة «الذي تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار» (٤) .

قال المفصل : يامولاي نحن نعلم أنكم اختار الله في قوله تعالى : « نرفع درجات من نشاء » (٥) وقوله : «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» (٦) وقوله : «إن

(١) توهم الكاتب أن القتل ألف قتلة أشد عليهم من نار الجحيم - أعادنا الله منه - والله تعالى يقول : «لا يقضى عليهم فيموتوا» ويحكى عنهم أنهم يقولون : «يا مالك ليقض علينا ربك» . هذا مع ما ورد أنه لا سبيل بعد الحشر إلى الممات . ثم العجب استثناءه من هؤلاء الظلمة ، الذين استشهدوا في سبيل الله لقوله تعالى «بل أحياء» والحال أنه تعالى يقول «لا يفلح الظالمون» .

(٢) آل عمران : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٣) السجدة : ٢١ . ومراد الكاتب أن ضمير الجمع في قوله تعالى : « لنذيقنهم » يراد به رسول الله والأئمة عليهم السلام .

(٤) إبراهيم : ٤٨ .

(٥) الانعام : ٨٣ ، يوسف : ٧٦ .

(٦) الانعام : ١٢٤ .

الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضل فأين نحن في هذه الآية ؟ قال المفضل : فوالله « إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيُّ والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين » (٢) وقوله : « ملَّةُ أبيكم إبراهيم هو سمَّاكم المسلمين » (٣) وقوله : عن إبراهيم « واجنبي وبنيَّ أن نعبد الأصنام » (٤) وقد علمنا أن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين . وقوله : « وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهنَّ » قال إنِّي جاعلك للناس إماماً قال ومن ذُرِّيَّتِي قال لا ينال عهدي الظالمين » (٥) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم .

قال : يا مفضل وما علمك بأنَّ الظالم لا ينال عهد الإمامة ؟ قال المفضل : يا مولاي لا تمتحنني بما لا طاقة لي به ، ولا تختبرني ولا تبتلني ، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت .

قال الصادق عليه السلام : صدقت يا مفضل ولولا اعتراك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أنَّ الكافر ظالم ؟ قال : نعم يا مولاي قوله تعالى : « والكافرون هم الظالمون » (٦) « والكافرون هم الفاسقون » ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماماً .

قال الصادق عليه السلام : أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ؟ ومقصرة

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) آل عمران : ٦٨ .

(٣) الحج : ٧٨ .

(٤) إبراهيم : ٣٥ .

(٥) البقرة : ١٢٤ .

(٦) البقرة : ٢٥٢ ، وما بعده آية متوهمة لا توجد في القرآن كيف والفاسق هو الذي دخل في جماعة المسلمين ، لكنه فسق وخرج عن حكم الله ، والكافر لم يدخل في حكم الله بعد ، ولذلك يقول الله عز وجل : « ان المنافقين هم الفاسقون » برأه : ٦٨ . ويقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك الفاسقون » المائدة : ٤٧ وغير ذلك .

شيعتنا تقول : معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا، وأن يجعله للمهدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا .
قال المفضل : لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه لأنّه ملك النبوة والرّسالة والوصية والامامة .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضل لو تدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز وجل " ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكنّ لهم في الأرض ونريّ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون " (١) .

والله يا مفضل إنّ تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل و تأويلها فينا وإنّ فرعون وهامان تيم وعدي .

قال المفضل : يا مولاي فالمنعة ؟ قال : المنعة حلال طليق والشاهد بها قول الله عز وجل " ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن " ، ولكن لا تواعدوهن سرّاً ، إلّا أن تقولوا قولاً معروفاً ، (٢) أي مشهوداً والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود ، وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح ، ليثبت النسل ويصحّ النسب ويستحقّ الميراث ، وقوله " وآتوا النساء صدقاتهنّ نحلةً فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً " (٣) وجعل الطلاق في النساء المزوّجات غير جائز إلّا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأموال : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء » (٤) .
وبيّن الطلاق عزّ ذكره فقال : « يا أيّها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم » (٥) ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٤) البقرة : ٢٢٨ .

(١) القصص : ٥ و ٦ .

(٣) النساء : ٤ .

(٥) الطلاق : ١ - ٢ .

تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقل لما قال الله تعالى «وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم» إلى قوله : «تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم ، وأقيموا الشهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر» وقوله : « لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً » هو نكر يقع بين الزوج وزوجته ، فيطلق التولية الأولى بشهادة ذوي عدل .

و حدث وقت التطليق هو آخر القروء ؛ والقرء هو الحيض ، والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة ، وإلى التولية الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما ، عطفاً أو زوال ما كرهاه ، وهو قوله : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ، ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ، ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم » (١) هذا لقوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تولية إلى تولية ، إن أرادوا إصلاحاً وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك .

ثم بين تبارك وتعالى فقال : «الطلاق مرتان : فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» . وفي الثالثة ؛ فان طلق الثالثة بانت فهو قوله : « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » (٢) ثم يكون كسائر الخطأب لها .
والمتعة التي أحلها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عز وجل : « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ، فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان عليماً حكيماً » (٣) والفرق بين المراجعة والمتعة أن للمراجعة

(١) البقرة : ٢٢٨ و ٢٢٩ .

(٢) البقرة : ٢٣٠ .

(٣) النساء : ٢٣ .

صداقاً وللمتعة أجرة .

فتمتّع سائر المسلمين (١) على عهد رسول الله ﷺ في الحج وغيره ، وأيام أبي بكر ، وأربع سنين في أيام عمر ، حتّى دخل على أخته عفرا فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درّة اللّبن في فم الطفل فأغضب وأرعد وارتدّ وأخذ الطفل على يده ، وخرج حتّى أتى المسجد ، ورقا المنبر وقال : نادوا في الناس إنّ الصلاة جامعة ، و كان غير وقت صلاة يعلم الناس أنّه لأمر يريد عمر فحضروا فقال : معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحب أن يرى المحرّمات عليه من النساء ، ولها مثل هذا الطفل ؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعلّة ؟ فقال بعض القوم : ما نحبّ هذا ؟ فقال : ألسنتم تعلمون أنّ أختي عفرا (٢) بنت خيثمة أمّي وأبي الخطاب غير متبعلّة ؟ قالوا : بلى قال : فأنّي دخلت عليها في هذه الساعة ، فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنّي لك هذا ؟ فقالت : تمتعت .

فأعلموا سائر الناس ! أنّ هذه المتنة التي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحرّيمها ، فمن أبى ضربت جنبه بالسوط (٣) فلم يكن

(١) السائر بمعنى الباقي ، وقولهم سائر الناس همج : أي باقى الناس باتفاق أهل اللغة كما في اللسان . وقد يستعمل في كلام المولدين بمعنى الجميع - كما في هذا الكلام - نعم ، قال الجوهري في الصحاح : وسائر الناس : جميعهم .

(٢) لم يعنونها أصحاب الرجال وإنما عنونوا صفة بنت الخطاب كانت زوجة قدامة ابن مظعون ، وأظن القصة مجعولة مختلقة ، فإن عمر بن الخطاب كان يتعصب لسنن الجاهلية ولذلك أنكر على رسول الله صلى الله عليه وآله متعة الحج ولم يحل عن إحرامه في حجة الوداع مع أنه لم يسق الهدى ، وقال وأنطلق وذكر أحدنا تقطره فالظاهر أنه كان يجد انكار متعة النساء في نفسه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله . لأنه دخل على عفراء الخ .

(٣) بل كان أوعده على المتنة بالرجم ، ففي صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٧ عن أبي نضرة قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال : فذكرت ذلك لجابر —

في القوم منكر قوله ، ولا رادُّ عليه ، ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله ، لا نقبل خلافاً على الله وعلى رسوله وكتابه . بل سلموا ورضوا .
قال المفضل : يا مولاي فما شرائط المتعة ؟ قال : يا مفضل لها سبعون شرطاً

— ابن عبد الله قال : على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر -
أى بأمر الخلافة - قال : ان الله كان يحل لرسوله ماشاء بما شاء ، وان القرآن قد نزل
منازله ، فأتوا الحج والعمرة كما أمركم الله وأبوتوا نكاح هذه النساء ، فلن اوتى برجل
نكح امرأة الى أجل الا رجسته بالحجارة .

وفى سنن البيهقي ج ٧ ص ٢٠٦ عن أبى نضرة مثل هذا الحديث ولفظه :

قال : قلت : ان ابن الزبير ينهى عن المتعة ! وان ابن عباس يأمر بها ؟ فقال :
- يعنى جابر - على يدى جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع
أبى بكر ، فلما ولى عمر خطب الناس فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الرسول ، وان
القرآن هذا القرآن ، وانهما كانتا متعتان على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما ؛
أحدهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة الى أجل ، الا غيبته بالحجارة .

و كيف كان فقد استفاض عنه قوله ومتعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أحرمهما وأعاقب
عليهما ، كما تجده فى أحكام القرآن للجصاص ج ١ ص ٣٤٢ ، الحيوان للجاحظ ج ٤ ص
٢٧٨ ، البيان والتبيين له ج ٢ ص ٢٨٢ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١ ص ١٨٢
(الخطبة الشقشقية) وهكذا ج ١٢ ص ٢٥١ (الخطبة ٢٢٣) وفيات الاعيان للقاضى أحمد
ابن خلكان ج ٢ ص ٣٥٩ (ط - ايران - ترجمة يحيى بن اكثم) ونقله أرباب التفاسير عند
قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن » منهم الفخر الرازى فى ج ١٠ ص ٥٠ من تفسيره الكبير
والطبرسى فى مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢ .

وفى رواية اخرى وأرسلها القوشجى فى أواخر مباحث الامامة من كتابه شرح التجريد
ص ٤٠٨ (ط - ايران ١٣٠١) - : أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن
وأحرمهن ، وأعاقب عليهن : متعة الحج ، ومتعة النساء ، وحى على خير العمل .
وان شئت فراجع الدر المنثور ج ٢ ص ١٣٩ - ١٤١ ، ترى فيها روايات كثيرة
فى ذلك .

من خالف فيها شرطاً واحداً ظلم نفسه ، قال : قلت : ياسيدي قد أمرتمونا أن لا تتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وأن ندعو للمتعة إلى الفاحشة ، فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها ، و أن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدة ؟ فان شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل ، وإن خلت فيقول لها : متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو مادون ذلك أو أكثر ، والأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شيسع نعل أو شق تمرّة إلى فوق ذلك من الدرّاهم والدنانير أو عرض ترضى به ، فان وهبت له حلّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن : « فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (١) . ثم يقول لها : على ألا ترثيني ولا أرثك ، وعلى أن الماء لي أضعه منك حيث أشاء ، و عليك الاستبراء خمسة وأربعين يوماً أو محيضاً واحداً ، فاذا قالت : نعم أعدت القول ثانية وعقدت النكاح ، فان أحببت و أحببت هي الاستراة في الأجل زدتما ، وفيه ما رويناه (٢) فان كانت تفعل فعلها ما تولّت من الإخبار عن نفسها ولا

(١) النساء : ٤ .

(٢) يجوز الاستراة في المدة لكنه بعد انقضاء المدة أو بدلها بعقد جديد وليس عليها عدة منه ففي الكافي ج ٥ ص ٤٥٨ عن أبان بن تغلب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعة فيتزوجها على شهر ثم انها تقع في قلبه فيجب أن يكون شرطه أكثر من شهر ، فهل يجوز أن يزيدا في أجزائها ويزداد في الايام قبل ان تنقضى أيامه التي شرط عليها ؟ فقال : لا ، لا يجوز شرطان في شرط - يعني أجلاً في عقد - قلت : فكيف يصنع ؟ قال : يتصدق عليها بما بقي من الايام ثم يستأنف شرطاً جديداً . نعم نقل العلامة في المختلف جواز الزيادة في الاجل والمهر قبل انقضاء المدة أيضاً فراجع .

واعلم أن ما ذكره الكاتب في هذا الفصل مروي بروايات أهل البيت عليهم السلام ، تراها منبثة في كتاب النكاح أبواب المتعة من الوسائل .

جناح عليك (١).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام : « لعن الله ابن الخطاب فلولا ما زنى إلا شقي أو شقية (٢) لأنّه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » (٣) .

(١) معنى أنها ان كانت تفضل الزنا ، لكنها قالت لك عندما سألت عنها : « لا أفضل ، يكون الاثم عليها لاعليك ، فان اخبار النساء عن نفسها محكمة ، وانها مصدقة على نفسها .

(٢) كذا في الاصل المطبوع ، ولعل الصحيح : « الاشقى وشقية » فان الزنى لا يكون الا بين نفسين : شقى وشقية ، لا أحدهما . وأما لفظ الحديث قال على عليه السلام : ولولا أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة ما زنى الاشقى ، تراه في الكافي ج ٥ ص ٤٤٨ ، تفسير الطبري ج ٥ ص ١٣ ، وتفسير الرازي ج ١٠ ص ٥٠ ، الدر المنثور ج ٢ ص ١٤٠ ، مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ١٧٩ شرح النهج ج ١٢ ص ٢٥٣ نقلا عن السيد المرتضى .

وقد يروى الحديث « الاشقى » بالفاء ، قال الجزري في النهاية في حديث ابن عباس : ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد ، لولا نهيه - يعني ابن الخطاب - عنها ما احتاج الى الزنا الاشقى ، أى قليلا من الناس من قولهم « غابت الشمس الاشقى » أى الا قليلا من ضوئها عند غروبها .

أقول : هذا غير صحيح ، بل هو تصحيف قطعا ، فان قوله « ما زنى » يحتاج الى الفاعل وليس يصلح للفاعلية الا ما يدل عليه لفظ الشقى . فتقدير الكلام « ما زنى أحد أو ما احتاج الى الزنا أحد الا شقى » فاستثنى الرجل الشقى من عموم قوله « أحد » ، والقياس بقولهم « غابت الشمس الا شقى » غير صحيح فان فاعل « غابت » هو الشمس المذكور ، فيكون الاستثناء من الغيبوبة ، صحيحا لا غير عليه ، وفيما نحن فيه ليس كذلك فانه يصير المعنى « ما زنى أحد الا قليلا » فيثبت الزنى لكل أحد لكن لا بالكثير ، بل في بعض الاوقات ، وهو خلاف المراد قطعا .

(٣) البقرة : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

ثم قال : إن من عزل بنطقته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة (١) وإن من شرط المتعة أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها ، فإذا وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه .

ثم يقوم جدتي علي بن الحسين وأبي الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدّهما رسول الله ﷺ ما فعل بهما ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدّي رسول الله ﷺ ما فعل المنصور بي ، ثم يقوم ابني موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله ﷺ ما فعل به الرشيد ، ثم يقوم علي بن موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله ﷺ ما فعل به المأمون ، ثم يقوم محمد بن علي فيشكو إلى جدّه رسول الله ﷺ ما فعل به المأمون ثم يقوم علي بن محمد فيشكو إلى جدّه رسول الله ﷺ ما فعل به المتوكل ، ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو إلى جدّه رسول الله ﷺ ما فعل به المعتز .

ثم يقوم المهدي سمي جدّي رسول الله ، وعليه قميص رسول الله مضرّجاً بدم رسول الله يوم شجّ جبينه ، وكسرت رباعيته ، والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جدّه رسول الله ﷺ فيقول : يا جدّاه وصفتني ودللت علي ، ونسبتني وسميتني وكسيتني ، فجددني الأمة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان ، وأين هو ؟ ومتى كان وأين يكون ؟ وقد مات ولم يعقب ، ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم ، فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها بأذنه يا جدّاه .

فيقول رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ، (٢) ويقول « جاء نصر الله والفتح » وحقّ

(١) قال السيد الطباطبائي في عروة الوثقى (٦٢٨ ط دار الكتب الإسلامية) : والاقوى عدم وجوب فدية النطفة عليه - أي من عزل نطقته - وإن قلنا بالحرمة ، وقيل بوجوبها عليه للزوجة وهي عشرة دنانير للخبر الوارد فيمن أفرغ رجله عن عرسه فعزل عنها الماء ، من وجوب نصف خمس المائة عشرة دنانير عليه ، لكنه في غير ما نحن فيه ولا وجه للقياس عليه مع أنه مع الفارق .

(٢) الزمر : ٧٤ . وبعده مأخوذ من أول سورة النصر .

قول الله سبحانه وتعالى « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (١) » ويقرأ « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ماتقدهم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ، ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً » (٢).

فقال المفضل يامولاي أي ذنب كان لرسول الله ﷺ ؟ فقال الصادق عليه السلام : يا مفضل إن رسول الله ﷺ قال : اللهم حمّلني ذنوب شيعة أخي و أولادي الأوصياء ماتقدهم منها وما تأخر إلى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين التبتين والمرسلين من شيعتنا فحمّله الله إياها وغفر جميعها (٣)

قال المفضل : فبكيت بكاء طويلاً وقلت : يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق عليه السلام : يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فينتكلون على هذا الفضل ، ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأننا كما قال الله تبارك وتعالى فينا « لا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » (٤) .

قال المفضل : يامولاي فقله « ليظهره على الدين كله » ما كان رسول الله ﷺ يظهر على الدين كله ؟ قال : يا مفضل لو كان رسول الله ﷺ يظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية ، ولا فرقة ولا خلاف ولا شك

(١) براءة : ٣٤ ، الصف : ٩ .

(٢) الفتح : ٣١ .

(٣) هذا من عقائد الغلاة ، فانهم كانوا يعتقدون أن كل من والى الائمة عليهم السلام جازلهم ترك العبادة اتكالا على ذلك ، وكان أصحابنا القدماء يمتحنون من رمى بالغلو في أوقات الصلاة قال النجاشي ص ٢٥٣ في محمد بن أورمة أبو جعفر القمي ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلي من اول الليل الى آخره فتوقفوا عنه .

(٤) الانبياء : ٢٨ .

ولا شرك ، ولا عبدة أصنام ، ولا أوثان ، ولا الآلات والعزى ، ولا عبدة الشمس والقمر ، ولا النجوم ، ولا النار ولا الحجارة ، وإنما قوله « ليظهره على الدين كله » في هذا اليوم وهذا المهيدي وهذه الرجعة ، وهو قوله « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » (١) .

فقال المفضل : أشهد أنكم من علم الله علمتم ، و بسلطانه و بقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم ، وبأمره تعملون .

ثم قال الصادق عليه السلام : ثم يعود المهيدي عليه السلام إلى الكوفة ، وتمطر السماء بها جراداً من ذهب ، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب ، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها .

قال المفضل : يا مولاي من مات من شيعتك وعليه دين لاخوانه ولا ضداه كيف يكون ؟ قال الصادق عليه السلام : أول ما يتبدى المهيدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم : ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة و الخردلة فضلاً عن القناطير الممقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفيه إياه .

قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا يكون ؟ قال : يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها ، الكوفة ومسجدها ، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليه السلام ، و [هو] مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه .

قال المفضل : يا مولاي فكم تكون مدّة ملكه عليه السلام ؟ فقال : قال الله عز وجل « فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ » (٢) والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هودائم أبداً ، وملك

(١) الأنفال : ٣٨ .

(٢) هود : ١٠٥ - ١٠٨ .

لا ينقد ، وحكم لا ينقطع ، وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيته وإرادته ، التي لا يعلمها إلا هو ؛ ثم القيامة وما وصفه الله عز وجل في كتابه .

والحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً كثيراً .

اقول : روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا : حدثني الأخ الرشد محمد بن إبراهيم بن محسن الطار آبادي أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره ، وأراني خطه وكتبته منه ، وصورته : الحسين بن حمدان ، وساق الحديث كما مر إلى قوله لكأنني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الجراب ، يتعاونون شوقاً إلى الحرب كما تتعاون الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له : شعيب بن صالح ، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر ، يروع الناس جملاً فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير ، والعظيم والوضيع .

ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة ، وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً ؛ ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي فيقولون له : يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين ﷺ : اخرجوا بنا إليه حتى تنظروا من هو وما يريد ؟ وهو يعلم والله أنه المهدي ﷺ وإنه ليعرفه ، وإنه لم يرد بذلك الأمر إلا الله ، فيخرج الحسين ﷺ وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف ، وعليهم المسوح ، مقلدين بسيوفهم ، فيقبل الحسين ﷺ حتى ينزل بقرب المهدي ﷺ فيقول : سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد ؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين ﷺ إلى عسكر المهدي ﷺ فيقول : أيها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله ؟ ومن صاحبكم هذا ؟ وماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهدي ﷺ : هذا مهدي آل محمد عليه وعليهم السلام ، ونحن أنصاره من الجن والإنس والملائكة .

ثم يقول الحسين ﷺ : خلوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهدي ﷺ فيقفان

بين العسكريين ، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهدي آل محمد عليه السلام فأين هراوة جدِّي رسول الله ﷺ ، وخاتمه ، وبردته ، ودرعه الفاضل ، وعمامته السحاب وفرسه ، وناقته العضباء ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، ونجيبة البراق ، و تاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل؟ فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّه كان كلّه في السفط ، وتركات جميع النبيين حتّى عا آدم و نوح عليهما السلام ، وتركه هود و صالح عليهما السلام ، و مجموع إبراهيم عليه السلام وصاع يوسف عليه السلام ، ومكيال شعيب عليه السلام وميزانه ، وعصى موسى عليه السلام و تابوته الذي فيه بقيّة ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ، ودرع داود عليه السلام و خاتمه ، و خاتم سليمان عليه السلام و تاجه ، ورحل عيسى عليه السلام ، و ميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط .

وعند ذلك يقول الحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله ! أسألك أن تغرس هراوة رسول الله ﷺ في هذا الحجر الصلد و تسأل الله أن ينبت فيها ، ولا يريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتّى يطيعوه ويبايعوه ، ويأخذوا المهدي عليه السلام الهراوة فيغرسها فنبت فتعلو وتفرع وتورق ، حتّى تظلّ عسكري الحسين عليه السلام .

فيقول الحسين عليه السلام : الله أكبر يا ابن رسول الله ، مدّ يدك حتّى أبايعك فيبايعه الحسين عليه السلام و سائر عسكريه إلا الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر (١) المعروفون بالزيدية فانهم يقولون : ما هذا إلا سحر عظيم . أقول : ثم ساق الحديث إلى قوله : إن أنصفتهم من أنفُسكم وأنصفتهموه نحواً ممّا مرّ ولم يذكر بعده شيئاً .

بيان : « الهود » التوبة و الرجوع إلى الحق ، وصبا يصبو : أي مال وصباً بالهمز أي خرج من دين إلى دين .

(١) المسوح : جمع مسح - بالكسر - ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد ، وكان فيما سبق ثوب الرهبان والمرتاظين السياحين .

واعلم أن تاريخ الولادة مخالف لما مرَّ والمشهور أن سرُّ من رأى بناها المعتمصم ولعلَّ المتوكلَّ أنتم بناءها وتعميرها فلذا نسبت إليه ، وقال الفيروز آبادي : سرُّ من رأى بضمَّ السَّين والراء أي سرور وافتحهما وافتح الأوتل وضمَّ الثاني وسامراً ومدَّة البُحتريُّ في الشعر أو كلاهما لحن وساء من رأى بلد ، لما شرع في بناءه المعتمصم ثقل ذلك على عسكره فلمَّا انتقل بهم إليها سرَّ كلُّ منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم .

قوله : « فيغير سنَّة القائم » لعلَّ المعنى أنَّ الحسين ﷺ كيف يظهر قبل القائم ﷺ بغير سنَّته فأجاب ﷺ بأنَّ ظهوره بعد القائم إذ كلُّ بيعة قبله ضلالة . قوله ﷺ « فها أنا ذا آدم » يعني في علمه وفضله وأخلاقه التي بها تتبعونه وتفضلونه ، وشحب لونه كجمع ونصر وكرم وعُني تغيير ، قوله ﷺ « ويلزمهما إيتاه » أقول : العلة والسبب في إلزام ما تأخَّر عنهما من الآثام عليهما ظاهر ، لأنَّهما بمنع أمير المؤمنين ﷺ عن حقِّه ، ودفعه عن مقامه ، صارا سببين لاختفاء سائر الأئمَّة ومغلوبيَّتْهم ، وتسَلَّط أئمَّة الجور وغلبتْهم إلى زمان القائم ﷺ وصار ذلك سبباً لكفر من كفر ، وضلال من ضلَّ ، وفسق من فسق ، لأنَّ الإمام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك ، وعدم تمكَّن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور في أيَّام خلافته إنَّما كان لما أسَّساه من الظلم والجور .

وأما ما تقدَّم عليهما ، فلا نَّهَّما كانا راضين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحقِّ عن مقامهم ، وما يترتَّب على ذلك من الفساد ، ولو كانا منكربين لذلك لم يفعلوا مثل فعلهم ، وكلُّ من رضي بفعل فهو كمن أتاها ، كما دلَّت عليه الآيات الكثيرة ، حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم ، وذمَّهم عليها لرضاهم بها وغير ذلك ، واستفاضت به أخبار الخاصَّة والعامَّة .

على أنَّه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الأمور عن الأَشقياء كما أنَّ أرواح الطيِّبين من أهل بيت الرِّسالة ، كانت مؤيَّدة للأَنْبياء والرُّسُل ، معينة لهم في الخيرات ، شفيعة لهم في رفع الكربات ، كما مرَّ في كتاب

الامامة .

و مع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن أن يأوّل بأن المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأتقياء عليهما ، و أنّهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما .

قوله : و المنادي من حول الضريح . أي أجيبوا و انصروا أولاد الرسول ﷺ الملهوفين المنادين حول ضريح جدّهم .

قوله ﷺ « والخاف » أي الجبل المطيف بالدنيا ، و لا يبعد أن يكون تصحيف القاف ، و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس ، و الرّكل الضرب بالرّجل و كذا الرّفس .

قوله ﷺ : « لداعيها » أي للدّاعي فيها إلى الحقّ « و لا يجاب منادياها » أي المستغيث فيها ، و « لا يخالف والياها » أي يطاع و الي تلك الفتنة في كلّ ما يريد و الجحجحاح السيّد قوله : « جوانبها » لعلّه بدل بعض ، و كذا نظائره .

قوله ﷺ : قال الله عزّ وجلّ « فمنهم شقيّ و سعيد » لعلّه ﷺ فسّر قوله تعالى « إلا ما شاء ربك » بزمان الرّجعة بأن يكون المراد بالجنّة و النار ، ما يكون في عالم البرزخ ، كما ورد في خبر آخر و استدلّ ﷺ بها على أنّ هذا الزّمان منوط بمشيئة الله كما قال تعالى ، غير معلوم للخلق على التعيين ، و هذا أظهر الوجوه التي ذكروها في تفسير هذه الآية .

(٢٩)

((باب الرجعة))

١- خص : سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب ، عن البرزني ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت حمرا بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث (١) أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول : أوّل من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا ، الحسين بن علي عليه السلام و إن الرجعة ليست بعامة ، و هي خاصة لا يرجع إلا من محض الايمان محضاً أو محض الشرك محضاً .

٢- خص : بهذا الإسناد ، عن حماد ، عن بكير بن أعين قال : قال لي : من لا أشك فيه يعني أبا جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و علياً سيرجان .

٣- خص : بهذا الإسناد ، عن حماد ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تقولوا الجبت والطاغوت ، و لا تقولوا الرجعة ، فان قالوا لكم فانكم قد كنتم

(١) هو محمد بن مقلاس - أو مقلاص - الاسدي الكوفي أبو اسماعيل يعرف بابن أبي زينب البراد - كان يبيع الابراد - من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، كان مستقيم الطريقة ، ثم انحرف و تحول غالباً فأحدث القول بالوهية أبي عبد الله عليه السلام و أنه رسول منه ، وقد كان يقول بأن الائمة عليهم السلام انبياء ، يعرف أصحابه بالخطابية . و مما أحدث أنه كان يقول وقت فضيلة المغرب من بعد سقوط الشفق ، والحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيلة باجماع المسلمين ، ترى تفصيل ذلك في الوسائل أبواب المواقيت باب ١٨ .

لكنه قدروى أصحابنا عنه أحاديث كثيرة في حال استقامته ، وهكذا قباوا مالم يختص بروايته في حال الانحراف قال الشيخ في العدة :

«فما يختص الغلاة بروايته ، فان كانوا ممن عرف لهم حال استقامة وحال غلو ، عمل بماروه في حال الاستقامة ، وترك ماروه في حال غلوهم ، ولجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب في حال استقامته » .

تقولون ذلك فقولوا : أمّا اليوم فلا نقول ، فإنّ رسول الله ﷺ قد كان يتألف الناس بالمائة ألف درهم ليكفّوا عنه ، فلا تتألفونهم بالكلام ؟

بيان : أي لا تسمّوا الملعونين بهذين الاسمين أو لاتتعرّضوا لهما بوجه .

٤ - خص : بهذا الاسناد عن حمّاد ، عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرّجعة وأشباهها فقال : إنّ هذا الذي تسألون عنه لم يجيء أوانه ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتيهم تأويله » (١) .

٥ - خص : سعد ، عن ابن يزيد ، وابن أبي الخطاب واليقطيني وإبراهيم بن محمد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن الطيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً » (٢) فقال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتّى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتّى يقتل .

٦ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : ينكر أهل العراق الرّجعة ؟ قلت : نعم ، قال : أمّا يقرؤون القرآن « ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً » (٣) .

٧ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن الحسين بن عمر بن يزيد عن عمر بن أبان ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كأني بحمران بن أعين وميسرة بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفا والمروة .

٨ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عبد الله بن المغيرة ، عمّ حدثه ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متمّ » (٤) فقال : يا جابر أتدري ما سبيل الله ؟ قلت : لا والله إلا إذا

(٢) و(٣) النمل : ٨٣

(١) يونس : ٣٩ .

(٤) آل عمران : ١٥٧ .

سمعت منك فقال : القتل في سبيل علي عليه السلام و ذرّيته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، و ليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا و له قتلة وميتة ، إنه من قتل ينشر حتى يموت ، ومن مات ينشر حتى يقتل .

شى : عن ابن المغيرة مثله (١) .

بيان : لعل آخر الخبر تفسير لآخر الآية ، وهو قوله : «ولئن متّم أوقلتكم لا لى الله تحشرون» (٢) بأن يكون المراد بالحشر الرجعة (٣) .

٩ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن فيض بن أبي شبة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : و تلا هذه الآية «وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين» (٤) الآية قال : ليؤمنن برسول الله عليه السلام و لينصرن علياً أمير المؤمنين عليه السلام [قلت : و لينصرن أمير المؤمنين ؟] (٥) قال عليه السلام : نعم و الله من لدن آدم فلهم جرّاً ، فلم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا ردّ جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٠٢ . (٢) آل عمران : ١٥٨ .

(٣) بل المراد أن الترديد فى قوله «ولئن قتلتم فى سبيل الله ، أومتّم، ليس باعتبار التحليل الى كل فرد ، بمعنى أن بعضكم يقتل فى سبيل الله ، و بعضكم يموت ، كما فهمه العامة ، بل باعتبار الحياتين : ففى احدهما تقتلون فى سبيل الله - او فى غير سبيل الله - وفى الاخرى تموتون ، وهى الرجعة .

ولما كان القتل فى سبيل الله خاصا ببعض هذه المقتولين ، كرر القول عاما فقال فى آخر الآية «ولئن متّم أوقلتكم لا لى الله تحشرون» ، وفى تقديم الموت على القتل تارة وتأخيرها اخرى دلالة على أن هذه الرجعة ثابتة ، فاذا قتل ، رجع حتى يموت ، و اذا مات رجع حتى يقتل فتدبر .

(٤) آل عمران : ٨١ .

(٥) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع ، أضفناه طبقاً لتفسير العياشى ج ١ ص ١٨١ فراجع .

شيء : عن فيض بن أبي شيبه مثله .

١٠- خص : سعد ، عن ابن [أبي] الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمارة بن مسروق ، عن المنخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل « يا أيها المدثر قم فأذّر » (١) يعني بذلك محمداً عليه السلام وقيامه في الرّجعة ينذر فيها وقوله « إنّها لا حدى الكبر نذيراً » (٢) يعني محمداً عليه السلام « نذيراً للبشر » في الرّجعة وفي قوله « إنّنا أرسلناك كافة للناس » (٣) في الرّجعة .

١١- خص : بهذا الاسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : إنّ المدثر هو كائن عند الرّجعة فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أحياء قبل القيامة ثمّ موت ؟ قال : فقال له عند ذلك : نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرّجعة أشدّ من كفرات قبلها .

١٢- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن عبد الكريم بن عمرو والخثعمي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ إبليس قال : « أنظرني إلى يوم يبعثون » (٤) فأبى الله ذلك عليه « فقال إنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » فإذا كان يوم الوقت المعلوم ، ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرامة يكرّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : وإنّها لكرّات ؟ قال : نعم ، إنّها لكرّات وكرّات مامن إمام في قرن إلا ويكرّمه البر والفاجر في دهره حتّى يدل الله المؤمن [من] الكافر .

فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرامة أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي القرات يقال له : الرّوحا قريب

(١) المدثر : ١ و ٢ .

(٢) المدثر : ٣٦ .

(٣) يريد معنى قوله تعالى : « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً » السبا : ٢٨

للفظه ، فانه لا توجد في القرآن آية بهذا اللفظ .

(٤) الاعراف : ١٥ و ١٦ .

من كوفتكم ، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأنني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قدرجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات .

فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام ، والملائكة ، وقضي الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول : إنني أرى ما لا ترون إنني أخاف الله رب العالمين ، فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه ، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه ، فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً وعند ذلك تظهر الجنة المدها متان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله .

بيان : هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وقد مضى تأويل الآية المضمنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد (١) وقد سبق الرواية عن الرضا عليه السلام هناك أنها هكذا نزلت « إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام » وعلى هذا يمكن أن يكون الواو في قوله « والملائكة » هنا زائداً من النساخت .

١٣- خص : بهذا الاسناد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام ، فأما يوم القيامة فأنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار .

١٤- خص : سعد ، عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله معاً ، عن العباس بن عامر ، عن سعيد ، عن داود بن راشد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) راجع ج ٣ ص ٣١٩ من الطبعة الحديثة ، فنقل عن الطبرسي في قوله تعالى وهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ، البقرة : ٢١٠ ، أنه قال : أي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله إلا أن يأتيهم أمر الله ، أو عذاب الله ، في ستر من السحاب وقيل معناه ما ينتظرون إلا أن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذكر نفسه تفخيماً للآيات .

قال : إنَّ أوَّل من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على غنيمته من الكبير .

خص : سعد ، عن ابن عيسى وابن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن فضال جميعاً ، عن الحسن بن فضال ، عن أبي المغراء (١) عن داود بن راشد مثله .

١٥- خص : سعد ، عن أحمد بن محمد السيارى ، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوم هم على النار يفتنون » (٢) قال يكسرون في الكرّة كما يكسر الذّهب حتى يرجع كل شيء إلى شبهه يعني إلى حقيقته .

بيان : لعلّه إشارة إلى مامرّة في الأخبار من المزج بين الطيّبتين ، أو المراد افتتانهم حتى يظهر حقّهم .

١٦- خص : سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم ، عن جدّه الحسن ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال : لشرّجنّ نفوس ذهبت وليقتصنّ يوم يقوم ومن عذب يقتصّ بعذابه ومن اغيظ أغاظ بغيظه ومن قتل اقتصّ بقتله ، ويردّ لهم أعداؤهم معهم ، حتى يأخذوا بثأرهم ، ثمّ يعمرّون بعدهم ثلاثين شهراً ثمّ يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم ، وشفّوا أنفسهم ، ويصير عدوهم إلى أشدّ النار عذاباً . ثمّ يوقفون بين يدي الجبار عز وجلّ فيؤخذلهم بحقوقهم .

١٧- خص : بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد ، عن محمد بن عبدالله بن الحسين قال : دخلت مع أبي على أبي عبدالله عليه السلام فجري بينهما حديث فقال أبي لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في الكرّة ؟ قال : أقول فيها ما قال الله عز وجلّ وذلك أنّ تفسيرها (٣) صار إلى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة قول الله

(١) عنونه ابن داود في القسم الاول وضبطه بالعين المعجمة والراء ممدود ، مفتوح الميم ، واسمه حميد - بالتصغير - بن المثنى العجلي مولاهم الكوفي الصيرفي ، من أصحاب أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام . ثقة ثقة .

(٢) الذاريات : ١٣ .

(٣) يعنى تفسير الكرّة .

عزّ وجلّ «تلك إذا كرّرة خاسرة» (١) إذا رجعوا إلى الدنيا ، ولم يقضوا ذلولهم فقال له أبي : يقول الله عزّ وجلّ «فإنّما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة» أي شيء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم وباتت (٢) بقيّة الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت .
بيان : الذّحول جمع الذّحل ، وهو طلب الثّار ، ولعلّ المعنى أنّهم إنّما وصفوا هذه الكرّة بالخاسرة ، لأنّهم بعد أن قتلوا وعدّوا لم ينته عذابهم ، بل عتوبات القيامة معدّة لهم ، أو أنّهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل والعقاب .

قوله عزّ وجلّ : «ساهرة» لعلّ التقدير فاذا هم بالحالة الساهرة ، على الإسناد المجازي أو في جماعة ساهرة .

قال البيضاوي : « قالوا : تلك إذا كرّرة خاسرة » ذات خسران أو خاسر أصحابها ، والمعنى أنّها إن صحّت فنحن إذا خاسرون لنكذبنا بها ، وهو استهزاء منهم «فإنّما هي زجرة واحدة» متعلّق بمحذوف ، أي لا تستصعبوها فما هي إلّا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية «فاذا هم بالساهرة» فاذا هم أحياء على وجه الأرض ، بعد ما كانوا أمواتاً في بطنها و «الساهرة» الأرض البيضاء المستوية سميت بذلك لأنّ السراب يجري فيها ؛ من قولهم عين ساهرة للتي تجري ماؤها و في ضدّها نائمة أو لأنّ سالكيها يسهر خوفاً وقيل اسم جهنّم انتهى .

أقول : على تاويله عزّ وجلّ قولهم «تلك إذا كرّرة خاسرة» كلامهم في الرّجعة على التحقيق لا في الحياة الأولى على الاستهزاء .

١٨- خص : سعد ، عن جماعة من أصحابنا ، عن ابن أبي عثمان وإبراهيم ابن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الدّيلمّي ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «وجعلكم أنبياء وجعلكم ملوكا» (٣) فقال : الأنبياء رسول الله

(١) النازعات : ١٢ - ١٤ .

(٢) في الاصل المطبوع : «ماتت» وهو تصحيف ظاهر .

(٣) يريد معنى قوله : «اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا»

المائدة : ٢٠ .

وإبراهيم وإسماعيل وذريته ، والملوك الأئمة عليهم السلام . قال : فقلت : وأي ملك أعطيتم ؟ فقال : ملك الجنة ، وملك الكرّة .

١٩- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهواريّ ومحمد البرقيّ ، عن النضر عن يحيى الحلبيّ ، عن المعلّى أبي عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أوّل من يرجع إلى الدنيا ، الحسين بن عليّ عليه السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : في قول الله عزّ وجلّ « إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) قال : نبئكم عليه السلام راجع إليكم .

٢٠- خص : من كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش عن جعفر بن محمد البجليّ ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد ، تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلم بكلمة فصارت نوراً ثمّ خلق من ذلك النور محمداً عليه السلام وخلقني وذريّتي ثمّ تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور ، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته ، فبنا احتجّ على خلقه ، فما زلنا في ظلّة خضراء ، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ، ولا عين تطرف ، نعبده ونقدّسه ونسبّحه ، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالآيمان والنصرة لنا ، وذلك قوله عزّ وجلّ « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جئكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » (٢) يعني لتؤمننّ بمحمّد صلى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّته ، وسينصرونه جميعاً .

وإنّ الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمد عليه السلام بالنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوّه ، ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد ، والنصرة لمحمّد عليه السلام ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله ، وذلك لما قبضهم الله إليه ، وسوف ينصرونني ، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها

و ليعثنَّ الله أحياء من آدم إلى محمد ﷺ كلُّ نبيٍّ مرسل ، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثققلين جميعاً .

فيا عجباً و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبثون زمرة زمرة بالتلبية: لبَّيك لبَّيك يا داعي الله ، قد تخلَّلوا بسكك الكوفة ، قد شهبوا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة ، و جبايرتهم وأتباعهم من جبَّارة الأوثان والآخريين حتَّى ينجز الله ما وعدهم في قوله عزَّ وجلَّ « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنَّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدنَّ لهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » (١) أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً من عبادي ليس عندهم تقيّة .

وإنَّ لي الكرَّة بعد الكرَّة ، والرجعة بعد الرجعة ، وأنا صاحب الرجعات والكرات ، و صاحب الصلوات والنقمة ، والدَّولات العجيبات (٢) وأنا قرن من حديد ، و أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ .

أنا أمين الله و خازنه ، و عيبة سرِّه و حجابهِ و وجههِ و صراطهِ و ميزانه و أنا الحاشِر إلى الله ، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع .
و أنا أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا ، وآياته الكبرى ، وأنا صاحب الجنة والنار ، أسكن أهل الجنة الجنة ، وأسكن أهل [النَّار] النار ، و إليَّ تزويج أهل الجنة و إليَّ عذاب أهل النَّار ، و إليَّ إِيَاب الخلق جميعاً ، و أنا الإِيَاب الَّذِي يُؤَوِّب إليه كلُّ شيء بعد القضاء ، و إليَّ حساب الخلق جميعاً ، وأنا صاحب

(١) النور : ٥٥ .

(٢) قوله عليه السلام « أنا صاحب الرجعات و الكرات ، أي الرجعات الى الدنيا والدولة : الغلبة ، أي أنا صاحب الغلبة على أهل الغلبة في الحروب ، أو المعنى أنه كان دولة كل ذي دولة من الانبياء والاصياء بسبب أنوارنا ، أو كان غلبتهم على الاعادى بالتوسل بنا كما دلت عليه الاخبار الكثيرة ، أو المعنى أن لى علم كل كرة ، و علم كل دولة، منه رحمه الله .

الهيئات ، وأنا المؤذّن على الأعراف ، (١) وأنا بارز الشمس ، أنا دابة الأرض ، وأنا قسيم النار (٢) وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف (٣) .

وأنا أمير المؤمنين ، ويعسوب المتقين ، وآية السابقين ، ولسان الناطقين ، وخاتم الوصيّين ، ووارث النبيّين ، وخليفة ربّ العالمين ، وصراط ربّي المستقيم ، وقسطاطه والحجّة على أهل السماوات والأرضين ، وما فيهما وما بينهما ، وأنا الذي احتجّ الله به عليكم في ابتداء خلقكم ، وأنا الشاهد يوم الدّين ، وأنا الذي علمت علم المنايا والبالايا والقضايا ، وفصل الخطاب والأنساب ، واستحفظت آيات النبيّين المستخفين المستحفظين .

وأنا صاحب العصا والميسم (٤) ، وأنا الذي سُخِّرَت لي السّحاب والرّعد

(١) روى الصدوق في الممانى ص ٥٩ بإسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين بالكوفة منصرفه من النهروان - وذكر الخطبة الى أن قال فيها : وأنا المؤذّن في الدنيا والاخرة قال الله عز وجل «فأذن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» ، أنا ذلك المؤذّن وقال «وأذن من الله ورسوله» ، فأنا ذلك الاذان .

(٢) هذا هو الصحيح ، وما يقوله المولدون : هو قسيم النار والجنة ، فمعنى غير ثابت في اللغة ، فان «قسيم» انما هو بمعنى مقاسم قال في الاساس : «وهو قسيمى : مقاسمى ، وفي حديث على عليه السلام : أنا قسيم النار» ، يعنى أنه يقول للنار : هذا الكافر لك وهذا المؤمن لى . لكن المولدين يطلقون القسيم ويريدون به معنى مقسم ، كما قال شاعرهم : على حبه جنة * قسيم النار والجنة * وصلى المصطفى حقاً * امام الانس والجنة .

(٣) اشارة الى قوله تعالى «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فقد روى فى المجمع عن الحاكم الحسكاني بإسناده رفعه الى الاصمغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند على عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية فقال : ويحك يا ابن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه النار .

(٤) اشارة الى انه صلوات الله عليه دابة الارض ، وقد روى الطبرسى فى تفسيره ج ٧ ص ٣٤٧ والزمخشري فى الكشف ج ٢ ص ٣٧٠ عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم

والبرق ، والظلم والأنوار ، والرياح والجبال والبحار ، والنجوم والشمس والقمر أنا القرن الحديد (١) وأنا فاروق الأئمة ، وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي أودعني ، وبسرّ الذي أسره إلى محمد ﷺ وأسره النبي ﷺ إليّ ، وأنا الذي أنحلني ربّي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه .

يا معشر الناس سألوني قبل أن تفقدوني ، اللهم إنّي أشهدك وأستعديك عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، والحمد لله متّبعين أسره .

بيان : [« وإذ أخذ الله » قال البيضاوي قيل إنه على ظاهره وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأئم به أولى وقيل : معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين وأممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر أممهم ، وقيل : إضافة الميثاق إلى النبيين إضافة إلى الفاعل والمعنى إذ أخذ الله الميثاق الذي واثقه الأنبياء على أممهم ، وقيل : المراد أولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو إسرائيل أو سمّاهم نبيّين تهكمّاً لأنّهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد لأنّا أهل الكتاب والنبيون كانوا منا انتهى . وقال أكثر المفسرين : النصرة البشارة للأئم به ولا يخفى بعده وما في الخبر هو ظاهر الآية] .

وقال الجزريّ : في حديث عمرو الأسقف قال : أبجدك قرناً قال : قرن مه ؟ قال : قرن من حديد ، القرن : بفتح القاف الحصن . أقول : قد مرّ تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

← عليه وآله قال : دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ، ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب « مؤمن » وتسم الكافر بين عينيه وتكتب « كافر » ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ، فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختتم أنف الكافر بالخاتم ، حتى يقال : يا مؤمن ويا كافر . (١) شبه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته ورزاقته وحمايته للمخلوق ، منه رحمه الله .

(٢) راجع ج ٣٩ ص ٣٣٥ - ٣٥٣ من الطبعة الحديثة : باب ما بين من مناقب نفسه القدسية .

٢١- شى : عن صالح بن ميثم ، قال : سألت أبا جعفر عن قول الله : « و له أسلم من في السموات والأرض طوعا و كرها » (١) قال : ذلك حين يقول عليّ عليه السلام أنا أولى الناس بهذه الآية « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون » - إلى قوله - « كاذبين » (٢) .

٢٢- لى : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن عامر بن معقل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا با حمزة لاتضعوا عليّ دون ما وضعه الله ، ولا ترفعوا عليّ فوق ما رفعه الله ، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنة .

ير : ابن عيسى مثله .

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن عامر بن معقل مثله .
٢٣- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً من لدن آدم فـلمـ جرّاً إلّا و يرجع إلى الدنيا و ينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله : « لتؤمننّ به » (٣) يعني برسول الله ﷺ « ولتنصرنّ » أمير المؤمنين .

٢٤- فس : « وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً » (٤) فأنه روي أن رسول الله ﷺ إذا رجع آمن به الناس كلّهم .

قال : و حدّثني أبي ، عن القاسم بن عمّاد ، عن سليمان بن داود المتقريّ عن أبي حمزة ، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجاج : يا شهر ! آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت : أيّها الأُمير آية آية هي ؟ فقال : قوله : « وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته » والله لأنّي لآمر باليهوديّ والنصرانيّ فتضرب عنقه ، ثمّ

(١) آل عمران : ٨٣

(٢) النحل : ٣٨ و ٣٩ والحديث في المصدر ج ١ ص ١٨٣ .

(٣) آل عمران : ٨١ . (٤) النساء : ١٥٨ .

أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتّى يحمل ، فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما تأوّلت ، قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ، و يصلي خلف المهدي . قال : ويحك أنتى لك هذا ؟ ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدّثني به محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : جئت والله بها من عين صافية .

٢٥ - فس : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله » (١) أي لم يأتهم تأويله « كذلك كذب الذين من قبلهم » قال : نزلت في الرّجعة كذبوا بها أي أنّها لا تكون ثمّ قال « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين » .

٢٦ - فس : « ولو أنّ لكلّ نفس ظلمت آل محمد حقهم ما في الأرض جميعاً لافتدت به » (٢) في ذلك الوقت يعني الرّجعة .

٢٧ - فس : « وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً » (٣) سئل الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن قوله « ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً » (٤) قال : ما يقول الناس فيها ؟ قلت : يقولون : إنّها في القيامة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيحشر الله في القيامة من كلّ أمة فوجاً ويترك الباقيين ؟ إنّما ذلك في الرّجعة فأما آية القيامة فهذه « وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً » إلى قوله « موعداً » .

٢٨ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله « إنّ له معيشة ضمكاً » (٥) قال : هي والله للنصّاب ، قال : جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتّى ماتوا ؟ قال : ذاك والله في الرّجعة ، يأكلون العذرة .

(٢) يونس : ٥٤ .

(٤) النمل : ٨٣ .

(١) يونس : ٣٩ .

(٣) الكهف . ٤٨ .

(٥) طه : ١٢٤ .

خص : سعد ، عن أحمد بن محمد مثله .

٢٩ - فس : قوله : « وحرام على قرية أهلكتناها أنهم لا يرجعون » (١) فإنه حدَّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليه السلام قالا : كلُّ قرية أهلكت الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرَّجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرَّجعة ، لأنَّ أحدًا من أهل الاسلام لا ينكر أنَّ الناس كلَّهم يرجعون إلى القيامة ، من هلك ومن لم يهلك ، فقلوه : «لا يرجعون» عنى في الرَّجعة ، فأما إلى القيامة يرجعون حتَّى يدخلوا النار .

بيان : قال الطبرسيُّ : اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنَّ «لا» مزيدة والمعنى حرام على قرية مهلكة بالعقوبة أن يرجعوا إلى [دار] الدنيا ، وقيل : إنَّ معناه واجب عليها أنَّها إذا أُهلكت لا ترجع إلى دنياها ، وقد جاء الحرام بمعنى الواجب ، و ثانيها أنَّ معناه حرام على قرية وجدناها هالكة بالذنوب أن يتقبل منهم عمل لأنَّهم لا يرجعون إلى التوبة ، و ثالثها أنَّ معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الملمات بل يرجعون أحياء للمجازات ثمَّ ذكر رواية محمد بن مسلم (٢) .

٣٠ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملًا ووضع رأسه عليه ، فحرَّكه برجله ، ثمَّ قال : قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله أنسمي بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلاَّ له خاصَّة ، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أنَّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» (٣) ثمَّ قال : يا عليُّ إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ، ومعك ميسم تسمُّ به أعداءك .

فقال الرَّجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ العامة يقولون : هذه الآية إنَّما

(١) الانبياء : ٩٥ .

(٢) نقله ملخصاً راجع ج ٧ ص ٦٣ ، من تفسير مجمع البيان .

(٣) النمل : ٨٢ والجديد في المصدر ص ٤٧٩ و ٤٨٠ .

تكلمهم ؟ (١) فقال أبو عبدالله : كلمهم الله في نار جهنّم إنّما هو تكلمهم من الكلام والدّليل على أنّ هذا في الرّجعة قوله «ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتّى إذا جاؤا قال أكذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّا ذا كنتم تعملون » (٢) قال : الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العامة تزعم أنّ قوله : «ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً» عنى في القيامة فقال أبو عبدالله عليه السلام : فيحشر الله يوم القيامة من كلّ أمة فوجاً ويدع الباقي لا ولكنّه في الرّجعة وأمّا آية القيامة «وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً» (٣) . حدّثني أبي قال : حدّثني ابن أبي عمير ، عن المفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً» قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ يرجع حتّى يموت ، ولا يرجع إلاّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً . قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رجل لعمّار بن ياسر : يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني ؟ قال عمّار : وأيّة آية هي ؟ قال : قول الله « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » (٤) الآية فأيّة دابة هذه ؟ قال عمّار : والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتّى أرى كها .

فجاء عمّار مع الرّجل إلى أمير المؤمنين وهو يأكل تمرّاً وزبداً فقال : يا أبا اليقظان هلمّ فجلس عمّار وأقبل يأكل معه ، فتعجب الرّجل منه ، فلما قام عمّار قال الرّجل : سبحان الله يا أبا اليقظان ، حلفت أنّك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى ترينها ؟ قال عمّار : قد أرى كها إنّ كنت تعقل .

٣١- فس : «سيركم آياته فتعرفونها» (٥) قال : أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم والدّليل على أنّ الآيات هم الأئمة قول

(١) يريد أنّها من الكلام بمعنى الجرح .

(٢) النمل : ٨٣ و ٨٤ . (٣) الكهف : ٤٨ .

(٤) النمل : ٨٢ . (٥) النمل : ٩٣ .

أمير المؤمنين صلوات الله عليه « ما لله آية أعظم مني » فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا .

٣٢ - فس : « طسم تلك آيات الكتاب المبين » ثم خاطب نبيّه ﷺ فقال : « نتلوا عليكم » يا محمد « من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة - إلى قوله - يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين » (١) أخبر الله نبيّه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته .

ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته ، ويردّهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى يتصفوا منهم ، فقال : « ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما » وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله « منهم » أي من آل محمد « ما كانوا يحذرون » أي من القتل والعذاب .

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال و نري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم . فلما تقدّم قوله « ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً » علمنا أن المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله ، وما وعد الله رسوله فائماً يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون وجنوده .

فقال : إن فرعون قتل بني إسرائيل وظلم ، فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله ﷺ أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ، ثم يردّهم الله ويردّ أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوه .

وقد ضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلاً مثل ما ضرب به الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان ، فقال : أيّها الناس إن أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ

على وجه الأرض عناق بنت آدم عليها السلام (١) خلق الله لها عشرين أصبعاً في كل أصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظمين و كان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسداً كالغيل ، و ذئباً كالبعير ، و نسرأ كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأول و قل فسلبهم الله عليها فقتلوها ، ألا وقد قتل الله فرعون وهامان ، و خسف بقارون ، و إنما هذا مثل لأعدائه الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله .

ثم قال عليّ صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الذي ضربه : وقد كان لي حقٌ حازه دوني من لم يكن له ، و لم أكن أشركه فيه ، ولا توبة له إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل ، وأننى له بالرسالة بعد محمد عليه السلام ولا نبي بعد محمد ، فأنى يتوب وهم في برزخ القيامة ، غرته الأمانى و غره بالله الغرور ، قد أشفى على جرف هار فانهار في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين .

وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره ، مثل موسى عليه السلام خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه ، وطلب حقه و قتل أعدائه ، في قوله «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير» الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق « (٢) و قد ضرب بالحسين بن عليّ صلوات الله عليهما مثلاً في بني إسرائيل بادلته من أعدائهم حيث قال عليّ بن الحسين عليه السلام لمنهال بن عمرو : أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا (٣) .

بيان : الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام وقوله « فلما تقدم » استدلال على أن المراد بفرعون وهامان وجنوده أبوبكر وعمر وأتباعهما لأن الله تعالى ذكر سابقاً عليه «و نريد أن نمن» وهذا وعدٌ وظاهره عدم تحقق الموعد بعد .

(١) ترى مثل هذا الحديث في أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ باب البنى وصدر الحديث : أيها الناس ان البنى يقود أصحابه الى النار و ان أول من بنى على الله الخ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) إشارة الى قوله تعالى في القصص : ٤ : ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين .

٣٣- فس : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله : « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (١) قال : يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله .

٣٤- فس : « ولنديقتهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) قال : العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف ، ومعنى قوله « لعلهم يرجعون » أي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا .

٣٥- فس : « فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المُنذرين » (٣) يعني العذاب إذا نزل بيني أمة وأشياهم في آخر الزمان .

٣٦- فس : « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » إلى قوله « من سبيل » (٤) قال الصادق عليه السلام : ذلك في الرجعة .

بيان : أي أحداً لحيايين في الرجعة والآخرة في القيامة ، وإحدى الإمتين في الدنيا والأخرى في الرجعة ، و بعض المفسرين صححوا الثنية بالاحياء في القبر للسؤال و الاماتة فيه ، و منهم من حمل الاماتة الأولى على خلقهم ميتين ككونهم نطفة .

٣٧- فس : قال علي بن إبراهيم في قوله « ويريك آياته » يعني أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم في الرجعة « فإذا رأوهم قالوا آمناً بالله وحده وكفروا بما كتب به مشركين » (٥) أي جحدنا بما أشر كناهم « فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده و خسر هنالك الكافرون » .

٣٨- فس : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون » (٦) يعني فانهم يرجعون يعني الأئمة إلى الدنيا .

(١) القصص : ٨٥ .	(٢) السجدة : ٢١ .
(٣) الصافات : ١٧٧ .	(٤) المؤمن : ١١ .
(٥) المؤمن : ٨٤ و ٨٥ .	(٦) الزخرف : ٢٨ .

٣٩- فس : « فارتقب ، أي اصبر » يوم تأتي السماء بدخان مبين ، (١)
قال : ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر تغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا
عذاب أليم « ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون » فقال الله ردًا عليهم « أنى لهم
الذكرى » في ذلك اليوم « وقد جاءهم رسول مبين » أي رسول قد بين لهم « ثم
تولوا عنه وقالوا معلم مجنون » .

قال : قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله ﷺ وأخذه الغشي فقالوا :
هو مجنون ثم قال : « إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون » يعني إلى القيامة
ولو كان قوله « يوم تأتي السماء بدخان مبين » في القيامة ، لم يقل إنكم عائدون
لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها ثم قال : « يوم نبطش البطشة
الكبرى » يعني في القيامة « إنا منتقمون » .

بيان : قال الطبرسي^٢ - ره - إن رسول الله ﷺ دعا على قومه لما كذبوه
فقال : اللهم سنينا كسني يوسف (٢) فأجذبت الأرض ، فأصابت قريشاً المجاعة
وكان الرجل يلابيه من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان ، وأكلوا الميتة
والعظام ، ثم جاؤا إلى النبي ﷺ فسأل الله لهم فكشف عنهم وقيل إن الدخان

(١) الدخان : ١٠ - ١٤ .

(٢) ذكره الطبرسي في ج ٨ ص ٦٢ بهذا اللفظ ، والصحيح « اللهم سنين كسني
يوسف » وبعده « اللهم اشد وطأتك على مضر » وقدرى مثل ذلك في الدر المنثور ج ٦ ص ٢٨
وهكذا روى البخاري في صحيحه ج ٣ ص ١٨٣ في تفسير سورة الدخان ولفظه « اللهم أعني
عليهم يسيع كسيع يوسف » ورواه أبو داود في سننه ج ١ ص ٣٣٣ باب القنوت في الصلاة و
لفظه : « اللهم اشد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف » .
وكيف كان الحديث متفق عليه كما في مشكاة المصابيح ص ١١٣ ، ولكن يبقى شيء
وهو أن مكة واد غير ذي زرع ، وإنما قريش أهل تجارة : رحلة الشتاء والصيف ، فكيف
يتصور فيهم أنه أجذبت الأرض ، إلا أن يجذب أراضي متجرهم وهي الشام واليمن والطائف
بدعائهم صلوات الله على قريش ! فتدبر .

من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفار و المنافقين ، و هو لم يأت بعد ، وإنه يأتي قبل قيام الساعة ، فيدخل أسماعهم حتى أن رؤسهم تكون كالرأس الحنيد ويصيب المؤمن منه مثل الزكمة ، و تكون الأرض كلها كبيت أو قد فيه ، ليس فيه خصاص ، و يمكن ذلك أربعين يوماً .

٤٠- فس : قال علي بن إبراهيم في قوله « يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً » (١) قال : في الرجعة .

٤١- فس : « حتى إذا رآوا ما يوعدون » (٢) قال : القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة « فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً » قال : هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر : والله يا ابن صهالك لولا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصراً وأقل عدداً قال : فلما أخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا : متى يكون هذا ؟ قال الله قل يا محمد « إن أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً » وقوله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فأنه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال : يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار ، و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام ، والرجعة والقيامة .

٤٢- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير في قوله « فماله من قوة ولا ناصر » (٣) قال : ماله قوة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً ، قلت : إنهم يكيدون كيداً ، قال : كادوا رسول الله ﷺ و كادوا علياً عليه السلام و كادوا فاطمة عليها السلام فقال الله يا محمد « إنهم يكيدون كيداً و أكيد كيداً فمهل الكافرين » يا محمد « أمهلهم رويداً » لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين و الطواغيت من قریش

(١) ق : ٤٤ .

(٢) الجن : ٢٤ - ٢٧ .

(٣) الطارق : ١٠ و بعده : ١٥ - ١٧ .

وبني أمة وسائر الناس .

٤٣- فس : بالاسناد المتقدم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « ولا آخرة خير لك من الأولى » (١) قال : يعني الكرّة هي الآخرة للنبي عليه السلام قلت : قوله « ولسوف يعطيك ربك فترضى » قال : يعطيك من الجنة فترضى .

٤٤- كنز : روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي إن الله أشهدك معي سبعة مواطن وساق الحديث إلى أن قال : والموطن السابع أنا نبقي حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا .

٤٥- ن : تميم القريشي ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاري ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال المؤمنون للرضا عليه السلام : يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة ، فقال عليه السلام : إنها الحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، وقال صلى الله عليه وآله إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه ، وقال صلى الله عليه وآله : إن الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل : يا رسول الله ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يرجع الحق إلى أهله الخبر .

٤٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن سفيان ، عن فراس ، عن الشعبي قال : قال ابن الكوا عليه السلام : يا أمير المؤمنين أرايت قولك « العجب كل العجب بين جمادى ورجب » قال : ويحك يا أعور ! هو جمع أشتات ، و نشر أموات ، و حصد نبات ، و هنات بعد هنات ، مهلكات مبيرات لست أنا ولا أنت هناك .

٤٧- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم ، عن عباية الأسدي قال : سمعت أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله عليه وآله

و هو مشتكى (١) و أنا قائم عليه : لأبنين بمصر منبراً ، و لأ نقض دمشق حجراً
حجراً ، و لأخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب و لأسوقن العرب
بعصاي هذه ، قال : قلت له : يا أمير المؤمنين كأنتك تخبر أنك تحيي بعد ماتموت ؟
فقال : هيات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعلها رجل مني .

قال الصدوق رضي الله عنه : إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسدي في
هذا الحديث واتقى ابن الكوا في الحديث الأول لأنهما كانا غير محتملين لأسرار
آل محمد عليه السلام .

٤٨- كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد
المقفي ، عن محمد بن صالح بن مسعود ، عن أبي الجارود ، عن سمع علياً عليه السلام
يقول : « العجب كل العجب بين جُمادى ورجب » فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين
ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ، فقال : ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من
أموات يضربون كل عدو لله و لرسوله ولأهل بيته ، و ذلك تأويل هذه الآية :
« يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس
الكفار من أصحاب القبور » (٢) فإذا اشتد القتل ، قلت : مات أو هلك أو أي واد
سلك ، و ذلك تأويل هذه الآية « ثم رددنا لكم الكثرة عليهم وأمددناكم بأموال
وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً (٣) .

٤٩- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
ما يقول الناس في هذه الآية : « ويوم نحشر من كل أمة فوجاً » (٤) قلت : يقولون
إنها في القيامة ، قال : ليس كما يقولون ، إن ذلك في الرجعة أيحشر الله يوم
القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين ؟ إنما آية القيامة قوله « وحشرناهم فلم

(١) في المصدر المطبوع ص ٤٠٦ «مسجل» و جعل «مشمول» و «مشتكى» بدلا في

الهامش ، ولعل الصحيح «متكى» من الاتكاء ، بقرينة قوله بعده : «و أنا قائم عليه» .

(٢) الممتحنة : ١٣ .

(٣) أسرى : ٦ . (٤) النمل : ٨٣ .

نغادر منهم أحداً (١) .

قال علي بن إبراهيم : ومما يدل على الرجعة قوله « و حرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون » (٢) فقال الصادق عليه السلام : كل قرية أهلكت الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فأما إلى القيامة فيرجعون ، و من محض الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون .

٥٠- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه » (٣) قال : ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلا ويرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين ، وقوله : « لتؤمنن به » يعني رسول الله ﷺ ، « ولتنصرنه » يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

قال علي بن إبراهيم : ومثله كثير مما وعد الله تعالى الأئمة عليهم السلام من الرجعة والنصر ، فقال « وعد الله الذين آمنوا منكم « يامعشر الأئمة « وعملوا الصالحات » (٤) إلى قوله « لا يشركون بي شيئاً » فهذه مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا ، وقوله : « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض » فهذا كله مما يكون في الرجعة (٥) .

٥١- فس : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر قال : ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال : رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (٦) يعني الرجعة .

٥٢- يج : سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضال ، عن سعد الجلاب عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله قال لي : يا بني إنك ستساق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيون

(١) الكهف : ٤٨ .	(٢) الانبياء : ٩٥ .
(٣) آل عمران ٨١ .	(٤) النور : ٥٥ .
(٥) القصص : ٥ .	(٦) القصص : ٨٥ .

و أوصياء النبيين ، و هي أرض تدعى عمورا ، وإنك تستشهد بها ، و يستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد ، و تلا : « قلنا يا ناركوني برداً وسلاماً على إبراهيم » (١) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم .
فابشروا ، فوالله لئن قتلونا فأننا نرد على نبيتنا ، قال : ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأَرْض عنه ، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا ، ثم لينزلن عليّ وقد من السماء من عند الله ، لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلن إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وجنود من الملائكة ، ولينزلن محمد وعليّ وأنا وأخي وجميع من من الله عليه ، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ، ثم ليهزّن محمد لواءه و ليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ، ثم إننا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن .

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله ﷺ ، وبعثني إلى المشرق والمغرب ، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقتة حتى أقع إلى الهند فأفتحها .

وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله وبعث الله مبعهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم وبعث بعثاً إلى الرُّوم فيفتح الله لهم .

ثم لا تقتلن كل دابة حرّم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل : ولا خيرنّهم بين الاسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى ، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت .

ولينزلنَّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أنَّ الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ، ولتأكلنَّ ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمره الصيف في الشتاء ، وذلك قوله تعالى « ولو أنَّ أهل الكتاب آمنوا و اتَّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » (١) .

ثمَّ إنَّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أنَّ الرَّجُل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون .

خص : ممَّا رواه لي السيّد عليُّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسن بن أبي سنان عن سهل مثله .

ايضاح : « لتقصف » أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمار .

٥٣- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ (٢) عن محمد بن الحسين ، عن أبان بن عثمان ، عن موسى الحنّاط قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيّام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم عليه السلام ، ويوم الكرّة ، ويوم القيامة .

ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثميّ (٣) عن منثى الحنّاط ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

مع : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن المنثى مثله (٤) .

٥٤- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن رجل ، عن

(١) الاعراف : ٩٦ .

(٢) لعله أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم الميثمي ، واقفي لكنه روى عن الرضا عليه السلام وهو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر ، روى عنه يعقوب بن يزيد وغيره ، راجع النجاشي ص ٥٧ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن زياد الميثمي الاسدي مولا هم أبو جعفر ثقة عين من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه يعقوب بن يزيد . راجع النجاشي ص ٢٨١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٦٦ .

جميل بن درّاج ، عن المعلّى بن خنيس و زيد الشّحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعناه يقول : إنّ أوّل من يكرّث في الرّجعة الحسين بن علي عليه السلام ، و يمكث في الأرض أربعين سنة حتّى يسقط حاجباه على عينيه .

٥٥- خصص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن حمّاد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن المنخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس من مؤمن إلّا وله قتلة و موة ، إنّّه من قتل نشر حتّى يموت ، و من مات نشر حتّى يقتل .

ثمّ تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية « كل نفس ذائقة الموت » (١) فقال : ومنشوره ، قلت قولك « ومنشوره » ماهو ؟ فقال : هكذا أنزل بها جبرئيل على حمّاد عليه السلام « كل نفس ذائقة الموت ومنشوره » ثمّ قال : ما في هذه الامة أحد برّ و لا فاجر إلّا وينشر ، أمّا المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم ، وأمّا الفجار فينشرون إلى خزي الله إيّاهم ، ألم تسمع أنّ الله تعالى يقول « و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) وقوله « يا أيّها المدثر قم فأنذر » يعني بذلك حمّاد عليه السلام قيامه في الرّجعة ينذرفيها ، وقوله : « إنّها لا جدى الكبير نذيراً للبشر » يعني حمّاد عليه السلام نذير للبشر في الرّجعة .

و قوله « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » (٣) قال : يظهره الله عزّ وجلّ في الرّجعة .

وقوله « حتّى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد » (٤) هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرّجعة .

قال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٥) قال : هو أنا إذا خرجت أنا و شيعتي

(١) آل عمران . ١٨٥ ، الانبياء : ٣٥ ، المنكيات : ٥٧ .

(٢) السجدة : ٢١ . (٣) براءة : ٣٤ .

(٤) المؤمنون : ٧٧ . (٥) الحجر : ٢ .

وخرج عثمان بن عفان وشيعته ، و نقتل بني أمية ، فعندها يؤد الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

٥٦- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة عن أبي داود ، عن بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنت إذا استيأست أمتي من المهدي فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل السماء وأهل الأرض ؟ فقلت : يا رسول الله ﷺ بعد الموت ؟ فقال : والله إن بعد الموت هدى وإيماناً ونوراً ، قلت : يا رسول الله أي العمرين أطول ؟ قال : الآخر بالضعف .

بيان : قوله ﷺ : « إن بعد الموت » أي بعد موت سائر الخلق لا المهدي .
٥٧- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عز وجل « إِنَّا لَنَنْصُرَ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ » (١) قال : ذلك والله في الرجعة أما علمت أن [في] أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت : « واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » (٢) قال : هي الرجعة .
فس : أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى مثله وفيه والأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا .

بيان : لا يخفى أن هذا أظهر مما ذكره المفسرون : إن النصر بظهور الحجّة أو الانتقام لهم من الكفر في الدنيا غالباً .

٥٨- خص : سعد ، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن زرارة قال : كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام [في الرجعة] فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت : أخبرني عمّن قتل مات ؟ قال : لا ، الموت موت ، والقتل قتل ، فقلت : ما أحد

(١) المؤمن : ٥١ .

(٢) ق : ٤١ .

[يقتل إلامات ، قال : فقال : يا زرارۃ ! قول الله أصدق من] (١) قولك قد فرّق بين القتل والموت في القرآن فقال ﷺ : « أفان مات أو قتل » (٢) وقال : « لئن متّم أو قتلتم لا إلهي الله تحشرون » (٣) فليس كما قلت يا زرارۃ الموت موت ، والقتل قتل ، وقد قال الله : عزّ وجلّ « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقّاً » (٤) قال : فقلت : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « كلُّ نفس ذائقة الموت » (٥) أفرايت من قتل لم يذوق الموت ؟ فقال : ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ، إنّ من قتل لا بدّ أن يرجع إلى الدنيا حتّى يذوق الموت .

شي : عن زرارۃ مثله .

٥٩ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الصفوان ، عن الرضا ﷺ قال : سمعته يقول في الرّجعة : من مات من المؤمنين قتل ، ومن قتل منهم مات .

٦٠ - خص : سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : إنّّه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به ، فقال : يرى محمد أن لو قد قضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده ، فأعلم رسول الله ﷺ ذلك ، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتبه فقال : كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتية من أصحابي أضرب وجوهكم و رقابكم بالسيف .

قال : فنزل جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد قل إنشاء الله أو يكون ذلك عليّ ابن أبي طالب ﷺ إنشاء الله فقال رسول الله ﷺ : أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنشاء الله تعالى فقال جبرئيل ﷺ : واحدة لك ، واثنان لعليّ بن أبي طالب ﷺ ، وموعدكم السلام ، قال أبان : جعلت فداك وأين السلام ؟ فقال ﷺ :

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع العياشي ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) آل عمران : ١٤٤ . (٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) براءة : ١١٢ . (٥) الانبياء : ٣٥ .

يا أبا ن السلام من ظهر الكوفة .

٦١ - خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطيني ، عن علي بن الحكم ، عن المثنى بن الوليد ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا » (١) قال : في الرّجعة .
شي : عن علي الحلبي ، عن أبي بصير مثله .

٦٢ - خص : بهذا الإسناد ، عن علي بن الحكم ، عن رفاعه ، عن عبدالله بن عطا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت مريضاً بمنى وأبي عليه السلام عندي فجاءه الغلام فقال : ههنا رهط من العراقيين يسألون الإذن عليك فقال أبي عليه السلام : أدخلهم الفسطة وقام إليهم فدخل عليهم فمالبث أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قدارتفع فأنكرت ووحدت في نفسي من ضحكه وأنا في تلك الحال .

ثم عاد إلي فقال : يا أبا جعفر عساك وجدت في نفسك من ضحكي ، فقلت : وما الذي غلبك منه الضحك جعلت فداك ؟ فقال : إن هؤلاء العراقيين سألوني عن أمر كان مضى من آباءك و سلفك ، يؤمنون به ويقرّون فغلبني الضحك سروراً أن في الخلق من يؤمن به ويقرّ ، فقلت : وما هو جعلت فداك ؟ قال : سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين .

خص : سعد ، عن السندي بن محمد ، عن صفوان ، عن رفاعه مثله .

٦٣ - خص : بالإسناد ، عن علي بن الحكم ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عن الرّجعة فقال : القدرية تنكرها - ثلاثاً .

٦٤ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : إنا نتحدث أن عمر بن ذر لا يموت حتّى يقاتل قائم آل محمد عليه السلام فقال : إن مثل ابن ذر مثل رجل كان في بني إسرائيل يقال له : عبد ربّه ، و كان يدعو أصحابه إلى ضلالة ، فمات فكانوا يلوذون بقبره ويتحدثون عنده : إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه و يقول لهم

كيت وكيت .

٦٥- خص : سعد ، عن ابن هشام ، عن البرقي ، عن محمد بن سنان أو غيره عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربي عز وجل فأوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى ، وكلمني بما كلم به وكان مهمًا كلمني به أن قال : يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم إني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور ، لي الأسماء الحسنى ، يسبح لي من في السموات والأرض ، وأنا العزيز الحكيم .

يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا أوّل فلا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي ، وأنا الظاهر فلا شيء فوقني ، وأنا الباطن فلا شيء دوني ، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم .

يا محمد ! عليّ أوّل ما أخذ ميثاقه من الأئمة ، يا محمد ! عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمة ، وهو الدابة التي تكلمهم ، يا محمد ! عليّ أظهره على جميع ما أوحى إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمد ! بطنه الذي أسرته إليك فليس ما بيني وبينك سرٌّ دونه ، يا محمد ! عليّ ، ما خلقت من حلال وحرام عليّ عليم به بيان : قوله تعالى : «عليّ عليّ» أوّل اسم والثاني صفة أي هو عالي الشأن أو كلاهما اسمان وخبران لمبتدأ محذوف ، كما يقال : هو فلان إذا كان مشتهراً معروفاً في الكمال .

٦٦- خص : من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمه الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عيشة ، وقرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال : هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان : لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب وقال

أبو الطفيل : فعرضت هذا الذي سمعته منهم على عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال : هذا علم خاص لا يسمع الأئمة جهله ، ورُدّ علمه إلى الله تعالى ثم صدّقني بكلّ ما حدثتوني وقرأ عليّ بذلك قراءة كثيرة فسّره تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرجعة .

وكان ممّا قلت : يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي ﷺ في الدنيا أم في الآخرة ؟ فقال : بل في الدنيا ، قلت : فمن الدائد عنه ؟ فقال : أنا بيدي فليردّنه أوليائي و ليسرفنّ عنه أعدائي ، وفي رواية أخرى : ولا وُردّنه أوليائي ولا صرفنّ عنه أعدائي .

فقلت : يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » (١) ما الدابة ؟ قال : يا أبا - الطفيل ألّه عن هذا فقلت : يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك ، قال : هي دابة تأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق ، وتنكح النساء ، فقلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال : هو زُرُّ الأرض (٢) الذي تسكن الأرض به ، قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال : صدّيق هذه الأئمة وفاروقها وربّيئها وزوقرنيها قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال : الذي قال الله تعالى « ويتلوه شاهد منه ، والذي عنده علم الكتاب والذي جاء بالصدّق ، والذي صدّق به » (٣) والناس كلّهم كافرون غيره .

قلت : يا أمير المؤمنين فسمّه لي قال : قد سمّيته لك يا أبا الطفيل والله لو

(١) النمل : ٨٢ .

(٢) في الاصل المطبوع : رب الارض ، وهو تصحيف ظاهر ، والمراد بالزر ما به قوام الشيء يقال : هو زرا الدين ، أي قوامه .

قال الجزري : في حديث أبي ذر ، قال يصف علياً دوانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه ، أي قوامها ، وأصله من زرا القلب ، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان .

(٣) إشارة الى قوله تعالى في هود : ٧ ، الرعد : ٤٥ ، الزمر : ٣٣ .

أدخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل، الذين أقرُّوا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني، فجدتُّهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ لتفريقوا عني حتى أبقى في عصاة من الحق قليلة أنت وأشباهك من شيعتي ففرغت وقلت: يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي متفرق عنك أو نثبت معك؟ قال: بل تثبتون.

ثم أقبل عليَّ فقال: إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرُّ به إلا ثلاثة ملك مقرَّب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان، يا أبا الطفيل إن رسول الله ﷺ قبض فارتدَّ الناس ضلَّالاً وجُهَّالاً إلا من عصمه الله بنا أهل البيت.

ايضاح: قوله عليه السلام: «وربَّيَّها بكسر الراء إشارة إلى قوله تعالى «وكأيِّن من نبيٍّ قاتل معه ربيِّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا» (١).

وقال البيضاوي: أي ربَّانيون علماء أتقياء عابدون لربِّهم وقيل: جماعات منسوب إلى الرِّبَّة وهي الجماعة.

أقول: رأيت في أصل كتاب سليم بن قيس مثله.

٦٧- شى: عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد تسمَّوا باسم ماسمى الله به أحداً إلا عليَّ بن أبي طالب، وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداكمتى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاءت جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة» إلى قوله «أنا معكم من الشاهدين» (٢) فيومئذ يدفع رسول الله ﷺ اللواء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلَّهم أجمعين: يكون الخلائق كلَّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم فهذا تأويله.

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) آل عمران: ٨١، والحديث في العياشي ج ١ ص ١٨١.

٦٨ - شى : عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : « كل نفس ذائقة الموت » (١) :

لم يذوق الموت من قتل ، وقال : لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت .

٦٩ - شى : عن سيرين قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس في هذه الآية « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » قال : يقولون : لا قيامة ولا بعث ولا نشور ، فقال : كذبوا والله إنما ذلك إذا قام القائم وكره معه المكروءون ، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون : رجع فلان و فلان لا والله لا يبعث الله من يموت ، ألا ترى أنهم قالوا : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم » ؟ كانت المشركون أشد تعظيماً للآل والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله : « بلى وعداً عليه حقاً لبيئ لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (٢) .

٧٠ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون » (٣) إلى آخر الآية فقال : ذلك في الميثاق ثم قرأت « التائبون العابدون » فقال أبو جعفر عليه السلام : لا تقرأ هكذا ولكن اقرء « التائبين العابدين » إلى آخر الآية .

ثم قال : إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني [في] الرجعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام : مامن مؤمن إلا وله ميتة وقتلة : من مات بعث حتى يقتل ، ومن قتل بعث حتى يموت .

(١) آل عمران : ١٨٥ . راجع تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) النحل : ٣٨ - ٤٠ . والحديث في تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٠ واستظهر في الهامش أن «سيرين» في سند الحديث مصحف عن «السري» وهو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) براءة : ١١٢ و ١١٣ . وترى الحديث في العياشي ج ٢ ص ١١٣ .

شى : عن أبي بصير مثله .

٧١- خص : سعد ، عن ابن عيسى و ابن عبد الجبار ، وأحمد بن الحسن ابن فضال جميعاً ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن حميد بن المثنى ، عن شعيب الحداء ، عن أبي الصباح قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أكره أن أسميها له ، فقال لي هو : عن الكثرات تسألني ؟ فقلت : نعم ، فقال : تلك القدرة ولا ينكرها إلا القدرة ، لا تنكره تلك القدرة لا تنكرها إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بقناع من الجنة عليه عذق يقال له سنة ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله سنة من كان قبلكم .

بيان : قوله عليه السلام « تلك القدرة » أي هذه من قدرة الله تعالى ، ولا ينكرها إلا القدرة من المعتزلة الذين ينكرون كثيراً من قدرة الله تعالى . « والقناع » بالكسر طبق من عُسب النخل ، و بعث هذا كان لإعلام النبي صلى الله عليه وآله أنه يقع في أمته ما وقعت في الأمم السابقة ، وقد وقعت الرجعة في الأمم السابقة مرات شتى .

٧٢- خص : ابن عيسى ، عن الحسن ، عن الحسين بن علوان ، عن محمد بن داود العبدي ، عن الأصبغ بن نباتة أن عبد الله بن أبي بكر اليشكري قام إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين إن أبا المعتمر تكلم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي ، فقال : وما ذاك ؟ قال : يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إننا قد رأينا أوسعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فهذا الذي كبر عليك ؟ قال : نعم فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه ؟ فقال : نعم ، ويلك يا ابن الكواء (١) افقه عني أخبرك عن ذلك إن عزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها (٢) وله يومئذ خمسون سنة ، فلمّا ابتلاه الله عز وجل بذنبه أماته مائة عام ثم بعثه ، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة ، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة ورد الله عزيراً [إلى] الذي كان به .

(١) كنية عبد الله ابن أبي بكر اليشكري ، كان من الخوارج .

(٢) أي كانت حاملاً وهي في شهر ولادتها ، من قولهم أشهرت المرأة : دخلت في شهر ولادتها .

فقال : ما تزيد ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل عما بدالك ، قال : نعم إن أناساً من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم تكلم بما سمعت ولا تزيد في الكلام ، فما قلت لهم ؟ قال : قلت : لا أؤمن بشيء مما قلت ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك إن الله عز وجل ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ، ثم أماتهم بعد ذلك .

قال : فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك تعلم أن الله عز وجل قال في كتابه « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (١) فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملاء من بني إسرائيل أن ربّي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك له ، وصدقوا به ، لكان خيراً لهم ، ولكنهم قالوا لموسى عليه السلام « لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » قال الله عز وجل « فأخذتهم الصاعقة وأنتم تنظرون » ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ، أترى يا ابن الكوا أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا ؟ فقال ابن الكوا : وما ذاك ثم أماتهم فكأنهم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لاويلك أوليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول : « وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى » (٢) فهذا بعد الموت إذ بعثهم .

وأيضاً مثلهم يا ابن الكوا ، الملاء من بني إسرائيل حيث يقول الله عز وجل « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (٣) وقوله أيضاً في عزير حيث أخبر الله عز وجل فقال : « أو كألذي مرت على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله » (٤) وأخذ به ذلك الذنب « مائة عام ثم بعثه » و رده إلى الدنيا فـ قال كم لبثت ؟ فـ قال لبثت يوماً أو بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام . .

(٢) البقرة : ٥٥ - ٥٧ .

(٤) البقرة : ٢٥٩ .

(١) الاعراف : ١٥٥ .

(٣) البقرة : ٢٤٣ .

فلا تشكّن يا ابن الكوّاء في قدرة الله عزّ وجلّ .

٧٣- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن أبي خالد القمّاط ، عن عبد الرّحمن القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ هذه الآية « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » (١) فقال : هل تدري من يعني؟ فقلت : يقاتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون ، فقال : لا ولكن من قتل من المؤمنين ردّاً حتّى يموت ، ومن مات ردّاً حتّى يقتل ، وتلك القدرة فلا تنكرها .
شي : عن عبد الرّحيم مثله .

٧٤- خص : بهذا الاسناد ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمّار بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كان في بني إسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله ؟ فقال : لا ، فقلت : فحدثني عن قول الله عزّ وجلّ « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم أَلُوفٌ حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٢) حتّى نظر الناس إليهم . ثمّ أماتهم من يومهم أوردّهم إلى الدنيا ؟ فقال : بل ردّهم إلى الدنيا حتّى سكنوا الدُّور ، و أكلوا الطّعام ، و نكحوا النساء ، و لبثوا بذلك ما شاء الله ، ثمّ ماتوا بالأجال .

٧٥- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطينيّ ، عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عليّ عليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتّى ينتقم له من بني أميّة ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ، ثمّ يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر النّاس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين مثل المركة الأولى حتّى يقتلهم ، ولا يبق مني مخبراً ، ثمّ يبعثهم الله عزّ وجلّ فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون وآل فرعون .

ثمّ كرّة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يكون خليفة في الأرض وتكون

(١) براءة : ١١٢ ، والحديث في العياشي ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

الأئمة عليهم السلام عمّالهم وحتى يبعثه الله علانية ، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرّاً في الأرض .

ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك - ثم عقد بيده أضعافاً - يعطي الله نبيه عليه السلام ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له مواعده في كتابه كما قال « ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (١).

٧٦- خص : سعد ، عن موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن يحيى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمى رسول الله عليه السلام أبابكر صدقاً ؟ فقال : نعم إنّه حيث كان معه أبوبكر في الغار قال رسول الله عليه السلام : إنني لأرى سفينة بني عبدالمطلب تضطرب في البحر ضالّة ، فقال له أبوبكر : وإنك لتراها ؟ قال : نعم ! فقال : يا رسول الله تقدّر أن ترينها ؟ فقال : ادن منّي ، فدنا منه فمسح يده على عينيه ثم قال له : انظر فنظر أبوبكر فرأى السفينة تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه : إلا ن صدقت أنك ساحر فقال له رسول الله عليه السلام : صدّق أنت !!

فقلت : لم سمى عمر الفاروق ؟ قال : نعم ألا ترى أنّه قد فرّق بين الحقّ والباطل ، وأخذ الناس بالباطل .

فقلت : فلم سمى سالماً الأمين ؟ قال : لمّا أن كتبوا الكتب ، ووضعوها على يد سالم ، فصار الأمين ، قلت : فقال : اتّقوا دعوة سعد ؟ قال : نعم ، قلت : وكيف ذلك ، قال : إن سعداً يكره فيقاتل عليّاً عليه السلام .

٧٧- غلط : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، فقال له : إنني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لا يكون الامام إلاّ وله عقب ؟ فقال : أنسيت يا شيخ أم تناسيت ؟ ليس هكذا قال جعفر ، إنّما قال جعفر : لا يكون الامام إلاّ وله عقب إلاّ الامام الذي يخرج

عليه الحسين بن علي عليه السلام فانه لاعتقب له فقال له : صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول (١)

٧٨- شى : عن رفاعه بن موسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن أول من يكره إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه ، ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حدوا القذّة بالقذّة ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام « ثم رددنا لكم الكرامة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » (٢) .

٧٩- كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده إلى محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقية » (٣) قال : الموعود علي بن أبي طالب ، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولألبائه في الآخرة .

٨٠- ج١ : الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الفضل بن الزبير ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسدي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أناس يد الشيب وفي سنة من أيوب ، والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوب .

٨١- كش : أبو صالح خلف بن حماد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كأنني ببعد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤابتها بين كتفيه ، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبرون ومكرون .

بيان : « اللحف » بالكسر أصل الجبل .

٨٢- كش : عبد الله بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنّه قد أعطاني فيه منزلة أخرى إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوائه .

(١) المصدر ص ١٤٤ .

(٢) أسرى : ٦ والحديث في تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٢ (٣) القصص : ٦١ .

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، وابن أبي الخطاب معاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال مثله وفيه : وفيهم عبدالله ابن شريك العامري ، وفيهم صاحب الراية .

٨٣- كش : وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي ، بخطه حديثني الحسن بن أحمد المالكي ، عن جعفر بن فضيل قال : قلت لمحمد بن فرات : لقيت أنت الأصبح ؟ قال : نعم لقيته مع أبي فرأيتني شيخاً أبيض الرأس واللحية طويلاً قال له أبي : حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول على المنبر : أنا سيد الشيب وفيّ شبه من أيوب وليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب قال : فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبح بن نباتة قال : فماضى بعد ذلك إلا قليلاً حتى توفي رحمه الله عليه .

٨٤- كش : طاهر بن عيسى ، عن الشجاع ، عن الحسين بن بشار ، عن داود الرقيّ قال : قلت له : إنني قد كبرت ودقّ عظمي أحب أن يختم عمري بقتل فيكم ؟ فقال : وما من هذا بدّ إن لم يكن في العاجلة تكون في الآجلة .

٨٥ - كش : أحمد بن محمد بن رباح ، عن محمد بن عبدالله بن غالب ، عن محمد ابن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله بن خفقة قال : قال لي أبان بن تغلب : مررت بقوم يعيرون عليّ روايتي عن جعفر عليه السلام قال : فقلت : كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فمرّ صبيان وهم ينشدون « العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب » فسألته عنه فقال : لقاء الأحياء بالأهوات .

٨٦- خص : وقفت على كتاب خطب ملولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس ما صورته : هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر

في الكتاب المشار إليه خطبة لأمر المؤمنين عليهم السلام تسمى المخزون وهي :

الحمد لله الأحد المحمود الذي توحّد بملكه ، وعلا بقدرته ، أحمده على ما عرف من سبيله ، وألهم من طاعته ، وعلم من مكنون حكمته ، فانه محمود بكل ما يولي مشكور بكل ما يبلي ، وأشهد أن قوله عدل ، وحكمه فصل ، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلا كان قبل كان .

وأشهد أن محمداً عبداً لله وسيد عباده ، خير من أهل أوّلآ وخير من أهل آخرآ فكلّما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين ، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح جاهلية .

ثم إن الله قد بعث إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فاتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون ، فان الله جعل للخير أهلاً ، وللحق دعائم ، وللطاعة عصماً يعصم بهم ، ويقين من حقه فيهم ، على ارتضاء من ذلك ، وجعل لها رعاة وحفظة يحفظونها بقوة ويعينون عليها ، أولياء ذلك بما ولّوا من حق الله فيها .

أمّا بعد ، فإن روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به ، مع كلمة الله والتّصديق بها ، فالكلمة من الرّوح والرّوح من النّور ، والنور نور السماوات فيأيديكم سبب وصل إليكم منه إثار واختيار ، نعمة الله لا تبلغوا شكرها ، خصصكم بها ، واختصكم لها ، وتلك الأمثال نضر بها للناس وما يعقلها إلا العالمون .

فابشروا بنصر من الله عاجل ، وفتح يسير يقر الله به أعينكم ، ويذهب بحزنكم كفّوا ما تنهى الناس عنكم ، فإن ذلك لا يخفى عليكم ، إن لكم عند كل طاعة عوناً من الله ، يقول على الألسن ، ويثبت على الأفئدة ، وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفي نعمته لطيفاً ، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة ، وإن فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه ، فيه شفاء للصّدور ، وظهور للنور ، يعز الله به أهل طاعته ، ويذل به أهل معصيته .

فليعد امرء لذلك عدته ، ولا عدّة له إلا بسبب بصيرة ، وصدق نيّة

وتسليم سلامة أهل الخفّة في الطاعة ، ثقل الميزان ، والميزان بالحكمة ، والحكمة فضاء للبصر ، والشك والمعصية في النار ، وليسامنا ولالنا ولا إلينا ، قلوب المؤمنين مطوية على الايمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي ، وزرع فيها الحكمة ، وإنّ لكلّ شيء إنى (١) يبلغه لا يعجل الله بشيء حتّى يبلغ إناءه ومنتهاه .

فاستبشروا ببشرى ما بُشّرتم ، واعترفوا بقربان ما قرّب لكم ، وتنجّسوا ما وعدكم ، إنّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجّته البالغة ، ويتمّ بها نعمه السابعة ويعطي بها الكرامة الفاضلة ، من استمسك بها أخذ بحكمة ، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب ، ووضع عنكم أوزار الذنوب ، وعجل شفاء صدوركم وصلاح أُموركم ، وسلام منّا دائماً عليكم ، تعلمون به في دول الأيّام ، وقرار الأرحام ، فإنّ الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه ، والنصرة له ، بهم ظهرت كلمة الاسلام ، وأرجاء مفترض القرآن ، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها .

ثمّ إنّ الله خصّصكم بالاسلام ، واستخلصكم ، له لأنّه اسم سلامة ، وجماع كرامة (٢) اصطفاه الله فنهجه ، وبيّن حججه ، وأرّف أرفه وحدّه ووصفه وجعله رضى كما وصفه ، ووصف أخلاقه وبيّن أطباقه ، وكّد ميثاقه ، من ظهر و بطن ذي حلاوة وأمن ، فمن ظفر بظاهره ، رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن بما بطن ، رأى مكنون الفطن ، وعجائب الأمثال والسنن .

فظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائب ، فيه ينابيع النعم ، ومصابيح الظلم ، لا تفتح الخيرات إلّا بمفاتيحه ، ولا تنكشف الظلم إلّا بمصابيحه ، فيه تفصيل وتوصيل ، و بيان الاسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا

(١) انى بكسر الهمزة مقصوراً بمعنى الساعة ، أو هو بمعنى أوان الادراك والبلوغ لكل شيء ينتظر ادراكه وبلوغه تقول : «انتظرنا انى الطعام» أى ادراكه .

(٢) جماع كل شيء - كرمان - مجتمعه ورأسه ، وجماع الثمر تجمع براعمه فى موضع واحد على حمله .

لا يصلحان إلاّ معاً يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما ، جرى بهما ولهما نجوم ، وعلى نجومهما نجوم سواهما ، تحمى حماه وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأزكانه ومواضع تقادير ماخزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل ، وحكم الفصل .

إنّ رعاة الدّين فرّقوا بين الشكّ واليقين ، وجاؤا بالحقّ المبين ، قد بينوا الاسلام تبیاناً وأسّسوا له أساساً وأركاناً ، وجاؤا على ذلك شهوداً وبرهاناً : من علامات وأمارات ، فيها كفاء لمكتف ، وشفاء لمشتف ، يحمون حماه ، ويرعون مرعاه ، ويصونون مصونه ، ويهجون مهجوره ، ويحبّون محبوبه ، بحكم الله وبرّه ، وبعظيم أمره ، وذكره بما يجب أن يذكر به ، يتواصلون بالولاية ، ويتلاقون بحسن اللّهجة ويتساقون بكأس الرّويّة ، ويتراعون بحسن الرعاية ، بصدور بريّة ، وأخلاق سنيّة (١) و بسلام رضيّة لا يشرب فيه الدنيّة ، ولا تشرع فيه الغيبة .

فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنياً وقطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً ، واستحلّاله مجرماً ، من عهد معهود إليه ، وعقد معقود عليه ، بالبرّ والتقوى ، وإيثار سبيل الهدى ، على ذلك عقد خلقهم ، وآخا لفنهم ، فعليه يتحابّون وبه يتواصلون ، فكانوا كالزّرع ، وتفاضله يبقى ، فيؤخذ منه ويفنى ، وبيعته التخصيص ، ويبلغ منه التخليص ، فانتظر أمره في قصر أيامه ، وقلة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلاً ليضع منحوله ، ومعارف منقلبه .

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه ، وتجنّب ما يرديه ، فيدخل مدخل الكرامة ، فأصاب سبيل السلامة سيصر ببصره ، وأطاع هادي أمره ، دُلّ أفضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المصلّة الملهمية ، فمن أراد تفكّراً أو تذكّراً فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ، مالم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه ، وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع ، بسلامة الاسلام ودعاء التمام ، وسلام بسلام ، تحيّة دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان ، ويتعارف عدل الميزان ، فليقبل أمره وإكرامه بقبول

(١) كان في الاصل بياضاً على ما سبذكره المصنف رحمه الله .

وليحذر قارعة قبل حلولها .

إنّ أمرنا صعب مستصعبٌ لا يجتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا إلاّ حصون حصينة ، أوصدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجباً كلُّ العجب بين جمادى ورجب .

فقال رجل من شرطة الخميس : ما هذا العجب يا أميرالمؤمنين ؟ قل : ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث ، ألا صوتات بينهنّ موتات ، حصد نبات ونشراًموات ، واعجباً كلُّ العجب بين جمادى ورجب .

قال أيضاً رجل يا أميرالمؤمنين : ما هذا العجب الذي لاتزال تعجب منه قال ثكلت الآخراّمه وأيُّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام (١) الأحياء قال : أنّى يكون ذلك يا أميرالمؤمنين ؟

قال : والذي فلق الحبة و برأ النسمة ، كأنّني أنظر قد تخللوا سكك الكوفة و قد شهبوا سيوفهم على مناكبهم ، يضربون كلّ عدوّ لله و لرسوله و للمؤمنين وذلك قول الله تعالى : «يا أيّها الذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور» (٢) .

ألا يا أيّها النّاس ! سلوني قبل أن تفقدوني إنّي بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض ، أنا يعسوب الدّين و غاية السابقين ولسان المتّقين ، وخاتم الوصيّين ووارث النّبیین ، وخليفة ربّ العالمين ، أنا قسيم النار ، وخازن الجنان ، وصاحب الحوض ، وصاحب الأعراف ، وليس منّا أهل البيت إمام إلاّ عارف بجميع أهل ولايته ، وذلك قول الله تبارك وتعالى « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » (٣) .

(١) هام - بتخفيف الميم على وزن سام - وهكذا هامات ، جمع هامة : رأس كل شيء ، فما فى الاصل المطبوع « يضربون هوام الاحياء » تصحيف ، فان «هوام» الذى هو جمع «هامة» انما هو بتضعيف الميم من «همم» ولا يقع الا على المخوف من الاحناش مما له سم كالحية ، فجمعه الهوام ، وزان عامة وعوام ، وخاصة وخواص . فلا تغفل .

(٣) الرعد : ٨ .

(٢) الممتحنة : ١٣

ألا يا أيّها الناس سلوني قبل أن تشعروا (١) برجلها فتنة شرقية تطأ في خطاها بعد موت و حياة أو تشبّ نار بالحطب الجزل غربيّ الأرض ، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها .

فاذا استدار الفلك ، قلت : مات أوهلك بأيّ وادسلك ، فيومئذ تأويل هذه الآية « ثمّ ردّنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (٢) .

ولذلك آيات وعلامات ، أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخندق ، و تخريق الزوايا في سكك الكوفة (٣) و تعطيل المساجد أربعين ليلة ، و تحقّق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر ، يشبهن بالهدى ، القاتل و المقتول في النار ، و قتل كثير و موت ذريع ، و قتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الرّكن و المقام و قتل الأسبغ المطفّر صبراً في بيعة الأصنام ، مع كثير من شياطين الانس .

و خروج السفيناني براية خضراء ، و صليب من ذهب ، أميرها رجل من كلب و اثني عشر ألف عنان من يحمل السفيناني متوجّهاً إلى مكّة و المدينة ، أميرها أحد من بني أميّة يقال له : خزيمة أطمس العين الشمال على عينه ، طرفة (٤) يميل

(١) في الاصل المطبوع « قبل أن تشرع » وهو تصحيف ، وقد مر نظيره مراراً ، و تراها في نهج البلاغة باب الخطب والاوامر تحت الرقم ١٨٧ .
(٢) أسرى : ٦ .

(٣) يقال : خرق البناء و في البناء : فتح نافذة فيه ، و المخترق - بالفتح - الممر و المنفذ . و المراد بتخريق الزوايا جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدو ، فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفلة .

(٤) الطرف - بالفتح - نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة و غيرها قاله الجوهري ، يقال : طرف عينه : لطمه بيده أو أصابها بشيء فدمعت ، و قد طرفت عينه : مجهولاً . فهي مطروفة ، و الاسم « الطرفة » ولكن قد مر في ج ٥٢ ص ٢٧٣ تحت الرقم ١٦٧ أن على عينه ظفرة فراجع .

بالدنيا فلا ترزّ له راية حتّى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها : دار أبي الحسن الأمويّ .

ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمد ﷺ قد اجتمع عليه رجال من المستضعين بمكة أميزهم رجل من غطفان ، حتّى إذا توسطوا الصفائح الأبيض بالبيداء ، يخسف بهم ، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحوّل الله وجهه في فقاء لينذرهم ، وليكون آية لمن خلفه ، فيومئذ تأول هذه الآية ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت و أخذوا من مكان قريب « (١) و يبعث السفينائيّ مائة و ثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالرّواء والفاروق ، وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسيّة ويسير منهم ثمانون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهمجوا عليه يوم زينة و أمير الناس جبار عنيد يقال له : الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له : الرّواء في خمسة آلاف من الكهنة ، و يقتل على جسر ها سبعين ألفاً حتّى يحتفي الناس الفرات ثلاثة أيّام من الدّماء ، وتنن الأجساد ، و يسبى من الكوفة أباكراً لا يكشف عنها كفّ ولا قناع ، حتّى يوضعن في المحامل يزلف بهنّ الثويّة و هي الغربيّين .

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك و منافق ، حتّى يضربون دمشق لا يصدّهم عنها صادّ ، و هي إرم ذات العماد ، و تقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير ، محتّمة في رؤس القنا بخاتم السيّد الأكبر ، يسوقها رجل من آل محمد ﷺ يوم تطير بالمشرق يوجدر يحها بالمغرب ، كالمسك الأذفر ، يسير الرّعب أمامها شهراً .

و يخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم ، و هم أبناء الفسقة حتّى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنّهما فرسا رهان ، شعث غبر أصحاب بواكي وقوارح (٢) إذ يضرب أحدهم برجله باكية ، يقول : لا خير في مجلس بعد

(١) السبأ : ٥١ .

(٢) البواكي : جمع باكية ، والقوارح : جمع قارحة من به قرح في قلبه من الحزن —

يومنا هذا ، اللهم فإنا التائبون الخاشعون الراعون الساجدون ، فهم الأبدال الذين وصفهم الله عز وجل : «إن الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين» (١) والمطهرون نظراؤهم من آل محمد ﷺ .

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الامام ، فيكون أوّل النصارى إجابة ، و يهدم صومعته و يدق صليبها ، و يخرج بالموالي و ضعفاء الناس و الخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى ، فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين وهي ما بين اليرس والفراة ، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى ، فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية «فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين» (٢) بالسيف و تحت ظل السيف .

ويخلف من بني أشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتون سبطرى عودا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية «فلما أحسوا بأسنا إذاهم منها يركضون لا تتركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون» (٣) ومساكنهم الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسح ، فيومئذ تأويل هذه الآية «و ما هي من الظالمين ببعيد» (٤) .

وينادي مناد في [شهر] رمضان من ناحية المشرق ، عند طلوع الشمس : يا أهل الهدى اجتمعوا ، و ينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس : يا أهل الهدى اجتمعوا ، ومن الغد عند الظهر بعد تكمور الشمس ، فتكون سوداء مظلمة ، واليوم

← وكان الناء جيبها للمبالغة للتأنيث ولذلك يقول بعده : «واذ يضرب أحدهم برجله باكية» وقد مر في ج ٥٢ ص ٢٧٤ وفيه : «أصلا ب نواطي وأقداح» .

(١) : البقرة : ٢٢٢ .

(٢) : الانبياء : ١٥ .

(٣) : الانبياء : ١٢ .

(٤) : هود : ٨٢ .

الثالث يفرق بين الحق والباطل ، بخروج دابة الأرض وتقبل الرؤوم إلى قرية بساحل البحر ، عند كهف الفتية ، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم ، [منهم] رجل يقال له : مليخا والآخر كمسلمينا وهما الشاهدان المسلمان للقائم (١) .

فيبعث أحد الفتية إلى الرؤوم ، فيرجع بغير حاجة ، ويبعث بالآخر ، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية « و له أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً » (٢) .

ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليريهما ماكانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية « و يوم نبعث من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » (٣) والورع خفكان أفئدتهم .

ويسير الصديق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار ، والميخصرة (٤) حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة ، فيهدم مسجدها و يبنيه على بناءه الأول ، ويهدم مادونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ، وعصى موسى ، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجياً لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة ، على ظهر الماء .

ثم يسير إلى حرورا حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف ، وهم زرع فرعون ، ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره ، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل ، وتعطي السماء قطرها ، والشجر ثمرها ، والأرض نباتها

(١) قد مر في باب علامات ظهوره عليه السلام ، شطر من هذا الحديث من كتاب سرور أهل الإيمان ، من قوله : ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني إلى هنا ، والنسختان كلثاهما مصحفان ولا بأس بمقابلتهما راجع ج ٥٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٥ .

(٢) آل عمران : ٨٣ .

(٣) النمل : ٨٣ . والصحيح « و يوم نحشر » .

(٤) الميخصرة : شيء كالسوط ، وما يتوكأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير

به إذا خاطب والخطيب إذا خطب .

وتتزيّن لأهلها ، وتأمين الوحوش حتّى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم ، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم ، فيومئذ تأويل هذه الآية « يغني الله كلاً من سعته » (١) .

وتخرج لهم الأرض كنوزها ، ويقول القائم : كلوا هنياً بما أسلفتم في الأيام الخالية ، فالسلمون يومئذ أهل صواب للدين ، أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية « وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً » (٢) فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق " أالله الدين الخالص ، فيومئذ تأويل هذه الآية « أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون » ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ﴿ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينصرون ﴾ فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون » (٣) .

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف ، وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ ومائتان وأربعة وثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجمته مشركو قريش فطلبوا إلى نبي الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية « إلا الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » (٤) وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن ، فبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين .

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً ، من ذلك من المسوّمين ثلاثة آلاف ، ومن المردفين خمسة آلاف .

(١) النساء : ١٢٩ .

(٢) الفجر : ٢٢ .

(٣) السجدة : ٢٧ - ٢٩ .

(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ و الانس ، عدّة يوم بدر ، فبهم يقاتل وإيّاهم ينصر الله ، و بهم ينتصر و بهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض .
كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف .

بيان : « لم ينطق فيه ناطق بكان » أي كلّما عبّر عنه بكان فهو لضرورة العبارة إذ كان يدلّ على الزّمان ، وهو معرّى عنه . موجود قبل حدوثه .
قوله عليه السلام « من أهل » أي جعله أهلاً للنبوّة والخلافة ، قوله عليه السلام « كلّما نسج الله » أي جمعهم مجازاً « قوله عليه السلام : « لم يسهم » أي لم يشرك فيه ، والعائر من السّهم الذي لا يدرى راميّه ، كناية عن الزّنا و اختلاط النسب ، و يحتمل أن يكون مأخوذاً من العار وكأنّه تصحيف عاهر .

قوله عليه السلام : « فانّ روح البصر » لعلّ خبر إنّ « مع كلمة الله » وروح الحياة بدل من روح البصر أي روح الايمان الذي يكون مع المؤمن ، وبه يكون بصيراً و حياً حقيقة ، لا يكون إلّا مع كلمة الله ، أي إمام الهدى ، فالكلمة من الرّوح : أي معه أو هو أيضاً آخذ من الرّوح - أي روح القدس - والرّوح يأخذ من النّور والنّور هو الله تعالى كما قال « الله نور السموات والأرض » فبأيديكم سبب من كلمة الله وصل إليكم من الله ذلك السبب آثر كم واختار كم وخصّصكم به وهو نعمة من الله خصّصكم بها لا يمكنكم أن تؤدّوا شكرها .

قوله عليه السلام : « يظهر » أي العون أو هو تعالى ، قوله عليه السلام : « وإنّ فرقاناً » خبر « إنّ » إمّا محذوف أي بيّن ظاهر ، أو هو قوله « يعزّ الله » أو قوله : فليعدّ بتأويل مقول في حقّه ، والمراد بالفرقان القرآن ، وقوله : « سلامة » مبتدأ وثقل الميزان خبره ، أي سلامة من يخفّ في الطاعة ولا يكسل فيها ، إنّما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب لثقله ، ويحتمل أن يكون التسليم مضافاً إلى السّلامة أي التسليم الموجب للسّلامة « وأهل » مبتدأ « وثقل » بالتشديد على صيغة الجمع خبره .

قوله : « والميزان بالحكمة » أي ثقل الميزان بالعمل إنمّا يكون إذا كان مقروناً بالحكمة فإنّ عمل الجاهل لا وزن له ، فتقديره : الميزان يثقل بالحكمة . والحكمة فضاء للبصر ، أي بصر القلب يجول فيها ، قوله : « إني » بالكسر والقصر أي وقتاً ، قوله : « واعترفوا بقرآن ما قرّب لكم » أي اعترفوا وصدقوا بقرب ما أخبركم أنّه قريب منكم ، قوله ﷺ : « وأرّف أرفه » الأرّف كصرّد جمع الآرفة وهي الحدّ أي حدّد حدوده وبينها ، ثمّ الظاهر أنّه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله « من ظهر وبطن » فإنمّا ذكر بعده أوصاف القرآن وما ذكر قبله أوصاف الاسلام ، وإنّ أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف والتبيين والتحديد المذكورة في وصف الاسلام لكنّ الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الاسلام .

و المراد بالاسمين الأعلين محمد وعليّ صلوات الله عليهما « ولهما نجوم » أي سائر أئمة الهدى ، « و على نجومهما نجوم » أي على كلّ من تلك النجوم دلائل وبراهين من الكتاب والسنة والمعجزات الدالة على حقيقتهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب والعتره .

قوله : « تحمى » على بناء المعلوم ، والفاعل النجوم . أو على المجهول ، وعلى التقديرين الضمير في « حماه ومراعيه » راجع إلى الاسلام وكذا الضمائر بعدهما وكان في الأصل بعد قوله وأخلاق سنيّة بياض .

و « الطرفه » - بالفتح - : نقطة حمراء من الدّم تحدث في العين من ضربة و نحوها .

أقول : هكذا وجدت في الأصل سقيمة محرّفة ، وقد صحّحت بعض أجزاءها من بعض مؤلّفات بعض أصحابنا ، ومن الأخبار الأخر ، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها ، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها ، ولذا أوردتها ، مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسّر نسخة يمكن تصحيحها بها ، وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره ﷺ .

٨٧- ك : الحسين بن محمد ، و محمد بن يحيى ، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ ، وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني ، فوقّع بخطّه : أن الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل ، فاصبر لحكم ربك ، فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون » (١).

٨٨- فس : « فإذا جاء وعد الآخرة » (٢) يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه « ليسوؤا وجوهكم » يعني تسودّ وجوههم ، « وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة » يعني رسول الله ﷺ وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه .

٨٩- فس : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » (٣) قال : القائم و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما .

٩٠- شى : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ ردّنا لكم الكرّة عليهم » (٤) قال : خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه ، عليهم البيض المذهبة لكلّ بيضة وجهان إلى آخر ما مرّ في باب الآيات المأوّلة بالقائم عليه السلام .

٩١- شا : مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا سيّد الشّيب (٥) وفيّ سنة من أيّوب ، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله ، وذلك إذا استدار الفلك ، وقلتم مات أو هلك . إلى آخر ما مرّ في باب إخبار

(١) يس : ٥١ ، والحديث في روضة الكافي ص ٢٤٧ .

(٢) أسرى : ٥ وقد مرّ في ج ٥١ ص ٤٦ .

(٣) مريم : ٧٥ .

(٤) أسرى : ٥ ، وقد مرّ في ج ٥١ ص ٥٦ ، وتراء في المصدر ج ٢ ص ٢٨١ .

(٥) الشيب - بالكسر - على القياس ، وشيب - بضمّتين على خلاف القياس - جمع

أشيب : الرجل الذى ابيض شعره .

أمير المؤمنين عليه السلام (١) بالقائم عليه السلام.

٩٢- خص : سعد ، عن أحمد بن محمد ، وعبدالله بن عامر بن سعد ، عن محمد ابن خالد ، عن الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من أراد أن يقاتل شيعة الدجال ، فليقاتل الباكي على دم عثمان ، والباكي على أهل النهروان ، إن من لقي الله مؤمناً بأن عثمان قتل مظلوماً لقي الله عز وجل ساخطاً عليه ، ولا يدرك الدجال .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين فان مات قبل ذلك ؟ قال : فيبعث من قبره حتى يؤمن به وإن رغم أنفه .

٩٣- ع : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحمير حتى يجلدوها الحد و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها . إلى آخر ما مر في باب سيره عليه السلام (٢)

٩٤- شا : روى عبد الكريم الخثعمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة عشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله فبينت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهنمة ، ينفضون شعورهم من التراب (٣) .

٩٥- عم ، شا : روى المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام

(١) في الاصل المطبوع : «باب اخبار النبي ، وهو سهو ظاهر ترى الحديث بتمامه في ج ٥١ ص ١١١ ، والمصدر ص ١٣٨ .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ٣١٤ ، وتراه في المصدر ج ٢ ص ٢٦٧ ، أخرجه في باب نوادر العمل تحت الرقم ١٠ .

(٣) تراه في الارشاد ص ٣٤٢ .

الَّذِينَ كَانُوا يَهُودُونَ بِالْحَقِّ وَبَدَّلُوا (١) وَ سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ ، وَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ، وَ سُلَيْمَانُ ، وَ أَبُودَجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَ الْمَقْدَادُ ، وَ مَالِكُ الْأَشْثَرِ ، فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَاراً وَحُكَّاماً .

شي : عن المفضل مثله بتغيير ما وقد مر (٢) .

٩٦ - ني : أحمد بن [محمد بن سعيد] (٣) عن يحيى بن زكريا ، عن يوسف بن كليب ، عن ابن البطائني ، عن ابن حميد ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو قد خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة وأول من يتبعه محمد و علي الثاني إلى آخر ما مر .

٩٧ - غط : سعد ، عن الحسن بن علي الزيتوني ، و الحميري معاً ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن الرضا عليه السلام في حديث له طويل في علامات ظهور القائم عليه السلام قال : والصوت الثالث يرون بدءاً بارزاً نحو عين الشمس : هذا أمير المؤمنين ، قد كرم في هلاك الظالمين . الخبر (٤) .

ني : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداز ، و الحميري معاً ، عن أحمد بن هلال مثله .

٩٨ - غط : الفضل ، عن محمد بن علي ، عن جعفر بن بشير ، عن خالد [بن] أبي عمارة ، عن المفضل بن عمر قال : ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره ، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام أتى المؤمن في قبره فيقال له : يا هذا إنه

(١) إشارة الى قوله تعالى في الاعراف : ١٥٩ : ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق و به يعدلون ، راجع الارشاد ص ٣٤٤ .

(٢) مر في ج ٥٢ ص ٣٤٦ باب سيرة و أخلاقه تحت الرقم ٩٢ . و تراه في تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) في الاصل المطبوع : أحمد بن عبيد و هو تصحيف ، راجع ج ٥٢ ص ٣٤٨ باب سيرة و أخلاقه تحت الرقم ٩٩ و الحديث مختصر .

(٤) غيبة الشيخ ص ٢٨٣ ، النعماني ص ٩٤ و قد مر في ج ٥٢ ص ٢٨٩ .

قد ظهر صاحبك ! فان تشأ أن تلحق به فالحق ، و إن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم (١) .

٩٩ - يه : علي بن أحمد بن موسى ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن موسى بن عبد الله النخعي ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام في الزيارة الجامعة وساق الزيارة - إلى أن قال - : « وجعلني ممن يقتص آثاركم ، ويسلك سبلكم ، ويهتدي بهداكم ، ويحشر في زمركم ، ويكر في رجعتكم ، ويملك في دولتكم ، ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم ، وتقر عينه غدا برؤيتكم » .

وفي زيارة الوداع « ومكنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم » .

يب : عن الصدوق مثله « (٢) » .

١٠٠ - يب : جماعة من أصحابنا ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن علي بن محمد بن مسعدة ، و الحسن بن علي بن فضال عن سعدان بن مسلم ، عن صفوان بن مهران الجمال ، عن الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين « وأشهد أنني بكم مؤمن ، وبايا بكم موقن ، بشرايع ديني وخواتيم عملي » .

١٠١ - يه : قال الصادق عليه السلام : ليس منّا من لم يؤمن بكرتنا

و [لم] يستحل متعتنا (٣) .

١٠٢ - ١٠٣ : جماعة ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله تبارك وتعالى « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (٤) قال : فقال لي : يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إن المشركين يزعمون

(١) المصدر ص ٢٩١ .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه : ص ٣٠٩ الطبعة الحديثة والتهذيب ج ٢ ص ٣٤

(٣) الفقيه ص ٤٢٩ .

(٤) النحل : ٤١ ، والحديث في روضة الكافي ص ٥١ .

ويحلفون لرسول الله ﷺ أن الله لا يبعث الموتى ، قال : فقال : تباً لمن قال هذا سلم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ، قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه ، قال : فقال لي : يا بابصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع (١) سيوفهم على عواتقهم ، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا ، فيقولون : بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم وهم مع القائم ، فيبلغ ذلك قوماً من عدوِّنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب ، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة ، قال : فحكى الله قولهم فقال : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » .

شى : عن أبي بصير مثله (٢) .

أقول : روى السيد في كتاب سعد السعدي من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ﷺ تأليف المفيد -هـ- عن ابن أبي هراسه ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٠٣- ٥ : العدة عن سهل ، عن ابن شمر ، عن الأصم ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » (٣) قال : قتل علي بن أبي طالب عليه السلام ، وطعن الحسن عليه السلام « ولتعلن علواً كبيراً » قال : قتل الحسين عليه السلام « فإذا جاء وعد أوليها » إذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا

(١) وفي العياشي « قبائع سيوفهم » فهو جمع قبعة ، قال الشارح نقلاً عن معاجم اللغة : « قبعة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد » ويقال : ما أحسن قبائع سيوفهم . لكنها لا يناسب المقام فاما أن يكون قباع بالباء الموحدة مأخوذاً من قولهم قبع الرجل في قميصه : أدخل رأسه فيه ، فيكون القباع بمعنى الغلاف والعمد ، أو هو قناع بالنون وهو أيضاً الغشاء وما يستتر به . فتحرر .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٣) أسرى ٤ والحديث في روضة الكافي ص ٢٠٦ .

خلال الدّيار « قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترأّ لآل محمد إلّا قتلوه » وكان وعداً مفعولاً « خروج القائم عليه السلام » .

« ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم » خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكلّ بيضة وجان المؤدّون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه ، وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان ، والحجّة القائم بين أظهرهم ، فاذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت ، فيكون الذي يغسله ويكفّنه ويحنّطه ويلحّده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي الوصي إلّا الوصي .

١٠٤- مصبا : روى لنا جماعة ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمّال ، عن أبيه ، عن جدّه صفوان قال : استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام وسألته أن يعرفني ما أعمل عليه وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام في الزيارة : « وأشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أنني بكم مؤمن ، وبايا بكم موقن ، بشرايع ديني ، وخواتيم عملي » .

١٠٥- مصبا : في زيارة العباس « أنني بكم مؤمن وبايا بكم من الموقنين » .

١٠٦- مصبا ، صبا : زيارة رواها ابن عيّاش قال : حدّثني خير بن عبد الله عن الحسين بن روح قال : زُرْتُ أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا دخلت وساق الزيارة إلى أن قال : « ويرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع ، موسّع ، ودعة ومهل إلى حين الأجل ، وخير مصير ومحلّ في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل ، وشرب الرحيق والسلسيل ، وعسل ونهل ، لاسأم منه ولا ملل ، ورحمة الله وبركاته وتحياته ، حتّى العود إلى حضرتكم والفوز في كرتكم ! »

١٠٧- قل ، مصبا : خرج إلى أبي القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فسمه وادعّ فيه بهذا الدّعاء وساق الدّعاء إلى قوله « وسيد الأسرة ، الممدود بالنصرة »

يوم الكرّة المعوّض من قتله أنّ الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته ، والأوصياء من عمرته بعد قائمهم وغيبته ، حتّى يدركوا الأوتار ، ويثأروا الثار ، ويرضوا الجبار ، ويكونوا خير أنصار - إلى قوله - : « فنحن عائدون بقبره نشهد تربته ، ونشتر أوبته آمين ربّ العالمين .

١٠٨- صبا : في زيارة القائم عليه السلام في السرداب « ووقّفتني يا ربّ للقيام بطاعته ، وللثوى في خدمته ، والمكث في دولته ، واجتناب معصيته ، فان توفّيتني اللّهمّ قبل ذلك فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته ، ويملّك في دولته ، ويتمكّن في أيّامه ، ويستظلّ تحت أعلامه ، ويحشر في زمّته ، وتقرّ عينه برؤيته » .

١٠٩ - صبا : في زيارة أخرى له عليه السلام « وإن أدركني الموت قبل ظهورك فأنّي أتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصليّ عليّ وآل محمّد ، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك ، ورجعة في أيّامك ، لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي » .

١١٠ - صبا : في زيارة أخرى : « اللّهمّ أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا

وبعد المنون ، اللّهمّ إنّي أدّين لك بالرّجعة بين يدي صاحب هذه البقعة » .

١١١ - صبا : عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال : من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ، وهو هذا :

« اللّهمّ ربّ النور العظيم ، و[ربّ] الكرسيّ الرفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزّل التوراة والانجيل والزبور ، وربّ الظلّ والحروز ، ومنزّل القرآن العظيم وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبيا والمرسلين .

اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المنير ، وملكك القديم يا حيّ يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات والأرضون (١) يا حيّ

(١) وفي بعض نسخ العهد زيادة : « وباسمك الذي يصلح به الاولون والآخرين ، يا حيّ قبل كل حيّ ، ويا حيّ بعد كل حيّ ، ويا حيّ حين لا حيّ ، يا محيي الموتى ومميت الأحياء يا حيّ لا اله الا انت ، الخ .

قبل كل حيٍّ ، لا إله إلا أنت .

اللهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهدي القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، سهلها وجبلها برّها وبحرها ، وعني وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته ، وما أحصاه علمه ، وأحاط به كتابه .

اللهم إني أجدّد له في صبيحة يومي هذا و ما عشت من أيّامي عهداً و عقداً وبيعة له في عتقي ، لا أحول عنها ، ولا أزول أبداً ، اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذّابّين عنه ، والمسارعين إليه في قضاء نحوائجه ، والمحامين عنه والسابقين إلى إرادته ، والمستشعدين بين يديه .

اللهم إن حال بني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً ، فأخرجني من قبوري ، مؤزراً كفني ، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبياً دعوة الداعي ، في الحاضر والبادي .

اللهم أرني الطلعة الرشيدة ، والغرة الحميدة ، واكحل ناظري بنظرة منّي إليه ، وعجل فرجه ، وسهل مخرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك بي محجته ، فأنفذ أمره ، واشدد أزره ، واعمر اللهم به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانك قلت وقولك الحق : «ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس» (١) .

فأظهر اللهم لنا وليك ، وابن بنت نبيك المسمّى باسم رسولك حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ، ويحقّ الحق ويحقّقه ، واجعله اللهم مفزعاً لمظلوم عبادك ، و ناصراً لمن لا يجد له ناصراً غيرك ، ومجدّداً لما عطل من أحكام كتابك ومشيداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيك ﷺ واجعله ممن حصنته من بأس المعتدين .

اللهم وسّر نبيك ﷺ برويته ، ومن تبعه على دعوته ، وارحم استكنا منّا بعده ، اللهم اكشف هذه الغمة عن الأمة بحضوره ، وعجل لنا ظهوره ، إنهم يرونه

بعيداً ونراه قريباً ، العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات وتقول : «العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان» - ثلاثاً .

١١٢- صبا : روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم من بعيد ، فليقل وساق الزيارة إلى قوله «إنّي من القائلين بفضلكم ، مفرّج برجتكم لا أنكر الله قدرة ، ولا أزعج إلاّ ما شاء الله» .

أقول : أكثر هذه الأخبار المتعلّقة بالزيارات والأدعية المذكورة في كتب الزّيارات التي عندنا من الشهيد و المفيد وغيرهما وفي كتابنا العتيق وفي كتاب زوائد الفوائد لولد السيّد عليّ بن طاوس .

١١٣- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن (١) قال : ثمّ يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ، ويشرب معهم من شرابهم ، ويتحدّث معهم في مجالسهم ، حتّى يقوم قائماً أهل البيت ، فإذا قام قائماً بعثهم الله فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً (٢) فعند ذلك يرتاب المبطون ويضمحلّ المحلّون ؛ و قليل ما يكونون ، هلكت المحاضير ، ونجا المقرّون . من أجل ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام .

بيان : قال الفيروز آبادي : رجل محلّ متّكّ للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمة انتهى و«المقرّون» بفتح الرّاء أي الذين لا يستعجلون هم المقرّون وأهل التسليم ، أو بكسر الرّاء أي الذين يقولون الفرج قريب ولا يستبطّونه .

(١) تراه في كتاب الجنائز باب التمزّي ج ٣ ص ١٤١ .

(٢) من التلبية ، أي يرجعون إلى الدنيا ويلبّون دعوة قائم آل محمد جماعة جماعة .

روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن سنان مثله .

١١٣ - وعن الكتاب المذكور ، عن الفضل ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن ابن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الفاروق الأكبر ، و صاحب الميسم ، وأنا صاحب النشر الأول ، والنشر الآخر ، و صاحب المعكرات ، و دولة الدول ، و على يدي يتم موعده الله و تكمل كلمته ، و بي يكمل الدين . أقول : تمامه في أبواب علمهم عليه السلام .

١١٥ - مل : الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم قائد أبي بصير قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام إلى قوله : « و نصرتي لكم معدة » ، حتى يحكم الله ، و يبعثكم فمعكم معكم لا مع عدوكم ، إنني من المؤمنين برجعتكم ، لا أنكر الله قدرة ، و لا أكذب له مشيئة ، و لا أزعم أن ما شاء لا يكون .

١١٦ - مل : أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسن العسكري و محمد بن الحسن جميعاً ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مروان عن أبي حمزة الثمالي ، عن الصادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام « و نصرتي لكم معدة » ، حتى يحييكم الله لدينه و يبعثكم ، و أشهد أنكم البقية ، و بكم ترجى الرحمة ، فمعكم معكم لا مع عدوكم ، إنني [بإيا] بكم من المؤمنين ، لا أنكر الله قدرة و لا أكذب منه بمشيئة .

ثم قال : اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك و أخي رسولك إلى أن قال : اللهم أتمم به كلماتك ، و أنجز به وعدك ، و أهلك به عدوك ، و اكتبنا في أوليائه و أحبائه اللهم اجعلنا شيعه و أنصاراً و أعواناً على طاعتك ، و طاعة رسولك ، و ما وكلت به و استخلفته عليه ، يا رب العالمين .

١١٧ - مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن محمد بن يحيى العطار ، و حدثني محمد بن مت الجوهري جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن علي بن حسان

عن عروة ابن أخي شعيب العنقرقوني ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أتيت عند قبر الحسين عليه السلام ويجزيك عند قبر كل إمام ، وساق إلى قوله : « اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيك » وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك ، وتقتل به عدوك ، فانك وعدته ، وأنت الرب الذي لا تخلف الميعاد » وكذلك تقول عند قبور كل الأئمة عليهم السلام .

١١٨ - قل : يستحب أن يدعى في يوم دحو الأرض بهذا الدعاء وساقه إلى قوله : « وابعثنا في كرتته حتى نكون في زمانه من أعوانه » .

١١٩ - فس : « قتل الانسان ما أكفره » (١) قال : هو أمير المؤمنين قال : ما أكفره أي ما ذا فعل و أذنب حتى قتلوه ثم قال « من أي شيء خلقه ، من نطفة خلقه فقدّره ثم السبيل يسره » قال يسرله طريق الخير « ثم أماته فأقبره ، ثم إذا شاء أنشره » قال : في الرجعة ، « كلاً لما يقض ما أمره » أي لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره ، وسيرجع حتى يقضي ما أمره .

أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن جميل ابن درّاج ، عن أبي سلمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عن قول الله « قتل الانسان ما أكفره » قال : نعم ، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ما أكفره يعني يقتلكم إياه ، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به ، فقال : « من أي شيء خلقه » يقول : من طينة الأنبياء خلقه ، فقدّره للخير « ثم السبيل يسره » يعني سبيل الهدى ثم أماته ميتة الأنبياء ثم إذا شاء أنشره [قلت : ما قوله « ثم إذا شاء أنشره » ؟] (٢) قال : يمكنك بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره .

كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس مثله .

بيان : قوله « ما أكفره » في خبر أبي سلمة يحتمل أن يكون ضميره راجعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاماً إنكارياً كما مر في الخبر السابق

(١) عبس : ١٧ .

(٢) راجع تفسير القمي : ٧١٢ ، وما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع .

ويحتمل أن يكون راجعاً إلى القاتل بقريظة المقام فيكون على التعجب أي ما أكثر قتله ، ويؤيد الأول الخبر الأول ، ويؤيد الثاني أن في رواية محمد بن العباس يعني قاتله بقتله إياه .

١٢٠ - كنز : محمد بن العباس ، عن جعفر بن محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي عبد الله الجدي قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً فقال : أنا دابة الأرض (١) .

أقول : قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد ذكر قتل الدجال : ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى ، قلنا : وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال : خروج دابة [من] الأرض ، من عند الصفا ، معها خاتم سليمان وعصا موسى ، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه : « هذا مؤمن حقاً » ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه : « هذا كافر حقاً » إلى آخر ما مر (٢) .

١٢١ - غلط : الفضل بن شاذان ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام [يقول] : والله ليملكن من أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً ، قلت : متى يكون ذلك؟ قال : بعد القائم قلت : وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال : تسعة عشر سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح (٣) .
بيان : الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين ، وبالسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهما كما سيأتي (٤) .

١٢٢ - ختص : عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

(١) أخرجه المصنف في ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الجديدة .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ١٩٤ .

(٣) المصدر ص ٣٠٠ وهو آخر كتاب الغيبة .

(٤) يأتي في الحديث الذي بعده ، وهكذا في ص ١٠٣ تحت الرقم ١٣٠ .

والله ليملكن رجل من أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال: فقال: بعد موت القائم عليه السلام قلت له: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: فقال: تسعة عشر من يوم قيامه إلى يوم موته قال: قلت له: فيكون بعد موته الهرج؟ قال: نعم خمسين سنة، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي، حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء، ما قتل الناس كل هذا القتل؟ فيجتمع عليه الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجؤوه إلى حريم الله، فإذا اشتدَّ البلاء عليه، وقاتل المنتصر خرج السفاح من الدنيا غضباً للمنتصر، فيقتل كل عدو لنا. وهل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن علي، والسفاح علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

١٢٣-٥: محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، عن أبي عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا [والوصايا] (٢) وفصل الخطاب، وإنني لصاحب الكرات، ودولة الدول، وإنني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس. ير: عن علي بن حسان مثله.

١٢٤-٥: محمد بن مهران، عن محمد بن علي؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم الخبر (٣).

٥: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان مثله.

(١) تراء في الاختصاص ص ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٢) راجع أصول الكافي ج ١ ص ١٩٨ بصائر الدرجات ص ٥٣ والحديث مختصر.

(٣) أصول الكافي ج ١ ص ١٩٦ وفيه: أحمد بن مهران، في صدر السند.

كا : علي بن محمد ، و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١) .

١٢٥- يب ، كا : علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن يزيد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام [قال] : والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحبني الله الموتى ، ويميت الأحياء ، ويرد الحق إلى أهله ، ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه إلى آخر ما أورده في كتاب الزكاة (٢) .

١٢٦- فس : « ووصينا الإنسان بالدينه » (٣) إنما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال : « حملته أمه كرها ووضعته كرها » وذلك أن الله أخبر رسول الله و بشره بالحسين قبل حملها ، وأن الامامة يكون في ولده إلى يوم القيامة .

ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ، ثم عوّضه بأن جعل الامامة في عقبه ، وأعلمه أنه يقتل ثم يردّه إلى الدنيا ، وينصره حتى يقتل أعداءه ويملكه الأرض ، وهو قوله : « و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض » الآية (٤) وقوله « ولقد كتبنا في الزبور » الآية (٥) فبشر الله نبيه عليه السلام أن أهل بيتك يملكون الأرض ، ويرجعون إليها ، ويقتلون أعداءهم ، فأخبر رسول الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله ، فحملته كرها .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : فهل رأيتم أحداً يبشر بولد ذكر فيحمله كرهاً أي إنها اغتممت وكرهت لما أخبرت بقتله ، ووضعته كرهاً لما علمت من ذلك ، وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد ، وكان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر وفضاله أربعة وعشرون شهراً ، وهو قول الله « وحمله و فضاله ثلاثون شهراً » .

(١) راجع الكافي ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) راجع الكافي ج ٣ ص ٥٣٨ . التهذيب ج ١ ص ٣٧٦ . باب أدب المصدق .

(٤) القصص : ٥ .

(٣) الاحقاف : ١٥ .

(٥) الانبياء : ١٠٥ .

١٢٧- فس: قوله « و إنَّ للَّذِينَ ظَلَمُوا » (١) آلٌ مَّحْدٌ حَقَّهُمْ « عذاباً دون ذلك » قال : عذاب الرّجعة بالسَّيف .

١٢٨- فس : « إذا تتلى عليهم آياتنا قال : « أي الثاني » أساطير الأولين » أي أكاذيب الأولين « سنسمه على الخرطوم » (٢) قال في الرّجعة إذا رجع أمير المؤمنين ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه ، كما توسم البهائم على الخراطيم : الأنف والشفقتان .

١٢٩- فس : قوله تعالى : « قم فأنذر » (٣) قال : هو قيامه في الرّجعة ينذر فيها .

١٣٠- خص : ممّا رواه لي السيّد الجليل بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ رواه بطريقه عن أحمد بن محمد الأياديّ يرفعه إلى أحمد بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرّجعة أحقّ هي؟ قال : نعم فقلّ له : من أوّل من يخرج؟ قال : الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام ، قلت : ومعه الناس كلّهم؟ قال : لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه « يوم ينفخ في الصّور فتأتون أفواجا » (٤) قوم بعد قوم .

وعنه عليه السلام : ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران ، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم ، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرة .

و عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ، ويزداد تسعاً ، قلت : متى يكون ذلك؟ قال : بعد القائم عليه السلام ، قلت : و كم يقوم القائم في عالمه؟ قال : تسع عشرة سنة

(١) الطور : ٤٧ .

(٢) القلم : ١٥ .

(٣) المدثر : ٢ .

(٤) النبا : ١٨ .

ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام ، فيطلب بدمه ودم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام .

و رويت عنه أيضاً بطريقه إلى أسد بن إسماعيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (١) وهي كرامة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرامته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرامته أربعة وأربعين ألف سنة .

بيمان : أقول: عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ علي بن عبد الحميد والأخبار موجودة فيه ، و روى أيضاً بأسناده ، عن الفضل بن شاذان ، بأسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق ، فيكونون في أصحابه وأنصاره .

١٣١- خص : من كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان تصنيف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسني يرفعه إلى علي بن مهزيار قال : كنت نائماً في مرقي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول : حجّ السنة فأنك تلقى صاحب الزمان ، وذكر الحديث بطوله (٢) ثم قال : يا ابن مهزيار إنّه إذا فقد الصين وتحرّك المغربي ، وسار العباسي ، وبويع السفّاني ، يؤذن لولي الله ، فأخرج بين الصفا والمروة ، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجىء إلى الكوفة ، فأهدم مسجدّها ، وأبنيه على بنائه الأوّل وأهدم ما حوله من بناء الجبابة .

وأحجّ بالناس حجة الاسلام ، وأجىء إلى يثرب ، فأهدم الحجرة ، وأخرج من بها وهما طريان ، فأمر بهما تجاه البقيع وأمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتها ، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الأولى ، فينادي مناد الفتنة من السماء ياسماء انبذي ، ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص

(١) المعارج : ٤ .

(٢) قد مر الحديث بطوله في باب ذكر من رآه برواية كمال الدين تحت الرقم ٢٨ و ٣٢ ولم يكن فيهما ذكر هذه العلامات راجع ج ٥٢ ص ٣٢ و ٤٢ .

قلبه للإيمان .

قلت : يأسدي ما يكون بعد ذلك ؟ قال : الكرّة الكرّة الرجعة ، ثمّ تلا هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (١) .

أقول : ورأيت في أصل كتابه مثله .

١٣٣- مل : محمد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن ابن عليّ بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد العجليّ قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : « و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّّه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبياً » (٢) أكان إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم ، فقال (عليه السلام) : إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وإنّ إبراهيم كان حجة لله قائماً صاحب شريعة ، فأبى من أرسل إسماعيل إذا .

قلت : فمن كان جعلت فداك ؟ قال : ذاك إسماعيل بن حزقيّل النبيّ (عليه السلام) بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه ، فغضب الله له عليهم فوجّه إليه سطا طائيل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل أنا سطا طائيل ملك العذاب وجهني ربّ العزّة إليك ، لأعذب قومك بأنواع العذاب كما شئت ، فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائيل .

فأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال إسماعيل : يا ربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالرّبوبيّة ، ولمحمد بالنبوّة ، ولأوصيائه بالولاية ، وأخبرت خلقك بما تفعل أمّته بالحسين بن عليّ (عليه السلام) من بعد نبيّها ، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّمه إلى الدنيا ، حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّمني إلى الدنيا حتّى أتتقم ممّن فعل ذلك بي ما فعل ، كما تكرّم الحسين . فوعده الله إسماعيل بن حزقيّل ذلك فهو يكرّم مع الحسين بن عليّ (عليه السلام) .

١٣٣- مل : الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد عن عبدالله بن حماد البصري ، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم ، عن أبي عبيدة البرزاز ، عن حريز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض ، مع حاجة هذا الخلق إليكم ؟ فقال : إن لكل واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته ، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به ، عرف أن أجله قد حضر ، و أتاه النبي يعني إليه نفسه ، و أخبره بما له عند الله .

وإنّ الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته التي أعطيتها وفسر له ما يأتي و ما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض ، فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتناهب لذلك حتى قتل ، فنزلت وقد انقطعت مدته ، وقتل صلوات الله عليه .

فقال الملائكة : يارب أذنت لنا في الانحدار ، وأذنت لنا في نصرته ، فانحدروا وقد قبضته ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم أن الزموا قبضته حتى ترونها قد خرج فانصروه ، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته ، وإنكم خصصتم بنصرته والبقاء عليه ، فبكت الملائكة تقرأ بأجزاء على ما فاتهم من نصرته ، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره (١) .

١٣٤- كنز : محمد بن العباس ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن علي بن خالد العاقولي ، عن عبد الكريم الخثعمي ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة» (٢) قال : للراجفة الحسين بن علي عليه السلام ، والرادفة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأوّل من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليه السلام في خمسة وسبعين ألفاً وهو قوله

(١) تراه في الباب ٢٧ من كتاب المزار لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ورواه الكليني في أصول الكافي ج ١ ص ٢٨٣ ، ولم يخرج المصنف .
(٢) النازعات : ٦ .

تعالى « إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ » يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ، (١) .
 فر : أبو القاسم العلوي معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ؛ وفيه في خمسة وتسعين ألفاً (٢) .

يل ، فض : عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

١٣٥- خص : من كتاب التنزيل والتحريف : أحمد بن محمد السيارى ، عن محمد بن خالد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن نجيع اليماني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » (٣) قال : النعيم الذي أنعم الله عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم . وفي قوله تعالى « لَتَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ » قال : المعاينة وفي قوله تعالى « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » قال : مرة بالكرة وأخرى يوم القيامة .

١٣٦- جش : كانت لمؤمن الطاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمنها أنه قال له يوماً : يا باجعفر ! تقول بالرجعة ؟ فقال : نعم ، فقال له : أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار ، فإذعدت أنا وأنت رددتها إليك ، فقال له في الحال : أريد ضميناً يضمن لي أنك تعود إنساناً ، وإني أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت .

ج : مثله بتغيير ما .

١٣٧- خص : من كتاب الغارات لأبي إبراهيم بن محمد الثقفي : روى حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام منه : قيل له : فما ذوالقرنين ؟ قال عليه السلام : رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ، ثم أحياه الله ، ثم بعثه إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الآخر فمات ، ثم أحياه الله ، فهو ذوالقرنين ، لأنه ضربت قرناه .

(١) غافر : ٥١ و ٥٢ .

(٢) تراء في المصدر ص ٢٠٣ .

(٣) التكاثر : ٨ وما بعده : ٥ و ٤ ، على الترتيب .

و في حديث آخر « و فيكم مثله » يريد نفسه (١) .

ومنه أيضاً حدثنا عبدالله بن أسيد الكندي وكان من شرطة الخميس ، عن أبيه قال : إني لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معز وابن نعيم معهما عبدالله بن وهب ، قد جعلوا في حلقه ثوباً يجرّانه فقالا : يا أمير المؤمنين اقتله ولا تدهن الكذابين ، قال : ادنه فدنا فقال لهما : فما يقول ؟ قالا : يزعم أنك دابة الأرض وأنتك تضرب على هذا قبيل هذا - يعنون رأسه إلى لحيته - فقال : ما يقول هؤلاء ؟ قال : يا أمير المؤمنين حدثتهم حديثاً حدثنيهم عمار بن ياسر ، قال : اتركوه ، فقد روى عن غيره يا ابن أمّ السّوداء ، إنك تبقر الحديث بقراً ، خلّوا سبيل الرجل فان يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبني الذي يقول .

ومنه أيضاً عن عباية قال : سمعت علياً عليه السلام يقول « أناسيد الشيب وفي سنة من أيّوب » .

لأنّ أيّوب ابتلي ثمّ عافاه الله من بلواه ، وآتاه أهله ، ومثلهم معهم ، كما حكى الله سبحانه فروي أنّه أحياه أهله الذين قد ماتوا وكشف ضرّه ، وقد صحّ عنهم صلوات الله عليهم أنّه : كلّ ما كان في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة مثله حدوا النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، وقد قال : إنّ فيه عليه السلام شبهه .

وقوله (٢) « والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب عليه السلام فإنّ يعقوب فرّق بينه وبين أهله برهة من الزّمان ثمّ جمعوا له » .

فقد حلف عليه السلام أن الله سبحانه و تعالى سيجمع له ولده كما جمعهم ليعقوب و قد كان اجتماع يعقوب بولده في دار الدنيا فيكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك في الدنيا يجمعون له في رجعتهم عليه السلام و ولده الأئمة عليهم السلام ، وهم المنصوصون على

(١) روى مثل ذلك الصدوق في العلل ج ١ ص ٣٧ باب العلة التي من أجلها سمي ذوالقرنين ذالقرنين .

(٢) ما جملناه بين العلامتين « ٠٠٠ » هو متن قوله عليه السلام برواية عباية بن ربيع وما سواه كالشرح له .

رجعتهم في أحاديثهم الصحيحة الصريحة « والعاقبة للمتقين » (١) وهم المتقون .
١٣٨- خص: ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن مروان ، وعلى هذا الكتاب خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ما صورته : قال النجاشي في كتاب الفهرست ، ما هذا لفظه : محمد بن العباس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد ، له كتاب المقنع في الفقه ، كتاب الدواجن ، و قال جماعة من أصحابنا أنه لم يصنف في معناه مثله (٢) .

رواية علي بن موسى بن طاووس عن فخار بن معد العلوي وغيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله ومنه قوله عز وجل « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين (٣) » .

١- حدثنا علي بن عبد الله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أحمد بن معمر الأسدي ، عن محمد بن فضل ، عن الكلبي (٤) عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » . قال : هذه نزلت فينا وفي بني أمية : يكون لنا عليهم دولة فتذل أعناقهم لنا بعد صعوبة ، وهوان بعد عز .

٢- حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله عز وجل : « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » قال : تخضع لها رقاب بني أمية قال : ذلك بارز عند زوال الشمس ، قال : وذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس ساعة حتى يبرز وجهه يعرف الناس حسبته ونسبه .

(١) الاعراف : ١٢٨ .

(٢) راجع النجاشي ص ٢٩٤ . (٣) الشعراء : ٤ .

(٤) في الاصل المطبوع : « الكليني » وهو تصحيف ظاهر .

ثم قال : أما إن بني أُمَيَّة ليخيننَّ الرَّجُل منهم إلى جنب شجرة فتقول : هذا رجل من بني أُمَيَّة فاقتلوه .

٣- حدثنا محمد بن [العباس ، عن] جعفر بن محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن محمد الزيات ، عن محمد يعني ابن الجنيد ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على علي عليه السلام يوماً فقال : أنا دابة الأرض .

٤- حدثنا علي بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن خالد بن مخلد ، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ألا أحدثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ و عليك داخل ؟ [قلت : بلى ! فقال] : أنا عبد الله ، أنا دابة الأرض صدقها و عدلها و أخو نبينا و أنا عبد الله . ألا أخبرك بألف المهدي وعينه ؟ قال : قلت : نعم ، ف ضرب بيده إلى صدره فقال : أنا (١) .

٥- حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن القاشي ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على علي عليه السلام فقال : أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل ، قال : قلت : افعلْ جعلت فداك ، قال : أتعرف ألف المهدي وعينه ؟ قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين قال : وحاجبا الضلالة (٢) تبدو مخازيها في آخر الزمان ؟ قال : قلت : أظنُّ والله يا أمير المؤمنين أنَّهما فلان وفلان فقال : الدابة و ما الدابة عدلها و صدقها و موقع بعثها ، والله مهلك من ظلمها وذكر الحديث .

٦- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن السلمي ، عن أيوب بن

(١) وأخرجه المصنف رحمه الله في الباب ٨٦ من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم ٣٢ عن كنز و بينهما اختلاف سنداً وممتناً راجع البحار ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الاصل المطبوع : «وحاجب الضلالة» بالافراد وهو تصحيف .

نوح ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : حدثني عن الدابة قال : وما تريد منها ؟ قال : أحببت أن أعلم علمها ، قال : هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن و تؤمن بالرحمان وتأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق .

٧- حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان مثله وزاد في آخره قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو عليٌّ ثكلتك أمك .

٨ - حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير القرشي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم أن عباية حدثه أنه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول : حدثني أخي أنه ختم ألف نبي وإنني ختمت ألف وصي وإنني كلّفت مالم يكلفوا ، وإنني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد عليه السلام ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة ، غير أنكم تقرؤون منها آية واحدة في القرآن » وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» (١) وما تدرونها من ؟

٩ - حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن محمد ابن إسحاق الحضرمي ، عن أحمد بن مستنير ، عن جعفر بن عثمان وهو عمه قال : حدثني صباح المزني و محمد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزدي قال : حدثنا عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربيع قال : كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة و ذكر نحوه .

١٠ - حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي ، عن عبد الله بن أيوب المخزومي عن يحيى بن أبي بكير ، عن أبي حريز ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن خالد بن أوس ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تخرج دابة الأرض ومعها عصى موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام .

١١- حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً فقلت : يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم » (١) فما هذه الدابة ؟ قال : هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً .

١٢ - حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى (٢) ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن الفضل بن الزبير ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال لي معاوية : يامعشر الشيعة تزعمون أن علياً عليه السلام دابة الأرض ؟ فقلت : نحن نقول ، و اليهود تقول ، فأرسل إلى رأس الجالوت فقال : ويحك تجدون دابة الأرض عندكم [مكتوبة] ؟ فقال : نعم ، فقال : ماهي ؟ فقال : رجل ، فقال : أتدري ما اسمه ؟ قال : نعم ، اسمه أليا قال : فالتفت إلي فقال : ويحك يا أصبع ! ما أقرب أليا من «علياً» (٣) .

١٣ - حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أي شيء يقول الناس في هذه الآية « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم » فقال : هو أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤- حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ويعقوب بن شعيب ، عن صالح ابن ميثم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني ! قال : فقال : أما سمعت الحديث

(١) النمل : ٨٢ ، والحديث أخرجه في البرهان ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) في الاصل المطبوع « الحسين بن عيسى » وهو تصحيف والحديث منقول بلفظه وسنده في البحار ج ٣٩ ص ٢٤٤ من الطبعة الحديثة .

(٣) راجع البرهان ج ٣ ص : ٣١٠ .

من أهلك؟ قلت: لا، كنت صغيراً، قال: قلت: فأقول فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطاء قال: ما أشدَّ شرطك قال: قلت فأقول، فإن أصبت سكنت وإن أخطأت رددتني، قال: هذا أهون عليّ.

قلت: تزعم أن علياً عليه السلام دابة الأرض.

١٥- حدثنا حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن عيسى بن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: حدثني، قال: أليس قد سمعت [أباك]؟ قلت: هلك أبي وأنا صبيُّ قال: قلت: فأقول فإن أصبت سكنت وإن أخطأت رددتني عن الخطاء قال: هذا أهون، قال: قلت: فأنني أزعم أن علياً دابة الأرض، قال: وسكت.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وأراك والله ستقول إن علياً راجع إلينا وقرأ «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» (١) قال: قلت: والله قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها، فقال أبو جعفر عليه السلام: أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً و نذيراً» (٢) لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله عليه السلام وأشار بيده إلى آفاق الأرض.

١٦- حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد». فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أحسب نبيكم عليه السلام إلا سيطلع عليكم اطلاعة.

١٧- حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد ابن عمار، عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» قال: فقال لي: لا والله لا تنقض الدنيا

(١) القصص: ٨٥.

(٢) السبا: ٢٨.

ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله ﷺ وعليه بالثوبتين فيلتقيان ويبنيان بالثوبتين مسجداً له اثنا عشر ألف باب . - يعني موضعاً بالكوفة .

حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن أبي مريم الأنصاري قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام وذكر مثله .

قوله «ولنديقتهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (١) .

١٨- حدثنا الحسين بن محمد (٢) عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضل بن صالح ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» الرجعة .

حدثنا الحسين بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضل بن صالح ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «العذاب الأدنى» دابة الأرض .

١٩- حدثنا هاشم بن [أبي] خلف ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع : «لا تقاتلن العمالقة في كتيبة فقال له جبرئيل عليه السلام : أو علي» ، قال : أو علي بن أبي طالب عليه السلام .

٢٠- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن عمه ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن جعفر بن محمد ، عن كرام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام عليه السلام ، وقال : إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لثلاث يحتاج أحد على الله أنه تركه بغير حجة [الله] عليه (٣) .

(١) السجدة : ٢١ .

(٢) كذا في الأصل المطبوع ومثله في السند الاتي ، وقدمت تحت الرقم ٢ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٦ : «الحسين بن أحمد» فنحذفه .

(٣) رواء في الكافي ج ١ ص ١٨٠ .

المراد بالامام هنا الذي هو آخر من يموت: الحسين عليه السلام (١) . لأنَّ الحجَّة تقوم على الخلق بمنذر أو هاد في الجملة دون المشار إليه عليه السلام (٢) على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدّم من أنَّ الحسين بن علي عليه السلام هو الذي يغسل المهديَّ ويحكم بعده في الدنيا ما شاء الله ، ويجب على من يقرُّ لآل محمد صلى الله عليه وعليهم بالامامة و فرض الطاعة ، أن يسلم إليهم فيما يقولون ، ولا يردَّ شيئاً من حديثهم المرويَّ عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنة .

٢١- محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمته الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت للمصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنَّه قال : يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً ، فقال : قد قال « اثنا عشر مهدياً » ولم يقل « اثنا عشر إماماً » ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى هوالاتنا ومعرفة حقنا .

اعلم هداك الله بهداه أن علم آل محمد ليس فيه اختلاف ، بل بعضه يصدّق بعضاً وقد روينا أحاديث عنهم صلوات الله عليهم جمّة في رجعة الأئمة الاثني عشر فكأنَّه عليه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاص الذي خصَّ الله سبحانه من شاء من خاصّته ، وتكرّم به على من أراد من بريّته ، كما قال سبحانه وتعالى « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » (٣) فأولّه بتأويل حسن بحيث لا يصعب عليه فينكر قلبه فيكفر .

فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلام : ما كلُّ ما يعلم يقال ، ولا كلُّ ما يقال حان وقته ، ولا كلُّ ما حان وقته حضراً أهله ، وروي أيضاً : لا تقولوا الجبت والطاغوت وتقولوا الرجعة ، فان قالوا : قد كنتم تقولون ؟ قولوا الآن لا نقول ، وهذا من باب

(١) هذا هو الظاهر ، وفي الاصل المطبوع : « آخر من يموت الجنس » وهو تصحيف

ظاهر .

(٢) يعني دون المهدي عليه السلام .

(٣) الجمعة : ٤ .

التقية التي تعبد الله بها عباده في زمن الأوصياء .

٢٢- ومن كتاب البشارة للسيد رضي الدين علي بن طائوس: وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي باسناده إلى حمزان قال: عمر الدنيا مائة ألف سنة لسائر الناس عشرون ألف سنة وثمانون ألف سنة لآل محمد عليه وعليهم السلام . قال السيد رضي الدين رحمه الله: و أعتقد أنني وجدت في كتاب طهر بن عبدالله أبسط من هذه الرواية .

أقول: إلى هنا كان مأخوذاً من كتاب الحسن بن سليمان وقد روى في كتاب كنز الفوائد الأخبار التي رواها عن محمد بن العباس باسناده عنه (١) .

١٣٩- خص: من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب باسنادي المتصل إليه عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٢) قال عليه السلام: هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، ويجري في القيامة فبعداً للقوم الظالمين .

١٤٠- مل: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أبي المفضل، عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كأنني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء، مكللة بالجواهر، وكأنني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير، وحوله تسعون ألف قبة خضراء، وكأنني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه .

فيقول الله عز وجل لهم: أوليائي سلوني! فطالما أوديتكم وذللتكم واضطهدتكم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم من الجنة، فهذه والله الكرامة .

بيان: سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا في الرجعة إذ هي لا تسأل

(١) وقد أخرجها الحر التاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة الباب العاشر تحت الرقم ١٤٨ - ١٦٥ راجع ص ٣٨١-٣٨٧ .

(٢) غافر: ١١ .

في الآخرة .

١٤١- غط ، ج : فيما كتب الحميريُّ إلى القائم عليه السلام عن الرُّجل يقول بالحقِّ ويرى المتعة ، ويقول بالرجعة إلى آخر ما سيأتي في توقيعاته عليه السلام .

١٤٢- ج : فيما خرج من الناحية إلى عهد الحميريِّ على ما سيأتي : أشهد أنك حجة الله أنتم الأوَّل والآخِر ، وأنَّ رجعتكم حقٌّ لا ريب فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (١) .

١٤٣- من كتاب علل الشرائع : لمحمد بن عليٍّ بن إبراهيم بن هاشم وكانت عندنا منه نسخة قديمة قال : أخبر الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وآله في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده : من القتل و الغصب والبلاء ، ثمَّ يردُّهم إلى الدنيا و يقتلون أعداءهم ويملكهم الأرض ، وهو قوله تعالى «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنَّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» (٢) وقوله «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات» الآية (٣) .

١٤٤- و في رسالة سعد بن عبدالله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه وكانت نسخة قديمة منها عندنا قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «فإنَّ للمظالمين» آل محمد حقَّهم «عذاباً دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (٤) يعني عذاباً في الرجعة .

١٤٥- قب : قال الرضا عليه السلام : في قوله تعالى «أخرج جناتهم دابة من الأرض تكلمهم» قال عليٌّ عليه السلام (٥) .

١٤٦- قب : أبو عبدالله الجدليُّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنادابّة الأرض (٦) .

(١) الانعام : ١٥٨ . (٢) الانبياء : ١٠٥ . (٣) النور : ٥٥ .

(٤) الطور : ٤٧ والاية هكذا : «وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثر

الناس لا يعلمون» ، وقدم نظيره عن تفسير علي بن ابراهيم تحت الرقم ١٢٧ .

(٥) النمل : ٨٢ .

(٦) راجع المصدر ج ١ ص ٥٧٩ من طبعة القديمة .

١٤٧- شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أموات غير أحياء » يعني كفار غير مؤمنين وأما قوله « وما يشعرون أيمان » يعني « (١) فأنه يعني أنهم لا يؤمنون وأنهم يشركون » إلهكم إله واحد ، فأنه كما قال الله وأما قوله : « والذين لا يؤمنون » فأنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق .

شى : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

١٤٨- فر : عبد الرحمن بن محمد العلوي معنعناً ، عن ابن عباس في قوله تعالى « والنهار إذا جليها » (٢) قال يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤها عدلاً وقسطاً .

١٤٩- تفسير النعماني : فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز وجل « و يوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » (٣) أي إلى الدنيا فأما معنى حشر الآخرة فقول الله عز وجل « وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً » (٤) وقوله سبحانه : « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » في الرجعة فأما في القيامة ، فهم يرجعون .

ومثل قوله تعالى « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه » (٥) وهذا لا يكون إلا في الرجعة .

(١) النحل : ٢١ . والحديث في العياشي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٢) الشمس : ٣ ، والحديث في المصدر ص ٢١٢ وفيه : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة

الخراساني معنعناً عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل « والشمس وضحاها » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تلاها » يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » يعني الأئمة منا أهل البيت الحديث وبعبده : « والمعين لهم

كمعين موسى على فرعون والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى .

وأما الحديث الذي رواه عن ابن عباس فليس يناسب هذا الباب ، فراجع .

(٣) النمل : ٨٣ . (٤) الكهف : ٤٨ . (٥) آل عمران : ٨١ .

ومثله ما خاطب الله به الأئمة ، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات - إلى قوله - لا يشركون بي شيئاً » (١) وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا .

ومثل قوله تعالى « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » (٢) وقوله سبحانه « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (٣) أي رجعة الدنيا .

ومثله قوله : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (٤) وقوله عز وجل « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (٥) فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا وشرّبوا ونكحوا ومثله خبر العزير :

١٥٠ - ير : عبدالله بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن بعض من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين إنني لصاحب العصا والميسم الخبر (٦) .

١٥١ - ير : أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : أنا صاحب العصا والميسم (٧) .

١٥٢ - ير : أبو الفضل العلوي ، عن سعد بن عيسى ، عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الأعلى ، عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب الكرات ، ودولة الدّول الخبر (٨) .

(١) النور : ٥٥ . (٢) القصص : ٦ . (٣) القصص : ٨٥ .

(٤) البقرة : ٢٤٣ . (٥) الاعراف : ١٥٥ .

(٦) تراء في المصدر ص ٥٣ وأخرجه المصنف في ج ٣٩ ص ٣٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٧) رواء في بصائر الدرجات ص ٥٤ ، في خبر طويل ، و مثله في أصول الكافي

ج ١ ص ١٩٧ ، فما في الاصل المطبوع من رمز سنن لهذا الحديث فهو سهو .

(٨) أخرجه المصنف - رضوان الله عليه - في تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

الباب ٩٠ تحت الرقم ١٧ .

١٥٣ - قب : عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام « على يدي تقوم الساعة » قال : يعني الرجعة قبل القيامة ، ينصر الله بي وبذريتي المؤمنين (١)
١٥٤ - فس : جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن ابن البطائني ، عن أبيه عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « إنهم يَكِيدُونَ كَيْدًا » (٢) قال : كادوا رسول الله عليه السلام وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله : يا محمد إنهم يَكِيدُونَ كَيْدًا وأَكِيدُ كَيْدًا فمَهْلُ الكافرين ، يا محمد « أمهلهم رويداً » لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس .
١٥٥ - كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن محمد ، عن أبي جميلة ، عن الحلبي ورواه أيضاً ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها » قال : في الرجعة « ولا يخاف عقباها » (٣) قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع .

أقول : قد مضى تمامه وشرحه في باب غرائب التأويل فيهم عليهم السلام .

١٥٦ - كنز : في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال : حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن نجيع قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » (٤) قال يعني مرة في الكرة ومرة أخرى يوم القيامة .

١٥٧ - كنز : روي مرفوعاً بالاسناد إلى محمد بن خالد ، عن ابن سماعة ، عن عبد الله القاسم ، عن محمد بن يحيى ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل « خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون » (٥) قال : يعني يوم خروج القائم عليه السلام .

- (١) مناقب آل أبي طالب الطبعة القديمة ج ١ ص ٥١٤ ، وأخرجه المؤلف في ج ٣٩ ص ٣٤٩ من الطبعة الحديثة وفيه ينصر الله في ذريتي المؤمنين وهو تصحيف .
(٢) الطارق ، ١٥ - ١٧ . (٣) الشمس : ١٤ و ١٥ .
(٤) التكاثر : ٣ و ٤ . (٥) المعارج : ٤٤ .

١٥٨- كش : قال أحمد بن عليّ بن كلثوم : كان أحكم بن بشار إذا ذكر عنده الرّجعة فأنكرها فنقول أحد المكذّبين .

١٥٩- كش : أحمد بن عليّ القميّ ، عن إدريس بن أيّوب ، عن الحسين ابن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبديّ ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : جابر يعلم قول الله عزّ وجلّ « إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (١) .

١٦٠- كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم وزرارة قالا : سألتنا أبا جعفر (عليه السلام) عن أحاديث نرواها عن جابر ، فقلنا : مالنا ولجابر ؟ فقال : بلغ من إيمان جابر أنّه كان يقرأ هذه الآية « إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » .

كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن ابن أذينة عن زرارة مثله .

١٦١- كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ بإسناده ، عن الصادق (عليه السلام) قال : من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن وذكر منها الإيمان بالرّجعة .

وروى أيضاً فيه ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا (عليه السلام) قال : من أقرّ بتوحيد الله - وساق الكلام إلى أن قال : وأقرّ بالرّجعة والطمعنين ، وآمن بالمعراج والمساءلة في القبر ، والحوض والشفاعة ، وخلق الجنة والنار ، والصراط والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقّاً وهو من شيعتنا أهل البيت .

(١) القصص : ٨٥ ، أقول : يريد عليه السلام أن جابراً يعلم تأويل هذه الآية وأنها تصدق في الرّجعة .

(تذييل)

اعلم يا أخي ! أنني لا أظنك ترتاب بعد ما مهتدت و أوضحت لك في القول
بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس في
رابعة النهار ، حتى نظموها في أشعارهم ، واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم
وشنع المخالفون عليهم في ذلك ، وأشتوه في كتبهم وأسفارهم .
منهم الرازي^١ والنيسابوري^٢ وغيرهما وقدمت كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح
مذهب الإمامية في ذلك (١) ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من
كلماتهم في ذلك .

وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة الأظهر عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب
من مائتي حديث صريح ، رواها نيّف و أربعون من الثقات العظام ، والعلماء
الأعلام ، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كتفة الإسلام الكليني^٣ ، والصدوق محمد
ابن بابويه ، والشيخ أبي جعفر الطوسي^٤ ، والسيد المرتضى ، والنجاشي ، والكشي
والعياشي^٥ ، وعليّ بن إبراهيم ، وسليم الهلالي^٦ ، والشيخ المفيد ، والكراجكي^٧
والنعماني ، والصفار ، وسعد بن عبدالله ، وابن قولويه ، وعليّ بن عبد الحميد
والسيد عليّ بن طاووس ، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ، ومحمد بن عليّ بن

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام وفي غيره الله بنى أمية حتى يجعلهم
حطاماً ، : ان قيل : من هذا الرجل الموعود ؟ قيل أمّا الامامية فيزعمون أنه امامهم
الثاني عشر وأنه ابن أمية اسمها نرجس ، وأمّا أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل
الزمان لام ولد ، وليس بموجود الان .

فان قيل : فمن يكون من بنى أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام
في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ؟ قيل أمّا الامامية ، فيقولون بالرجعة ، ويزعمون
أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أمية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدي أقوام
و أرجلهم ، و يسمّل عيون بعضهم ، و يصلب قوماً آخرين ، و ينتقم من أعداء آل محمد
عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين ، الكلام . راجع ج ٥١ ص ١٢١ . من طبعتنا هذه .

إبراهيم ، و فرات بن إبراهيم ، و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف ، و أبي الفضل الطبرسي ، و إبراهيم بن محمد الثقفي ، و محمد بن العباس بن مروان ، و البرقي ، و ابن شهر آشوب ، و الحسن بن سليمان ، و القطب الراوندي ، و العلامة الحلي ، و السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم ، و أحمد بن داود بن سعيد ، و الحسن بن علي بن أبي حمزة ، و الفضل بن شاذان ، و الشيخ الشهيد محمد بن مكي ، و الحسين بن حمدان ، و الحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة ، و الحسن ابن محبوب ، و جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، و طهر بن عبدالله ، و شاذان بن جبرئيل ، و صاحب كتاب الفضائل ، و مؤلف كتاب العتيق ، و مؤلف كتاب الخطب و غيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ، و لم نعرف مؤلفه على التعيين ، و لذا لم ننسب الأخبار إليهم ، و إن كان بعضها موجوداً فيها .

و إذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر ، مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف .

و ظنّي أنّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكّ في أئمة الدين ، و لا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين ، فيحتال في تخريب الملة القيومة ، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين ، و تشكيكات الملحدين ، يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره ولو كره المشركون .

ولنذكر لمزيد التشديد و التأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذا المدعى و صنّف فيه أو احتجّ على المنكرين ، أو خاصم المخالفين ، سوى ما ظهر ممّا قدّمنا في ضمن الأخبار ، و الله الموفق .

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني ، قال الشيخ في الفهرست: له كتاب المتعة و الرّجعة .

و منهم الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، وعدّه النجاشي من جملة كتبه كتاب الرّجعة .

و منهم الفضل بن شاذان النيسابوري ، ذكر الشيخ في الفهرست و النجاشي

أنَّ له كتاباً في إثبات الرّجعة .

و منهم الصدوق محمد بن عليّ بن بابويه ، فأنّه عدّ النجاشي من كتبه كتاب الرّجعة .

و منهم محمد بن مسعود العيّاشي ذكر الشيخ والنجاشي في فهرست كتابه في الرّجعة .

و منهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار (١) .

وأما سائر الأصحاب فأنهم ذكروها فيما صنّفوا في الغيبة ، ولم يفرّدوا لها رسالة وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفرّدوا كتاباً في الغيبة ، وقد عرفت سابقاً من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر المحدثين الذين ليس في جلالته شك ولا ارتياب .

وقال العلامة رحمه الله في خلاصة الرّجال ، في ترجمة ميسّر بن عبد العزيز : وقال العقيليُّ : أثنى عليه آل محمد ، وهو ممّن يجاهد في الرّجعة انتهى .

اقول : قيل : المعنى أنّه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام ، و يجاهد معه والأظهر عندي أنّ المعنى أنّه كان يجادل مع المخالفين و يحتجّ عليهم في حقيقة الرّجعة .

وقال الشيخ أمين الدّين الطبرسيُّ : في قوله تعالى «وإذا وقع القول عليهم» (٢) أي وجب العذاب والوعيد عليهم ، وقيل معناه : إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم ولا أحد بسببهم ، وقيل : إذا غضب الله عليهم ، وقيل : إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة ، «أخرجنا لهم دابة من الأرض» تخرج بين الصفا والمروة ، فتخبر المؤمن بأنّه مؤمن ، والكافر بأنّه كافر ، وعند ذلك يرتفع التكليف ، ولا تقبل التوبة

(١) كما ألف المحدث الخبير ، المحقق العلامة النحرير - الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي كتاباً ضخماً كبيراً في ذلك ، سماه «الایقاظ من الهجعة ، بالبرهان على الرّجعة» وطبع أخيراً - فقد استوفى فيه .

(٢) النمل : ٨٢ ، نقله عن مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٣ - ٢٣٥ . ملخصاً .

وهو عَلمٌ من أعلام الساعة، وقيل : لا يبقى مؤمن إلا مسحته ، ولا يبقى منافق إلا خطمته تخرج ليلة جمع ، والناس يسرون إلى منى عن ابن عمر .
وروى محمد بن كعب القرظي قال : سئل عليُّ صلوات الرحمن عليه عن الدابة فقال : أما والله ما لها ذنب وإن لها للحية . وفي هذا إشارة إلى أنها من الانس .

وروي عن ابن عباس أنها دابة من دواب الأرض لها زغب وريش ، و لها أربع قوائم .

وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال: دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدر كها طالب ، ولا يفوتها هارب ، فتسم المؤمن بين عينيه ، فتكتب بين عينيه «مؤمن» وتسم الكافر بين عينيه فتكتب بين عينيه «كافر» ومعها عصا موسى ، وخاتم سليمان عليه السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا ، وتحطم أنف الكافر بالخاتم ، حتى يقال : يا مؤمن ويا كافر .

وروي عن النبي ﷺ أنه يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجاً بأقصى المدينة ، فيفشوذ كرها في البادية ، ولا يدخل ذكرها القرية ، يعني مكة ، ثم تمكث زماناً طويلاً ، ثم تخرج خرجة أخرى قريباً من مكة ، فيفشوذ ذكرها في البادية ، ويدخل ذكرها القرية ، يعني مكة .

ثم صار الناس يوماً في أعظم المساجد على الله حرمة ، وأكرمها على الله ، يعني المسجد الحرام ، لم ترعهم (١) إلا وهي في ناحية المسجد ، تدنوا [وترغو] (٢) ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم ، عن يمين الخارج ، في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها ، وتثبت لها عصابة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم

(١) راع منه ، يروع : فزع ، فهو روع - ككتف ورائع ، و فلانا أفزعه لازم متعد وارفض - من الارفضاض - بمعنى تفرق ، يقال : ارفض الناس عنه ، ومن حوله ، اى تفرقوا .
(٢) فى الاصل المطبوع وتدنوه كذا . و فى المصدر تدنوا وتدنو ، وما فى الصلب هو الظاهر المطابق لنسخة الدر المنثور .

تنفض رأسها من التراب فمرت بهم ، فجلت عن وجوههم ، حتى تركتها كأنها الكوكب الدرّي ثم وُلّت في الأرض لا يدركها طالب ، ولا يعجزها هارب .
حتى أن الرّجل يقوم فيتعوّذ منها بالصلاة ، فتأتيه من خلفه فتقول :
يا فلان الآن تصلي ؟ فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه ، فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ، ويشتركون في الأموال يعرف المؤمن من الكافر ، فيقال للمؤمن يا مؤمن وللکافر يا کافر (١) .

وروي عن وهب أنه قال : وجهها وجه رجل ، وسائر خلقها خلق الطير ، ومثل ذلك لا يعرف إلا من النبوءات الالهية .

وقوله « تكلمهم » أي تكلمهم بما يسوءهم وهو أنهم يصيرون إلى النار يلسان يفهمونه . وقيل تحدّثهم بأن هذا مؤمن وهذا كافر ، وقيل : بأن تقول لهم : إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ، وهو الظاهر .

« و يوم نحشر من كلّ أمة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » أي يدفعون ، وقيل يحبس أوّلهم على آخرهم .

و استدللّ بهذه الآية على صحة الرّجعة ، من ذهب إلى ذلك من الامامية بأن قال : دخول « من » في الكلام يوجب التبويض ، فدلّ ذلك على أن اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه :
« وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٢) .

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليه وعليهم السلام بأن الله سيعيد عند قيام القائم قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، ويبتهجوا بظهور دولته ، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم

(١) أخرجه الطيالسي و عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم و الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن حذيفة بن أسيد الغفاري كما في الدر المنثور ج ٥ ص ٩١٦ . وترى فيها سائر ما رواه الطبرسي رحمه الله .

(٢) الكهف : ٤٧ .

وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل ، على أيدي شيعته ، وليبنلوا بالذل والخزي ، بما يشاهدون من علو كلمته .

ولا يمتري عاقل أن هذا مقدور الله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عُزير وغيره على ما فسرناه في موضعه ، وصحَّ عن النبي ﷺ قوله : « سيكون في أمتي كلُّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، والقذَّة بالقذَّة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه » .

على أن جماعة من العلماء تأوَّلوا ما ورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدَّولة والأمروا النهي ، دون رجوع الأشخاص لما ظنَّوا أن الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك ، لأنَّه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب ، والامتناع من القبيح ، والتكليف يصحُّ معها كما يصحُّ مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر ، وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك .

ولأنَّ الرجعة لم يثبت بطواهر الأخبار المنقولة فيتطرَّق التأويل عليها وإنَّما الموعول في ذلك على إجماع الشيعة الإمامية وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيِّده انتهى .

أقول : استدلَّ الشيخ في تفسيره التبيان أيضاً على مذهب القائلين بالرجعة وإنَّما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده ، وليعلم أقوال المخالفين في الدابة وأنَّه يظهر من أخبارهم أيضاً أن الدابة تكون صاحب العصا والميسم ، وقد روى ذلك في جميع كتبهم ، وليعلم المراد مما استفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكرني المواطن الكثيرة : أنا صاحب العصا والميسم .

وروى الزمخشريُّ في الكشاف أنَّها تخرج من الصفا ، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ، فتضرب المؤمن في مسجده ، أو فيما بين عينيه بعصا موسى ، فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه كأنَّه كوكب دريُّ وتكتب بين عينيه مؤمن ؛ وتنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتى يسود

لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر .

ثم قال : وقرىء « تكلمهم » من الكلم وهو الجرح . والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ، ويجوز أن يستدل بالتخفيف على أن المراد بالتكليم التجريح انتهى .
وقال الصدوق - رحمه الله - في رسالة العقائد : اعتقادنا في الرجعة أنها حق
وقد قال الله عز وجل : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (١) كان هؤلاء سبعين ألف بيت ، وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة ، فيخرج الأغنياء لقوتهم ، ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ، و يكثر في الذين يقيمون ، فيقول الذين يقيمون : لو خرجنا لما أصابنا الطاعون . ويقول الذين خرجوا : لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم .

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم ، إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر ، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله : موتوا ! فماتوا جميعاً فكسبتهم المارّة عن الطريق ، فبقوا بذلك ما شاء الله تعالى .
ثم مرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له أرميا ، فقال : لو شئت ياربّ لأحييتهم فيعمروا بلادك ، ويلدوا عبادك ، وعبدوك مع من يعبدك ، فأوحى الله تعالى إليه : أفتحبّ أن أحييهم لك ؟ قال : نعم ، فأحياهم الله له ، و بعثهم معه ، فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا ثم ماتوا بآجالهم .

وقال الله عز وجل « أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلمّا تبين له قال أعلم أن الله على كلّ شيء قدير » (٢) فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها ، ثم مات بأجله وهو عزيز .

وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه « ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون » (١) ذلك . لمّا سمعوا كلام الله قالوا لا نصدّق « حتّى نرى الله جهره » ، فأخذتهم الصّاعقة « (٢) بظلمهم فماتوا فقال موسى ﷺ يا ربّ ما أقول ببني إسرائيل إذا رجعت إليهم ؟ فأحياهم الله له ، فرجعوا إلى الدّنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء ، وولد لهم الأولاد ثمّ ماتوا بآجالهم .

وقال الله عزّ وجلّ لعيسى ﷺ « وإذ تحيي الموتى باذني » (٣) وجميع الموتى الذين أحياهم عيسى ﷺ باذن الله ، رجعوا إلى الدّنيا وبقوا فيها ثمّ ماتوا بآجالهم .

وأصحاب الكهف « لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً » (٤) ثمّ بعثهم الله فرجعوا إلى الدّنيا ليسألوا بينهم وقصّتهم معروفة .

فان قال قائل : إنّ الله عزّ وجلّ قال « و تحسبهم أيقاظاً وهم رقود » قيل له : فانّهم كانوا موتى وقد قال الله عزّ وجلّ « قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون » (٥) وإن قالوا كذلك فانّهم كانوا موتى ومثل هذا كثير .

إنّ الرّجعة كانت في الأمم السّالفة ، وقال النبي ﷺ : يكون في هذه الأمّة مثل ما يكون في الأمم السّالفة حذوا النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الأمّة رجعة .

(١) البقرة : ٥٦ .

(٢) مأخوذ من قوله تعالى في سورة البقرة : ٥٥ و النساء : ١٥٣ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى « واذتخرج الموتى باذني » في المائدة : ١١٠ .

(٤) الكهف : ٢٥ .

(٥) يس : ٥٢ ، ومراده أن لفظ الرقود لا يختص بالنوم ، بل هو عام يشمل الموت

كما في هذه الآية .

و قد نقل مخالفونا أنه إذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلّى خلفه ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته لأن الله تعالى قال: «إني متوفيك ورافعك إلي» (١).

وقال عز وجل «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٢) وقال عز وجل «ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا» (٣) فالיום الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

وقال الله عز وجل «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (٤) يعني في الرجعة وذلك أنه يقول: «ليبين لهم الذي يختلفون فيه» والتبين يكون في الدنيا لا في الآخرة وسأجرّد في الرجعة كتاباً أثبت فيها كيفية، والدلالة على صحة كونها إن شاء الله. والقول بالتناسخ باطل، ومن دان بالتناسخ فهو كافر، لأن في التناسخ إبطال الجنة والنار.

وقال الشيخ المفيد في أجوبة المسائل العكبرية - حين سئل عن قوله تعالى «إننا لننصر رسلاً والذين آمنوا في الحياة الدنيا» (٥) وأجاب بوجوه فقال: وقد قالت الامامية: إن الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم والكرّة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة.

وروى قدس الله روحه في كتاب الفصول عن الحارث بن عبد الله الربيعي أنه قال: كنت جالساً في مجلس المنصور، وهو بالجرس الأكبر، وسوّار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده:

إنّ الإله الذي لا شيء يشبهه	أتاكم الملك للدنيا وللدّين
أتاكم الله ملكاً لا زوال له	حتّى يقاد إليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته	وصاحب الترك محبوس على هون

(١) آل عمران : ٥٥ .	(٢) الكهف : ٤٧ .	(٣) النمل : ٨٣ .
(٤) النحل : ٣٨ .	(٥) غافر : ٥١ .	

حتّى أتى على القصيدة و المنصور مسرور ، فقال سوّار : إنّ هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه ، والله إنّ القوم الذين يدين بحبهم لغيركم ، وإنّه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيّد : والله إنّّه لكاذب ، وإنّني في مدحتك لصادق ، وإنّه حملة الحسد إذ رآك على هذه الحال ، وإنّ انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لمعرقّ فينا من أبويّ ، وإنّ هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهليّة و الاسلام ، وقد أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه ﷺ في أهل بيت هذا : « إنّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » (١) .

فقال المنصور : صدقت فقال سوّار : يا أمير المؤمنين إنّّه يقول بالرّجعة ، ويتناول الشيخين بالسّبّ والوقيعة فيهما ، فقال السيّد : أمّا قوله إنّني أقول بالرّجعة ، فأنّي أقول بذلك على ما قال الله تعالى « ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » (٢) وقد قال في موضع آخر « وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً » (٣) فعلمنا أنّ ههنا حشرين أحدهما عامٌّ والآخر خاصٌّ ، وقال سبحانه « ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٤) وقال تعالى « فأما لله مائة عام ثمّ بعثه » (٥) وقال تعالى « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٦) فهذا كتاب الله .

وقد قال رسول الله ﷺ : يحشر المتكبّرون في صورة الذرّ يوم القيامة وقال ﷺ : لم يجر في بني إسرائيل شيء إلّا ويكون في أمتي مثله ، حتّى الخسف والمسح والقذف ، وقال حذيفة : والله ما أبعد أن يمسح الله عزّ وجلّ كثيراً من هذه الأمة قردة وخنازير .

فالرّجعة التي أذهب إليها ما نطق به القرآن ، وجاءت به السنّة ، وإنّني

(١) الحجرات : ٤ .

(٢) النمل : ٨٣ .

(٣) الكهف : ٤٧ .

(٤) غافر : ١١ .

(٥) البقرة : ٢٥٩ .

(٦) البقرة : ٢٤٣ .

لا أعتقد أن الله عز وجل يردُّ هذا يعني سواراً إلى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرّة فأنّه والله متجبر متكبّر كافر .

قال : فضحك المنصور وأنشأ السيّد يقول :

جائيت سواراً أبا شملة
عند الامام الحاكم العادل
إلى آخر الأبيات .

وقال - رحمه الله - في الكتاب المذكور: سألت بعض المعتزلة شيخاً من أصحابنا الامامية ، وأنا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من أهل النظر والمتفكّهة ، فقال له : إذا كان من قولك أن الله عز وجل يردُّ الأموات إلى دار الدنيا قبل الآخرة عند القائم ، ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين ، وينتقم لهم منهم كما فعل بني إسرائيل فيما ذكرتموه ، حيث تتعلّقون بقوله تعالى : « ثم رددنا لكم الكثرة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (١) فخبّرني ما الذي يؤمنك أن يتوب يزيد وشمرو عبد الرحمن بن ملجم ، ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال إلى طاعة الامام ، فيجب عليك ولايتهم ، و القطع بالشواهد لهم ، وهذا نقض مذاهب الشيعة .

فقال الشيخ المسؤل : القول بالرّجعة إنّما قلته من طريق التوقيف ، وليس للنظر فيه مجال ، وأنا لا أجيب عن هذا السؤال لأنّه لا نصّ عندي فيه ، وليس يجوز لي أن أتكلّف من غير جهة النصّ الجواب فشنع السائل و جماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع .

فقال الشيخ أيّده الله فأقول أنا : إنّ عن هذا السؤال جوابين أحدهما أنّ العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممّن ذكره السائل ، لأنّه يكون إذ ذاك قادراً عليه و متمكّناً منه ، ولكنّ السمع الوارد عن أئمة الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود في النار ، والتدين بلعنهم والبراءة منهم إلى آخر الزمان منع من الشكّ في حالهم ، و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا في هذا

الباب مجرى فرعون و هامان و قارون ، و مجرى من قطع الله عزّ و جلّ على خلوده في النار ، و دلّ القطع على أنّهم لا يختارون أبداً الايمان ممّن قال الله تعالى « ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة و كلمهم الموتى و حشرنا عليهم كلّ شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلاّ أن يشاء الله » (١) يريد إلاّ أن يلجئهم الله و الذين قال الله تعالى فيهم « إنّ شرّ الدّوابّ عند الله الصّمّ البكم الذين لا يعقلون » و لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا و هم معرضون ، (٢) ..

ثمّ قال جلّ قائلًا في تفصيلهم و هو يوجّه القول إلى إبليس « لا ملأنا جہنّم منك و ممّن تبعك منهم أجمعين » (٣) و قوله تعالى « وإنّ عليك لعنتي إلى يوم الدّين » (٤) و قوله تعالى « تبّت يدا أبي لهب و تبّت ما أغنى عنه ماله و ما كسب » سيصلى ناراً ذات لهب ، فقطع بالنار عليه و أمن من انتقاله إلى ما يوجب له الثواب ، و إذا كان الأمر على ما وصفناه ، بطل ما توهمتموه على هذا الجواب . و الجواب الآخر أنّ الله سبحانه إذا ردّ الكافرين في الرّجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبة ، و جروا في ذلك مجرى فرعون ممّا أدركه الغرق « قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين » قال الله سبحانه له « الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين » (٥) فردّ الله عليه إيمانه و لم ينفعه في تلك الحال ندمه و إقلاعه ، و كأهل الآخرة الذين لا يقبل الله لهم توبة و لا ينفعهم ندم لأنّهم كالملجئين إذ ذاك إلى الفعل ، ولأنّ الحكمة تمنع من قبول التوبة أبداً ، و يوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض .

و هذا هو الجواب الصحيح ، على مذهب أهل الإمامة ، و قد جاءت به آثار متظاهرة عن آل محمد ﷺ فروي عنهم في قوله تعالى « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّنا منظرّون » (٦) فقالوا : إنّ هذه الآية هو القائم عجل الله فرجه فاذا ظهر لم يقبل توبة

(٢) الانفال : ٢٢ و ٢٣ .

(٤) ص : ٧٨ .

(٦) الانعام : ١٥٨ .

(١) الانعام : ١١١ .

(٣) ص : ٨٥ .

(٥) يونس : ٩٠ و ٩١ .

المخالف ، وهذا يسقط ما اعتمده السائل .

سؤال : فان قالوا : في هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصْلَتموه قد أغرى عباده بالعصيان ، وأباحهم الهرج والمرج والطفيان ، لأنهم إذا كانوا يقدرّون على الكفر وأنواع الضلال ، وقدئسوا من قبول التوبة لم يدعهم داع إلى الكفِّ عمّا في طباعهم ، ولا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل ومن وصف الله - تبارك وتعالى - باغراء خلقه بالمعاصي ، وإباحتهم الذنوب ، فقد أعظم القرية عليه .

جواب : قيل لهم : ليس الأمر على ما ظننتموه ، وذلك أن الدّواعي لهم إلى المعاصي ترتفع إذذاك ، ولا يحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بما سلف لهم من العذاب وقت الرجعة على خلاف أئمتهم عليهم السلام ويعلمون في الحال أنهم معذّبون على ما سبق لهم من العصيان وأنهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب ، ولا يكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب ، بل يتوقّر لهم دواعي الطباع والخواطر ، كلّها إلى إظهار الطاعة ، والانتقال عن العصيان .

وإن لزمننا هذا السؤال لزّم جميع أهل الاسلام مثله في أهل الآخرة و حالهم في إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول ، فمهما أجاب الموحّدون لمن ألزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه .

سؤال آخر : وإن سألوا على المذهب الأوّل و الجواب المتقدم ، فقالوا : كيف يتوهّم من القوم الاقامة على العناد ، والاصرار على الخلاف ، وقد غاينوا فيما تزعمون عقاب القبور ، وحلّ بهم عند الرجعة العذاب على ما تزعمون أنهم مقيمون عليه ، وكيف يصحّ أن يدعوهم الدّواعي إلى ذلك ، ويخطر لهم في فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا في هذه الدّعوى مكابرين .

جواب : قيل لهم : يصحّ ذلك على مذهب من أجاب بما حكيناه من أصحابنا بأن يقول : إن جميع ما عدتموه لا يمنع من دخول الشبهة عليهم في استحسان

الخلاف ، لأنَّ القوم يظنون أنَّهم إنَّما بعثوا بعد الموت تكريماً لهم ، وليلوا الدنيا كما كانوا ، ويظنون أنَّ ما اعتقدوه في العذاب السالف لهم كان غلطاً منهم ، وإذا حلَّ بهم العقاب ثانية توهَّموا قبل مفارقة أرواحهم أجسادهم أنَّ ذلك ليس من طريق الاستحقاق ، وأنَّه من الله تعالى ، لكنَّه كما يكون الدُّول ، وكما حلَّ بالأَنْبياء ﷺ .

ولأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ما ذكرناه في هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى ﷺ وعبادتهم العجل ، وقد شاهدوا منه الآيات ، وعانوا ما حلَّ بفرعون وملائه على الخلاف ، ولا هو بأعجب من إقامة أهل الشرك على خلاف رسول الله ﷺ وهم يعلمون عجزهم عن مثل ما أتى به من القرآن ، ويشهدون معجزاته وآياته ﷺ ويجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله تعالى «سيهزم الجمع ويولون الدُّبر» (١) وقوله عزَّ وجلَّ : «لتدخلنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين» (٢) وقوله عزَّ وجلَّ : «المَّ غلبت الرُّوم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون» (٣) وما حلَّ بهم من العقاب بسيفه ﷺ و هلاك كلِّ من توعدّه بالهلاك ، هذا وفيمن أظهر الأيمان به المنافقون ينضافون في خلافه إلى أهل الشرك والضلال .

على أنَّ هذا السؤال ، لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزلة ، لأنَّهم يزعمون أنَّ أكثر المخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد وأنَّ جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقة ، ويعرفون أنبياءه وصدقهم ، ولكنَّهم في الخلاف على اللُّجاجة والعناد ، فلا يمتنع أن يكون الحكم في الرجعة وأهلها على هذا الوصف الذي حكيناه وقد قال الله تعالى : «ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نردُّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين» بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردُّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنَّهم لكاذبون» (٤) .

(٢) الفتح : ٢٧ .

(٤) الانعام : ٢٧ و ٢٨ .

(١) القمر : ٤٥ .

(٣) الروم : ٢ .

فأخبر سبحانه أن أهل العقاب لوردتهم إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر والعناد مع ما شاهدوا في القبور و في المحشر من الأهوال وما ذاقوا من أليم العذاب .
وقال رحمه الله في الارشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام : « وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوون .
وفي المسائل السروية أنه سئل الشيخ قدس الله روحه عما يروى عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الرجعة ، وما معنى قوله : « ليس منا من لم يقل بمتعتنا و يؤمن برجعتنا » (١) أهى حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيامة .

فكتب الشيخ - رحمه الله - بعد الجواب عن المتعة وأما قوله عليه السلام « من لم يقل برجعتنا فليس منا » فأنما أراد بذلك ما يختصه من القول به في أن الله تعالى يحشر قوماً من أمة محمد عليه السلام بعد موتهم قبل يوم القيامة ، وهذا مذهب يختص به آل محمد عليه السلام ، والقرآن شاهد به ، قال الله عز وجل في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة : « وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً » (٢) وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة : « و يوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » (٣) فأخبر أن الحشر حشران : عام وخاص .

(١) رواه الصدوق مرسل في الفقيه ج ٢ ص ١٤٨ كما مر في ص ٩٢ من هذا المجلد تحت الرقم ١٠١ ولفظه : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ، و[لم] يستحل متعتنا ، ورواه في الهداية على ما في المستدرک ج ٢ ص ٥٨٧ ولفظه « ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحل متعتنا » .

قال الشيخ الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجمة ص ٣٠٠ في معنى الخبر : « هذا الضمير للمتكلم ومعه غيره - يعنى ما فى قوله عليه السلام : كرتنا ورجعتنا - دال بطريق الحقيقة على دخول الصادق عليه السلام فى الرجعة ، ومعه جماعة من أهل العصمة عليهم السلام أو الجميع ، ولا خلاف فى وجوب الحمل على الحقيقة مع عدم القرينة ، انتهى .
(٢) الكهف : ٤٧ .
(٣) النمل : ٨٣ .

وقال سبحانه مخبراً عمّن يُحشر من الظالمين أنّه يقول يوم الحشر الأكبر «ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل» (١) وللعامة في هذه الآية تأويل مردود ، وهو أن قالوا : إنّ المعنيّ بقوله «ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين» أنّه خلقهم أمواتاً ، ثمّ أَمَاتهم بعد الحياة ، وهذا باطل لا يستمرّ على لسان العرب ، لأنّ الفعل لا يدخل إلاّ على من كان بغير الصفة التي انطوى اللفظ على معناها ، ومن خلقه الله أمواتاً لا يقال أَمَاته ، وإنّما يقال ذلك فيمن طرء عليه الموت بعد الحياة ، كذلك لا يقال أحياء الله ميتاً إلاّ أن يكون قد كان قبل إحيائه ميتاً (٢) وهذا بين لمن تأمله .

وقد زعم بعضهم أنّ المراد بقوله «ربّنا أمتنا اثنتين» الموتة التي تكون بعد حياتهم في القبور للمساءلة فتكون الأولى قبل الاقبار ، والثانية بعده ، وهذا أيضاً باطل من وجه آخر وهو أنّ الحياة للمساءلة ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاتته في حاله ، وندم القوم على ما فاتهم في حياتهم المرّتين يدلّ على أنّه لم يرد حياة المساءلة لكثرة أراد حياة الرجعة ، التي تكون لتكليفهم - الندم على تفریطهم ، فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك (٣) .

فصل :

والرجعة عندنا يختصّ بمن محض الايمان ومحض الكفر ، دون من سوى هذين الفريقين ، فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عزّ وجلّ أنّهم إنّما ردّوا إلى الدنّيا لطغيانهم على الله ، فيزدادوا عتوّاً ، فينتقم الله تعالى

(١) غافر : ١١ .

(٢) هذا هو الظاهر ، كما صححه ونقله الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة

ص ٥٩ ، وفي الاصل المطبوع : «بعد احيائه ميتاً» ، وله وجه بعيد غير ظاهر .

(٣) ووجه آخر ، وهو أن الظاهر من قوالهم تسوية الحياتين من حيث الابتلاء وصحة الاختبار والامتحان ، وأنهم أذنوا في كلتا الحياتين ، و لذلك قالوا : «فاعترفنا بذنوبنا» بعد اشارتهم الى الحياتين ، ولو كان أحد الحياتين في القبر للمساءلة لم يكن لها دخل في مقام الاعتراف .

منهم بأوليائه المؤمنين ، ويجعل لهم الكثرة عليهم ، فلا يبقى منهم إلا من هو مغموم بالعذاب ، والنقمة والعقاب ، وتصفوا الأرض من الطغاة ، ويكون الدين لله تعالى . والرجعة إنما هي لمحضي الإيمان من أهل الملة ، ومحضي النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية .

فصل :

وقد قال قوم من المخالفين لنا: كيف يعود كفار الملة بعد الموت إلى طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ ، وتيقنوا بذلك أنهم مبطلون ، فقلت لهم : ليس ذلك بأعجب من الكفار الذين يشاهدون في البرزخ ما يحل بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة ، بعد الموافقة لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدنيا فيقولون: « يا ليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين » (١) فقال الله عز وجل « بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون » فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلّق بها فيما ذكرناه والمنتهى لله .

وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه وحشره مع آبائه الطاهرين في أجوبة المسائل التي وردت عليه من بلد الرّي حيث سألوا عن حقيقة الرجعة ، لأن شذاذ الإمامية يذهبون إلى أن الرجعة رجوع دولتهم في أيام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم :

الجواب : اعلم أن الذي تذهب الشيعة الإمامية إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي عليه السلام قوماً ممن كان قد تقدّم موته من شيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعوته ، ومشاهدة دولته ، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتدّوا بما يشاهدون من ظهور الحق ، وعلو كلمة أهله .

والدلالة على صحة هذا المذهب أن الذي ذهبوا إليه مما لا شبهة على عاقل في أنه مقدور لله تعالى ، غير مستحيل في نفسه ، فأننا نرى كثيراً من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكاراً من يراها مستحيلة غير مقدورة ، وإذا ثبت جواز الرجعة

ودخولها تحت المقدور ، فالطريق إلى إثباتها إجماع الإمامية على وقوعها ، فانهم لا يختلفون في ذلك ، و إجماعهم قديمتنا في مواضع من كتبنا أنه حجة لدخول قول الامام عليه السلام فيه ، و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال ، لا بد فيه من كونه صواباً .

و قد بينّا أن الرجعة لا تنافي التكليف و أن الدّواعي مترددة معنا حين لا يظنّ ظانّ أن تكليف من يعاد باطل ، و ذكرنا أن التكليف كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة ، والآيات القاهرة ، فكذلك مع الرجعة ، فانه ليس في جميع ذلك ملجئ إلى فعل الواجب ، والامتناع من فعل القبيح .

فأما من تأوّل الرجعة في أصحابنا على أن معناها رجوع الدولة والأمر والنهي ، من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات ، فانّ قوماً من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعة ، و بيان جوازها ، وأنّها تنافي التكليف ، عوّلوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة .

و هذا منهم غير صحيح ، لأنّ الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيطرق التأويلات عليها ، فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا توجب العلم وإنّما الموعول في إثبات الرجعة على إجماع الإمامية على معناها بأن الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه على ما بيناه فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل انتهى .

وقال السيد ابن طاوس نوّر الله ضريحه في كتاب الطرائف: روى مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الأوّل باسناده إلى الجرجاني بن مليح قال : سمعت جابراً يقول : عندي سبعون ألف حديث ، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله تركوها كلّها (١) ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده إلى محمد بن عمر الرازي قال : سمعت

(١) راجع صحيح مسلم ج ١ ص ١٣ و ١٤ ، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ، ولفظه : «عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله وآله كلّها» وروى عن زهير و سلام بن أبي مطيع عن جابر الجعفي يقول : عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وآله .

حريزاً يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرّجعة .
ثم قال : انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف
حديث عن نبيهم ﷺ برواية أبي جعفر عليه السلام الذي هو من أعيان أهل بيته الذين
أمرهم بالتمسك بهم .

ثم وإن أكثر المسلمين أوكلهم قد رووا إحياء الأموات في الدنيا وحديث
إحياء الله تعالى الأموات في القبور للمساءلة ، وقد تقدمت روايتهم عن أصحاب
الكهف وهذا كتابهم يتضمن « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (١) والسبعون الذين أصابهم الصاعقة مع
موسى عليه السلام وحديث العزير عليه السلام ومن أحياه عيسى بن مريم عليه السلام وحديث جريج
الذي أجمع على صحته أيضاً وحديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمساءلة .
فأي فرق بين هؤلاء وبين ما رواه أهل البيت عليه السلام وشيعتهم من الرّجعة
وأي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه .

وقال - رحمه الله - أيضاً في كتاب سعد السعود قال : الشيخ في تفسيره التبيان
عند قوله تعالى « ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون » (٢) استدل بهذه الآية
قوم من أصحابنا على جواز الرّجعة ، فان استدل بها على جوازها كان صحيحاً
لأن من منع منه وأحاله فالقرآن يكذبه ، وإن استدل به على وجوب الرّجعة
وحصولها فلا .

ثم قال السيد - رحمه الله - اعلم أن الذين قال رسول الله ﷺ فيهم أنني
مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
لا يختلفون في إحياء الله جلّ جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الأمة
تصديقاً لما روى المخالف والمؤلف عن صاحب النبوة ﷺ :

أمّا المخالف فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدري
قال : « قال رسول الله ﷺ لتنبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى

لو دخلوا جحر ضب لتبغتموهم « قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن (١) .

وروى الزمخشري في الكشف عن حذيفة : أنتم أشبه الأمم سمياً ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذوا النعل بالنعل ، والقذة بالقذة ، حتى أنني لأدري أتعبدون العجل أم لا ؟ .

قال السيد : فإذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الأمم الماضية ، وبني إسرائيل واليهود ، فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة أن خلقاً من الأمم الماضية واليهود لما قالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأماهم الله ثم أحياهم فيكون على هذا في أمنا من يحييهم الله في الحياة الدنيا .

ورأيت في أخبارهم زيادة على ما تقوله الشيعة من الإشارة إلى أن مولانا علياً يعود إلى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذوالقرنين : فمنها ما ذكره الزمخشري في الكشف في حديث ذي القرنين ، وعن علي عليه السلام سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له الثور . وسئل عنه فقال : أحب الله فأحبته وسأل ابن الكوا ما ذوالقرنين ؟ أملك أم نبي ؟ فقال : ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه [الأيمن] في طاعة الله فمات ، ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات ، فبعثه الله وسمي ذا القرنين و فيكم مثله .

ورأيت أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين أنهم رجعوا بعد الملمات قبل الدفن وبعد الدفن ، وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا ، فمن ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حسام بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه ، و كان قاضي نيسابور ، دخل عليه رجل فقيل له : إن عند هذا حديثاً عجيباً فقال : يا هذا ماهو ؟ فقال : أعلم أنني كنت رجلاً نباشاً أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها ، فلمّا جنّ الليل قال : ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي إلى كفنها لأسلبها ، فقالت : سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب

(١) أخرجه في مشكاة المصابيح ص ٥٨٤ وقال : منفق عليه .

امرأة من أهل الجنة ؟ ثم قالت : ألم تعلم أنك ممن صليت علي وأن الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي .

قال السيد : فاذا كان هذا قد روه ودونه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام أسوة به ، ولائي حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور ، وهذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهمات الأمور ؟ والرّجعة التي يعتقدها علماءونا وأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي صلى الله عليه وآله ومعجزاته ، ولائي حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال ؟ وقد أحياى الله جلّ جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الأمور .

[١٦٢- أقول : وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممتارواه من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش ممّا أخذه من كتاب المقتضب بإسناده عن سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلما نظر إليّ قال : يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً قال : قلت : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين ؛ قال : يا سلمان فهل علمت من نقبائي الاثنى عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال : يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري عليّاً فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاهم فأطاعتهم ، وخلق مني ومن عليّ وفاطمة ، الحسن والحسين فدعاهما فأطاعا فسمّنا الله عز وجلّ بخمسة أسماء من أسمائه : فالله المحمود ، وأنا محمد ، والله العليّ وهذا عليّ ، والله فاطم وهذه فاطمة ، والله ذوالاحسان وهذه الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين .

ثم خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عز وجلّ سماء مبنية وأرضاً مدحية ، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً ؛ وكنا بعلمه أنواراً نسبّه ونسبته له ونطيع .

فقال سلمان : قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم : قوالى وليهم ، وتبرأ من عدوهم

فهو والله منا ، يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن ، قلت : يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان ، قلت : يا رسول الله فأنسى لي بهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين ، قال : ثم سيد العابدین علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم جعفر ابن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ، ثم الحسن بن علي الصائم الأمين على دين الله ، ثم [م ح د] سمّاه باسمه ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله .

قال سلمان : فبكيت ثم قلت : يا رسول الله فأنسى لسلمان لا دراكم ؟ قال : يا سلمان إنك مدركم وأمثالك ومن تولاهم حقيقة المعرفة قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثم قلت : يا رسول الله إنني مؤجل إلى عهدهم ؟ قال : يا سلمان اقرأ « فاذا جاء وعد أوليهم بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً » ثم ردونا لكم الكثرة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً (١) .

قال سلمان : فاشتد بكائي وشوقي وقلت : يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : إي والذي أرسل محمداً إنه لبعهد مني ولعلي و فاطمة و الحسن و الحسين ، و تسعة أئمة و كل من هو منّا ومظلوم فينا إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده و كل من محض الايمان [محضاً] و محض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والثارات ولا يظلم ربك أحداً ونحن تأويل هذه الآية « ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (٢) .

قال سلمان : فقامت من بين يدي رسول الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لفي الموت أولقيه .

اقول : رواه ابن عيَّاش في المقتضب عن أحمد بن محمد بن جعفر الصوليّ
عن عبد الرّحمن بن صالح ، عن الحسين بن حميد بن الربيع ، عن الأعمش ، عن
محمد بن خلف الطاطري ، عن شاذان ، عن سلمان وذكر مثله .
ثمّ قال ابن عيَّاش: سألت أبا بكر بن محمد بن عمر الجعابي ، عن محمد بن خلف
الطاطريّ قال : هو محمد بن خلف بن موهب الطاطري ثقة مأمون وطاطر سيف من
أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمّى الطاطريّة كانت تنسب إليها .
وروى أيضاً عن صالح بن الحسين النوفليّ قال : أنشدني أبو سهل النوشجاني
لأبيه مصعب بن وهب :

فان تسألاني ما الذي أنا دائن	به فالذي أبدية مثل الذي أخفي
أدين بأنّ الله لا شيء غيره	قويّ عزيز باريء الخلق من ضعف
و أنّ رسول الله أفضل مرسل	به بشّر الماضون في محكم الصحف
و أنّ عليّاً بعده أحد عشر	من الله وعد ليس في ذاك من خلف
أئمتنا الهادون بعد محمد	لهم صفوودّي ما حييت لهم أوصي
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم	و أربعة يرجون للعدد الموف
ولي ثقة بالرجعة الحقّ مثل ما	وثقت برجع الطرف منّي إلى الطرف

و وجدت بخطّ بعض الأعلام نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحه قال :
روى الصفوانيّ في كتابه بإسناده قال : سئل الرضا عليه السلام عن تفسير «أئمتنا اثنتين»
الآية (١) قال : والله ما هذه الآية إلّا في الكرّة .

٣٠

(باب)

«(خلفاء المهدي صلوات الله عليه ، وأولاده وما يكون بعده)

»*(عليه وعلى آبائه السلام)»*

١ - ك : الدقاق ، عن الأسدي [عن النخعي ، عن النوفلي] (١) عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : يا ابن رسول الله عليه السلام سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال : يكون بعد القائم اثني عشر مهدياً فقال : إنما قال : اثني عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا .

٢ - غط : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الحميد ، ومحمد بن عيسى عن محمد بن الفضل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال : يا باحمزة إن منّا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام (٢) .

٣ - غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم قلت : وكم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسع عشرة سنة ، ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح .

٤ - شا : ليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إنشاء الله ذلك ، ولم يرد على القطع والثبت وأكثر الروايات أنه لن يمضي مهدي الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج ، وعلامة خروج

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع المصدر ج ٢ ص ٢٧ ، وقدم

مثل السند في ج ٥١ ص ١٤٦ وغير ذلك فراجع .

(٢) تراء في المصدر ص ٢٩٩ وهكذا الحديث الاتي ، وقدم في باب الرجعة .

الأموات ، وقيام الساعة للحساب والجزاء . والله أعلم (١) .

هـ- شى : عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ، ويزداد تسعاً قال : قلت : فمتى ذلك ؟ قال : بعد موت القائم ، قال : قلت : وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت ؟ قال : تسع عشرة سنة ، من يوم قيامه إلى موته قال : قلت فيكون بعد موته هرج ؟ قال : نعم خمسين سنة .

(١) تراه في الارشاد ص ٣٤٥ في آخر أبياته وذكر الطبرسى في اعلام الورى في آخر الباب الرابع أنه قد جاءت الرواية الصحيحة أنه ليس بعد دولة المهدي عليه السلام دولة الا ماورد من قيام ولده مقامه الا ماشاء الله ولم ترد على القطع والبت وأكثر الروايات انه لن يمضى من الدنيا الا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج و علامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم .

أقول : قد ورد في ذلك روايات وقد ذكرها المصنف رحمه الله في المجلد السابع باب الاضطراب الى الحجة منها ما رواه الصدوق في كمال الدين ج ١ ص ٣٣٩ باب اتصال الوصية باسناده عن عبدالله بن سليمان العامري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زالت الأرض الا والله تعالى فيها حجة يعرف الحلال من الحرام ، ويدعو الى سبيل الله ، ولا تنقطع الحجة من الأرض الا أربعين يوماً قبل القيامة ، واذا رفعت الحجة ، أغلق باب التوبة فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية . اولئك شرار خلق الله وهم الذين يقوم عليهم القيامة .

و روى مثله البرقى في المحاسن كتاب مصابيح الظلم الباب ٢١ تحت الرقم ٢٠٢ (ص ٢٣٦) بتغيير يسير ، و الظاهر أن ذلك كان معتقدا الشيعة في الصدر الاول ، فقد روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي باب تسمية من رآه عليه السلام (ج ١ ص ٣٢٩) عن عبدالله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو - رحمه الله - عند أحمد بن اسحاق ، فغمزني أحمد بن اسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو ! انى اريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما اريد أن أسألك عنه فان اعتقادي ودينى أن الأرض -

قال : ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه فيقتل ويسيبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ، ما قتل الناس كل هذا القتل ، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم ، فيكثرون عليه حتى يلجؤنه إلى حرم الله فإذا اشتد البلاء عليه ، مات المنتصر ، وخرج السفاح إلى الدنيا غضباً للمنتصر ، فيقتل كل عدو لنا جائر ، ويملك الأرض كلها ، و يصلح الله له أمره ، و يعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر وهل تدري من المنتصر والسفاح ؟ يا جابر المنتصر الحسين ، و السفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين (١) .

٦- غط : جماعة ، عن البرزقري ، عن علي بن سنان الموصلي ، عن علي بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن الخليل ، عن جعفر بن أحمد المصري ، عن عمه الحسين

« لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً ، فاذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة ، فلم يك ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً ، فأولئك شرار من خلق الله ، الحديث .

ولا يخفى أن تلك الروايات انما تحكم بأن الارض لا تخلو من حجة الا قبل القيامة بأربعين يوماً فعند ذلك ترفع الحجة و أما أن تلك الحجة هو المهدي المنتظر بحيث تقوم القيامة بعد مائة سبعة سنين فلا دلالة فيها ، ولا يساعده الاعتبار ، فكيف ينتظر الاسلام والمسلمون دهرأ من الدهور ليخرج الحجة ، و يظهر على الذين كله ولو كره المشركون ثم يكون بعد سبع سنين او سبعين سنة قيام الساعة ؟

فاذا لابد من الرجعة كما دلت عليها الروايات ، ولابد و أن يرجع النبي والائمة الهدى عليهم السلام ليخضر عود الاسلام وينمو شجرة الدين وتورق أغصان التقوى والعلم وتشرق الارض بنور ربها ، ولا بأس بأن يسمى كل منهم بالمهدي عليه السلام كما جاءت به الروايات ، وسيذكرها المصنف رحمه الله ، مع تأويلها .

(١) رواه العياشي في تفسيره ج ٢ ص ٣٢٦ . وقد مر مثله في باب الرجعة عن

مختصر البصائر تحت الرقم ١٣٠ .

ابن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعليّ عليه السلام يا أبا الحسن. أحضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى [إلى] هذا الموضع فقال: يا عليّ إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثني عشر مهدياً فأنت يا عليّ أوّل الاثني عشر الإمام .

وساق الحديث إلى أن قال: وليسلمها الحسن عليه السلام إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد صلى الله عليه وعليهم ، فذلك اثني عشر إماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أوّل المهديين (١) له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي وهو أوّل المؤمنين .
٧- خصص : ممّا رواه السيّد عليّ بن عبد الحميد باسناده عن الصادق عليه السلام أن منّا بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام .

٨- هل : أبي ، عن سعد ، عن الجاموراني ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن الحضرمي ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا في ذكر الكوفة : فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده ، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين .

بيان : هذه الأخبار مخالفة للمشهور ، وطريق التأويل أحد وجهين :
الأوّل أن يكون المراد بالاثني عشر مهدياً النبي ﷺ وسائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام وقد سبق أن الحسن بن سليمان أوّلها بجميع الأئمة وقال برجعة القائم عليه السلام بعد موته وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض

(١) في المصدر ص ١٠٥ : أوّل المقربين ، و الظاهر أنه تمحيف ، فان المهدي المنتظر هو الإمام الثاني عشر ، و بعده يكون أول المهديين من اثني عشر مهدياً ، ان صح الحديث. وأخرج الحديث بتمامه في الباب ٤١ من تاريخ مولانا أمير المؤمنين تحت الرقم ٨١ ، راجع ج ٣٦ ص ٢٦٠ و ٢٦١ من الطبعة الحديثة ، وفيه أيضاً : «أول المقربين» .

الأخبار المختلفة التي وردت في مدّة ملكه عليه السلام.

والثاني أن يكون هؤلاء المهديّون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمة الذين رجعوا لثلاثين خلو الزمان من حجة ، وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمة أيضاً حججاً والله تعالى يعلم (١).

(١) قال السيد المرتضى - رضوان الله عليه - في إمكان ذلك : اننا لنقطع بزوال التكليف عند موت المهدي عليه السلام ، بل يجوز أن يبقى بعده أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله ، ولا يخرجنا ذلك عن التسمية بالاثني عشرية ، لانا كلّفنا أن نعلم امامتهم ، وقد بينا ذلك بيانا شافياً ، فانفردنا بذلك عن غيرنا . انتهى .

أقول : وقد عقد الشيخ الحر العاملي - قدس الله روحه - في كتابه الايقاظ من الهجمة بالبرهان على الرجة ، باباً في أنه هل بعد دولة المهدي عليه السلام دولة أم لا ؟ ثم انه بعد ما نقل الروايات الواردة في ذلك نفياً وثباتاً ، وجهها بستة وجوه ، من أرادها فليراجع ص ٣٩٢ - ٤٠٥ .

٣١

(باب)

« ماخرج من توقيعاته عليه السلام »

١- غلط : أخبرنا جماعة ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال : وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه ، على ظهر كتاب فيه جوابات ومساائل أنفذت من قم ، يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني ، لأنه حكى عنه أنه قال : هذه المسائل أنا أجبت عنها فكتب إليهم على ظهر كتابهم :

« بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته ، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقي لعنه الله في حرف منه وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن هلال (١) وغيره من نظرائه وكان من ارتدادهم عن الاسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه . فاستثبت قديماً في ذلك » (٢) .

فخرج الجواب ألا من استثبت فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وأن ذلك صحيح .

وروي قديماً عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة أنه سئل عن مثل هذا

(١) هذا هو الظاهر وهو أبو جعفر العبرثاني مترجمته في ج ٥١ ص ٣٨٠ باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية ، وفي الاصل المطبوع وهكذا المصدر ص ٢٤٣ ، د أحمد ابن بلال ، و هو تصحيف أو خلط بابي طاهر محمد بن علي بن بلال من المذمومين أيضاً . فراجع .

(٢) سيحىء من المصنف - رضوان الله عليه - أنها من تنمة ماكتب السائل : أى كنت قديماً أطلب اثبات هذه التوقيعات ، هل هي منكم أولاً ؟ . لكن الظاهر انه قد سقط صدر هذا السؤال ، وأنها سؤال آخر ، لامن تنمة السؤال الاول .

بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام « العلم علمنا ، ولا شيء عليكم من كفر من كفر ، فماصح لكم مما خرج على يده برواية غيره من الثقات رحمهم الله ، فاحمدوا الله واقبلوه ، وما شككتم فيه أولم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده فردوه إلينا لنصححه أو نبطله ، والله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه ولي توفيقكم ، وحسينا في أمورنا كلها ونعم الوكيل . »

وقال ابن نوح : أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن تمام ، وذكر أنه كتبه من ظهر الدرّج الذي عند أبي الحسن بن داود ، فلمّا قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه ، ذكر أن هذا الدرّج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم الشوبختي وحصل الدرّج عند أبي الحسن بن داود .

نسخة الدرج : مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري « بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأيدك وسعادتك وسلامتك ، وأتم نعمته وزاد في إحسانه إليك ، وجميل مواهبه لديك وفضله عندك ، وجعلني من السوء فداك ، وقدمني قبلك ، الناس يتنافسون في الدرجات ، فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا ، والخامل من وضعتموه ، ونعوذ بالله من ذلك ، وببلدنا أيديك الله جماعة من الوجوه ، يتساوون ويتنافسون في المنزلة . »

« وورد أيديك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونه ص ، وأخرج علي بن محمد بن الحسين بن مالك المعروف بمالك بادوكة ، وهو ختن رحمهم الله من بينهم ، فاغتم بذلك و سألني أيديك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك ، فان كان من ذنب استغفر الله منه ، وإن يكن غير ذلك عرفته ما يسكن نفسه إليه إن شاء الله . »

التوقيع : « لم نكتب إلا من كاتبنا » (١) .

وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تجريني على العادة

(١) الظاهر من نسخة الدرج أنها كانت متضمنة لسؤالات مختلفة ، فكتب جواب كل منها في هامشه ، ولذلك أفرزنا السؤال عن الجواب كما ترى .

وقبلك أعزك الله فقهاء ، أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها فروي لنا عن العالم عليه السلام أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال : يؤخر و يقدم بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه .

التوقيع : « ليس على من نحاها إلا غسل اليد ، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تتم صلاته مع القوم » .

و روي عن العالم عليه السلام أن من مس ميتاً بحرارته غسل يده ، ومن مسه . وقد برد فعليه الغسل ، وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون مسه إلا بحرارته والعمل من ذلك على ما هو ، ولعله ينحيه بشابه ولايمسه فكيف يجب عليه الغسل .

التوقيع : إذا مسه على هذه الحال ، لم يكن عليه إلا غسل يده .
وعن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة ، هل يعيد ما فاتته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟

التوقيع : إذا هو سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى قضى ما فاتته في الحالة التي ذكر .

وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا ؟ .

التوقيع : يخرج في جنازته .

و هل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟

التوقيع : تزور قبر زوجها ، ولا تبث عن بيتها .

و هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها ؟

التوقيع : إذا كان حق خرجت وقضته ، وإذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضي ، ولا تبث عن منزلها .

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيره أن العالم عليه السلام قال : عجباً لمن لم يقرأ في صلاته « إنا أنزلناه في ليلة القدر » كيف تقبل صلاته وروي ما زكت

صلاة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد . وروي أن من قرأ في فرائضه الهُمزة أُعطي من الدنيا ، فهل يجوز أن يقرأ الهُمزة ، ويدع هذه السور التي ذكرناها ؟ مع ما قد روي أنه لا تقبل الصلاة ولا تزكو إلا بهما .

التوقيع : الثواب في السور على ما قد روي وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ قل هو الله أحد ، وإنا أنزلناه . لفضلها أُعطي ثواب ما قرأ و ثواب السورة التي ترك . ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين ، وتكون صلاته تامة ، ولكن يكون قد ترك الفضل .

وعن وداع شهر رمضان متى يكون ؟ فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول : يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال .
التوقيع : العمل في شهر رمضان في لياليه ، والوداع يقع في آخر ليلة منه ، فان خاف أن ينقص جعله في ليلتين .

و عن قول الله عز وجل « إنه لقول رسول كريم » (١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله المعنيُّ به « ذي قوّة عند ذي العرش مكين » ما هذه القوّة « مطاع ثمّ أمين » ما هذه الطاعة ، وأين هي ؟ فأريك أدام الله عزّك بالفضل عليّ بمسئلة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل وإجابتي عنها منعاً ، مع ما تشرحه لي من أمر محمد بن الحسين بن مالك المقدّم ذكره ، بما يسكن إليه ويعتدّ بنعمة الله عنده ، وتفضل عليّ بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثاباً لإنشاء الله .

التوقيع : جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة .

أطال الله بقاءك ، وأدام عزّك ، وتأييدك وكرامتك ، وسعادتك وسلامتك وأتمّ نعمته عليك ، وزاد في إحسانه إليك ، وجميل مواهبه لديك ، وفضله عندك وجعلني من كلّ سوء ومكروه فداك وقدّمني قبلك الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

بيان : ذكر في الاحتجاج من قوله : « أطال الله بقاءك » - إلى قوله -

ولاخوانك خير الدنيا والآخرة .

أقول : قوله : «فاستثبت» من تنمة ما كتب السائل أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات ، هل هي منكم أولاً ؟ ولما كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها أفردتها للإشعار بذلك .

قوله «نسخة الدرج» أي نسخة الكتاب المدرج المطوي ، كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحته ، فكتب عليه السلام أن جميعه صحيح ، وعبر عن المعان برمز ص للمصلحة وحاصل جوابه عليه السلام أن هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم ، وهو لم يكتبني من بينهم فلذا لم أدخله فيهم ، وليس ذلك من تقصير وذنب .

قوله : «وقبلك عزك الله» خطاب للسفير المتوسط بينه وبين الامام عليه السلام ، أو للامام تقيته ، وقول «أطال الله بقاءك» آخر كلام الحميري ختم به كتابه ، وسائر أجزاء الخبر شرحناها في الأبواب المناسبة لها (١) .

٣- غط : من كتاب آخر «فرأيتك أدام الله عزك في تأمل رقعتي ، والتفضل بما يسهل لأضيفه إلى سائر أياديك علي» ، واحتجت أدام الله عزك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة ، هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ، ويجزيه أن يقول : بحول الله وقوته أقوم وأقعد .

الجواب : قال إن فيه حديثين : أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير ، وأما الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ، ثم قام ، فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهد الأول ، يجري هذا المجرى ، وبأيتهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً .

وعن الفص الخُمَاهَن (٢) هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه ؟

(١) يعني أبوابها المناسبة في كتب الفقه .

(٢) هذا هو الصحيح ، كما فسره المصنف رحمه الله في كتاب الصلاة ، ونقله بهذا ←

الجواب : فيه كراهة أن يصلّي فيه ، وفيه إطلاق ، والعمل على الكراهية .
وعن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه ، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى
فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ، ثم ذكره بعد ذلك أيجزئ
عن الرجل أم لا؟

الجواب : لا بأس بذلك ، وقد أجزأ عن صاحبه .

وعندنا حاكّة مجوس يأكلون الميتة ، ولا يغتسلون من الجنابة ، وينسجون
لنا ثياباً ، فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن يغسل ؟
الجواب : لا بأس بالصلاة فيها .

وعن المصلّي يكون في صلاة الليل في ظلمة ، فاذا سجد يغلط بالسجّادة ، ويضع
جبهته على مسح أو ينطح (١) فاذا رفع رأسه وجد السجّادة ، هل يعتدّ بهذه السجدة
أم لا يعتدّ بها .

الجواب : ما لم يستوجالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (٢)

← اللفظ الشيخ الحر العاملي في الوسائل ب ٣٢ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١١ .
ودخماهن ، ويقال دخماهان ، حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب إلى الحمرة وقيل
انه نوع من الحديد يسمى بالعربية الحجر الحديدي والصندل الحديدي ، وقيل : انه حجر
أبلق يصنع منه الفصوص (برهان قاطع) وفي الاصل المطبوع - وهكذا بعض نسخ التوقييع -
الحماني وهو تصحيف .

(١) المسح - بالكسر - البلاس يقعد عليه ، والنطح كذلك - : البساط من الاديم .
(٢) الخمرة - بالضم - حصيرة صغيرة قدر ما يسجد عليها المصلي ، كانت تعمل من
سعف النخل ، روى أبوداود في سننه ج ١ ص ١٥٢ باب الصلاة على الخمرة حديثاً واحداً
وهو أنه صلى الله عليه وآله كان يصلّي على الخمرة ، والظاهر من روايات الباب أن السجود
على الارض فريضة وعلى الخمرة سنة ، أى سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها
وعليها كان عمل أئممتنا عليهم السلام ، راجع الكافي ج ٣ : ٣٣٠-٣٣٢ باب ما يسجد عليه
وما يكره .

وعن المُحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة (١) ويرفع الجناحين أم لا ؟

الجواب : لا شيء عليه في تركه وجميع الخشب .

و عن المُحرم يستظل من المطر بنطح أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتل فهل يجوز ذلك ؟

الجواب : إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم (٢) .

و الرجل يحج عن آخر ، هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا ؟ و هل يجب أن يذبح عمّن حج عنه و عن نفسه ، أم يجزيه هدي واحد ؟ .

الجواب : يذكره ، وإن لم يفعل فلا بأس .

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خنز أم لا ؟ .

الجواب : لا بأس بذلك وقد فعله قوم صالحون (٣) .

و هل يجوز للرجل أن يصلي و في رجله بطييط (٤) لا يغطي الكعبين أم لا يجوز ؟

الجواب : جائز .

و يصلي الرجل ، و معه في كمره أو سراويله سكين أو مفتاح حديد ، هل يجوز ذلك ؟

(١) الكنيسة شبه هودج : يفرز في المحمل أو في الرحل قضبان و يلقى عليه ثوب يستظل به الركاب ويستتر به والجمع كنائس .

(٢) في الاصل المطبوع «يحج عن أجر» و في المصدر ص ٢٤٨ «يحج عن اجرة» وكلاهما تصحيف .

(٣) يعنى الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين ، راجع الوسائل ب ٨ من أبواب لباس المصلى .

(٤) البطييط : رأس الخف بلاساق ، قاله الفيروزآبادى ، أقول : وينطبق الكلمة على النعال التي يلبسها العلماء في زماننا هذا .

الجواب : جائز .

وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ومتصلاً بهم يحجّ ، ويأخذ على الجادة ولا يجرمون هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق (١) فيحرم معهم ، لما يخاف من الشهرة أم لا يجوز أن يحرم إلا من المسلخ ؟
الجواب : يحرم من ميقاته ثمّ يلبس الثياب ويلبّي في نفسه ، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر .

وعن لبس النعل المعطون (٢) فإنّ بعض أصحابنا يذكر أنّ لبسه كريبه .

الجواب : جائز ذلك ولا بأس .

وعن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلاً لما في يده لا يرع (٣) عن أخذ ماله ، ربما نزلت في قرية وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه ، فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه ، وقال : فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة ؟ وكم مقدار الصدقة ؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أنّ

(١) ميقات أهل العراق : وادي العتيق وأفضله المسلخ ، ثم غمرة ، ثم ذات عرق وهو آخر الوادي وهو الميقات الاضطراى ، لكنه ميقات أهل السنة قال ابن قدامة في المغنى ج ٣ ص ٢٥٧ :

فأما ذات عرق فميقات أهل المشرق في قول أكثر أهل العلم وهو مذهب مالك وأبي ثور وأصحاب الرأي وقال ابن عبد البر : أجمع أهل العلم على أن إحرام العراق من ذات عرق إحرام من الميقات ، وروى عن انس أنه كان يحرم من العتيق واستحسنه الشافعي وقد روى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وقت لاهل المشرق العتيق انتهى .

(٢) يقال : عطن الجلد كفرح وانعطن : وضع في الدباغ وترك فأفسد وأتّن ، أو نضح عليه الماء فدقنه ، فاسترخى شعره لينتف ، فهو معطون . قاله الفيروز آبادي .

(٣) من الورع : وهو التقوى والكف عن المعاصي والشبهات ، ضبطه في القاموس كورث ووجل ووضع وكرم .

الوكيل لا يرع عن أخذ مافي يده ، فهل فيه شيء إن أنا نلت منها ؟
الجواب : إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده ، فكل طعامه
 واقبل برّه وإلا فلا .

وعن الرجل يقول بالحق ويرى المتعة ، ويقول بالرجعة ، إلا أن له أهلاً
 موافقة له في جميع أمره ، وقد عاهدها أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى (١) وقد
 فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ، ووفى بقوله ، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع
 ولا يتحرك نفسه أيضاً لذلك ، ويرى أن وقوف من معه من أخ و ولد و غلام و
 وكيل وحاشية مما يقلله في أعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلاً
 إليها ، وصيانة لها و لنفسه ، لا يحرم المتعة ، بل يدين الله بها ، فهل عليه في تركه
 ذلك مأثم أم لا ؟

الجواب : في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى (٢) ليزول عنه الحلف
 في المعصية (٣) ولو مرة واحدة .

فان رأيت أدام الله عزك أن تسأل لي عن ذلك وتشرحه لي وتجب في كل
 مسألة بما العمل به ، وتقلدني المنّة في ذلك - جعلك الله السبب في كل خير وأجراه
 على يدك - فعلت مثاباً إن شاء الله .

أطال الله بقاءك و أدام عزك وتأيدك وسعادتك و سلامتك و كرامتك و أتم
 نعمته عليك ، و زاد في إحسانه إليك ، و جعلني من السوء فداك ، و قد مني عنك
 وقبلك الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد النبي وآله وسلّم كثيراً .

قال ابن نوح : نسخت هذه النسخة من الدرجين القديمين اللذين فيهما الخط

(١) تسرى فلان : اتخذ سرية ، ويقال : تسر أيضاً على الإبدال ، كما يقال : تظن
 وتظني ، والسرّية : الامة التي أنزلتها بيتاً والجمع سرارى بتشديد الياء وربما خفت في
 الشعر واشتقاقها قيل من السر ، وقيل من السرور .

(٢) في المصدر ص ٢٥٠ : «الحلف على المعرفة» و في بعض النسخ «الخلف» .

(٣) في نسخة الاحتجاج : أن يطيع الله تعالى بالمتعة .

والتوقيعات .

أقول : روى في الاحتجاج مثله إلى قوله ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة .

٣ - ج : في كتاب آخر لمحمد بن عبدالله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة .

سأل عن المحرم يجوز أن يشد المئزر من خلفه إلى عنقه بالطول ، ويرفع طرفيه إلى حقويه ، ويجمعهما في خاصرته ويعقد هما ، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته ، ويشد طرفيه إلى وركيه ، فيكون مثل السراويل يستتر ما هناك ، فإن المئزر الأول كنا نتزربه (١) إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك وهذا أستر .

فأجاب عليه السلام جائز أن يتزرا لا إنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض ولا أبرة يخرج به عن حد المئزر ، وغرزه غرزاً ، ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض ، إذا غطى سرته وركبتيه كلاهما ، فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين ، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شده على السبيل المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله .

وسأل رحمه الله هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة ؟

فأجاب عليه السلام لا يجوز شد المئزر بشيء سواء من تكة ولا غيرها .

و سأل عن التوجه للصلاة أيقول : « على ملّة إبراهيم ، ودين محمد » ؟ فإن بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال « على دين محمد » فقد أبدع ، لأننا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمد عن جدّه الحسن بن راشد أن

(١) أصله نأزر به ، فانه من الأزر ، لكن المولدين كثيراً ما يبدلون الهمزة و يدغمونها في التاء فيقولون أزر ، يتز ، وقد جرى جواب السؤال على تلك اللفظة . قال الفيروز آبادي : أئزربه وتأزربه ، ولاتقل : أزر وقد جاء في بعض الأحاديث ولعله من تحريف الرواة .

الصادق عليه السلام قال للحسن : كيف تتوجه ؟ قال : أقول « لبّيك وسعديك » فقال له الصادق عليه السلام : ليس عن هذا أسألك كيف تقول : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً ؟ قال الحسن : أقوله فقال له الصادق عليه السلام : إذا قلت ذلك فقل « على ملّة إبراهيم ، ودين محمد ، ومنهاج علي بن أبي طالب والائتمام بآل محمد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشرّكين » .

فأجاب عليه السلام التوجه كلّ ليس بفريضة والسنة المؤكّدة فيه التي هي كالأجماع الذي لاخلاف فيه : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً على ملّة إبراهيم ، ودين محمد ، وهدى أمير المؤمنين ، وما أنا من المشرّكين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد .

قال الفقيه الذي لا يشكّ في علمه : « الدّين لمحمد ، والهداية لعلي أمير المؤمنين ، لأنّها له وفي عقبه باقية إلى يوم القيامة ، فمن كان كذلك فهو من المهتدين ، ومن شكّ فلا دين له » ونعوذ بالله في ذلك من الضلالة بعد الهدى .

وسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه أن يردّ يديه على وجهه و صدره للحديث الذي روي أن الله عز وجلّ أجلّ من أن يردّ يديه عبده صفراً بل يملأها من رحمته (١) أم لا يجوز ؟ فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلاة .

فأجاب عليه السلام ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض

(١) روى الكليني في كتاب الدعاء من اصول الكافي ج ٢ ص ٤٧١ عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أبرز عبديده الى الله العزيز الجبار الا استحى الله عز وجل أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فاذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

و روى مثله الصدوق في الفقيه ج ١ ص ١٠٧ ، وكما ترى الحديث ظاهر في الدعاء في غير الصلوات .

والذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة ، وفرغ من الدعاء أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل ، ويكبّر ويركع ، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل ، دون الفرائض ، والعمل به فيها أفضل .
وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة ، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة فهل يجوز أن يسجدها الرّجل بعد الفريضة ؟ وإنّ جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة .

فأجاب عليه السلام : سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها ، ولم يقل إنّ هذه السجدة بدعة إلاّ من أراد أن يحدث في دين الله بدعة ، وأما الخبر المرويّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع ، فإنّ فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل ، كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح ، والأفضل أن يكون بعد الفرض ، فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز .

وسأل أنّ بعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة يجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصّة ، وأكرته (١) ربما زرعوا حدودها ، وتؤذيهم عمّال السلطان ، ويتعرّض في الأكل من غلات ضيعته ، وليس لها قيمة لخرابها ، وإنّما هي بائرة منذ عشرين سنة ، وهو يتحرّج من شرائها لأنّه يقال : إنّ هذه الحصّة من هذه الضيعة ، كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان ، فإن جاز شراؤها من السلطان ، وكان ذلك صواباً كان ذلك صلاحاً له ، وعمارة لضيعة ، وإنّه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة ، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان ، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره إن شاء الله .

فأجابه عليه السلام الضيعة لا يجوز ابتياعها إلاّ من مالها أو بأمره ورضامنه .
وسأل عن رجل استحلّ بامرأة من حجابها ، وكان يتحرّز من أن يقع ولد

(١) قال الجوهرى : الاكرة : جمع أكاد - بالتحديد - كأنه جمع آكر فى التقدير وهو الحراث الحفار .

فجاءت بآبن فتحرّج الرجل أن لا يقبله فقبله وهو شاك فيه ، ليس يخلطه بنفسه ، فإن كان ممّن يجب أن يخلطه بنفسه ، ويجعله كسائر ولده فعل ذلك ، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقّه فعل .

فأجاب عليه السلام الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه ، والجواب يختلف فيها ، فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله .

و سأله الدعاء له ، فخرج الجواب : جاد الله عليه بما هو أهله إيجاباً لحقه و رعايتنا لأبيه رحمه الله ، و قربه منّا بما علمناه من جميل نيته ، و وقفنا عليه من مخالطته المقرّبة له من الله التي ترضي الله عزّ وجلّ و رسوله وأوليائه عليهم السلام بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمّله من كلّ خير عاجل و آجل ، وأن يصلح له من أمر دينه و دنياه ما يجب صلاحه إنّه وليّ قدير (١) .

٤- ج : و كتب إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان و ثلاثمائة كتاباً سألّه فيه عن مسائل أخرى ، كتب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك ، وأدام عزّك و كرامتك ، وسعادتك و سلامتك ، وأتمّ نعمته عليك ، وزاد في إحسانه إليك ، و جميل مواهبه لديك ، و فضله عليك ، و جزيل قسمه لك ، و جعلني من السّوء كلّّه فداك ، و قدّمني قبلك ؛ إنّ قبلنا مشايخ و عجايز يصومون رجب منذ ثلاثين سنة و أكثر ، و يصلون شعبان بشهر رمضان ، و روى لهم بعض أصحابنا أن صومه معصية .

فأجاب : قال الفقيه عليه السلام (٢) : يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً ، ثمّ يقطعه إلّا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة للحديث أن « نعم شهر القضاء رجب » . و سأل عن رجل يكون في محله ، و الثلج كثير بقامة رجل ، فيتخوف إن نزل

(١) تراء في الاختجاج ص ٢٤٨ و ٢٤٩ .

(٢) القائل هو أبو القاسم بن روح النوبختي و كيل الناحية و سفيها ، و مراده بالفقيه هو القائم المهدي عليه السلام .

الغوص فيه ، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ، ولا يستوي له أن يلبّد شيئاً منه لكثرتة و تهافتة ، هل يجوز له أن يصلي في المحمل الفريضة ؟ فقد فعلنا ذلك أياماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا ؟ .

فأجاب ﷺ لا بأس به عند الضرورة والشدة .

و سأل عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع ، فيركع معه ويحتسب تلك الركعة ، فإن بعض أصحابنا قال : إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة .

فأجاب ﷺ إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة ، وإن لم يسمع تكبيرة الركوع .

وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر ، فلما أن صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين ، كيف يصنع ؟ .

فأجاب ﷺ : إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين ، وإذا لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الأخيرتين تنتميان لصلاة الظهر وصلى العصر بعد ذلك .

وسأل عن أهل الجنة ، هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا ؟

فأجاب ﷺ : إن الجنة لا حمل فيها للنساء ، ولا ولادة ، ولا طمث ، ولا نفاس ، ولا شقاء بالطفولية ، وفيها ما تشتهي الأنفس ، وتلذذ العين (١) كما قال سبحانه ، فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم ﷺ عبرة .

و سأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم ، وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها ، وقد كانت طمئت قبل أن يجعلها في حل من أيامها بثلاثة أيام أيجوز أن يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى ؟

فأجاب عليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة ، لأن أقل تلك العدة حيضة وطهارة تامة .

وسأل عن الأبرص والمجنوم ، وصاحب الفالج ، هل يجوز شهادتهم ؟ فقد روي لنا أنهم لا يؤمنون الأصحاء ؟

فأجاب عليه السلام : إن كان ما بهم حادث ، جازت شهادتهم ، وإن كانت ولادة لم تجز .

وسأل هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته .

فأجاب عليه السلام : إن كانت ربيت في حجره فلا يجوز ، وإن لم تكن ربيت في حجره وكانت أمها في غير حباله (١) فقد روي أنه جائز .

و سأل هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام : قد نهي عن ذلك .

وسأل عن رجل ادعى على رجل ألف درهم ، أقام بها البيينة العادلة ، وادعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صك آخر (٢) وله بذلك كله بيينة عادلة ، وادعى عليه أيضاً بثلاث مائة درهم في صك آخر ، ومائتي درهم في صك آخر ، وله بذلك كله بيينة عادلة ، ويزعم المدعى عليه أن هذه الصكوك كلها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم ، والمدعي ينكر أن يكون كما زعم ، فهل تجب عليه الألف الدرهم مرة واحدة أو يجب عليه كما يقيم البيينة به ؟ وليس في الصك استثناء إنما هي صكك على وجهها ؟

فأجاب عليه السلام : يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم ، وهي التي لاشبهة فيها

(١) هذا هو الصحيح كما نقله الحر العاملي في كتاب النكاح ب ١٨ من أبواب ما يحرم بالمصاهرة تحت الرقم ٧ . وفي المصدر وفي غير عياله ، وفي الأصل المطبوع ومن غير عياله . ومعنى قوله عليه السلام وكانت أمها في غير حباله ، أي لم تكن تحته .
(٢) صك : معرب چك بالفارسية ، وهو كتاب الاقرار بالمال أو غيره .

وتردُّ اليمين في الألف الباقي على المدَّعي ، فان نكل فلا حقَّ له .
وسأل عن طين القبر ، يوضع مع الميت في قبره ، هل يجوز ذلك أم لا ؟
فأجاب عليه السلام : يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه إنشاء الله .
وسأل فقال روي لنا عن الصادق عليه السلام أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه «إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله» فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره ؟
فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك .

وسأل هل يجوز أن يسبَّح الرَّجل بطين القبر وهل فيه فضل ؟
فأجاب عليه السلام يسبَّح به ، فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله أن الرَّجل ينسى التسبيح ، ويدير السبحة فيكتب له التسبيح .
وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل ؟
فأجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل .

وسأل عن الرَّجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟
وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلةً أم يقوم عند رأسه أو رجله ؟ وهل يجوز أن يتقدَّم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام أمَّا السَّجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة و الذي عليه العمل ، أن يضع خدَّه الأيمن على القبر ، و أمَّا الصلاة فإنها خلفه ويجعل القبر أمامه ، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ، ولا عن يمينه ، ولا عن يساره لأنَّ الإمام عليه السلام لا يتقدَّم عليه ، ولا يساوى .
وسأل فقال : هل يجوز للرَّجل إذا صلى الفريضة أو النافلة وبیده السَّبحة أن يديرها وهو في الصلاة .

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك إذا خاف السَّهو والغلط .
وسأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبَّح أو لا يجوز ؟
فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك والحمد لله .

و سأل فقال : روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور « إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح ، لهم أن يبيعوه » فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع ؟ أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه .

فأجاب عليه السلام إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه ، وإن كان على قوم من المسلمين ، فليبيع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين إن شاء الله (١) .

وسأل هل يجوز للمحرم أن يصبر على إبطه المرتك أو التوتيا (٢) لريح العرق أم لا يجوز ؟ .

فأجاب يجوز ذلك .

وسأل عن الضرير إذا أشهد في حال صحته على شهادة ثم كُفَّ بصره ولا يرى خطه فيعرفه ، هل تجوز شهادته [وبالله التوفيق] (٣) أم لا وإن ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز ؟

فأجاب عليه السلام : إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته .

وسأل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة ، ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ، ويتولى غيره ، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقیم مقامه ، إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك ؟ .

(١) أخرجه الحر الماملي في الوسائل كتاب الوقوف و الصدقات الباب السادس تحت الرقم ٩ ، وقال : ظاهر الجواب هنا عدم تأييد الوقف ، ف يرجع وصية أميراً .

(٢) المرتك : المرتج : وهو ما يعالج به ذفر الابط ، وقيل : هو المراد سنج (معرب مردار سنك) يتخذ للمراه ، والتوتيا : حجر يكتحل به وإنما يعالج به الابط لانه يسد سيلان العرق .

(٣) المصدر خال عن ذلك ، والانساب أن يكون بعد قوله « جازت شهادته » . وقدمر نظيره في قوله « يجوز ذلك » ، والحمد لله .

فأجاب عليه السلام : لا يجوز غير ذلك لأن الشهادة لم تقم للوكيل وإنما قامت للمالك ، وقد قال الله تعالى « وأقيموا الشهادة لله » (١) .
وسأل عن الركعتين الأخرتين قد كثرت فيهما الروايات ، فبعض يروي أن قراءة الحمد وحدها أفضل و بعض يروي أن التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيّهما لنستعمله ؟ .

فأجاب عليه السلام : قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح ، والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج (٢) إلا للعليل أو من يكثر عليه السهو ، فيتخوف بطلان الصلاة عليه .
وسأل فقال: يتخذ عندنا ربّ الجوز (٣) لوجع الحلق والبجحة يؤخذ الجوز

(١) الطلاق : ٢ .

(٢) الخداج النقصان ، يريد أن ترك القراءة في أى ركعة من الصلاة نقصان فيها وذلك لان كل صلاة هي مركب من ركعة أو ركعات فكما تقرأ في الركعة الاولى وهكذا الثانية لثلاث تكون خداجا فهكذا في الثالثة والرابعة ، و الى هذا ذهب من قال بوجوب القراءة في الاخيرتين حال الاحتيار ، وأن التسبيح انما هو للمأموم ، حيث لا يسمع قراءة الامام .
وأما الحديث ولفظه « كل صلاة لم يقرأ فيها فاتحة الكتاب فهي خداج » فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله كما نقله السيد الرضى في المجازات النبوية ص ٧٠ و رواه أبوداود في سننه ج ١ ص ١٨٨ ، وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن مسند أحمد وسنن الكبرى للبيهقى .

فمع أن المصطلح عند الاصحاب أنهم يطلقون « العالم » على الامام الكاظم عليه السلام لكن يظهر من التوقيع أنه يطلق العالم و يضيف اليه الاحاديث المروية عن الرسول الاكرم رعاية للتقية ، وسيجيء مثل ذلك عند قوله « ولا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج » .

(٣) الرب : المطبوخ من الفواكه ، والبجحة : البهجة ، أو الصحيح : البجحة - كذبحة - داء فى الحنجرة يورث خشونة وغلظة فى الصوت ، والشب - بالفتح والتشديد - حجارة بيض ، ومنها زرق ، وكلها من الزاج ، وأجوده اليماني، والدوف : الخلط ، وكثيراً ما يستعمل فى معالجة الادوية .

الرطب من قبل أن ينعقد ، ويدق دقاً ناعماً ، ويعصر ماءً ، ويصفى ويطبخ على النصف ، ويترك يوماً وليلة ، ثم ينصب على النار ، ويلقى على كل ستة أرتال منه رطل عسل ، ويغلى وينزع رغوته ، ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ، ويداف بذلك إلى الماء ، ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ، ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخيناً ثم ينزل عن النار ، ويبرد ويشرب منه ، فهل يجوز شربه أم لا ؟ .

فأجاب إذا كان كثيره يسكر أو يغير فقليله وكثيره حرام ، وإن كان لا يسكر فهو حلال .

وسأل عن الرجل تعرض له حاجة مما لا يدري أن يفعلها أم لا ؟ فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما « نعم افعل » وفي الآخر « لا تفعل » فيستخير الله مراراً (١) ثم يرى فيهما فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج ، فهل يجوز ذلك أم لا ؟ والعامل به والتارك له ، أهو [يجوز] مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك ؟

فأجاب الذي سنه العالم **عليه السلام** في هذه الاستخارة بالرُقاع والصلاة . وسأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب **عليه السلام** في أي أوقاتها أفضل أن تهلي فيه وهل فيها قنوت ؟ وإن كان ففي أي ركعة منها ؟

فأجاب : أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ، ثم في أي الأيام شئت ، وأي وقت صليتها من ليل أو نهار ، فهو جائز ، والقنوت مرتان في الثانية قبل الركوع والرابعة .

وسأل عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله ، وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ، ثم يجد في أقربائه محتاجاً يصرف ذلك عمن نواه له إلى قرابته ؟

فأجاب : يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه ، فان ذهب إلى قول

(١) أي يدعو الله ويطلب منه خيرته ، فيقول : « استخيرك اللهم خيرة في عافية ،

أو نحو ذلك .

العالم عليه السلام « لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج » (١) فليقسم بين القرابة ، وبين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله .

وسأل فقال : قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم : إذا دخل بها سقط المهر ، ولا شيء لها ، وقال بعضهم : هو لازم في الدنيا والآخرة ، فكيف ذلك ؟ وما الذي يجب فيه ؟

فأجاب عليه السلام : إن كان عليه بالمهر كتاب فيه دين ، فهو لازم له في الدنيا والآخرة ، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها ، وإن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط باقي الصداق (٢) .

(١) رواه في الاختصاص ص ٢١٩ بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ولفظه «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ابدء بمن تمول : أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك ، وقال : لاصدقه وذو رحم محتاج» أخرجه المصنف في البحار ج ٢٠ ص ٣٩ ، وأخرجه النوري في المستدرک ج ١ ص ٥٣٦ ، وأخرجه بمضمونه السيوطي في الجامع الصغير عن النسائي والطبراني في معجمه الكبير ، على ما في السراج المنير ج ١ ص ٢٢ .

(٢) تراء في الوسائل باب ٨ من أبواب المهور تحت الرقم ١٦ ، وفيه الاحاديث المثبتة للمهر ، والنافية لها ، وظاهرها وظاهر هذا الحديث أن ذلك حين المنازعة وطرح الدعوى على الزوج لأن الدخول يسقط المهر ، فإن ثبوته مفروغ عنه مسلم بالضرورة من الدين ولم يكن ليسأل عنه أحد .

و وجه الحديث أنه قد كانت العادة في تلك الازمان طبقاً لقوله تعالى «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» وقوله : «وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً» وتبعاً لسنة رسوله صلى الله عليه وآله ، حيث كان يبعث بالمهر اليهن قبل الدخول ، أن يدفع الأزواج مهورهن حين الزواج قبل الدخول ، وكان هذه السيرة ظاهر حالهم .

فلو ادعت بعد الدخول أن المهر تمامه أو بعضه باق على ذمة الزوج ، ولم يكن لها فك أو بيئة ، أسقط الحاكم ادعاءها المهر ، حيث ان الدخول يشعر بظاهر الحال والسيرة الجارية عند المسلمين حتى الآن على أن الزوج قد دفع اليها المهر .

و سأل فقال : روي عن صاحب العسكر عليه السلام أنه سئل عن الصلاة في الخبز الذي يغش بوبر الأرناب . فوقع يجوز و روي عنه أيضاً أنه لا يجوز فأبي الأمرين نعمل به ؟ .

فأجاب عليه السلام : إنما حرم في هذه الأوبار والجلود فأما الأوبار وحدها فحلال (١) وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام لا يصلي في الثعلب ولا في الثوب الذي يليه ، فقال : إنما عني الجلود دون غيره .
وسأل فقال : نجد باصفهان ثياب عنابية (٢) على عمل الوشي من قز وأبريسم هل تجوز الصلاة فيها أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : لا تجوز الصلاة إلا في ثوب سداه أولحمته قطن أو كتان .
وسأل عن المسح على الرجلين بأيتهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعاً ؟
فأجاب عليه السلام : يمسح عليهما جميعاً معاً (٣) فان بدأ باحدهما قبل الأخرى فلا يتبدى إلا باليمين .
وسأل عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلي أم لا ؟
فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك .

و سأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ؟ وإذا سبّح تمام سبعة وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف ؟ وما الذي يجب في ذلك ؟ .

فأجاب عليه السلام : إذا سها في التكبير حتى تجاوز أربع و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ، وإذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة ، عاد إلى

(١) أخرجه الحرالملمى باب ١٠ من أبواب لباس المصلى تحت الرقم ١٥ ، وقال :
لعل التحريم في الجلود مخصوص بالارانب والرخصة في وبرها محمولة على التقية .
(٢) في المصدر ٢٥٢ «عنايية» وفي الوسائل ب ١٣ ، الرقم ٨ «ثياب فيها عناية» .
(٣) لقوله تعالى : « فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم » فجمع بين الرجلين .

ست وستين ، وبنى عليها ، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه (١) .

٥- ج : وعن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري أنه قال : خرج توقيع من الناحية المقدسة - حرسها الله تعالى ، بعد المسائل :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لا اله الا الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون «حكمة بالغة ، فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون» السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا ، فقولوا كما قال الله تعالى «سلام على آل يس ، السلام عليك يا داعي الله ، ورباني آياته ، السلام عليك يا باب الله وديان دينه ، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه ، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في أرضه . السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكده . السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه .

السلام عليك أيها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة وعد غير مكذوب ، السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ وتبين .

السلام عليك حين تصلي وتقت ، السلام عليك حين تر كع وتسجد ، السلام عليك حين تحمد وتستغفر ، السلام عليك حين تهلل وتكبر ، السلام عليك حين تصبح وتمسي ، السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى .

السلام عليك أيها الإمام المأمون ، السلام عليك أيها المقدّم المأمول ، السلام عليك بجوامع السلام .

أشهد موالبي أنني أشهدك يا مولاي أنني أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، لا حبيب الا هو وأهله ، وأشهدك أن أمير المؤمنين حجته ، والحسن حجته ، والحسين حجته ، وعلي بن الحسين حجته ، ومحمد بن علي حجته ، وجعفر بن محمد حجته ، وموسى بن جعفر حجته ، وعلي بن موسى حجته

ومحمد بن عليّ حجته ، وعليّ بن محمد حجته ، والحسن بن عليّ حجته .
وأشهد أنّك حجة الله ، أنتم الأول والأخر ، وأنّ رجعتكم حقّ لاريب
فيها ، يوم لا يتفجع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً
وأنّ الموت حقّ ، وأنّ ناكراً ونكيراً حقّ .

وأشهد أنّ النشْر والبعث حقّ ، وأنّ الصراط والمرصاد حقّ ، والميزان
والحساب حقّ ، والجنة والنار حقّ ، والوعد والوعيد بهما حقّ .

يا مولاي شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم ، فأشهد على ما أشهدتك عليه
وأنا وليّ لك ، برىء من عدوّك ، فالحقّ ما رضيتموه ، والباطل ما سخطتموه
والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتهم عنه ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له
و برسوله وبأمر المؤمنين وبكم يا مولاي أوّل لكم وآخركم ، ونصرتي معدّة لكم
ومودّتي خالصة لكم . آمين آمين .

الدُّعاء عقيب هذا القول :

اللّهمّ إنّني أسألك أن تصليّ على محمّد نبيّ رحمتك ، وكلمة نورك ، وأن تملأ
قلبي نور اليقين ، وصدري نور الايمان ، وفكري نور الثبات ، وعزمي نور العلم
وقوّتي نور العمل ، ولساني نور الصدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري
نور الضياء ، وسمعي نور الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السلام حتّى
ألقاك وقد وفيت بعهديك وميثاقك ، فتغشيني رحمتك يا وليّ يا حميد .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن الحسن حجّتك في أرضك ، وخليفتك في بلادك
والداعي إلى سبيلك ، والقائم بقسطك ، والسائر بأمرك ؛ وليّ المؤمنين ، و بوار
الكافرين ، ومجلي الظلمة ، ومنير الحقّ ، والناطق بالحكمة والصدق ، وكلمتك
الثامّة في أرضك ، المرتقب الخائف ، والوليّ الناصح ، سفينة النجاة ، وعلم الهدى
ونور أبصار الورى ، وخير من تقمّص وارتدى ، ومجلي الغمّات ، الذي يملأ الأرض
عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على وليّك وابن أوليائك ، الذين فرضت طاعتهم ، وأوجبت

حقهم ، و أذهبت عنهم الرّجس وطهرتهم تطهيراً .
اللّهم أنصره و انتصر به لدينك ، وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره
واجعلنا منهم .

اللّهم أعذه من شرّ كلّ باغ و طاغ ، ومن شرّ جميع خلقك ، واحفظه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء
واحفظ فيه رسولك وآل رسولك ، وأظهر به العدل ، وأيده بالنصر ، وانصر ناصريه
واخذل خاذليه ، و اقسم به جبايرة الكفر ، واقتل به الكفار والمنافقين ، وجميع
الملحدين ، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها برّها وبحرها ، واملاً به الأرض
عدلاً ، و أظهر به دين نبيّك محمد ، و اجعلني اللّهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه
وشيعته ، وأرني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون ، وفي عدوّهم ما يحذرون ، إله الحقّ
آمين ، يا ذا الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين .

أقول : قال مؤلّف المزار الكبير : حدّثنا الشيخ الأجلّ الفقيه العالم
أبو محمد عربيّ بن مسافر العبادي رضي الله عنه قراءة عليه بداره بالحلّة في شهر ربيع
الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسائة ، وحدّثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نعاء
بن عليّ بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضاً بالحلّة قالاجمياً : حدّثنا الشيخ الأمين
أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن عليّ بن طحّال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، في الطرز الكبير الذي عند رأس
الإمام عليه السلام في العشر الأوّل وآخر من ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وخمسائة قال :
حدّثنا الشيخ الأجلّ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد
المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأوّل وآخر من ذي القعدة
سنة تسع وخمسائة .

قال : حدّثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله
عنه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن أشناس البرزّاز ، قال : أخبرنا أبو الحسين
محمد بن أحمد بن يحيى القميّ قال : حدّثنا محمد بن عليّ بن زنجويه القميّ قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري - .
قال أبو علي الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني
أنَّ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجازله جميع ما رواه أنَّه
خرج إليه من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل والصلاة والتوجه أوَّله :
بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون و ذكر نحواً ممّا مرَّ مع اختلاف
أوردناه في كتاب المزار في باب زيارة القائم عليه السلام ، وإنَّما أوردنا سنده ههنا
ليعلم أسانيد تلك التوقيعات .

٦- أقول : ثمَّ قال في الكتاب المذكور : قال أبو علي الحسن بن أشناس :
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الدعجلي ، عن حمزة بن محمد بن الحسن بن شبيب ، عن
أحمد بن إبراهيم قال : شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام
فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، فقال لي : شكر الله لك
شوقك ، وأراك وجهه في سر و عافية ، لا تلمس يا أبا عبد الله أن تراه فإنَّ أيَّام
الغيبة يشتاقي إليه ، و لا يسأل الاجتماع معه ، إنَّه عزائم الله ، والتسليم لها أولى
ولكن توجه إليه بالزيارة ، فأما كيف يعمل و ما أملاه عند محمد بن علي فانسخوه
من عنده وهو التوجه إلى صاحب الزَّيَّارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل
هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ثمَّ تصلي على محمد وآله ، و تقول قول الله
جلَّ اسمه : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين من عند الله ، والله ذو الفضل
العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين .

وذكرنا في الزَّيَّارة (١) وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

٧- ج : ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيَّام
بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس
الله روحه ونور ضريحه ، ذكر موصله أنَّه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته :
لأخ السديد ، والوليَّ الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن

(١) إشارة ما ذكره مؤلف المزار قبل ذلك من دعاء الندبة ، فراجع .

النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد .
 بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد ، سلام عليك أيّها المولى المخلص في الدين
 المخصوص فينا باليقين ، فانّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، ونسأله الصلاة
 على سيّدنا ومولانا نبيّنا محمّد وآله الطاهرين ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ
 وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ، أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالملكاتبة
 وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك ، أعزّهم الله بطاعته ، وكفاهم المهّمّ برعايته
 لهم وحراسته .

فقف أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ، على ما ذكره ، واعمل
 في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله ، نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا
 النّائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصّلاح ، ولشيّعنا
 المؤمنين في ذلك ، مادامت دولة الدّنيا للفاسقين ، فانّا يحيط علمنا بأنّائكم ، ولا
 يعزب عنّا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالزلزل الذي أصابكم ، مذجح كثير منكم
 إلى ما كان السلف الصّالح عنه شاسعاً ، ونذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم
 كأنّهم لا يعلمون .

إنّا غير مهملين لمراعاتكم ، ولناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللاّواء
 واصطلمكم الأعداء ، فاتّقوا الله جلّ جلاله ، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد
 أفاقت عليكم ، يهلك فيها من حمّ أجله ، ويحمى عليه من أدرك أمله ، وهي أمانة
 لأزوف حرّكتنا ومبائتكم بأمرنا ونهينا ، والله متمّ نوره ولو كره المشركون .

اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهليّة ، يحششها عصب أمويّة تهول بها فرقة
 مهديّة أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفيّة ، وسلك في الطعن منها السبل
 الرضيّة ، إذا حلّ جُمادى الأولى من سنّكم هذه ، فاعتبروا بما يحدث فيه
 واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه ، ستظهر لكم من السماء آية جليّة
 ومن الأرض مثلها بالسويّة ، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ، ويغلب
 من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق ، يضيق بسوء فعالهم على أهلهم

الأرزاق .

ثمّ تنفّر ج الغمة من بعده ، ببوار طاغوت من الأشرار ، يسرّ بهلاكه المتقون الأخيار ، ويتفق لمريدي الحجّ من الآفاق ، ما يأمّلونه على توفير غلبة منهم واتّفاق ، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق ، شأن يظهر على نظام واتّساق . فيعمل كلّ امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا وليتجنّب ما يدينه من كراهيتنا ، وسخطنا ، فإنّ امرءاً يبعثه فجأة حين لا تنفعه توبة ، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة ، والله يلهمك الرشد ، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليُّ ، والمخلص في ودّنا الصفيُّ ، والناصر لنا الوفيُّ ، حرسك الله بعينه التي لا تنام ، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمّناه أحداً ، وأدّما فيه إلى من تسكن إليه ، وأرس جماعتهم بالعمل عليه إنشاء الله ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

ايضاح : «الشاسع البعيد» و«الانتياش» التناول «وحم» على بناء المجهول أي قدّر ، و«يجمي» على بناء المعلوم أو المجهول من الحماية والدفع ، وتقول : «حششت النار» أحشّتها إذا أوقدتها .

٨- ج : ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخته :
من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله .

بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيّها الناصر للحقّ الداعي إلى كلمة الصدق ، فانا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، إلهاً وإله آباؤنا الأوّلين ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيّدنا وهولانا محمد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد : فقد كنّا نظرنّا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه ، وشفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ، ينصب في شمراخ

من بهماء صرنا إليه آنفاً من غمائل ألبأ إليه السباريت من الايمان ، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر ، ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما تعتمد منه من الزلفة إلينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته .

فلتكن حرسك الله بعينه التي لاتنام أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين وتبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون . وآية حركتنا من هذه اللوثة (١) حادثة بالحرم المعظم ، من رجس منافق مذموم ، مستحل للدم المحرم ، يعمد بكيدة أهل الايمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان ، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء ، فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب وليتقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ، ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب .

ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ، أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين ، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وخرج عليه بما هو مستحقه (٢) كان آمناً من الفتنة المظلمة (٣) ، ومجنها المظلمة المضلة ، ومن يخل منهم بما أعاره الله من نعمته ، على من أمره بصلته ، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه و آخرته ، ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته ، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا ، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ، ولا نؤثره منهم ، والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

-
- (١) اللوثة : الشروا والذنس ، وفي بعض النسخ : اللوبة : وهي الحرة من الارض ذات الحجارة السود كاللابة ، وفي بعضها اللزبة ، وهي الشدة والقحط .
 (٢) في نسخة الاحتجاج : وخرج مما عليه الى مستحقه .
 (٣) ويحتمل أن تكون بالمهملة والمظلمة وكلاهما بمعنى المشرقة .

وصلواته على سيدنا البشير النذير، محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها ، هذا كتابنا إليك أيها الولي الملم لهم للحق العلي باملأنا وخط ثقتنا فأخفه عن كل أحد ، واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا ، شملهم الله ببركتنا [ودعائنا] إن شاء الله ، والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

توضيح : « الشمراخ » رأس الجبل ، وفي العبارة تصحيف ولعله كان هكذا « وشفعنا لك الآن » أي لنجح حاجتك التي طلبت « في مستقر لنا » أي مخيم تنصب لنا في رأس جبل « من مفازة بهماء » أي مجهولة « والغماليل » جمع الغملول بالضم وهو الوادي أو الشجر أو كل مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمة « والسباريت » جمع السبروت بالضم ، وهو القفر لانبث فيه ، والفقر ولعل الأخير أنسب و « أسلمت فلانا » أسلمته للملكة و « اللوثة » بالضم الاسترخاء و البطوء وكانت النسخ سقيمة أوردناه كما وجدنا .

التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه

٩- ج : عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمه الله عليه قال : تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية ، وأعلموا بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آباءه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، عافانا الله وإياكم من الفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب ، إنه أنهي إلي ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاية أمرهم ، فغمنا ذلك لكم لا لنا وسأونا (١) فيكم لا فينا ، لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، ونحن صنائع ربنا ، والخلق بعد صنائعنا .

(١) مصدر بمعنى السوء على القلب المكاني - يقال سأوت فلانا : أي سؤته .

يا هؤلاء ما ليكم في الرّيب تنردّون وفي الحيرة تنعكسون (١) أو ما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأطيعوا أئمة الرّسول » (٢) أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمتكم على الماضين والباقيين منهم ﷺ ؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم مغاقل تأوون إليها ، وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي ﷺ كلّما غاب علم بداعلم ، وإذا أفل نجم طلع نجم ، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه ، وقطع السبب بينه وبين خلقه ، كلاً ما كان ذلك ولا يكون ، حتّى تقوم الساعة ، ويظهر أمر الله وهم كارهون .

وإنّ الماضي ﷺ مضى سعيدهم أفقيداً على منهاج آباءه ﷺ حذوا النّعل بالنّعل وفيما وصيته وعلمه ، ومن هو خلفه ، ومن يسدّ مسدّه ، ولا ينازعنا موضعه إلاّ ظالم آثم ، ولا يدّعيه دوننا إلاّ جاحد كافر ، ولولا أنّ أمر الله لا يغلب ، وسرّه لا يظهر ولا يعلن ، لظهر لكم من حقّنا ما تبهر (٣) منه عقولكم ، ويزيل شكوككم ، لكنّه ما شاء الله كان ، ولكلّ أجل كتاب .

فاتّقوا الله ، وسلّموا لنا ، وردّوا الأمر إلينا ، فعلينا الاصدار ، كما كان منّا الايراد ، ولا تحاولوا كشف ما غطّي عنكم ، ولا تميلوا عن اليمين ، وتعدّلوا إلى اليسار ، واجعلوا قصدكم إلينا بالموادّة على السنّة الواضحة ، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم ، ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم ، والاشفاق عليكم ، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا من منازعة الظّالم العتلى الضّالّ المتابع في غيّه ، المضادّ لرّبّه ، المدّعي ما ليس له ، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته ، الظّالم الغاصب .

(١) كذا في الاصل المطبوع وهكذا المصدر والظاهر «تنعكسون» يقال : انعكس :

أى وقع على رأسه و - انقلب على رأسه حتى جعل أسفله أعلاه ، ومقدمه مؤخره .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) فى غيبة الشيخ : «تبين منه عقولكم» .

وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة ، وسيردي الجاهل رداة عمله (١) وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك ، والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ، ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وسلم تسليمًا .

غطف : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي ، عن الحسين بن محمد القممي ، عن محمد بن علي بن زبيان الطلحي الآبي ، عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري ، عن علي بن إبراهيم الرازي قال : حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام قال : تشاجر ابن أبي غانم إلى آخر الخبر (٢) .

بيان : « الصنعة » من تصطنعه وتختار لنفسك ، و « الظالم العتل » جعفر الكذاب ، ويحتمل خليفة ذلك الزمان .

١٠ - ج : محمد بن يعقوب الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ، من أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح ، وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده ، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام وأمّا الفقّاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب (٣) وأمّا أموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل ، ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير ممّا آتاكم .

(١) يقال : أرداء : أهلكه ، كقوله : «تنادوا فقالوا أردت الخيل نائياً» .

(٢) تراء في غيبة الشيخ ص ١٨٤ و ١٨٥ ، والاحتجاج ص ٢٥٣ .

(٣) كذا في الاصل المطبوع وهكذا المصدر ونسخة الشيخ في الغيبة ص ١٨٨ ، قال في البرهان مامعناه : «شلمابج هو ماء الشلجم يطبخ ويعصر» وفي نسخة كمال الدين ج ٢ ص ١٦٠ «سلمك» وهو ثبت .

وأما ظهور الفرج فأنه إلى الله وكذب الوقتون .
 وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل ، فكفر وتكذيب وضلال .
 وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم
 وأنا حجة الله عليهم .
 وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فأنه ثقي وكتابه
 كتابي .

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ، ويزيل عنه شكه .
 وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وضمن المغنية حرام .
 وأما محمد بن شاذان بن نعيم فأنه رجل من شيعة أهل البيت .
 وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فأنه ملعون وأصحابه ملعونون
 فلا تجالس أهل مقاتلتهم فأنني منهم برىء وآبائي عليهم السلام منهم براء .
 وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل شيئاً منها فأكله فأنما يأكل النيران .
 وأما الخمس فقد أبيع لشيعةنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا
 لتطيب ولادتهم ولا تخبث .

وأما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقلال ولا
 حاجة لنا إلى صلة الشاكين .

وأما علّة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول : « يا أيها الذين آمنوا
 لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤلكن » (١) إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت
 في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت
 في عنقي .

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالاتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار
 السحاب ، وإنني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فاغلقوا
 أبواب السؤال عما لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل

الفرج ، فإنَّ ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى .

غط : جماعة ، عن ابن قولويه وأبي غالب الزراريّ وغيرهما عن الكلينيّ عن إسحاق بن يعقوب مثله .

لـ : ابن عصام عن الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب مثله .

١١- ج : عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال : كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه في جواب مسألي إلى صاحب الزمان عليه السلام :

أمّا ما سألت عنه من الصلّاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ، فلو كان كما يقولون إنّ الشمس تطلع من بين قرني شيطان ، وتغرب بين قرني شيطان ، فما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصلّاة ، فصلّها وارغم أنف الشيطان .

و أمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه ، فكلّ ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار ، وكلّما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أولم يحتج ، افتقر إليه أو استغنى عنه .

و أمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا أو يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا ، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة وقد قال النبيّ عليه السلام : المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لسان كلّ نبيّ ميجاب ، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه ، لقوله عزّ وجلّ « ألا لعنة الله على الظالمين » (١) .

و أمّا ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت قلقته (٢) بعد ما يختن ، هل يختن مرّة أخرى ؟ فأنّه يجب أن تقطع قلقته [مرّة أخرى] فإنّ الأرض تضجّ إلى الله عزّ وجلّ من بول الأغلف أربعين صباحاً .

(١) هود : ١٨ .

(٢) القلفة وهكذا الغلفة والغرلة : الجليدة التي يقطعها الختان من عضواً تناسل .

وأما ما سألت عنه من أمر المصلي ، والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلاته ؟ فإن الناس اختلفوا في ذلك قبلك ؟ فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان والنيران ، يصلي والصورة والسراج بين يديه ، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران .

وأما ما سألت عنه من أمر الضياع التي لنا حيث ناهل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها ، وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية ، احتساباً للأجر ، وتقرُّباً إليكم ، فلا يحلُّ لأحد أن ينصرف في مال غيره بغير إذنه ، فكيف يحلُّ ذلك في مالنا ، من فعل شيئاً من ذلك بغير أمرنا فقد استحلَّ منّا ما حرّم عليه ، ومن أكل من أموالنا شيئاً فأنما يأكل في بطنه ناراً وسيصلي سعيراً .

وأما ما سألت عنه من أمر الرّجل الذي يجعل لنا حيثنا ضيعة ، ويسلمها من قيسم يقوم بها ويعمرها ، ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤنتها ، ويجعل ما يبقى من الدّخل لنا حيثنا ، فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيسماً عليها إن لم يلا يجوز ذلك لغيره .

وأما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ ، فيتناول منه ويأكل هل يحلُّ له ذلك ؟ فإنه يحلُّ له أكله ، ويحرم عليه حمله .

ك : محمد بن أحمد الشيباني ، وعليّ بن أحمد بن محمد الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام ، وعليّ بن عبد الله الورّاق جميعاً ، عن محمد بن جعفر الأسدي مثله (١) .

١٣- ك : أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال : حدثنا أبو عليّ ابن أبي الحسين الأسدي ، عن أبيه قال : ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد ابن عثمان العمريّ قدّس الله روحه ابتداءً لم يتقدّمه سؤال :
بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً .

قال أبو الحسين الأسدي رضي الله عنه : فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له . وقلت في نفسي : إن ذلك في جميع من استحل محرماً فأني فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره ، قال : فوالذي بعث محمد بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي .

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً .

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزازي - رحمه الله - : أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتى نظرنا فيه وقرأناه .

ج : عن أبي الحسين الأسدي مثله (١) .

١٣- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد ، عن العياشي ، عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسين الدقاق ، وإبراهيم بن محمد معاً ، عن علي بن عاصم الكوفي قال : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس (٢) .

١٤- ك : محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا علي محمد بن همام يقول : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : خرج توقيع بخطه أعرفه : من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ، وكتبت أسأله عن ظهور الفرج فخرج في التوقيع : كذب الوقتون .

١٥- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذوني ويقرعونني بالحديث المروي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا : «قوا منا وخذنا منّا» فكتب عليه السلام

(١) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٢٠١ ، الاحتجاج ص ٢٨٦ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٥٩ باب التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام . تحت

الرقم ١ ، وما يأتي بعده تحت الرقم ٣ .

ويحكم أما قرأتكم قول الله عز وجل "وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة" (١) ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة .
قال عبدالله بن جعفر : وحدثنني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني ، عن محمد ابن صالح ، عن صاحب الزمان عليه السلام .

١٦- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علان ، عن محمد بن جبرئيل ، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكراً مرتاداً فخرج إليه : قل للمهزيار قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتمكم ، فقل لهم أما سمعتم الله عز وجل يقول : " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " (٢) هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أولم تروا أن الله عز وجل جعل لهم معاقل يأوون إليها وأعلاما يهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم ، وإذا أفل نجم طلع نجم ، فلما قبضه الله عز وجل إليه ، ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه ، كلاً ما كان ذلك ، ولا يكون حتى تقوم الساعة ، ويظهر أمر الله وهم كارهون .

يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله لا يخلي الأرض من حجة ، أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ ذلك عليه ، وخاف الشيخ على نفسه الوحا (٣) قال لك : غيرها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد ، فعيّرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه ، وقال لك اختتم مع خاتمي فإن أعش فأنا أحق بها ، وإن أمت فأتق الله في نفسك أولاً ثم في فخلّصني ، وكن عند ظنّي بك .

أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين التقدين من حسابنا وهي

(١) السبا : ١٨ . والحديث في المصدر ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) الوحا : السرعة والبدار ، يعني أنه خاف على نفسه الموت سريعاً .

بضعة عشر ديناراً و استردّ من قبلك فإنّ الزمان أصعب ما كان ، وحسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

١٧- ك : قال الحسين بن إسماعيل الكنديّ : كتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل : استحللت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولم ألزمها منزلي ، فلما أتى لذلك مدّة قالت لي : قد حبّلت ، فقلت لها : كيف و لا أعلم أنّي طلبت منك الولد ، ثمّ غبت و انصرفت ، وقد أتت بولد ذكر ، فلم أنكره و لا قطعت عنها الإجراء و النفقة ، ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبيلتها على وصاياي ، وعلى سائر ولدي ، على أن الأمر في الزيادة و النقصان منه إليّ أيّام حياتي ، و قد أتت هذه بهذا الولد ، فلم ألحقه في الوقت المتقدّم المؤبّد و أوصيت إن حدث بي الموت أن يجري عليه مادام صغيراً ، فإذا كبر أعطني من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبّد ، و لا يكون له و لا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فأريك أعزّك الله في إرشادي فيما عملته ، و في هذا الولد بما أمثله والدعاء لي بالعافية و خير الدُّنيا و الآخرة .

جوابها أمّا الرّجل الذي استحلّ بالجارية و شرط عليها أن لا يطلب ولدها فسبحان من لا شريك له في قدرته شرط على الجارية (٢) شرط على الله عزّ و جلّ ؟ هذا ما لا يؤمن أن يكون ، و حيث عرض في هذا الشكّ ، و ليس يعرف الوقت الذي أتاها فيه ، فليس ذلك بموجب لبراءة في ولده ، و أمّا إعطاء المائتي دينار و إخراجه من الوقف ، فالمال ماله فعل فيه ما أراد .

قال أبو الحسين : حسب الحساب [قبل المولود] فجاء الولد مستويّاً .
وقال : وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني : أتاني أبقاك الله كتابك الذي

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) كذا في الاصل المطبوع و هكذا المصدر ج ٢ ص ١٧٦ ، و سيحيى بيان من المصنف - قدس سره - لكن الظاهر سقوط الضمير و كون الاصل «شرطه على الجارية شرط على الله» بعنوان الاخبار و الاعلام .

أنفذته ، وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن الشاري .
 بيان : « شرط على الجارية » مبتدأ و « شرط على الله » خبر أو هما فعلان ، والأوّل
 استفهام إنكاري وقوله قال أبو الحسين ، إلى آخره كأنه إشارة إلى توقيعات آخر
 إجمالاً (١) .

١٨- ك : أبو محمد الحسن بن أحمد المكتّوب قال : حدثنا أبو علي بن همام
 بهذا الدعاء وذكر أن الشيخ قدس الله روحه أملاًه عليه ، وأمره أن يدعوه ، وهو
 الدعاء في غيبة القائم عليه السلام :

اللهم عرّفني نفسك فانك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك ، اللهم
 عرّفني رسولك ، فانك إن لم تعرّفني رسولك ، لم أعرف حجّتك ، اللهم عرّفني
 حجّتك فانك إن لم تعرّفني حجّتك ، ضللت عن ديني .

اللهم لا تمنني ميّة جاهليّة ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، اللهم فكما
 هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من ولادة أمرك بعد رسولك ، صلواتك عليه
 وآله ، حتّى واليت ولاية أمرك أمير المؤمنين ، والحسن والحسين ، وعلياً ومحمداً
 وجعفرأ وموسى وعلياً وعمرأ وعلياً والحسن والحجّة القائم المهدي صلواتك عليهم
 أجمعين اللهم فثبتني على دينك ، واستعملني بطاعتك ، وليّن قلبي لوليّ أمرك
 وعافني ممّا امتحننت به خلقك ، وثبتني على طاعة وليّ أمرك الذي سترته عن خلقك
 فبازنك غاب عن بريّتك ، وأمرك ينتظر ، وأنت العالم غير معلّم بالوقت الذي فيه
 صلاح أمر وليّك في الإذن له ، باظهار أمره وكشف سرّه ، وصبرني على ذلك
 حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجّلت ، ولا أكشف عمّا سترته
 ولا أبحت عمّا كتمته ، ولا أنازعك في تدبيرك ، ولا أقول لم وكيف ؟ وما بال
 وليّ أمر الله لا يظهر ؟ وقدامتلات الأرض من الجور ، وأفوض أموري كلّها إليك .
 اللهم إنّي أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك ، مع علمي بأنّ

(١) بل هو من تنمة أمر ذلك الرجل الذي استحل الجارية ، ومعناه أنه حسب ذلك
 الرجل حسابه التقديرى ، قبل المولود ، فجاء الولد مستويا لتقديره ، فعرف أن الولد ولده .

لك السلطان ، والقدرة والبرهان ، والحجة والمشية ، والإرادة والحول والقوة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر إلى وليك ظاهر المقالة ، واضح الدلالة هادياً من الضلالة ، شافياً من الجهالة ، أبرز يا رب مشاهدته ، وثبت قواعده واجعلنا ممن تقرأ عيننا برؤيته ، وأقمنا بخدمته ، وتوفنا على ملته ، واحشونا في زمرة .

اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وذرأت وأنشات وصورت ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك ووصي رسولك .

اللهم ومد في عمره ، وزد في أجله ، وأعنه على ما أوليته واسترعيته ، وزد في كرامتك له ، فانه الهادي المهدي ، القائم المهتدي ، الطاهر ، النقي ، النقي الزكي ، الرضي ، المرضي ، الصابر ، المجتهد ، الشكور .

اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته ، وانقطاع خبره عنا ، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والإيمان به ، وقوة اليقين في ظهوره ، والدعاء له والصلاة عليه حتى لا يقطننا طول غيبته من ظهوره وقيامه ، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله ﷺ ، وما جاء به من وحيك وتنزيلك ، قو قلوبنا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى ، والمحجة العظمى ، والطريقة الوسطى ، وقونا على طاعته ، وثبتنا على مشايعته ، واجعلنا في حزه وأعوانه وأنصاره ، والراضين بفعله ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ، ولا عند وفاتنا ، حتى تتوفانا ، ونحن على ذلك غير شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذابين .

اللهم عجل فرجه ، وأيده بالنصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم على من نصب له وكذب به ، وأظهر به الحق وأمت به الجور ، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الدل ، وانعش به البلاد ، واقتل به الجبابرة الكفرة ، واقصم به رؤس الضلالة ، ودلل به الجبارين والكافرين ، وأبر به المنافقين والناكثين ، وجميع المخالفين والملحدين ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وبحرها وبرّها ، وسهلها

وجبلها ، حتى لاتدع منهم ديناراً ، ولا تبقي لهم آثاراً ، وتطهر منهم بلادك .
واشف منهم صدور عبادك ، وجدّ دبه ما امتحامن دينك ، وأصلح به ما بدّل
من حكمك ، وغير من سنّتك ، حتى يعود دينك به وعلى يده غصّاً جديداً صحيحاً
لا عوج فيه ، ولا بدعة معه ، حتى تطفئ به نيران الكافرين ، فأنه عبدك الذي
استخلصته لنفسك ، وارتضيته لنصرة دينك ، واصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذنوب
وبرأته من العيوب ، وأطلعته على الغيوب ، وأنعمت عليه ، وطهرته من الرّجس ، ونقيته
من الدّنس .

اللّهم فصلّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين ، وعلى شيعتهم المنتجبين
وبلّغهم من آمالهم أفضل ما يأملون ، واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة
ورياء وسمعة ، حتى لا نريد به غيرك ، ولا نطلب به إلا وجهك .

اللّهم إنّنا نشكو إليك فقد نبينا ، وغيبة ولينا ، وشدة الزمان علينا ووقوع
الفتن [بنا] ، وتظاهر الأعداء ، وكثرة عدونا ، وقلة عددنا .

اللّهم فافرج ذلك بفتح منك تعجّله وبصر منك تيسره ، وإمام عدل تظهره
إله الحق رب العالمين .

اللّهم إنّنا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك وقتل أعدائك
في بلادك حتى لاتدع للجور دعامة إلا قصمتها ولا بنية (١) إلا أفنيته ولا قوة إلا
أوهنتها ، ولا ركناً إلا هددته ، ولا أحداً إلا قللته ، ولا سلاحاً إلا كلفته ، ولا راية
إلا نكستها ، ولا شجاعاً إلا قتلته ، ولا حياً (٢) إلا خذلته .

ارمهم يارب بحجر كالدماغ ، واضربهم بسيفك القاطع ، وبأسك الذي لا يردّ
عن القوم المجرمين ، وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك ، بيد وليّك
وأيدي عبادك المؤمنين .

اللّهم اكف وليّك وحجّتك في أرضك هوّل عدوّه ، وكد من كاده ، وامكر

(١) في المصدر ج ٢ ص ١٩٢ : «ولا بقية الا أفنيته» وهو أنسب .

(٢) في المصدر : «ولا جيشاً الا خذلته» .

بمن مكر به ، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً ، واقطع عنه مآذيتهم وأرعب به قلوبهم ، وزلزل له أقدامهم ، وخذهم جبهة وبغته .

شدّد عليهم عقابك ، وأخزهم في عبادك ، والعنهم في بلادك ، وأسكنهم أسفل نارك ، وأحط بهم أشدّ عذابك ، وأصلهم ناراً ، واحش قبور موتاهم ناراً ، وأصلهم حرّاً نارك ، فانتهم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، وأذلّوا عبادك .

اللهمّ وأحي بوليّك القرآن ، وأرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه ، وأحي به القلوب الميئنة ، واشف به الصدور الوجرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ وأقم به الحدود المعطلة ، والأحكام المهملة ، حتّى لا يبقى حقّ إلاّ ظهر ، ولا عدل إلاّ زهر ، واجعلنا يا ربّ من أعوانه ، وممّن يقوّي سلطانه ، والمؤتمرين لأمره والراضين بفعله ، والمسلمين لأحكامه ، وممّن لا حاجة به إلى التقيّة من خلقك .

أنت يا ربّ الذي تكشف السوء ، وتجيّب المضطرّ إذا دعاك ، وتنجي من الكرب العظيم ، فاكشف الضرّ عن وليّك ، واجعله خليفتك في أرضك كما ضمنت له .

اللهمّ ولا تجعلنا من خصماء آل محمد ، ولا تجعلنا من أعداء آل محمد ، ولا تجعلني من أهل الحق والغيبض على آل محمد ، فاني أعوذ بك من ذلك ، فأعذني وأستجير بك فأجرني .

اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني بهم فائزاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين .

١٩- ك : توقيع منه عليه السلام كان خرج إلى العمريّ وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه : وجدته مثبتاً بخطّ سعد بن عبد الله رضي الله عنه .

وفّقكما الله لطاعته ، وثبّتكما على دينه ، وأسعدكما بمرضاته ، انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثميّ أخبركما عن المختار ، ومناظرته من لقي ، واحتجابه بأن لاخلف غير جعفر بن عليّ ، وتصديقه إيّاه ، وفهمت جميع ما كتبتمابه ممّا قال أصحابكما عنه ، وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ، ومن الضلالة بعد الهدى

ومن موبقات الأعمال ، ومرديات الفتن ، فأنه عز وجل يقول : «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون» (١) .

كيف يتساقطون في الفتنة ، ويترددون في الحيرة ، يأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم أم ارتابوا ، أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة ، أو علموا ذلك فتناسوا ، أما تعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة إما ظاهراً ، وإما مغموراً ، أولم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم ﷺ واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز وجل إلى الماضي - يعني الحسن ابن علي - صلوات الله عليه ، فقام مقام آبائه عليه السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

كان نوراً ساطعاً وقمراً زهراً ، اختار الله عز وجل له ماعنده ، فمضى على منهاج آبائه عليه السلام حذو النعل بالنعل ، على عهد عهده ، و وصية أوصى بها إلى وصي ستره الله عز وجل بأمره إلى غاية ، وأخفى مكانه بمشيئته ، للقضاء السابق والقدر النافذ ، وفيما موضعه ، ولنا فضله ، ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه ، لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حلية ، وأبين دلالة ، وأوضح علامة ، ولأبان عن نفسه ، وقام بحجته ، ولكن أقدار الله عز وجل لا تغالب ، وإرادته لا ترد ، وتوفيقه لا يسبق .

فليدعوا عنهم اتباع الهوى ، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه ، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا ، ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا ، وليعلموا أن الحق معنا وفينا ، لا يقول ذلك سوانا إلا كذآب مفتر ، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير ، و يقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح ، بإنشاء الله .

٢٠- ك : محمد بن المظفر المصري ، عن محمد بن أحمد الدآودي (٢) ، عن

(١) المنكبوت : ٢ . والحديث في المصدر ج ٢ ص ١٨٩ .

(٢) كذا في المصدر ج ٢ ص ١٩٨ وهكذا معاني الأخبار ص ٢٨٦ وقد أخرجه ←

أبيه قال : كنت عند أبي القاسم [الحسين] بن روح قدس الله روحه فسأله رجل مامعنى قول العباس للنبي ﷺ : إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل ، وعقد بيده ثلاثة وستين (١) قال عنى بذلك «إله أحد جواد» وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون ، و الهاء خمسة ، و الألف واحد ، والحاء ثمانية ، والدال أربعة والجيم ثلاثة ، والواو ستة ، والألف واحد ، والدال أربعة ، فذلك ثلاثة وستون .

— المصنف رضوان الله عليه - فى الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين تحت الرقم ١٩ عن كمال الدين ومعانى الاخبار معاً ، تراء فى ج ٣٥ ص ٧٨ من الطبعة الحديثة ، وفى الاصل المطبوع محمد بن أحمد الروزاني ، فتح ر .

(١) قال المصنف رضوان الله عليه فى حل الخبر : لعل المعنى أن أبا طالب أظهر اسلامه للنبي صلى الله عليه وآله أول غيره بحساب العقود ، بأن أظهر الالف أولاً بما يدل على الواحد ، ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا ، وذلك لانه كان يتقى من قریش كما عرفت . ثم قال : وقد قيل فى حل أصل الخبر وجوه آخر : منها أنه أشار بأصبعه المسيحة : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل العقود ، وكان المراد بحساب الجمل هذا ، والدليل على ما ذكرته ماورد فى رواية شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن فى خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة ، وهو انه لما حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال : يا محمد انى أخرج من الدنيا ومالى غم الاغمك - الى أن قال - يا عم ! انك تخاف على أذى اعداى ، ولا تخاف على نفسك عذاب ربى ؟ . فضحك أبو طالب وقال : يا محمد دعوتنى وكنت قدما أمينا ، وعقد بيده على ثلاث وستين : عقد الخنصر والبنصر ، وعقد الإبهام على أصبعه الوسطى ، وأشار بأصبعه المسيحة : يقول : لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر ما نقله فى ج ٣٥ ص ٧٩ . فراجع .

أقول : أما حساب العقود فهو على ما نقله صديقنا الفاضل الففارى فى ذيل الحديث (معانى الاخبار ص ٢٨٦) أن صورة الثلاثة والستين على القاعدة الممهدة التى وضعها العلماء المتقدمون : د ان يثنى الخنصر والبنصر والوسطى وهى الثلاثة جاريا على منهج المتعارف —

٢١- غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن الأسدي عن سعد ، عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرّفه فيه نفسه ويعلمه أنه القيم بعد أبيه ، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها .

قال أحمد بن إسحاق : فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج الجواب إليّ في ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، و الكتاب الذي أتفدته درجه ، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه ، وتكرّر الخطاء فيه ، ولوتدبرته لوقفت على بعض ماوقفت عليه منه ، والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا ، أبقى الله عز وجلّ للحقّ إلّا إتماماً وللباطل إلّا زهوفاً ، وهو شاهد عليّ بما أذكره ، وائي عليكم بما أقوله ، إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ، ويسألنا عما نحن فيه مختلفون ، إنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ، ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولا ذمة ، وسأبيّن لكم ذمة تكثفون بها إن شاء الله .

← من الناس في عد الواحد الى الثلاثة ، لكن بوضع الانامل في هذه العقود قريبة من أصولها وأن يوضع لستين بأبهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله الرماة . ومخلص هذه القاعدة التي ذكرها القدماء هو أن الخنصر والبنصر والوسطى لعقد الاحاد فقط ، والمسبحة والابهام للاعشار فقط ، فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي ، والاثنين أن تضمه مع البنصر ، والثلاث أن تضمها مع الوسطى ، والاربعة نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين ، والخمسة نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة ، والستة نشر جميع الاصابع وضم البنصر ، والسبعة أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي أيضاً والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقها ، والتسعة ضم الوسطى اليهما ، وهذه تسع صور جمعتها أصابع الخنصر والبنصر والوسطى بالنسبة الى عد الاحاد .

وأما الاعشار : فالمسبحة والابهام ، فالعشرة أن يجعل ظفر المسبحة في مفصل الابهام ←

يا هذا یرحمک الله إن الله تعالى لم یخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سُدى ، بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسمعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين : يأمرونهم بطاعته ، وينهونهم عن معصيته ، ويعرفونهم ما جهلوه من أمرخالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً ، وبعث إليهم ملائكة يأتين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة و البراهين الباهرة ، والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذته خليلاً ، ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً ، ومنهم من أحيا الموتى بأذن الله وأبرء الأكفم والأبرص بأذن الله ، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء ، ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، وتمم به نعمته ، وختم به أنبياءه ، وأرسله إلى الناس كافة ، وأظهر من صدقه ما أظهر [وبيّن] من آياته وعلاماته ما بيّن .

ثم قبضه عليه السلام حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً : أحيا بهم دينه ، وأتم بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيتناً يعرف به الحجة من المحجوج ، والامام من

← من جنبها ، والعشرون وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى ، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام ، والاربعون أن تضع الابهام معكوفة الرأس الى ظاهر الكف والخمسون أن تضع الابهام على باطن الكف معكوفة الانملة ملصقة بالكف ، والستون أن تنشر الابهام وتضم الى جانب الكف أصل المسبحة ، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الابهام ، والثمانون ضم الابهام وعكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الابهام المضمومة ، والتسعون ضم المسبحة الى أصل الابهام ووضع الابهام عليها .

واذا أردت أحاداً وأعشاراً عقدت من الاحاد ماشئت مع ماشئت من الاعشار المذكورة واما المثات فهي عقد أصابع الاحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالاثنتين وهكذا الى التسعمائة .

وأما الالوف وهي عقد أصابع عشرات منها ، فالالف كالعشر والالفان كالعشرين ←

المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهرهم من الدنس و نزههم من اللبس ، وجعلهم خزان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سره ، وأيدهم بالدلائل ، و لولا ذلك لكان الناس على سواء ، ولادعى أمر الله عز وجل كل أحد ولما عرف الحق من الباطل ، ولا العالم من الجاهل .

و قد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه ، فلا أدري بأية حالة هبى له رجاء أن يتم دعواه ، أبغقه في دين الله ؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ و صواب ، أم يعلم فما يعلم حقاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه ، ولا يعرف حد الصلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة ، ولعل خبره قد تأدّى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيان الله عز وجل مشهورة قائمة ، أم بآية فليات بها ، أم بحجة فليقمها ، أم بدلالة فليذكرها .

— إلى النسخة آلاف .

وكيف كان ، المعول في إيمان أبي طالب علمي ذبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله طيلة حياته وأشاره المستفيضة المصراحة بأنه كان مؤمناً في قلبه ، لكنه لم يظهره لئلا يسقط عن أنظار قريش ، فينوته الذب عنه ولذلك قال :

لَوْ لَا الْمَلَامَةُ أَوْ حَذَارِي سُبَّةَ لَوْ جَدْتَنِي سَمِيحاً بِذَلِكَ مُبِيناً
و اما ايمانه بحساب الجمل و ان كان ورد من طرفنا أيضاً ، لكن الاصل في ذلك مارواه شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن كما عرفت ، والحسين بن الروح النوبختي انما قسر الحديث المرسل ، لا غير .

على أنه لو كان يتقى الملامة أو السبة أو المعرة — كما في رواية اخرى — كان ذلك حين يتناول على قريش بالذب عنه صلى الله عليه وآله و أما عند الممات ، فلا وجه للقبية أبداً ، فلم أسلم بحساب الحمل ولم يظهر اسلامه صريحاً ، و لو صح الحديث مع غرابته لم يفد في المقام شيئاً فانه ليس بأصرح من قوله :

أَلَسَمَ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمَوْسَى خُطِّ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ

قال الله عز وجل في كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم حم ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أُنذروا معرضون ﴿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أمارة من علم إن كنتم صادقين ﴾ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴿ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ (١) .

فالتمس تولي الله توفيقك من هذا الظالم ، ما ذكرت لك ، و امتحنه وسله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة فريضة يبين حدودها ، وما يجب فيها ، لتعلم حاله ومقداره ، ويظهر لك عواره ونقصانه ، والله حسيبه .

حفظ الله الحق على أهله ، وأقره في مستقره ، وقد أبى الله عز وجل أن يكون [الامامة] في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق ، واضمحل الباطل ، وانحسر عنكم : وإلى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد وآل محمد (٢) .

بيان : « الشعوذة » خفة في اليد وأخذ كالسحر يري الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين ذكره الفيروز آبادي « العوار » بالفتح وقد يضم : العيب .

٢٢- غط : جماعة ، عن الصدوق ، عن عمارة بن الحسين بن إسحاق ، عن أحمد ابن الحسن بن أبي صالح الخجندي وكان قد ألح في الفحص والطلب ، و سار في البلاد . وكتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح قدس الله روحه إلى صاحب السكك يشكو تعلق قلبه ، واشتغاله بالفحص والطلب ، ويسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه ويكشف له عما يعمل عليه ، قال : فخرج إليّ توقيع نسخته :

« من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد دل ، ومن دل فقد أشاط ، ومن أشاط

(١) الاحقاف : ١ - ٦ .

(٢) راجع غيبة الشيخ من ١٨٥ - ١٨٨ . والذي يأتي بعده من ٢١١ .

فقد أشرك ١ (١) .

قال: فكففت عن الطلب ، وسكنت نفسي ، وعدت إلى وطني مسروراً والحمد لله .

٢٢- يج : روي عن أحمد بن أبي روح ، قال : خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فأمرني أن أدفعه إلى غيره ، وأمرني أن أسأل الدعاء للعلة التي هوفها وأسأله عن الوبر يحل لبسه ؟

فدخلت بغداد ، وصرت إلى العمري ، فأبى أن يأخذ المال وقال : صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه فأنه أبهره بأن يأخذه ، وقد خرج الذي طلبت فجيئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه ، فأخرج إلي رقعة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سألت الدعاء عن العلة التي تجدها ، وهب الله لك العافية ، ودفع عنك الآفات ، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة ، وعافاك وصح جسمك ، وسألت ما يحل أن يصلي فيه من الوبر والسمور والسنجاب والفنك والدلق والحواصل ، فأما السمور والنعال فحرام عليك وعلى غيرك الصلاة فيه ويحل لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن فيه غيره ، وإن لم يكن لك ما تصلي فيه ، فالحواصل جائز لك أن تصلي فيه ، الفراء متاع الغنم ، ما لم يذبح بأرمنية يذبحه النصارى على الصليب ، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك [أو مخالف تثق به] (٢) .



إلى هنا انتهى ما أردت إيراده في كتاب الغيبة وأرجو من فضله تعالى أن يجعلني من أنصار حجته ، والقائم بدينه ، ومن أعوانه والشهداء تحت لوائه ، وأن يقر عيني وعيون والدي وإخواني وأصحابي وعشايري وجميع المؤمنين برؤيته ، وأن يكحل

(١) أشاط دمه وبدمه : أذهب ، أو عمل في هلاكه ، أو عرضه للمقتل .

(٢) راجع المستدرک باب ٣ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١ .

عيوننا بغبار مواكب أصحابه ، فإنه المرجو لكل خير وفضل .
 ألتمس ممن ينظر في كتابي أن يترحم عليّ و يدعو بالمغفرة لي في حياتي
 و بعد موتي ، و الحمد لله أولاً و آخراً و صلى الله على محمد و أهل بيته الطاهرين
 و كتب يميناء الجانية ، مؤلفه أحقر عباد الله الغنيّ محمد باقر بن محمد تقى ، عفي عنهما
 بالنبيّ وآله الأكرمين ، في شهر رجب الأصبّ من شهر سنة ثمان و سبعين بعد
 الألف من الهجرة النبويّة .



☆(((جنة المأوى)))☆

في

ذكر من فاز بقاء الحجة عليه السلام
أو معجزته في الغيبة الكبرى

لمؤلفه

العلامة الحاج ميرزا حسين النوري

قدس سره النوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنار قلوب أوليائه بضياء معرفة وليّه ، المحجوب عن الأَبصار
وشرح صدور أحبائه بنور محبة صفيّه ، المستور عن الأغيار ، علا صناعه المتقن عن
أن يتطرق إليه توهّم العبث والجهالة ، و حاشا قضاؤه المحكم أن يترك العباد في
تيه الضلالة . والصلاة على البشير النذير ، والسراج المنير ، صاحب المقام المحمود
و الحوض المورود ، و اللّواء المعقود ، أوّل العدد ، الحميد المحمود الأحمد
أبي القاسم محمد . وعلى آله الطيبين الطاهرين الهادين الأنجبين .

خصوصاً على عنقاء قاف القدم ، القائم فوق مراقبة الهمم ، الاسم الأعظم
الالهيّ ، الحاوي للعلم الغير المتناهي ، قطب رحي الوجود ، ومركز دائرة الشهود
كمال النشأة و منشأ الكمال ، جمال الجمع و مجمع الجمال ، المترشح بالأنوار
الالهية ، المرتبى تحت أستار الرّبوبية ، مطلع الأنوار المصطفوية ، ومنبع الأسرار
المرتضوية ، ناموس ناموس الله الأكبر ، وغاية نوع البشر ، أبي الوقت و مرتبي
الزمان ، الذي هو للحقّ أمين ، و للخلق أمان ، ناظم المناظم ، الحجّة القائم .
و لعنة الله على أعدائهم ، والمنكرين لشرف مقامهم ، إلى يوم يدعى كلُّ أناس
بإمامهم .

وبعد فيقول العبد المذنب المسمى حسين بن محمد تقي النورى الطبرسى

نور الله بصيرته برؤية إمامه ، وجعله نصب عينيه في يقظته ومنامه : إنّي منذ هاجرت
ثانياً من المشهد المقدّس الغرويّ ، وأسكنت ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيت
الحجّة القائم المهديّ - عليه آلاف السلام و النحيّة من الله الملك العليّ - مشهد

والده وجدّه عليهما السلام ومغيّبه لما أراد الله إنفاذ أمره ، وإنجاز وعده ، أكثر البلاد موطناً للحجج بعد طيبة وأُمّ القرى ، وأفضلها عندهم لطيب الهواء و قلة الدّاء و عذوبة الماء الممدوح بلسان الهادي عليه السلام « وأُخرجت إليها كرهاً و لو أُخرجت عنها أُخرجت كرهاً » (١) المدعو نارة بسامراً ، وأخرى بسرّ من رأى طهرها الله تعالى من الأرجاس ، وجعلها شاغرة عن أشباه الناس ، كان يختلج في خاطري ، ويتردّد في خلدي ، أن أبتغي وسيلة بقدر الوسع والميسور ، إلى صاحب هذا القصر المشيد ، والبيت المعمور ، فلم أهند إلى ذلك المرام سبيلاً ، و لم أجد لما أتمناه هادياً ولا دليلاً .

فمضى على ذلك عشر سنين ، فقلت يا نفس : هذا والله هو الخسران المبين إن كنت لا تجددين ما يليق عرضه على هذا السلطان ، العظيم القدر والشان ، فلا تقصرين عن قبرة أهدي جرادة إلى سليمان ، وهو بمقام من الرأفة والكرم ، لا يحوم حوله نبيٌّ ولا رسول من الرّوح إلى آدم ، فكيف بغيره من طبقات الأُمم ، يقبل البضاعة ولو كانت مزجاة ، ويتأسى بجدّه الأظهر في إجابة الدّعوات ، ولو إلى كراع شاة .

فبينما أنا بين اليأس والطمع ، والصبر والجزع ، إذ وقع في خاطري أنّه قد سقط عن قلم العلامة المجلسيّ رضوان الله عليه في باب من رآه عليه السلام في الغيبة من المجلّد الثالث عشر من البحار ، جماعة فازوا بشرف اللّقاء ، وحازوا السبق الأعلى والقبح العلّی ، فلو ضبط أساميهم الشريفة ، ونقل قصصهم الطريفة ، وغيرهم من الأبرار الذين نالوا المنى بعد صاحب البحار ، فيكون كالمستدرك للباب المذكور ، والمتمّم

(١) إشارة إلى ما روى عنه عليه السلام أنه قال يوماً لأبي موسى من أصحابه : أخرجت إلى سر من رأى كرهاً ، ولو أخرجت عنها أخرجت كرهاً ، قال : قلت : ولم يا سيدي ؟ فقال : لطيب هوائها ، وعذوبة مائها وقلة دائها ، ثم قال : تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة ، وعلامة خرابها تدارك العمارة في مشهدى بعدى . راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٧٢ .

لأثبات هذا المهمّ المسطور ، لما قصر شأنه من الجراة والكراع ، فعسى أن يكون سبباً للقرب إلى حضرته ، و لو بشبر ، فيقرب إلى المتقرّب إليه بباع ، أو ألف ذراع .

فاستخرت الله تعالى و شرعت في المقصود مع قلة الأسباب ، وألحقت بمن أدرك فيض حضوره الشريف من وقف على معجزة منه عليه السلام أو أثر يدل على وجوده المقدّس الذي هو من أكبر الآيات وأعظم المعاجز ، لاتّحاد الغرض و وحدة المقصود ، ثمّ ما رأيته في كتب أصحابنا فنشير إلى مأخذه ومؤلفه ، و ما سمعته فلا أنقل منه إلاّ ما تلقّيته من العلماء الراسخين ، و نواميس الشرع المبين ، أو من الصلحاء الثقات الذين بلغوا من الزهد والتقوى والسداد محلاً لا يحتمل فيهم عادة تعمّد الكذب والخطا ، بل سمعنا أو رأينا من بعضهم من الكرامات ما تنبىء عن علوّ مقامهم عند السادات ، وقد كنّا ذكرنا جملة من ذلك متفرّقا في كتابنا دار السلام و نذكر هنا ما فيه و ما عثرنا عليه بعد تأليفه و سميته جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء الحجّة عليه السلام أو معجزته في الغيبة الكبرى ، ولم نذكر ما هو موجود في البحار ، حذراً من التطويل والتكرار ، و ها نحن نشرع في المرام ، بعون الله الملك العلّام ، و إعانة السادات الكرام ، عليهم آلاف التحيّة والسلام .

الحكاية الاولى

حدث السيّد المعظم المجلّ ، بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ النيلي المعاصر للشهيد الأوّل في كتاب الغيبة عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ ، المحمود الحاجّ المعتمر شمس الحقّ والدّين محمد بن قارون قال: دعيت إلى امرأة فأتيتها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير و الصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر ، و يقال له ولأقاربه :

ج ٥٢ في ذكر من فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى - ٢٠٣ -

بنوبكر ، و أهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن والنصب والعداوة لأهل الإيما
و كان محمود هذا أشدّهم في الباب ، وقد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه .
فقلت لها : واعجابه كيف سمح أبوك بك؟ وجعلك مع هؤلاء النواصب؟ وكيف اتفق
لزوجك مخالفة أهله حتّى ترفضهم؟ فقالت : يا أيّها المقرئ إنّ له حكاية عجيبة
إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب : قلت : وما هي؟ قال : سله عنها
سيخبرك .-

قال الشيخ : فلمّا حضرنا عنده قلت له : يا محمود ما الذي أخرجك عن ملّة
أهلك ، وأدخلك مع الشيعة؟ فقال : يا شيخ لمّا اتّضح لي الحقّ تبعته ، اعلم أنّه
قد جرت عادة أهل الفرس (١) أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم ، خرجوا
يتلقّونهم ، فاتّفق أنا سمعنا بورود قافلة كبيرة ، فخرجت و معي صبيان كثيرون
وأنا إذ ذاك صبيّ مرّاهق ، فاجتهدنا في طلب القافلة ، بجعلنا ، ولم نفكر في عاقبة
الأمر ، و صرنا كلّما انقطع منّا صبيّ من التعب خلوه إلى الضعف ، فضلنا عن
الطريق ، و وقعنا في واد لم نكن نعرفه ، وفيه شوك ، وشجر ودغل ، لم نر مثله
قطّ فأخذنا في السير حتّى عجزنا وتدلّلت ألسنتنا على صدورنا من العطش ، فأيقنا
بالموت ، و سقطنا لوجوهنا .

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض ، قد نزل قريباً منّا ، وطرح
مفرشاً لطيفاً لم نرمثله تفوح منه رائحة طيّبة ، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على
فرس أحمر عليه ثياب بيض ، وعلى رأسه عمامة لها ذؤابنان ، فنزل على ذلك المفرش
ثمّ قام فصلّى بصاحبه ، ثمّ جلس للتعقيب .

فالتفت إليّ وقال : يا محمود ! فقلت : بصوت ضعيف لبّيك يا سيّدي ، قال :

(١) الظاهر أنّه بالفتح ، موضع المهذيل أو بلد من بلدانهم كما في القاموس منه رحمه الله .
أقول : بل هو بالضم لما سبق قبل أسطر من قوله و أهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن
والنصب والعداوة .

ادن منّي ، فقلت : لا أستطيع (١) لما بي من العطش والتعب ، قال : لا بأس عليك .
فلما قالها حسبت كأن قد حدث في نفسي روح متجدّدة ، فسعيت إليه حبواً
فمرّ (٢) يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى
ودخل لساني في فمي ، وذهب ما بي ، وعدت كما كنت أولاً .

فقال : قم وائتني بحنظلة من هذا الحنظل وكأنّ في الوادي حنظل كثير
فأتيته بحنظلة كبيرة فقسّمها نصفين ، وناولنيها وقال : كلّ منها فأخذتها منه ، ولم
أقدم على مخالفته وعندي (٣) أمرني أن آكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل
فلما ذقتها فاذا هي أحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك
شبعنا ورويت .

ثمّ قال لي : ادع صاحبك ، فدعوته ، فقال بلسان مكسور ضعيف : لا أقدر
على الحركة ، فقال له : قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي
ثمّ نهض ليركب ، فقلنا بالله عليك يا سيّدنا إلّا ما أتممت علينا نعمتك ، وأوصلتنا
إلى أهلنا ، فقال : لا تعجلوا وخطّ حولنا برمحه خطّة ، وذهب هو وصاحبه
فقلت لصاحبي : قم بناحتي نقف بازاء الجبل ونقع على الطريق ، فقمنا وسرنا وإذا
بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة فاذا بحائط آخر ، وهكذا من أربع
جوانبنا .

فجلسنا وجعلنا نبيكي على أنفسنا ثمّ قلت لصاحبي : ائتنا من هذا الحنظل
لنأكله ، فأتى به فاذا هو أمرّ من كلّ شيء ، وأقبح ، فرمينا به ، ثمّ لبشنا هنيئة
وإذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلّا الله عدده ، وكلّما أرادوا القرب مناّ منعهم
ذلك الحائط ، فاذا ذهبوا زال الحائط ، وإذا عادوا عاد .

قال : فبتنا تلك الليلة آمنين حتّى أصبحنا ، وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ

(١) هذا هو الظاهر ، والنسخة «لم استطع» . منه رحمه الله .

(٢) فأمرّ ظ .

(٣) أي وعندي من العقيدة والنظر أنه أمرني أن آكل الصبر .

وأخذنا العطش فجزعنا أشدَّ الجزع ، وإذا بالفارسين قد أقبلوا وفعلاً كما فعلنا بالأمس ، فلمّا أرادوا مفارقتنا قلنا له : بالله عليك إلّا أوصلتنا إلى أهلنا ، فقال : ابشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا

فلمّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا ، ومعه ثلاث أحمرّة ، قد أقبل ليحتطب فلمّا رآنا ارتاع منّا وانهمز ، وترك حميره فصحننا إليه باسمه ، وتسمّينا له فرجع وقال : يا ويلكما إنّ أهاليكما قد أقاموا عزاء كما ، قوما لا حاجة لي في الحطب ، فقمناور كبنا تلك الأحمرّة ، فلمّا قربنا من البلد ، دخل أماننا ، وأخبر أهلنا ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموا وأخلعوا عليه .

فلمّا دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا ، فحكينا لهم بما شاهدناه ، فكذبونا وقالوا : هو تخييل لكم من العطش .

قال محمود : ثمّ أنساني الدّهر حتّى كأن لم يكن ، ولم يبق على خاطري شيء منه حتّى بلغت عشرين سنة ، وتزوّجت وصرت أخرج في المكراة ولم يكن في أهلي أشدّ منّي نصباً لأهل الإيمان ، سيّما زوّار الأئمّة ^{عليهم السلام} بسراً من رأى فكنت أكرهم الدّوابّ بالقصد لأذيتهم بكلّ ما أقدر عليه من السرقة وغيرها وأعتقد أنّ ذلك ممّا يقرّ بني إلى الله تعالى .

فاتفق أنّي كرّيت دوابّي مرّة لقوم من أهل الحلّة ، وكانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي وابن عرفة وابن حارب ، وابن الزهري ، وغيرهم من أهل الصلاح ، ومضيت إلى بغداد ، وهم يعرفون ما أنا عليه من العناد ، فلمّا خلوا بي من الطريق وقد امتلاؤا عليّ غيظاً وحنقاً لم يتركو شيئاً من القبيح إلّا فعلوه بي وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم ، فلمّا دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربي فنزلوا هناك ، وقد امتلأ فؤادي حنقاً .

فلمّا جاء أصحابي قمت إليهم ، ولطمت على وجهي وبكيت ، فقالوا : مالك ؟ ومادهاك ؟ فحكيت لهم ماجرى عليّ من أولئك القوم ، فأخذوا في سبهم ولعنهم وقالوا : طب نفساً فانّا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا ، ونصنع بهم أعظم

مِمَّا صَنَعُوا .

فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ ، أَدْرَكْتَنِي السَّعَادَةُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّفْضَةَ لَا يَرْجِعُونَ عَنْ دِينِهِمْ ، بَلْ غَيْرُهُمْ إِذَا زَهَدَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ، فَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ فَبَقِيَتْ مَفْكَرَاتِي ذَلِكَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي بِنَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَرِيْنِي فِي لَيْلَتِي عِلَامَةَ أَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الْحَقِّ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ .

فَأَخَذَنِي النَّوْمُ فَأَذَا أَنَا بِالْجَنَّةِ قَدْ زَخَرْتُ ، فَأَذَا فِيهَا أَشْجَارٌ عَظِيمَةٌ ، مُخْتَلِفَةٌ الْأَلْوَانُ وَالْثَمَارُ ، لَيْسَتْ مِثْلَ أَشْجَارِ الدُّنْيَا ، لِأَنَّ أَغْصَانَهَا مَدْلَاةٌ ، وَعُرُوقُهَا إِلَى فَوْقَ ، وَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ : مِنْ خَمْرٍ ، وَلَبَنٍ ، وَعَسَلٍ ، وَمَاءٍ ؛ وَهِيَ تَجْرِي وَلَيْسَ لَهَا جَرْفٌ (١) بِحَيْثُ لَوْ أَرَادَتْ النَّمْلَةُ أَنْ تَشْرَبَ مِنْهَا لَشَرِبَتْ ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً حَسَنَاتٍ الْأَشْكَالَ وَرَأَيْتُ قَوْمًا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ تِلْكَ الْأَنْهَارِ ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَكَلَّمْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنَ الثَّمَارِ ، تَصَعَّدُ إِلَى فَوْقَ ، وَكَلَّمْتُاهُمْتُ أَنْ أَشْرَبَ مِنْ تِلْكَ الْأَنْهَارِ ، تَغَوَّرَ إِلَى تَحْتِ فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ : مَا بِالْكُمْ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ ؟ وَأَنَا لَا أَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقَالُوا : إِنَّكَ لَا تَأْتِي إِلَيْنَا بَعْدَ .

فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ وَإِذَا بَفُوجٌ عَظِيمٌ ، فَقُلْتُ : مَا الْخَبْرُ ؟ فَقَالُوا : سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ﷺ قَدْ أَقْبَلَتْ ، فَظَنَرْتُ فَأَذَا بِأَفْوَاجٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَحْسَنِ هَيْئَةٍ ، يَنْزِلُونَ مِنَ الْهَوَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَهُمْ حَافَتُونَ بِهَا ، فَلَمَّا دَنَتْ وَإِذَا بِالْفَارِسِ الَّذِي قَدْ خَلَصَنَا مِنَ الْعَطَشِ بِاطْعَامِهِ لَنَا الْحَنْظَلُ ، قَائِمًا بَيْنَ يَدَيِ فَاطِمَةَ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَرَفْتُهُ ، وَذَكَرْتُ تِلْكَ الْحِكَايَةَ ، وَسَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ : هَذَا مَحْمُودُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ، فَقَامَ النَّاسُ وَسَلَّمُوا عَلَى فَاطِمَةَ ﷺ .

(١) الْجَرْفُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ مَا تَجَرَّقَتْهُ السَّيُولُ ، وَ أَكَلَتْهُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ «فَلَانٌ يَبْنِي عَلَى جَرْفٍ هَارٍ ، لَا يَدْرِي مَا لَيْلٍ مِنْ نَهَارٍ» وَجَمْعُهُ أَجْرَفٌ ، وَيُقَالُ لِلْجَانِبِ الَّذِي أَكَلَهُ الْمَاءُ مِنْ حَاشِيَةِ النَّهْرِ أَيْضًا ، أَوْ هُوَ بِضْمَتَيْنِ ، فَكَانَهُ أَرَادَ أَنْ تِلْكَ الْأَنْهَارُ كَانَ لَهَا جَدَاوِلُ مُسْتَوِيَةٌ وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَجْرِي فِيهَا مَمْلُوءَةً ، بِحَيْثُ لَوْ أَرَادَتْ النَّمْلَةُ أَنْ تَشْرَبَ مِنْهَا لَشَرِبَتْ ، وَلَمْ تَقْعَ فِيهَا .

فقممت أنا وقلت : السلام عليك يا بنت رسول الله ، فقالت : وعليك السلام يا محمود أنت الذي خلّصك ولدي هذا من العطش ؟ فقلت : نعم ، يا سيّدي ، فقالت : إن دخلت مع شيعتنا أفلحت ، فقلت : أنا داخل في دينك ودين شيعتك ، مقررٌ بإمامة من مضى من بنيك ، ومن بقي منهم ، فقالت : أبشر فقد فزت .

قال محمود : فانتبهت وأنا أبكي ، وقد ذهل عقلي ممّا رأيت فانزعج أصحابي لبكائي ، وظنّوا أنه ممّا حكيت لهم ، فقالوا : طب نفساً فوالله لننتقمنّ من الرفضة فسكت عنهم حتّى سكنوا ، وسمعت المؤدّن يعلن بالأذان ، فقممت إلى الجانب الغربيّ ودخلت منزل أوّلئك الزوّار ، فسلمت عليهم ، فقالوا : لأهلاً ولا سهلاً أخرج عنا لا بارك الله فيك ، فقلت : إنني قد عدت معكم ، ودخلت عليكم لتعلموني معالم ديني ، فبهتوا من كلامي ، وقال بعضهم : كذب ، وقال آخرون جاز أن يصدق .

فسألولي عن سبب ذلك ، فحكيت لهم ما رأيت ، فقالوا : إن صدقت فأنّا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ، فامض معنا حتّى نشيّعك هناك فقلت : سمعاً وطاعة ، وجعلت أقبّل أيديهم وأقدامهم ، وحملت إخراجهم وأنا أدعولهم حتّى وصلنا إلى الحضرة الشريفة ، فاستقبلنا الخدّام ، ومعهم رجل علويّ كان أكبرهم ، فسلموا على الزوّار فقالوا له : افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا ومولانا ، فقال : حبّاً وكرامة ، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيّع ، ورأيت في منامي واقفاً بين يدي سيّدي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالت لي : يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيّع فافتح له الباب قبل كلّ أحد ، ولورأيت الآن لعرفته . فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين ، فقالوا : فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال : الله أكبر هذا والله هو الرّجل الذي رأيت ثمّ أخذ بيدي فقال القوم : صدقت يا سيّد وبررت ، وصدق هذا الرّجل بما حكاه ، واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله تعالى ثمّ إنّه أدخلني الحضرة الشريفة ، وشيّعني وتولّيت و تبرّيت . فلما تمّ أمرّي قال العلويّ : وسيّدتك فاطمة تقول لك : سيلحقك بعض

حطام الدنيا فلا تحفل به ، وسيخلفه الله عليك ، وستحصل في مضايق فاستغث بنا
تنجو ، فقلت : السمع ، والطاعة ، وكان لي فرس قيمتها مائتا دينار فماتت وخلف الله
عليّ مثلها ، وأضعافها ، وأصابني مضايق فندبتهم ونجوت ، وفرّج الله عنّي بهم ؛ وأنا
اليوم أوالي من والاهم ، وأعادي من عاداهم ، وأرجو بهم حسن العاقبة .
ثم إنّي سعت إلى رجل من الشيعة ، فزوّجني هذه المرأة ، وتركته أهلي
فما قبلت أتزوّج منهم ، وهذا ما حكائي في تاريخ شهر رجب [سنة] ثمان وثمانين
وسبعمائة هجرية ، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمد وآله .

الحكاية الثانية

قال السيّد الجليل صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة رضي الدّين
عليّ بن طاوس في كتاب غياث سلطان الوري على ما نقله عنه المحدث الاسترآبادي
في الفوائد المدنية في نسختين كانت إحداهما بخطّ الفاضل الهنديّ ما لفظه :
يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس : كنت قد توجّهت أنا وأخي
الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله سعاده ، وشرّف خاتمته من
الحلّة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، في يوم الثلاثاء سابع
عشر شهر جمادى الأخرى سنة إحدى وأربعين وستمائة ، فاختار الله لنا المبيت
بالقرية التي تسمى دورة بن سنجار ، وبات أصحابنا ودوابنا في القرية ؛ وتوجّهنا
منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور .

فوصلنا إلى مشهد مولانا عليّ صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء
المذكور ، فزرنا وجاء الليل في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكورة
فوجدت من نفسي إقبالا على الله ، وحضوراً وخيراً كثيراً فشاهدت ما يدلّ على
القبول والعناية والرأفة وبلوغ المأمول والضيافة ، فحدثني أخي الصالح محمد بن محمد
الآوي ضاعف الله سعاده أنّه رأى في تلك الليلة في منامه كأنّ في يدي لقمة وأنا
أقول له : هذه من فم مولانا المهديّ عليه السلام وقد أعطيته بعضها .

فلما كان سحر تلك الليلة ، كنت على ما تفضل الله به من نافلة اللبل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور ، دخلت الحضرة حضرة مولانا علي صلوات الله عليه على عادي ، فورد علي من فضل الله وإقباله و المكاشفة ، ما كدت أسقط على الأرض ، ورجفت أعضائي وأقدامي ، وارتعدت رعدة هائلة ، على عوائد فضله عندي وعنايته لي ، وما أراني من برّه لي ورفدي ، وأشرفت على الفناء ومفارقة دار الفناء والانتقال إلى دار البقاء ، حتى حضر الجمال محمد بن كنيعة ، وأنا في تلك الحال فسلم علي فعجزت عن مشاهدته ، وعن النظر إليه ، وإلى غيره ، وما تحققت بل سألت عنه بعد ذلك ، فعرفتوني به تحقيقاً وتجددت في تلك الزيارة مكاشفات جلييلة ، و بشارات جميلة .

و حدثني أخي الصالح محمد بن محمد بن الآوي ضاعف الله سعادته ، بعدة بشارات رواها لي منها أنه رأى كأن شخصاً يقص عليه في المنام مناماً ، ويقول له : قد رأيت كأن فلاناً - يعني عني - (١) وكأنني كنت حاضراً لما كان المنام يقص عليه - راكب فرساً وأنت يعني الأخ الصالح الآوي ، وفارسان آخران قد صدعتهم جميعاً إلى السماء قال : فقلت له : أنت تدري أحد الفارسين من هو ؟ فقال صاحب المنام في حال النوم لأدري ، فقلت : أنت - يعني عني - ذلك مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه .

وتوجهنا من هناك لزيارة أوّل رجب بالحلة ، فوصلنا ليلة الجمعة ، سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الاستخارة ، فعرفتني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أن شخصاً فيه صلاح يقال له : عبدالمحسن ، من أهل السواد قد حضر بالحلة وذكر أنه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله عليه ظاهراً في اليقظة ، و قد أرسله إلى عندي برسالة ، فنقذت قاصداً وهو محفوظ بن قرا فحضر ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المقدم ذكرها .

(١) قد تكرر في الحكاية قوله «يعني عني» وأمثاله ، وهي من لغة أهل العراق :

المولدين ، وكأنه يستعمل «يعني» بمعنى «يكنى» أي يكنى بفلان عني .

فخلوت بهذا الشيخ عبدالمحسن ، فعرفته فهو رجل صالح ، لا يشكُّ النفس في حديثه ، ومستغن عتاً ، وسألته فذكر أنَّ أصله من حصن بشر وأنَّه انتقل إلى الدُّولاب الذي بازاء المحولة المعروفة بالمجاهدية ، ويعرف الدُّولاب بابن أبي الحسن وأنَّه مقيم هناك ، وليس له عمل بالدُّولاب ولا زرع ، ولكنَّه تاجر في شراء غليلات وغيرها ، وأنَّه كان قد ابتاع غلَّة من ديوان السرائر وجاء ليقبضها ، و بات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمحبر .

فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيدية ، فخرج بقصد النهر ، والنهر في جهة المشرق ، فما أحسَّ بنفسه إلاَّ وهو في قلِّي السَّلم ، في طريق مشهد الحسين عليه السَّلام ، في جهة المغرب ، و كان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستمئة التي تقدَّم شرح بعض ما تفضل الله عليَّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

فجلست أريق ماء وإذا فارس عندي ما سمعت له حساً ، ولا وجدت لفرسه حركة ، ولا صوتاً ، وكان القمر طالعاً ، ولكن كان الضباب كثيراً (١) . فسألته عن الفارس وفرسه ، فقال : كان لون فرسه صدءاً و عليه ثياب بيض وهو متحنك بعمامة و متقلد بسيف .

فقال الفارس لهذا الشيخ عبدالمحسن : كيف وقت الناس ؟ قال عبدالمحسن : فظننت أنَّه يسأل عن ذلك الوقت ، قال : فقلت الدُّنيا عليه ضباب وغبرة ، فقال : ما سألتك عن هذا أنا سألتك عن حال النَّاس ، قال : فقلت : النَّاس طيبين مرخصين آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم .

فقال : تمضي إلى ابن طاوس ، و تقول له كذا و كذا ، و ذكر لي ما قال صلوات الله عليه ثمَّ قال عنه عليه السلام : فالوقت قد دنا ، فالوقت قد دنا ، قال عبدالمحسن فوقع في قلبي و عرفت نفسي أنَّه مولانا صاحب الزَّمان عليه السلام فوقع على وجهي

(١) الضباب : ندى كالغبار يغطي الارض وقيل سحاب رقيق كال دخان ، يقال له بالفارسية «مه» .

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى - ٢١١ -

وبقيت كذلك مغشياً عليّ إلى أن طلع الصبح ، قلت له : فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاوس عني ؟ (١) قال : ما أعرف من بني طاوس إلا أنت ، وما في قلبي إلا أنه قصد بالرّسالة إليك ، قلت : أي شيء فهمت بقوله ﷺ « فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا » هل قصد وفاتي قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه ؟ فقال : بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه .

قال : فتوجّهت ذلك الوقت (٢) إلى مشهد الحسين ﷺ وعزمت أنني ألزم بيتي مدّة حياتي أعبده الله تعالى ، وندمت كيف ما سألت صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتي أسأله فيها .

قلت له : هل عرفت بذلك أحداً ؟ قال : نعم ، عرفت بعض من كان عرف بخروجه من المعبدية ، وتوهموا أنني قد ضللت وهلكت بتأخيري عنهم ، واشتغالي بالغشية التي وجدتها ، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه ﷺ فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً ، وعرضت عليه شيئاً فقال : أنا مستغن عن الناس وبخير كثير .

فقممت أنا وهو فلمّا قام عني نفدت له غطاء وبات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلّة ، فقممت و كنت أنا وهو في الروشن (٣) في خلوة ، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام في تلك الليلة أراه أنا .

فرأيت كأنّ مولانا الصادق ﷺ قد جاءني بهديّة عظيمة ، وهي عندي و كأنني ما أعرف قدرها ، فاستيقظت وحمدت الله ، وصعدت الروشن لصلاة نافلة

(١) هكذا في النسخة و الصحيح « قصدني عن ابن طاوس » منه رحمه الله ، أقول : قد عرفت أن ناقل الحكاية من أهل السواد ، فاذا عدى «عني» و «قصد» بمن الجارة يضمه معنى الكناية كأنه قال «كنى بابن طاوس عني» ومعناه على لغته ظاهر .

(٢) اليوم ، خ .

(٣) الروشن : أصلها فارسية ، قال الفيروزآبادي : الروشن : الكوة ، لكن المراد بقرينة ما بعده : الغرفة المشرفة .

الليل ، وهي ليلة السبت ثامن عشر جمادى الآخرة فأصعد فتوح^(١) الابريق إلى عندي فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفتي فأمسك ماسك فم الابريق وأداره عني ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة ، فقلت: لعل الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإن الله عز وجل علي عوائد كثيرة أحدها مثل هذا وأعرفها .

فناديت إلى فتح ، وقلت : من أين ملأت الابريق ؟ فقال : من المصبة (٢) فقلت: هذا لعله نجس فاقلبه واطهره (٣) واملأه من الشط فمضى وقلبه وأنا أسمع صوت الابريق وشطفه واملأه من الشط ، وجاء به فلزمت عروته وشرعت أقلب منه على كفتي فأمسك ماسك فم الابريق وأداره عني ومنعني منه .

فعدت وصبرت ، ودعوت بدعوات ، وعادوت الابريق وجرى مثل ذلك ، فعرفت أن هذا منع لي من صلاة الليل تلك الليلة ، وقلت في خاطري : لعل الله يريد أن يجري علي حكماً وابتلاء غداً ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك ، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك .

فنمت وأنا جالس ، وإذا برجل يقول لي : - يعني عبد المحسن الذي جاء بالرسالة - كأنه ينبغي أن تمشي بين يديه ، فاستيقظت ووقع في خاطري أنني قد قصرت في احترامه وإكرامه ، فتبت إلى الله جل جلاله ، واعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك ، و شرعت في الطهارة فلم يمسك أبداً [فم] الابريق وتركت على عادتي فتطهرت و صليت ركعتين فطلع الفجر فقضيت نافلة الليل ، وفهمت أنني ماقت بحق هذه الرسالة .

فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن ، وتلقيته وأكرمته ، وأخذت له من خاصتي

(١) فتح : اسم غلامه . منه رحمه الله .

(٢) في الاصل المطبوع : المسببة ، بالسين وهو تصحيف .

(٣) في نسخة الفاضل الهندي : «فاشطفه» وهو الاصح لفظة ، و بقرينة ما يأتي ، منه رحمه الله . أقول : الشطاف : الغسل ، وهي لغة سواد أهل العراق ، ليست بأصيلة .

ج ٥٣ في ذكر من فاز بقاء الحجّة في الغيبة الكبرى - ٢١٣ -

ستّانير (١) ومن غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كمالى (٢) و خلوت به في الرّوشن ، و عرضت ذلك عليه ، واعتذرت إليه ، فامتنع من قبول شيء أصلاً ، وقال : إنّ معي نحو مائة دينار وما آخذ شيئاً ، أعطه لمن هو فقير ، وامتنع غاية الامتناع .

فقلت : إنّ رسول مثله عليه الصلاة والسلام ، يعطى لأجل الاكرام لمن أرسله لا لأجل فقره وغناه ، فامتنع ، فقلت له « مبارك » أمّا الخمسة عشر ، فهي من غير خاصّتي ، فلا أكرهك على قبولها ، وأمّا هذه الستّة دنانير فهي من خاصّتي فلا بدّ أن تقبلها منّي فكاد أن يؤيسني من قبولها ، فألزمته فأخذها ، وعادتر كها ، فألزمته فأخذها ، وتعدّيت أنا وهو ، ومشيت بين يديه كما أمرت في المنام إلى ظاهر الدّار و أوصيته بالكتمان ، والحمد لله وصلى الله على سيّد المرسلين محمد وآله الطاهرين .

الحكاية الثالثة

في آخر كتاب في التعازي عن آل محمد عليهم السلام و وفاة النبي ﷺ تأليف الشريف الزاهد أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرّحمن العلوي الحسيني رضي الله عنه عن الأجلّ العالم الحافظ ، حجة الاسلام ، سعيد بن أحمد بن الرضي عن الشيخ الأجلّ المقرئ خطير الدّين حمزة بن المسيّب بن الحارث أنّه حكى في داري بالظفريّة بمدينة السلام في ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسائة قال : حدّثني شيخني العالم ابن أبي القاسم (٣) عثمان بن عبد الباقي بن احمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسائة قال : حدّثني الأجلّ

(١) ستّانير، كذا في النسخ والظاهر انه مخفف «ستّة دنانير» كذا بخط المؤلف رحمه الله ، أقول : بل هو مقطوع لما يأتي بعده من التصريح بذلك ، وهو مثل قولهم «ستى» مخفف «سيدتى» .

(٢) أى مثل مالى .

(٣) كذا في نسخة كشكول المحدث البحراني ، منه رحمه الله .

العالم الحجّة كمال الدّين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباريّ بداره بمدينة السلام ليلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

قال : كنّا عند الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسّنة المقدّم ذكرها ، ونحن على طبقة ، وعنده جماعة ، فلمّا أفطر من كان حاضراً وتقوّض (١) أكثر من حضر خاصراً ، (٢) أردنا الانصراف ، فأمرنا بالتمسّي عنده ، فكان في مجلسه في تلك اللّيلة شخص لا أعرفه ، ولم أكن رأيت من قبل ، ورأيت الوزير يكثّر إكرامه ، ويقرب مجلسه ، ويصغي إليه ، ويسمع قوله ، دون الحاضرين .

فتجارينا الحديث والمذاكرة ، حتّى أمسينا وأردنا الانصراف ، فعرفنا بعض أصحاب الوزير أنّ الغيث ينزل ، وأنّه يمنع من يريد الخروج ، فأشار الوزير أن نمسي عنده فأخذنا نتحدث ، فأفضى الحديث حتّى تحدثنا في الأديان والمذاهب ورجعنا إلى دين الاسلام ، وتفرّق المذاهب فيه .

فقال الوزير : أقلّ طائفة مذهب الشيعة ، وما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطئنا هذه ، وهم الأقلّ من أهلها ، وأخذ يذمّ أحوالهم ، ويحمد الله على قتلهم في أقاصي الأرض .

فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلاً عليه ، مصغيّاً إليه ؟ فقال له : أدام الله أيامك أحدث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه ، فصمت الوزير ، ثمّ قال : قل : ما عندك .

فقال : خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ، ولها الرّسّاق الذي يعرفه التجّار ، وعدّة ضياعها ألف ومائتا ضيعة ، في كلّ ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم إلا الله ، وهم قوم نصارى ، وجميع

(١) يقال : تقوض الحلق والصفوف : انتقضت وتفرقت .

(٢) في الاصل المطبوع : «من حضر حاضراً» وهو تصحيف ، والصحيح ما في المصّح و معناه أنه : قام أكثر أهل المجلس وكل منهم وضع يده على خاصرته ، من طول الجلوس وكسالته .

الجزائر التي كانت حولهم ، على دينهم ومذهبهم ، ومسير بلادهم و جزائرهم مدّة شهرين ، وبينهم وبين البرّ مسير عشرين يوماً وكلُّ من في البرّ من الأعراب وغيرهم نصارى وتتنّصل بالحبشة والنوبة ، وكلّهم نصارى ، ويتّصل بالبربر ، وهم على دينهم فانّ حدّ هذا كان بقدر كلّ من في الأرض ، ولم نصف إليهم الا فرنج والرّوم .

وغير خفي عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى ، واتّفق أناسنا في البحر ، وأوغلنا ، وتعدّينا الجهات التي كنّا نصل إليها ، ورغبنا في المكاسب ولم نزل على ذلك حتّى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار ، مليحة الجدران فيها المدن المملوذة (١) والرساتيق .

وأولّ مدينة وصلنا إليها وأرسي المراكب بها ، وقد سألنا الناخذاء أيّ شيء هذه الجزيرة ؟ قال : والله إنّ هذه جزيرة لم أصل إليها ولا أعرفها ، وأنا وأنتم في معرفتها سواء .

فلما أرسينا بها ، وصعد التجار إلى مشرعة تلك المدينة ، وسألنا ما اسمها ؟ فقليل هي المباركة ، فسألنا عن سلطانهم وما اسمه ؟ فقالوا : اسمه الطاهر ، فقلنا وأين سرير مملكته فقليل بالزاهرة ، فقلنا : وأين الزاهرة ؟ فقالوا : بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر ، وخمسة وعشرين ليلة في البرّ ، وهم قوم مسلمون .

فقلنا : من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتاع ؟ فقالوا : تحضرون عند نائب السلطان ، فقلنا : وأين أعوانه ؟ فقالوا : لا أعوان له ، بل هو في داره وكلّ من عليه حقّ يحضر عنده ، فيسلّمه إليه .

فتعجبنا من ذلك ، وقلنا : ألا تدلّونا عليه ؟ فقالوا : بلى ، وجاء معنا من أدخلنا داره ، فرأيناه رجلاً صالحاً عليه عباءة ، وتحت عباءة وهو مفترشها ، وبين يديه دواة يكتب منها من كتاب ينظر إليه ، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام وحيّانا وقال : من أين أقبلتم ؟ فقلنا : من أرض كذا وكذا ، فقال : كلّكم ؟ فقلنا : لا ؛ بل

(١) المملوذة : معناها أن تلك المدن قد جمعت فيها لديدة كثيرة : وهي

الروضة الخضراء الزهراء .

فينا المسلم واليهودي والنصراني^١ ، فقال : يزن اليهودي^٢ جزيته و النصراني^٣ جزيته . ويناظر المسلم عن مذهبه .

فوزن والذي عن خمس نفر نصارى : عنه وعنني وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ثم وزن تسعة نفر كانوا يهوداً وقال للباقيين : هاتوا مذاهبكم ، فشرعوا معه في مذاهبهم . فقال : لستم مسلمين وإنما أنتم خوارج و أموالكم محلل^٤ للمسلم المؤمن ، و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر وبالوصي^٥ والأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم .

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلا أخذ أموالهم . ثم قال لنا : يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم ، حيث أخذت الجزية منكم ، فلما عرف أولئك أن أموالهم معرضة للنهب ، سألوهم أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم ، وتلا : « ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة » . فقلنا للناخدا والربان (١) . وهو الدليل : هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصاروا رفقة ، و ما يحسن لنا أن نتخلف عنهم أينما يكونوا نكون معهم ، حتى نعلم ما يستقر حالهم عليه ؟ فقال الربان : والله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه ، فاستأجرنا رباناً ورجالاً ، وقلعنا القلع (٢) وصرنا ثلاثة عشر يوماً بليلاتها حتى كان قبل طلوع الفجر ، فكبّر الربان فقال : هذه والله أعلام الزاهرة و منائرها و جدرها إنها قد بانّت ، فصرنا حتى تضاحى النهار .

فقدمنا إلى مدينة لم تراعين أحسن منها ولا أرق^٣ على القلب ، ولا أرق^٤ من نسيمها ولا أطيب من هوائها ، ولا أعذب من مائها ، وهي راكبة البحر ، على جبل من صخر أبيض ، كأنه لون الفضة و عليها سور إلى مايلي البحر ، و البحر يحوط الذي يليه منها ، والأ نهار منحرفة في وسطها يشرب منها أهل الدور والأ سواق

(١) الناخدا ، مأخوذ من الفارسية ومعناه معروف والربان كرمان : رئيس الملاحين .

(٢) القلع : شراع السفينة ، وقلعنا : أى رفقنا وأصلحنا الشراع لتسير السفينة .

(٣) أخف ، خ .

و تأخذ منها الحمّات وفواضل الأنهار ترمى في البحر ، و مدى الأنهار فرسخ و نصف ، و في تحت ذلك الجبل بساتين المدينة وأشجارها ، و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب ، و يرى الذئب والنعجة عياناً ولو قصد قاصد لتخلية دابة في زرع غيره لما رعبته ، ولا قطعت قطعة حملة ولقد شاهدت السباع والهوام رابضة في غيض تلك المدينة ، و بنو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم . فلمّا قدمنا المدينة و أرسى المركب فيها ، وما كان صحبنا من الشوابي و الذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة ، سعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيّن كثرية الخلق ، وسعة الربة ، وفيها الأسواق الكثيرة ، والمعاش العظيم ، وترد إليها الخلق من البرّ والبحر ، و أهلها على أحسن قاعدة ، لا يكون على وجه الأرض من الأمم والأديان مثلهم و أمانتهم ، حتّى أنّ المتعشّش بسوق يردّه إليه من يبتاع منه حاجة إمّا بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثمّ يقول : أيّاً هذا زن لتفسك واذرع لتفسك .

فهذه صورة مباحاتهم ، ولا يسمع بينهم لغو المقال ، ولا السفه ولا النميمه ، ولا يسبّ بعضهم بعضاً ، و إذا نادى المؤذّن الأذان ، لا يتخلّف منهم متخلّف ذكرّاً كان أو أنثى . إلّا ويسعى إلى الصلاة ، حتّى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض ، رجع كلّ منهم إلى بيته حتّى يكون وقت الصلاة الأخرى فيكون الحال كما كانت . فلمّا وصلنا المدينة ، و أرسينا بمشروعها ، أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره ، و دخلنا إليه إلى بستان صور في وسطه قبة من قصب ، والسلطان في تلك القبة ، وعنده جماعة و في باب القبة ساقية تجري .

فوافينا القبة ، و قد أقام المؤذّن الصلاة ، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس ، وأقيمت الصلاة ، فصلّى بهم جماعة ، فلا والله لم تنظر عيني أخضع منه لله ، ولا ألين جانباً لرعيته ، فصلّى من صلّى مأموماً .

فلمّا قضيت الصلاة التفت إلينا وقال : هؤلاء القادمون ؛ قلنا : نعم ، وكانت تحية الناس له أو مخاطبتهم له « يا ابن صاحب الأمر » فقال : على خير مقدم .

ثم قال : أنتم تجار أضياف ؟ فقلنا : تجار ، فقال : من منكم المسلم ، ومن منكم أهل الكتاب ؟ فعرّفناه ذلك ؟ فقال : إن الاسلام تفرّق شعباً فمن أيّ قبيل أنتم ؟ وكان معنا شخص يعرف بالمقري ابن دربهان بن أحمد (١) الأهوازي ، يزعم أنّه على مذهب الشافعي ، فقال له : أنا رجل شافعي قال : فمن على مذهبك من الجماعة ؟ قال : كلنا إلاّ هذا حسان بن غيث فأنّه رجل مالكي .

فقال : أنت تقول بالاجماع ؟ قال : نعم ، قال : إذا تعمل بالقياس ، ثم قال : بالله يا شافعي تلوت ما أنزل الله يوم المباهلة ؟ قال : نعم ، قال : ماهو ؟ قال قوله تعالى : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٢) .

فقال : بالله عليك من أبناء الرسول ومن نسائه ومن نفسه يا ابن دربهان ؟ فأمسك ، فقال : بالله هل بلغك أنّ غير الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء ؟ قال : لا ، فقال : والله لم تنزل هذه الآية إلاّ فيهم ، ولا خصّ بهاسواهم .

ثم قال : بالله عليك يا شافعي ماتقول فيمن طهره الله بالدليل القاطع ، هل ينجّسه المختلفون ؟ قال : لا ، قال : بالله عليك هل تلوت « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّر كم تطهروا » (٣) قال : نعم ، قال : بالله عليك من يعني بذلك ؟ فأمسك ، فقال : والله ما عنى بها إلاّ أهلها .

ثمّ بسط لسانه وتحدّث بحديث أمضى من السهام ، وأقطع من الحسام فقطع الشافعي ووافقه فقام عند ذلك فقال : عفواً يا ابن صاحب الأمران إلىّ نسبك ، فقال : أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ الذي أنزل الله فيه : « وكلّ شيء

(١) اسمه دربهان بن أحمد، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحريني، منه رحمه الله

(٢) آل عمران : ٦١ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

أحصيناه في إمام مبین» (١) هو والله الإمام المبین ، ونحن الذين أنزل الله في حقنا « ذرّیّة بعضها من بعض والله سمیع علیم » (٢) .

یا شافعی نحن أهل البيت نحن ذرّیّة الرّسول ، ونحن أوّلو الأمر ، فخرّ الشافعی مغشياً عليه ، لما سمع منه ، ثمّ أفاق من غشيته ، وآمن به ، وقال : الحمد لله الذي منحني بالاسلام ، ونقلني من التقليد إلى اليقين .

ثمّ أمرنا باقامة الضیافة ، فبقينا على ذلك ثمانية أيّام ، ولم يبق في المدينة إلّا من جاء إلينا ، وحدثنا ، فلمّا انقضت الأيّام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضیافة ، ففتح لهم في ذلك ، فكثرت علينا الأطعمة والفواكه ، وعملت لنا اللوائم ، ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة .

فعلمنا وتحقّقنا أنّ تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة برّاً وبحراً ، وبعدها مدينة اسمها الرائقة ، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم ، وبعدها مدينة اسمها الصافية ، سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام وبعدها مدينة أخرى أسمها ظلوم سلطانها عبدالرحمان بن صاحب الأمر عليه السلام ، مسيرة رستاقها وضياعها شهران ، وبعدها مدينة أخرى اسمها عناطيس ، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام وهي أعظم المدن كلّها وأكبرها وأعظم دخلاً ، ومسيرة ملكها أربعة أشهر .

فيكون مسيرة المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في أهل تلك الخطط والمدن والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعيّ الموحد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلّاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، سلاطينهم أولاد إمامهم ، يحكمون بالعدل وبه يأمرّون ، وليس على وجه الأرض مثلهم ، ولو جمع أهل الدنيا ، لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب .

ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة تترقّب ورود صاحب الأمر إليهم ، لأنّهم زعموا

(١) يس : ١٢ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

أنها سنة وروده ، فلم يوفقنا الله تعالى للنظر إليه ، فأما ابن دربهان وحسان فانهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته ، وقد كنّا لما استكثرنا هذه المدن وأهلها ، سألنا عنها فقيل : إنها عمارة صاحب الأمر عليه السلام واستخراجه .

فلما سمع عون الدين ذلك ، نهض ودخل حجرة لطيفة ، وقد تقضى الليل فأمر باحضارنا واحداً واحداً ، وقال : إيتاكم إعادة ماسمعتكم أو إجراءه على ألقاظكم وشدة وتأكّد علينا ، فخرجنا من عنده ولم يعد أحد منا ممّاسمه حرقاً واحداً حتّى هلك .

وكنّا إذا حضرنا موضعاً واجتمع واحدنا بصاحبه ، قال : أتذكر شهر رمضان فيقول : نعم ، سترأ لحال الشرط .

فهذا ماسمعته ورويته ، والحمد لله وحده ، وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ، والحمد لله ربّ العالمين .

قلت : وروى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب «الصراف المستقيم» وهو أحسن كتاب صنف في الإمامة عن كمال الدين الأنباري الخ وهو صاحب رسالة «الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح» التي نقلها العلامة المجلسي بتمامها في السماء والعالم .

وقال السيد الأجلّ علي بن طائوس ، في أواخر كتاب جمال الأسبوع ، وهو الجزء الرابع من السمات والمهمّات بعد سوقه الصلوات المهدويّة المعروفة التي أوّلها : اللهم صلّ على محمد المنتجب في الميثاق ، وفي آخرها : وصلّ على وليك وولاية عهدك والأئمّة من ولده ، وزد في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة الخ .

والدعاء الآخر مروى عن الرضا عليه السلام يدعى به في الغيبة أوّلها « اللهم ادفع عن وليك » وفي آخره « اللهم صلّ على ولاية عهدك في الأئمّة من بعده » الخ . قال بعد كلام له في شرح هذه الفقرة ما لفظه : ووجدت رواية متصلة الاسناد

بأنّ للمهديّ صلوات الله عليه أولاد جماعة ولاية في أطراف بلاد البحر ، على غاية عظيمة من صفات الأبرار ، والظاهر ، بل المقطوع أنّه إشارة إلى هذه الرواية . والله العالم .

و رواه أيضاً السيد الجليل عليّ بن عبد الحميد النيلي في كتاب السلطان
المفرّج عن أهل الإيمان ، عن الشيخ الأجلّ الأّمجد الحافظ حجة الإسلام سعيد
الدّين رضيّ البغداديّ ، عن الشيخ الأجلّ خطير الدين حمزة بن الحارث بمدينة
السلام الخ .

ورواه المحدث الجزائري في الأنوار عن المولى الفاضل الملقب بالرضا
علي بن فتح الله الكاشاني قال : روى الشريف الزاهد .

الحكاية الرابعة

قال آية الله العلامة الحليّ - رحمه الله - : في آخر منهاج الصلاح في دعاء العبرات : الدعاء المعروف وهو مروى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وله من جهة السيد السعيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي قدّس الله روحه حكاية معروفة بخطّ بعض الفضلاء ، في هامش ذلك الموضع ، روى المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجلّ جمال الدّين ، عن والده ، عن جدّه الفقيه يوسف ، عن السيّد الرضيّ المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء السلطان جرماغون ، مدّة طويلة ، مع شدّة وضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر ، فبكى وقال : يامولاي اشفع في خلاصى من هؤلاء الظلمة .

فقال ﷺ : اُدْعُ بدعاء العبرات ، فقال : ما دعاء العبرات ؟ فقال ﷺ :
 إِنَّهُ فِي مَصْبَاحِكَ ، فقال : يا مولاي ما في مصباحي ؟ فقال ﷺ : انظره تجد
 فانتبه من منامه وصلى الصبح ، وفتح المصباح ، فلقى ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء
 بين أوراق الكتاب ، فدعا أربعين مرة .

وكان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقلة مدبرة في أموره ، وهو كثير

الاعتماد عليها .

فجاء الأمير في نوبتها ، فقالت له : أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟ فقال لها : لم تسألين عن ذلك ؟ فقالت : رأيت شخصاً وكأن نور الشمس يتلألأ من وجهه ، فأخذ بحلقي بين أصبعيه ، ثم قال : أرى بعلك أخذ ولدي ، ويضيئ عليه من المطعم والمشرب .

فقلت له : يا سيدي من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، قولي له : إن لم يخل عنه لأخبرن بيته .

فشاع هذا النوم للسلطان فقال : ما أعلم ذلك ، و طلب نوابه ، فقال : من عندكم مأخوذ ؟ فقالوا : الشيخ العلوي أمرت بأخذه ، فقال : خلّوا سبيله ، وأعطوه فرساً يركبها و دلّوه على الطريق فمضى إلى بيته انتهى .

وقال السيد الأجلُّ علي بن طاوس في آخر مهج الدعوات : ومن ذلك ما حدثني به صديقي والمواخي لي محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته ، وشرّف خاتمته ، وذكر له حديثاً عجيباً وسيباً غريباً ، وهو أنه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، فنسخ منه نسخة فلمّا نسخه فقد الأصل الذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء وذكر له نسخة أخرى من طريق آخر تخالفه .

و نحن نذكر النسخة الأولى تيمناً بلفظ السيد ، فإن بين ما ذكره و نقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك يا راحم العبرات ، ويا كاشف الكربات أنت الذي تقشع سحاب المحن ، وقد أمتت ثقلاً ، و تجلو ضباب الأحن وقد سحبت أذيالاً ، و تجعل زرعها هشيماً ، وعظامها رميماً ، و تردّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً إلهي فكم من عبد ناداك «إني مغلوب فاتتصر» ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، وفجّرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمر قد قدر ، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا ربِّ إنِّي مغلوب فانتصر ، يا ربِّ إنِّي مغلوب فانتصر ، يا ربِّ إنِّي مغلوب فانتصر ، فصلِّ على محمد و آل محمد وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء متهم ، و فجِّر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرجي على أمر قد قدر ، و احملني يا ربِّ من كفايتك على ذات ألواح ودُّسُر .

يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم ، فلم يجد له صريحاً يصرخه من وليٍّ ولا حميم ، صلِّ على محمد و آل محمد ، وجد يا ربِّ من معونتك صريحاً معيناً وولياً يطلبه حثيثاً ، ينجيه من ضيق أمره وحرجه ، ويظهر له المهيم من أعلام فرجه . اللهم فيا من قدرته القاهرة ، وآياته باهرة ، ونقماته قاصمة ، لكلِّ جبار دامغة لكلِّ كفور ختار ، صلِّ يا ربِّ على محمد و آل محمد وانظر إليَّ يا ربِّ نظرة من نظراتك رحيمة ، تجلو بها عنِّي ظلمة واقفة مقيمة ، من عاهة جفت منها البرزوع وقلقت (١) منها الزروع ، واشتمل بها على القلوب اليأس ، وجرت بسببها الأنفاس . اللهم صلِّ على محمد و آل محمد ، وحفظاً لحفظاً لغرائس غرستها يد الرحمن وشر بها من ماء الحيوان ، أن تكون بيد الشيطان تجزُّ ، وبفأسه تقطع وتحزُّ . إلهي من أولى منك أن يكون عن حماك حارساً و مانعاً إلهي إنَّ الأمر قد هال فهو نه ، و خشن فالنه ، و إنَّ القلوب كاعت فطنها و النفوس ارتاعت فسكنها إلهي تدارك أقداماً قد زلت ، و أفهاماً في مهامه الحيرة ضلت ، أجهف الضرُّ بالمضور ، في داعية الويل و الثبور ، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة للبلاء و هولك راج ؟ أم هل يحمل من عدلك أن يخوض لجة الغماء ، وهو إليك لاج .

مولاي لئن كنت لا أشقُّ على نفسي في التقي ، ولا أبلغ في حمل أعباء الطاعة مبلغ الرضا ، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدنيا ، فهم خمص البطون عمش العيون من البكاء ، بل أتيك يا ربِّ بضعف من العمل ، وظهر ثقل الخطاء والزلل ، ونفس للمراحة معتادة ، ولدواعي التسويف متقادة ، أما يكفيني يا ربِّ وسيلة إليك وذريعة لديك أنِّي لأولياك موال ، و في محبتك مغال ، أما يكفيني أن أروح فيهم

(١) يريد أنها يهست حتى تقشر لحاؤها وانشتر عنها .

مظلوماً ، وأعدو مكظوماً ، وأقضي بعد هموم هموماً ، وبعد رجوم رجوماً ؟
أما عندك يا ربَّ بهذه حرمة لا تضيع ، وذمة بأدناها يقتنع ، فلم لا يمنني
يا ربَّ وها أنا ذا غريق ، وتدعني بنار عدوك حريق ، أتجعل أوليائك لأعدائك
مصائد ، و تقلدهم من خسفهم قلائد ، وأنت مالك نفوسهم ، لوقبضتها جمدوا ، و في
قبضتك مواد أنفاسهم ، لوقطعتها خمدوا .

وما يمنك يا ربَّ أن تكف بأسهم ، وتنزع عنهم من حفظك لباسهم ، وتعريهم
من سلامة بها في أرضك يسرحون ، وفي ميدان البغي على عبادك يمرحون .
اللهم صلَّ على محمد وآل محمد ، وأدر كني ولماً يدر كني الغرق ، و تدار كني
ولماً غيب شمسي للشفق .

إلهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن وأمان ، أفأقصد
يا ربَّ بأعظم من سلطانك سلطاناً ؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً ؟ أم أكثر من
اقتدارك اقتداراً ؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً .

اللهم أين كفايتك التي هي نصره المستغيثين من الأنام ، وأين عنايتك التي
هي جنة المستهدين لجور الأيَّام ، إلهي إلهي بها ، يا ربَّ ! نجني من القوم الظالمين
إنني مسني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين .

مولاي ترى تحييري في أمري ، وتقلبي في ضري ، وانطوأي على حرقه
قلبي وحرارة صدري ، فصلَّ يا ربَّ على محمد وآل محمد ، وجُدلي يا ربَّ بما أنت أهله
فرجاً ومخرجاً ، ويسرلي يا ربَّ نحو اليسرى منهجاً ، واجعل لي يا ربَّ من نصب
حبالٍ لي ليصرعني بها صريع ما مكره ، ومن حفر لي البئر ليقعني فيها واقعاً فيما
حفره ، و اصرف اللهم عني شره ومكره ، وفساده وضره ، ما تصرفه عمن قاد
نفسه لدين الدُّيان ، ومناد ينادي للإيمان .

إلهي عبدك عبدك ، أجب دعوته ، وضعيفك ضعيفك فرَّج غمته ، فقد انقطع
كلُّ حبل إلا حبلك ، وتقلص كلُّ ظل إلا ظلك .

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الاجابة ، و يجعلني إن

كذبته أين تلاقي موضع الاجابة ، فلا ترد عن بابك من لا يعرف غيره باباً ، ولا يمنع دون جنابك من لا يعرف سواء جناباً .

ويسجد ويقول : إلهي إن وجهاً إليك برغبته توجه ، فالراغب خليق بأن تجيبه ، وإن جبيناً لك بابتهاله سجد ، حقيق أن يبلغ ما قصد ، وإن خدّاً إليك بمسألته يعفر ، جدير بأن يفوز بمراده و يظفر ، وها أنا ذا يا إلهي قد ترى تعفيري خدّي ، وابتهالي واجتهادي في مسألتك وجدّي ، فتلق يا ربّ رغباتي برأفتك قبولا وسهلاً إليّ طلباتي برأفتك وصولاً ، ودّل لي قُطوف ثمرات إجابتك تذليلاً .

إلهي لا ركن أشدّ منك فأوي إلى ركن شديد ، وقد أويت إليك وعوّلت في قضاء حوائجي عليك ، ولا قول أسدّ من دعائك ، فأستظهر بقول سديد ، وقد دعوتك كما أمرت ، فاستجب لي بفضلك كما وعدت ، فهل بقي يا ربّ إلا أن تجيب ، وترحم منّي البكاء والنحيب ، يا من لا إله سواه ، ويا من يجيب المضطرّ إذا دعاه .

ربّ أنصرنني على القوم الظالمين ، وافتح لي وأنت خير الفاتحين ، والطف بي ياربّ وبجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين .

الحكاية الخامسة

في كتاب الكلم الطيب والغيث الصيب للسيد الأيّد المتبحر السيد علي خان شارح الصحيفة ما لفظه : رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته :

سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف ، الأخ العالم العامل ، جامع الكمالات الانسية ، والصفات القدسية ، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن علي بن سليمان الحائري الأنصاري أنار الله تعالى بها نه يقول : سمعت الشيخ الصالح التقي المتورّع الشيخ الحاج علياً المكّي قال : إنني ابتليت بضيق وشدة ومناقضة خصوم ، حتّى خفت على نفسي القتل والهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيب من غير أن

يعطينيه أحد : فتعجبت من ذلك ، وكنت متحيراً فرأيت في المنام أن قائلاً في زي الصلحاء والزهاد يقول لي : إننا أعطيناك الدعاء الفلاني فادع به تنج من الضيق والشدة ولم يتبين لي من القائل ؟ فزاد تعجبي رأيت مرة أخرى الحجة المنتظر عليه السلام فقال : ادع بالدعاء الذي أعطيتكه ، وعلم من أردت .

قان : وقد جربتته مراراً عديدة ، فرأيت فرجاً قريباً ، وبعد مدة ضاع مني الدعاء برهة من الزمان ، وكنت متأسفاً على فواته ، مستغفراً من سوء العمل ، فجاءني شخص وقال لي : إن هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني وما كان في بالي أن رحت إلى ذلك المكان ، فأخذت الدعاء ، وسجدت لله شكراً وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم رب أسألك مدداً روحانياً تقوي به قوى الكلية والجزئية ، حتّى أقهر عبادى ! نفسي كل نفس قاهرة ، فتقبض لي إشارة رقائتها انقباضاً تستقط به قواها حتّى لا يبقى في الكون ذو روح إلا ونار قهري قد أحرقت ظهوره ، يا شديد يا شديد ، يا ذا البطش الشديد ، يا قهار ، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهرية ، فانفعلت له النفوس بالقهر ، أن تودعني هذا السر في هذه الساعة حتّى أليّن به كلّ صعب ، وأدّل به كلّ منيع ، بقوتك يا ذا القوة المتين .

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن ، وفي الصبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً ، فإذا اشتدّت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرة : يا رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين ، أسألك اللطف بما جرت به المقادير .

الحكاية السادسة

الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهدي عليه السلام : من كتب هذا الدعاء في إناء جديد ، بتربة الحسين عليه السلام وغسله وشربه ، شفي من علته .

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله دواء ، والحمد لله شفاء ، ولا إله إلا الله كفاء

هو الشافي شفاء ، وهو الكافي كفاء ، اذهب البأس رب الناس شفاء لا يغادره سقم
وصلّى الله على محمد وآله النجباء .

ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني رحمه الله أن هذا
الدعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرقه السلام [عن] المهدي سلام الله
عليه في منامه ، و كان به علّة فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه ، فأمره بكتابتها
وغسله وشربه ، ففعل ذلك فبرأ في الحال .

الحكاية السابعة

السيد الجليل علي بن طاوس في مهج الدعوات : وجدت في مجلّد عتيق ذكر
كاتبه أن اسمه الحسين بن علي بن هند ، و أنّه كتب في شوّال سنة ست وتسعين وثلاث
مائة دعاء العلوي المصري بما هذا لفظ إسناده :

دعاء علّمه سيّدنا المؤمّل صلوات الله عليه رجلاً من شيعته و أهله في المنام
و كان مظلوماً ففرّج الله عنه ، و قتل عدوّه .

حدّثني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين ، وإسحاق بن جعفر بن محمد العلوي
العريضي بحرّان ، قال : حدّثني محمد بن علي العلوي الحسيني ، و كان يسكن بمصر
قال : دهمني أمر عظيم ، و همّ شديد ، من قبل صاحب مصر ، فتحشيتني على نفسي
و كان سعى بي إلى أحمد بن طولون ، فخرجت من مصر حاجاً فصرت من الحجّاز
إلى العراق ، فقصدت مشهد مولانا وأبي : الحسين بن علي عليه السلام عائداً به ، ولائذا
بقبره ، ومستجيراً به ، من سطوة من كنت أخافه ، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً
أدعو و أنضرّع ليلي ونهاري فترأى لي قيّم الزمان عليه السلام وولي الرحمن ، وأنا بين
النائم و اليقظان ، فقال لي : يقول لك الحسين بن علي عليه السلام يا بني خفت فلاناً ؟
فقلت : نعم أراد هلاكى ، فلجأت إلى سيدي عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراذبي .
فقال عليه السلام : هلاّ دعوت الله ربك عزّ وجلّ و ربّ آبائك بالأدعية التي
دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك ، قلت :

و ما ذا أدعوه فقال عليه السلام : إذا كان ليلة الجمعة ، فاغتسل و صلِّ صلاة اللّيل فإذا سجدت سجدة الشكر ، دعوت بهذا الدُّعاء ، وأنت بارك على ركبتيك ، فذكر لي دعاء ، قال : ورأيت في مثل ذلك الوقت ، يأتيني وأنا بين النائم واليقظان ، قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول و الدُّعاء حتّى حفظته و انقطع مجيئه ليلة الجمعة .

فاغتسلت و غيرت ثيابي ، و تطيبت و صليت صلاة اللّيل ، و سجدت سجدة الشكر ، و جنوت على ركبتي ، و دعوت الله جلّ و تعالي بهذا الدُّعاء فأتاني ليلة السبت ، فقال لي : قد أجبت دعوتك يا محمد ! و قتل عدوك عند فراغك من الدُّعاء عند (١) من و شى به إليه .

فلما أصبحت و دعت سيدي ، و خرجت متوجهاً إلى مصر ، فلما بلغت الأردنّ و أنا متوجه إلى مصر ، رأيت رجلاً من جيرانى بمصر و كان مؤدماً فحدثني أنّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون ، فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه ، قال : وذلك في ليلة الجمعة ، فأمر به فطرح في النيل ، و كان فيما أخبرني جماعة من أهلينا و إخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدُّعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه .

ثمّ ذكر له طريقاً آخر عن أبي الحسن عليّ بن حمّاد البصري قال : أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد العلويّ قال : حدثني محمد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ قال : أصابني غمٌ شديد ، و دهمني أمر عظيم ، من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه ، فخشيت خشيّة لم أرج لنفسى منها مخلصاً .

فقصدت مشهد ساداتي و آباي صلوات الله عليهم بالحائر لائذا بهم عائداً بقبرهم ، و مستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه ، و أقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو و أتضرّع ليلاً و نهاراً فترأى لي قائم الزّمان و ولي الرّحمن ، عليه و على آباءه أفضل التّحيّة و السّلام ، فأتاني بين النائم واليقظان ، فقال لي : يا بنيّ خفت فلاناً ؟

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى - ٢٢٩ -

فقلت : نعم ، أراذني بكيت و كيت ، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلصوني منه .

فقال : هلا دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم ، حيث كانوا في الشدة فكشف الله عز وجل عنهم ذلك ؟ قلت : وبماذا دعوه به لأدعوه ؟ قال عليه وعلى آبائه السلام : إذا كان ليلة الجمعة ، قم واغتسل ، و صل صلواتك فإذا فرغت من سجدة الشكر ، فقل و أنت بارك على ركبتيك ، و ادع بهذا الدعاء مبتهلاً .

قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات ، يكرّر عليّ القول وهذا الدعاء حتى حفظته ، و انقطع مجيئه في ليلة الجمعة ، فقممت و اغتسلت و غيرت ثيابي و تطيبت و صليت ما وجب عليّ من صلاة الليل ، و جثوت على ركبتي ، فدعوت الله عز وجل بهذا الدعاء فأتاني عليه السلام ليلة السبت ، كهيئته التي يأتيني فيها ؛ فقال لي : قد أجيبت دعوتك يا محمد ! و قتل عدوك ، و أهلكه الله عز وجل عند فراغك من الدعاء .

قال : فلمّا أصبحت لم يكن لي همٌ غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرحلة نحو المنزل الذي هربت منه ، فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي و كتبهم بأنّ الرجل الذي هربت منه ، جمع قوماً و اتخذ لهم دعوة ، فأكلوا و شربوا و تفرّق القوم ، و نام هو و غلمانة في المكان فأصبح الناس و لم يسمع له حسٌ ، فكشف عنه الغطاء فإذا به مذبوحاً من قفاه ، و دماؤه تسيل ، و ذلك في ليلة الجمعة ، و لا يدرون من فعل به ذلك ؟ و يأمروني بالمبادرة نحو المنزل .

فلمّا وافيت إلى المنزل ، و سألت عنه وفي أيّ وقت كان قتله ، فإذا هو عند فراغي من الدعاء .

ثم ساق رحمه الله الدعاء بتمامه و هو طويل ولذا تركنا نقله حذراً من الخروج عن وضع الكتاب ، مع كونه في غاية الانتشار ، و هذه الحكاية موجودة في باب المعاجز من البحار (١) وإنّما ذكرناها لذكر السند و تكرّر الطريق .

(١) باب مآثر من معجزاته صلوات الله عليه الرقم ٢٣ ، راجع ج ٥١ ص ٣٠٧ .

الحكاية الثامنة

في تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي من كتاب
مونس الحزين في معرفة الحق واليقين ، من مصنفات أبي جعفر محمد بن بابويه القمي .
ما لفظه بالعربية :

باب ذكر بناء مسجد جمكران ، بأمر الامام المهدي عليه صلوات الله الرحمن
وعلى آبائه المغفرة ، سبب بناء المسجد المقدس في جمكران بأمر الامام عليه السلام
ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكراني قال : كنت ليلة الثلاثاء
السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين (١) وثلاثمائة نائماً في بيتي
فلما مضى نصف من الليل فاذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني ، وقالوا :
قم وأجب الامام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك .

قال : فقممت وتعبأت وتهيأت ، فقلت : دعوني حتى ألبس قميصي ، فاذا ببناء
من جانب الباب : « هو ما كان قميصك » فتركته وأخذت سراويلي ، فنودي : « ليس
ذلك منك ، فخذ سراويلك » فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته ، فقممت إلى مفتاح
الباب أطلبه فنودي « الباب مفتوح » .

فلما جئت إلى الباب ، رأيت قوماً من الأكابر ، فسلمت عليهم ، فردوا
ورحبوا بي ، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن ، فلما أمعنت النظر رأيت
أريكة فرشت عليها فراش حسان ، وعليها وسائد حسان ، ورأيت فتى في زي ابن ثلاثين
متكئاً عليها ، وبين يديه شيخ ، وبيده كتاب يقرأه عليه ، وحوله أكثر من ستين
رجلاً يصلون في تلك البقعة ، وعلى بعضهم ثياب بيض ، وعلى بعضهم ثياب خضر .

وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ، ودعاني
الامام عليه السلام باسمي ، وقال : اذهب إلى حسن بن مسلم ، وقل له : إنك تعمّر هذه
الأرض منذ سنين وتزرعها ، ونحن نخربها ، زرعت خمس سنين ، والعام أيضاً

(١) سيحىء بيان في لفظ التسعين من المؤلف رحمه الله ص ٢٣٤ .

أنت على حالك من الزراعة والعمارة ؟ ولا رخصة لك في العود إليها وعليك ردّها انتفعت به من غلات هذه الأرض لبني فيها مسجد وقل لحسن بن مسلم إن هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها ، وأنت قد أخففتها إلى أرضك ، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابّين ، فلم تتنبه عن غفلتك ، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر .

قال حسن بن مثله : [قلت] ياسيدي لا بدّ لي في ذلك من علامة ، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجّة عليه ، ولا يصدّقون قولي ، قال : إنّنا سنعلم هناك فاذهب وبلغ رسالتنا ، واذهب إلى السيد أبي الحسن وقل له : يجيىء ويحضره ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين ، ويعطيه الناس حتّى يبنوا المسجد ، ويتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردھال ويتمّ المسجد ، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ، ليجلب غلّته كلّ عام ، ويصرف إلى عمارته .

وقل للناس : ليرغبوا إلى هذا الموضع ويزرّوه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحية في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة ، وسورة الاخلاص سبع مرّات ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات ، وركعتان للإمام صاحب الزّمان عليه السلام هكذا : يقرأ الفاتحة فاذا وصل إلى «إياك نعبد وإياك نستعين» كرّره مائة مرّة ثمّ يقرأها إلى آخرها وهكذا يصنع في الركعة الثانية ، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات ، فاذا أتمّ الصلاة يهلّل (١) ويسبّح تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام فاذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلّي على النبي وآله مائة مرّة ، ثمّ قال عليه السلام : ما هذه حكاية لفظه : فمن صلّاها فكأنّما في البيت العتيق .

قال حسن بن مثله : قلت في نفسي كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد للإمام صاحب الزّمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتكّي على الوسائد فأشار ذلك الفتى إليّ أن اذهب .

فرجعت فلمّا سرت بعض الطريق دعاني ثانية ، وقال : إنّ في قطيع جعفر

(١) الظاهر أنه يقول : ولا اله الا الله وحده وحده منه رحمه الله .

الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه فان أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلا فتعطي من مالك ، وتجيب به إلى هذا الموضع ، وتذبحه الليلة الآتية ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحوم ذلك المعز على المرضى ، ومن به علة شديدة ، فان الله يشفي جميعهم ، وذلك المعز أبلق ، كثير الشعر ، وعليه سبع علامات سود وبيض : ثلاث على جانب وأربع على جانب ، سود وبيض كالدرهم . فذهبت فأرجعوني ثالثة ، وقال عليه السلام : تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعمائة فان حملت على السبع انطبق على ليلة القدر ، وهو الثالث والعشرون وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة ، وكلاهما يوم مبارك .

قال حسن بن مثله : فعُدت حتى وصلت إلى داري ولم أزل الليل متفكراً حتى اسفر الصبح ، فأدّيت الفريضة ، و جئت إلى علي بن المنذر ، فقصصت عليه الحال ، فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة ، فقال : والله إن العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أن هذه السلاسل والأوتاد ههنا . فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدماً معه وغلما نه يقولون إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر ، أنت من جمكران؟ قلت : نعم ، فدخلت عليه الساعة ، وسلّمت عليه وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني ومكّن لي في مجلسه ، وسبقني قبل أن أحدثه وقال : يا حسن بن مثله إنني كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي : إن رجلاً من جمكران يقال له : حسن بن مثله يأتيك بالغدو ، ولتصدّقن ما يقول ، واعتمد على قوله ، فان قوله قولنا ، فلا تردن عليه قوله ، فانتبهت من رقدتي ، وكنت أنتظرك الآن .

فقصّ عليه الحسن بن مثله القصص مشروحاً فأمر بالخيول لتسرج ، وتخرّجوا فركبوا فلمّا قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثله بين القطيع ، وكان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثله فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي أنني ما رأيت هذا المعز قط ، ولم يكن في قطيعي إلا أنني رأيت وكلمنا أريد أن أخذه

ج ٥٣ في ذكر من فاز بقاء الحجّة في الغيبة الكبرى - ٢٣٣ -

لا يمكنني ، و الآن جاء إليكم ، فأتوا بالمعز كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع و ذبحوه .

و جاء السيّد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع ، و أحضروا الحسن بن مسلم و استردّوا منه الغلات و جاؤا بغلات رهق ، و سقّفوا المسجد بالجزوع (١) و ذهب السيّد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد و أودعها في بيته فكان يأتي المرضى والأعلاء (٢) و يمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً و يصحّون .

قال أبو الحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة أن السيّد أبا الحسن الرضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم ، فمرض بعد وفاته ولد له ، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد ، فلم يجدها .

انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف ، المشتملة على المعجزات الباهرة والآثار الظاهرة التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الامة .

قال المؤلّف : لا يخفى أنّ مؤلّف تاريخ قم ، هو الشيخ الفاضل حسن بن محمد القميّ ، و هو من معاصري الصدوق رضوان الله عليه ، و روى في ذلك الكتاب ، عن أخيه حسين بن عليّ بن بابويه رضوان الله عليهم ، و أصل الكتاب على اللغة العربية ولكن في السنة الخامسة والستين بعد ثمان مائة نقله إلى الفارسيّة حسن بن عليّ ابن حسن بن عبد الملك بأمر الخاجا فخر الدين إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عماد الدين محمود بن صاحب الخاجا شمس الدّين محمد بن عليّ الصفي

قال العلامة المجلسي في أوّل البحار : إنّ كتاب معتبر ، ولكن لم يتيسّر لنا

(١) الجازع : الخشبة توضع في العريش عرضاً و تطرح عليها قضبان الكرم ، فان نمت تلك الخشبة قلت : خشبة جازعة ، و كل خشبة معروضة بين شئئين ليحمل عليها شيء فهي جازعة ، كذا في أقرب الموارد ، أقول : و أما الجزوع ، فانما هو جمع جزع ، الا أن يكون تصحيف «الجزوع» وكلاهما في هذا المورد بمعنى ، و يقال له بالفارسيّة «تير» .
(٢) جمع عليل كأجلاء جمع جليل ، والعليل من به عاهة أو آفة .

أصله ، وما بأيدينا إنما هو ترجمته وهذا كلام عجيب ، لأن الفاضل الأعلم ميرزا محمد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصراً له ومقيماً بصفهان ، وهو ينقل من النسخة العربية بل ونقل عنه الفاضل المحقق الآغا محمد علي الكرمانشاهي في حواشيه على نقد الرجال ، في باب الحاء في اسم الحسن ، حيث ذكر الحسن ابن مثله ، و نقل ملخص الخبر المذكور من النسخة العربية ، وأعجب منه أن أصل الكتاب كان مشتملاً على عشرين باباً .

وذكر العالم الخبير الآميرزا عبدالله الإصفهاني تلميذ العلامة المجلسي في كتابه الموسوم برياض العلماء في ترجمة صاحب هذا التاريخ إنه ظفر على ترجمة هذا التاريخ في قم ، وهو كتاب كبير حسن كثيرة الفوائد في مجلدات عديدة . ولكنني لم أظفر على أكثر من مجلد واحد ، مشتمل على ثمانية أبواب بعد الفحص الشائع .

و قد نقلنا الخبر السابق من خطأ السيد المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري عن مجموعة نقله منه ولكنّه كان بالفارسية فنقلناه ثانياً إلى العربية ليلائم نظم هذا المجموع ، ولا يخفى أن كلمة «التسعين» الواقعة في صدر الخبر بالمشاة فوق ثم السين المهملة ، كانت في الأصل سبعين مقدّم المهملة على الموحدة واشتبه على الناسخ لأن وفاة الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين ، ولذا نرى جمعاً من العلماء يكتبون في لفظ السبع أو السبعين بتقديم السين أو التاء حذراً عن التصحيف والتحريف والله تعالى هو العالم .

الحكاية التاسعة

ما حدثني به العالم العامل ، والعارف الكامل غوث أصغمرات الخوف والرجاء وسيّاح في الزهد والتقى ، صاحبنا المفيد ، و صديقنا السديد ، الآغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاج المولى محمد النائيني ، رحمهما الله تعالى ، عن العالم البدل الورع التقي صاحب الكرامات ، والمقامات العاليات ، المولى زين العابدين بن العالم

ج ٥٣ في ذكر من فاز بقاء الحجّة في الغيبة الكبرى -٢٣٥-

الجليل المولى محمد السلماسي رحمه الله تلميذ آية الله السيد السند ، والعالم المسدّد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلامة الطباطبائيّ السيد محمد مهدي المدعوّ ببحر العلوم أعلى الله درجته ، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية .
قال : كنت حاضراً في مجلس السيّد في المشهد الغرويّ إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القميّ صاحب القوانين في السنّة التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمّة عليهم السلام و حاجاً لبيت الله الحرام ، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه ، وكانوا أزيد من مائة وبقيت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد .

فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيّد وقال : إنكم فُزتم وحُزتم مرتبة الولادة الرُوحانيّة والجسمانيّة ، و قرب المكان الظاهريّ و الباطنيّ ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان ، وثمره من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان ، كي ينشرح به الصدور ، ويطمئنّ به القلوب .

فأجاب السيّد من غير تأمل ، وقال : إنني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة ، لأداء نافلة اللّيل عازماً على الرّجوع إلى النجف في أوّل الصبح ، لئلاّ يتعطّل أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة .

فلما خرجت من المسجد ألقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة ، فصرفت خيالي عنه ، خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح ، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن ، ويميل القلب إلى ذلك المكان ، فبينما أقدم رجلاً و أوخّر أخرى ، إذا بريخ فيها غبار كثير ، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنّها التوفيق الذي هو خير رفيق ، إلى أن ألقتني إلى باب المسجد .

فدخلت فاذا به خالياً عن العُباد والزّوار ، إلاّ شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار ، بكلمات ترقّ القلوب القاسية ، و تسح الدّموع من العيون الجامدة ، فطار بالي ، وتغيّرت حالي ، ورجفت ركبتني ، وهملت دمعتي من استماع

تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني ، ولم ترها عيني ، ممّا وصلت إليه من الأدعية المأثورة ، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال ، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال . فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً إلى أن فرغ من مناجاته ، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم : « مهدي بيا » أي : هلمّ يا مهديّ ، فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت ، فأمرني بالتقدّم فمشيت قليلاً ثمّ وقفت ، فأمرني بالتقدّم وقال : إنّ الأدب في الامتنال ، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه ، ويده الشريفة إليّ وتكلّم بكلمة .

قال المولى السلماسيّ رحمه الله : ولمّا بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً ، وطوى عنه كشحاً ، وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك . عن سرّ قلّة تصانيفه ، مع طول باعه في العلوم ، فذكر له وجوهاً فعاد المحقّق القميّ فسأل عن هذا الكلام الخفيّ فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّ لا يذكر .

الحكاية العاشرة

حدّثني الأخ الصفيّ المذكور عن المولى السلماسيّ رحمه الله تعالى ، قال : كنت حاضراً في محفل إفادته ، فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى ، و كان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمّى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه ، وخاطب نفسه بكلام خفيّ أسمعته فقال ما معناه : « ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدّعي الرؤية ، في أيّام الغيبة » فكرّر هذا الكلام . ثمّ قال في جواب السائل : إنّهُ قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادّعى رؤية الحجة عجل الله تعالى فرجه ، واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه .

الحكاية الحادية عشرة

وبهذا السند عن المولى المذكور قال: صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين عليهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام.

ولما فرغنا تعجبنا كلنا، ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يجترأ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، وأحضرت المائدة، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت: لا وأنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إليّ وقال: فيم تقولون؟ قلت وكنت أجسر الناس عليه: إنهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إن الحجة عجل الله تعالى فرجه، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني مارأيت من مشاهدة جماله الأ نور إلى أن خرج منها.

الحكاية الثانية عشرة

بهذا السند عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة قال: كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن أهل والاخوة، قوي القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرفته الحال، وكثرة المؤنة، وانعدام المال، فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار، فيجلس في القبّة المختصة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه، ثم يخرج إلى قبّة أخرى تجتمع فيها تلامذته، من كل المذاهب فيدرس لكل مذهبه.

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة، وأحضرت الغليان على العادة، فاذا بالباب يدقّه أحد فاضطرب أشدّ الاضطراب، وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب، وجلس في تلك القبّة

وقعد السيد عند بابها ، في نهاية الذلة والمسكنة ، وأشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان .

فقعدا ساعة يتحدّثان ، ثمّ قام فقام السيد مسرعاً وفتح الباب ، وقبل يده وأركبه على جملة الذي أناخه عنده ، ومضى لشأنه ، ورجع السيد متغيّر اللون وناولني براءة ، وقال : هذه حوالة على رجل صرّاف ، قاعد في جبل الصفا واذهب إليه وخذ منه ما أُحيل عليه .

قال : فأخذتها وأتيت بها إلى الرّجل الموصوف ، فلمّا نظر إليها قبلها وقال : عليّ بالحمامل فذهبت وأتيت بأربعة حمامل فجاء بالدّراهم من الصنف الذي يقال له : ريال فرانسه ، يزيد كل واحد على خمسة قرانات العجم وما كانوا يقدرّون على حمله ، فحملوها على أكتافهم ، وأتينّا بها إلى الدّار .

ولمّا كان في بعض الأيّام ، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله ، وممّن كانت تلك الحوالة فلم أر صرّافاً ولاد كناناً فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف ، فقال : ماعهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً وإنّما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المثنان ، وألطف وليّ الرّحمان .

وحدّثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقّق الوجيه ، صاحب التصانيف الرائقة ، والمناقب الفائقة ، الشيخ محمّد حسين الكاظمي المجاور بالغريّ ، أطال الله بقاءه ، عمّن حدّثه من الثقات عن الشخص المذكور .

الحكاية الثالثة عشرة

حدّثني السيّد السند ، والعالم المعتمد ، المحقّق الخبير ، والمضطلع البصير السيّد علي سبط السيّد أعلى الله مقامه ، وكان عالماً مبرّزاً له شرح النافع ، حسن نافع جدّاً ، وغيره عن الورع التقيّ النقيّ الوفيّ الصفيّ السيّد مرتضى صهر السيّد أعلى الله مقامه على بنت أخته وكان مصاحباً له في السفر والحضر ، مواظباً لخدماته في السرّ والعلانية ، قال : كنت معه في سرّ من رأى في بعض أسفار زيارته ، وكان

السيد ينام في حجرة وحده ، و كان لي حجرة بجانب حجرته ، و كنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته بالليل والنهار ، و كان يجتمع إليه الناس في أول الليل إلى أن يذهب شطرنه في أكثر الليالي .

فاتفق أنه في بعض الليالي قعد على عادته ، والناس مجتمعون حوله ، فرأيت كأنه يكره الاجتماع ، ويحب الخلوة ، ويتكلم مع كل واحد بكلام فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده ، فنفرق الناس و لم يبق غيري فأمرني بالخروج فخرجت إلى حجرتي متفكراً في حالته في تلك الليلة ، فمضيت إلى الباب زماناً فخرجت متخفياً لا تفقد حاله فرأيت باب حجرته مغلقاً فنظرت من شق الباب وإذا السراج بحاله وليس فيه أحد ، فدخلت الحجرة ، فعرفت من وضعها أنه ما نام في تلك الليلة .

فخرجت حافياً متخفياً أطلب خبره ، وأقفو أثره ، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبة العسكريين مغلقة ، فنفتحت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الأخير الذي فيه السرداب ، فرأيت مفتاح الأبواب .
فنزلت من الدارج حافياً متخفياً متأنساً بحيث لا يسمع مني حس ولا حركة فسمعت هممة من صفة السرداب ، كأن أحداً يتكلم مع الآخر ، ولما ميزت الكلمات إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها ، و كان ديببي أخفى من ديبب النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ، فإذا بالسيد قد نادى في مكانه هناك : ياسيد مرتضى ما تصنع ؟ ولم خرجت من المنزل ؟

فبقيت متحيراً ساكناً كالخشب المستندة ، فعزمت على الرجوع قبل الجواب ثم قلت في نفسي كيف تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواس فأجبت معتذراً نادماً ، و نزلت في خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفة فرأيت وحده واقفاً تجاه القبلة ، ليس لغيره هناك أثر فعرفت أنه يناجي الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر ، فرجعت حزيناً لكل ملامة ، غريقاً في بحار الندامة إلى يوم القيامة .

الحكاية الرابعة عشرة

حدثني الشيخ الصالح الصفيُّ الشيخ أحمد الصدّوماني وكان ثقةً تقياً ورعاً قال : قد استفاض عن جدِّنا المولى محمد سعيد الصدّوماني وكان من تلامذة السيّد رحمه الله أنه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفة رؤية المهديّ عجل الله فرجه ، حتّى تكلم هو في جملة من تكلم في ذلك فقال : أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغاً من الناس ، فلما انتهيت إليه ، وجدته غاصّاً بالناس ، ولهم دويٌّ ولا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد .

فدخلت فوجدت صفوفاً صافين للصلاة جامعة ، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل ، فعلوته لأنظر هل أجد خللاً في الصفوف فأسدهُ فرأيت موضع رجل واحد في صفٍّ من تلك الصفوف ، فذهبت إليه ووقفت فيه . فقال رجل من الحاضرين : هل رأيت المهديّ عجل الله فرجه فعند ذلك سكّت السيّد وكأنه كان نائماً ثمّ انتبه فكلّمنا طلب منه إتمام المطلب لم يتمّه .

الحكاية الخامسة عشرة

حدثني الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظميُّ رحمته الله المتجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظميُّ قال : كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمّى الشيخ محمد حسن السريرة ، وكان في سلك أهل العلم ذا نيّة صادقة ، وكان معه مرض السُّعال إذ اسعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم ، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج ، لا يملك قوت يومه ، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف ، ليحصل له قوت ولو شعير ، وما كان يتيسّر ذلك على وجه يكفيه ، مع شدّة رجائه ، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف ، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده ، وكان في همٍّ وغمٍّ شديد من جهة ابتلائه بذلك .

فلما اشتدّ به الفقر والمرض ، وأيس من تزويج البنت ، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنّه من أصابه أمر فواظب الرّواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء ، فلا بدّ أن يرى صاحب الأمر عجّل الله فرجه من حيث لا يعلم ويقضي له مراده .

قال الشيخ باقر قدّس سرّه : قال الشيخ محمّد : فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء فلما كانت اللّيلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة ، وقد هبت ريح عاصفة ، فيها قليل من المطر ، وأنا جالس في الدكّة التي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكّة الشرقيّة المقابلة للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر ، عند دخول المسجد ، ولا أتمكّن الدخول في المسجد من جهة سعال الدّم ، ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد ، وقد ضاق صدري ، واشتدّ عليّ همّي وغمّي ، وضّقت الدّنيا في عيني ، وأفكر أنّ اللّيلي قد انقضت ، وهذه آخرها ، ومارأيت أحداً ولا ظهر لي شيء ، وقد تعبت هذا التعب العظيم ، وتحملت المشاقّ والخوف في أربعين ليلة ، أجبىء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ، ويكون لي الاياس من ذلك .

فبينما أنا أفكر في ذلك ، وليس في المسجد أحد أبداً وقد أوقدت ناراً لا أسخن عليها قهوة جئت بها من النجف ، لا أتمكّن من تركها لنعوّدي بها ، وكانت قليلة جداً إذا بشخص من جهة الباب الأوّل متوجّهاً إليّ فلما نظرت من بعيد تكدّرت وقلت في نفسي : هذا أعرابيٌّ من أطراف المسجد ، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة وأبقى بلا قهوة في هذا اللّيل المظلم ، ويزيد عليّ همّي وغمّي .

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إليّ وسلّم عليّ باسمي وجلس في مقابلي فتعجّبت من معرفته باسمي ، وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف لأشرف فصرت أسأله من أيّ العرب يكون ؟ قال : من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف ، فيقول : لا لا ، وكلّما ذكرت له طائفة قال : لا لست منها .

فأغضبني وقلت له : أجل أنت من طريطرة مستهزأ وهو لفظ بالامعنى ، فتبسم من قولى ذلك ، وقال : لا عليك من أينما كنت ما الذى جاء بك إلى هنا فقلت : وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟ فقال: ماضرك لو أخبرتني فتعجبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه ، فمال قلبي إليه ، وصار كلما تكلم ازداد حبي له ، فعملت له السبيل من التتن ، وأعطيته ، فقال : أنت اشرب فأنا ما أشرب ، وصبت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ، ثم ناولني الباقي وقال : أنت اشربه فأخذه وشربه ، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبي له أنا فأنا .

فقلت له : يا أخي أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ، و نتحدث ؟ فقال : أروح معك فحدث حديثك .

فقلت له : أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة ، مذشعرت على نفسي ومع ذلك ، معي سعال أتخضع الدّم ، وأقذفه من صدري منذ سنين ، ولأعرف علاجه وما عندي زوجة ، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف الأشرف ، ومن جهة قلّة ما في اليد ما تيسر لي أخذها .

وقد غرّني هؤلاء الملائكة (١) وقالوا لي : اقصد في حوائجك صاحب الزّمان وبت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة ، فانك تراه ، ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين ، ومارأيت فيها شيئاً وقد تحمّلت هذه المشاق في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا ، وهذه حوائجي .

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت : أمّا صدرك فقد برأ ، وأمّا المرأة فتأخذها عن قريب ، وأمّا فقرك فيبقى على حاله حتّى تموت ، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً .

فقلت : ألا تروح إلى حضرة مسلم ؟ قال : قم ، فقم وتوجّه أمامي ، فلمّا

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء الجحّة في الغيبة الكبرى - ٢٤٣-

وردنا أرض المسجد فقال : ألا تصلي صلاة تحية المسجد ، فقلت : أفعل ، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد ، وأنا خلفه بفاصلة ، فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة .

فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة مسمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته قلت في نفسي : لعلّه هذا هو صاحب الزمان وذكرت بعض كلمات له تدلّ على ذلك ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك ، وهو في الصلاة ، وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف ، وهو مع ذلك يصلي وأنا أسمع قراءته . وقد ارتعدت فرائصي ، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها على أيّ وجد كان ، وقد علا النور من وجه الأرض ، فصرت أندبه وأبكي وأتضجر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد ، وقلت له : أنت صادق الوعد ، وقد وعدتني الرّواح معي إلى مسلم .

فبينما أنا أكلم النور ، وإذا بالنور قد توجه إلى جهة المسلم ، فتبعته فدخل النور الحضرة ، وصار في جوّ القبّة ، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتّى إذا طلع الفجر ، عرج النور .

فلما كان الصباح التفت إلى قوله : أمّا صدرك فقد برأ ، وإذا أنا صحيح الصدر ، و ليس معي سعال أبداً وما مضى أسبوع إلاّ وسهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب ، و بقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه و على آبائه الطاهرين .

الحكاية السادسة عشرة

حدثني العالم الجليل ، والفاضل النبيل ، مصباح المتّقين ، وزين المجاهدين السيّد الأيّد مولانا السيّد محمد ابن العالم السيد هاشم بن مير شجاع عليّ الموسويّ الرضويّ الجفويّ المعروف بالهنديّ سلمه الله تعالى وهو من العلماء المتّقين ، وكان يؤمّ الجماعة في داخل حرم أمير المؤمنين عليه السلام وله خبرة و بصيرة بأغلب العلوم

المتداولة ، وهو الآن من مجاوري بلدتنا الشريفه عمرها الله تعالى بوجوده الأبرار والصالحاء .

قال : كان رجل صالح يسمى الحاج عبدالواظ كان كثير التردد إلى مسجد السهلة والكوفة ، فنقل لي الثقة الشيخ باقر بن الشيخ هادي المقدّم ذكره قال : وكان عالماً بالمقدّمات وعلم القراءة وبعض علم الجفر ، وعنده ملكة الاجتهاد المطلق إلا أنه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشة العيال ، وكان يقرء المراثي ويؤم الجماعة ، وكان صدوقاً خيراً معتمداً ، عن الشيخ مهدي الزربجاوي قال : كنت في مسجد الكوفة ، فوجدت هذا العبد الصالح خرج إلى النجف بعد نصف الليل ليصل إليه أوّل النهار ، فخرجت معه لأجل ذلك أيضاً . فلما انتهينا إلى قريب من البئر التي في نصف الطريق لاح لي أسد على قارعة الطريق ، والبريّة خالية من الناس ليس فيها إلا أنا وهذا الرجل ، فوقفت عن المشي ، فقال : ما بالك ؟ فقلت : هذا الأسد ، فقال : امش ولا تبال به ، فقلت : كيف يكون ذلك ؟ فأصرّ عليّ فأبيت فقال لي : إذا رأيتني وصلت إليه ووقفت بجذائه ولم يضربني ، أفتجوز الطريق وتمشي ؟ فقلت نعم ، فتقدّمني إلى الأسد حتّى وضع يده على ناصيته ، فلما رأيت ذلك أسرعت في مشي حتّى جزتهما وأنا مرعوب ثمّ لحق بي وبقي الأسد في مكانه .

قال نور الله قلبه : قال الشيخ باقر وكنت في أيام شبابي خرجت مع خالي الشيخ محمد عليّ القاريّ - مصنف الكتب الثلاثة الكبير والمتوسط والصغير ، ومؤلف كتاب التعزية ، جمع فيه تفصيل قضية كربلا من بدئها إلى ختامها بترتيب حسن وأحاديث منتخبة - إلى مسجد السهلة وكان في تلك الأوقات موحشاً في الليل ليس فيه هذه العمارة الجديدة ، والطريق بينه وبين مسجد الكوفة كان صعباً أيضاً ليس بهذه السهولة الحاصلة بعد الإصلاح .

فلما صلينا تحية مقام المهديّ (عليه السلام) نسي خالي سبيله وتسنّنه ، فذكر ذلك بعد ما خرجنا وصرنا في باب المسجد فبعثني إليها .

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى - ٢٤٥-

فلما دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك ، وجدت جمرة نار كبيرة تلمب في وسط المقام ، فخرجت مرعوباً منها فرأيت خالي على هيئة الرعب ، فقال لي : ما بالك ؟ فأخبرته بالجمرة ، فقال لي سنصل إلى مسجد الكوفة ، و نسأل العبد الصالح عنها ، فإنه كثير التردد إلى هذا المقام ، ولا يخلو من أن يكون له علم بها .

فلما سأله خالي عنها قال : كثيراً ما رأيته في خصوص مقام المهدي عليه السلام من بين المقامات والزوايا .

الحكاية السابعة عشرة

قال نصر الله وجهه : وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيد جعفر ابن السيد الجليل السيد باقر القزويني عليه السلام الآتي ذكره ، قال : كنت أسير مع أبي إلى مسجد السهلة فلما قاربناها قلت له : هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أن من جاء إلى مسجد السهلة في أربعين أربعاء فإنه يرى المهدي عليه السلام أرى أنها لا أصل لها ، فالتفت إليّ مغضباً وقال لي : ولم ذلك ؟ ملحض أنك لم تراه ؟ أو كل شيء لم تراه عيناك فلا أصل له ؟ وأكثر من الكلام عليّ حتى ندمت على ما قلت .

ثم دخلنا معه المسجد ، وكان خالياً من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للاستجارة أقبل رجل من ناحية مقام الحجّة عليه السلام و مرّ بالسيد فسلم عليه و صافحه و التفت إليّ السيد والدي و قال : فمن هذا ؟ فقلت : أهو المهدي عليه السلام فقال : فمن ؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه .

الحكاية الثامنة عشرة

وقال أصلح الله باله : وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن رجل صادق اللهجة كان حلاقاً وله أب كبير سن ، وهو لا يقصر في خدمته ، حتى أنه يحمل له الأبريق إلى الخلاء ، و يقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته إلا ليلة

الأربعاء فإنه يمضي إلى مسجد السهلة ثم ترك الرّواح إلى المسجد ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : خرجت أدبّعين أربعاء فلمّا كانت الأخيرة لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار الليل ، وبقيت أمشي حتّى بقي ثلث الطريق ، وكانت الليلة مقمرة .

فرايت أعرابياً على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي فلمّا انتهى إليّ كلّمني بلسان البدو من العرب ، و سألني عن مقصدي ، فقلت : مسجد السهلة ، فقال : معك شيء من الماء كول ؟ فقلت : لا ، فقال : أدخل يدك في جيبك - هذا نقل بالمعنى - وأما اللفظ « دورك يدك لجيبك » فقلت : ليس فيه شيء فكفرّ عليّ القول بزجر حتّى أدخلت يدي في جيبتي ، فوجدت فيه زيباً كنت اشتريته لطفل عندي ، ونسيتَه فبقي في جيبتي .

ثمّ قال لي الأعرابي : أوّصيك بالعود ، أوّصيك بالعود ، أوّصيك بالعود - والعود في لسانهم اسم للأب المسنّ ، ثمّ غاب عن بصري فعلمت أنّه المهديّ عليه السلام وأنّه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتّى في ليلة الأربعاء فلم أعد .

الحكاية التاسعة عشرة

وقال أدام الله إكرامه : رأيت في رواية ما يدلّ على أنّك إذا أردت أن تعرف ليلة القدر ، فاقرأ « حمّ الدّخان » كلّ ليلة في شهر رمضان مائة مرّة إلى ليلة ثلاث وعشرين ، فعملت ذلك وبدأت في ليلة الثلاث والعشرين أقرأ على حفطي بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلويّ في أثناء الليل ، فلم أجدي موضعاً أستقرّ فيه إلّا أن أجلس مقابلاً للوجه ، مستدبراً للقبلة ، بقرب الشمع المعلق لكثرة الناس في تلك الليلة .

فتربّعت واستقبلت الشّباك ، وبقيت أقرأ « حمّ » فبينما أنا كذلك إذ وجدت إلى جنبي أعرابياً متربّعاً أيضاً معتدل الظهر أسمر اللون حسن العينين والأف والوجه ، مهبياً جداً كأنّه من شيوخ الأعراب إلّا أنّه شابٌّ ولا أذكر هل كان

له لحيمة خفيفة أم لم تكن ، وأظنُّ ألاّ وتل .

فجعلت في نفسي أقول : ما الذي أتى بهذا البدويّ إلى هذا الموضع ؟ و
يجلس هذا الجلوس العجمي ؟ وما حاجته في الحرم ؟ وأين منزله في هذا الليل ؟
أهومن شيوخ الخزاعة و أضافه بعض الخدمة مثل الكليد دار أو نائبه ، وما بلغني
خبره ، وما سمعت به .

ثمّ قلت في نفسي : لعلّه المهديّ عليه السلام جعلت أنظر في وجهه ، وهويلتفت
يميناً وشمالاً إلى الزُّوّار من غير إسراع في الالتفات ينافي الوقار ، وجلست
امرأة قدّامي لاصقة بظهرها ركبتني ، فنظرت إليه متبسّماً ليراهما على هذه الحالة
فيتبسّم على حسب عادة الناس ، فنظر إليها وهو غير متبسّم وإليّ ورجع إلى النظر
يميناً وشمالاً فقلت : أسأله أنّه أين منزله ؟ أو من هو ؟

فلما هممت بسؤاله انكمش فؤادي انكماشاً تأذّيت منه جداً ، وظننت أنّ
وجهي اصفرّ من هذه الحالة ، وبقي الألم في فؤادي حتّى قلت في نفسي : اللهمّ إني
لأسأله ، فدعني يا فؤادي وعد إلى السلامة من هذا الألم ، فأنّي قدّأعرضت عما أردت
من سؤاله ، وعزمت على السكوت ، فعند ذلك سكن فؤادي وعدت إلى التفكير
في أمره .

وهممت مرّة ثانية بالاستفسار منه ، وقلت : أيّ ضرر في ذلك ؟ وما يمنعني
من أن أسأله فانكمش فؤادي مرّة ثانية عند ما هممت بسؤاله ، وبقيت متألّماً مصفراً
حتّى تأذّيت ، وقلت : عزمت أن لا أسأله ولا أستفسر إلى أن سكن فؤادي ، وأنا
أقرء لساناً وأنظر إلى وجهه وجماله وهيبته ، وأفكر فيه قلباً ، حتّى أخذني الشوق
إلى العزم مرّة ثالثة على سؤاله ، فانكمش فؤادي وتأذّيت في الغاية وعزمت عزمًا
صادقاً على ترك سؤاله ، ونصبت لنفسي طريقاً إلى معرفته ، غير الكلام معه ، وهو
أنّي لا أفارقه وأتبعه حيث قام ومشى حتّى أنظر أين منزله إن كان من سائر الناس
أو يغيب عن بصري إن كان الامام عليه السلام .

فأطال الجلوس على تلك الهيئة ، ولا فاصل بيني وبينه ، بل الظاهر أنّ ثيابي

ملاصقة لثيابه و أحببت أن أعرف الوقت والساعة ، وأنا لا أسمع من كثرة أصوات الناس صوت ساعات الحرم ، فصار في مقابلي رجل عنده ساعة ، فقامت لأسأله عنها و خطوات خطوة ففاتني صاحب الساعة ، التزاحم الناس ، فعدت بسرعة إلى موضعي ولعل إحدى رجلي لم تفارقه فلم أجد صاحبي وندمت على قيامي ندماً عظيماً وأوعايت نفسي عتاباً شديداً .

الحكاية العشرون

قصة العابد الصالح التقى السيد محمد العاملي رحمه الله ابن السيد عباس سلمه الله [آل العباس شرف الدين] الساكن في قرية جشيث من قرى جبل عامل وكان من قصته أنه رحمه الله لكثرة تعدّي الجور عليه خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدة فقره ، و قلة بضاعته ، حتى أنه لم يكن عنده يوم خروجه إلا مقداراً لا يسوى قوت يومه ، و كان متعقفاً لا يسأل أحداً .

وساح في الأرض برهة من دهره ، و رأى في أيام سياحته في نومه و يقظته عجائب كثيرة ، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على مشرقها آلاف التحية والتحف ، وسكن في بعض الحجرات الفوقانية من الصحن المقدس و كان في شدة الفقر ، ولم يكن يعرفه بتلك الصفة إلا قليل وتوفي رحمه الله في النجف الأشرف ، بعد مضي خمس سنوات من يوم خروجه من قريته .

و كان أحياناً يراودني ، و كان كثير العفة والحياء يحضر عندي أيام إقامة التعزية ، و ربما استعار مني بعض كتب الأدعية لشدة ضيق معاشه ، حتى أن كثيراً ما لا يتمكّن لقوته إلا [على] تمرات ، يواظب الأدعية المأثورة لسعة الرزق حتى كأنه ما ترك شيئاً من الأذكار المروية والأدعية المأثورة .

و اشتغل بعض أيامه على عرض حاجته على صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان أربعين يوماً و كان يكتب حاجته ، ويخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر ، و يبعد عن طرف اليمين

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى - ٢٤٩ -

مقدار فرسخ أو أزيد ، بحيث لا يراه أحد ثمّ يضع عريضته في بندقة من الطين ويودعها أحد نوّابه سلام الله عليه ، ويرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوماً .

فلما فعل ما يفعله كلّ يوم ورجع قال : كنت في غاية الملالة وضيق الخلق و أمشي مطرقاً رأسي ، فالتفتُ فإذا أنا برجل كأنّه لحق بي من ورائي وكان في زيّ العرب ، فسلم عليّ فرددت عليه السلام بأقلّ ما يردّ ، وما التفتُ إليه لضيق خلقي فسايرني مقداراً وأنا على حالي ، فقال بلهجة أهل قريتي : سيدّهم ما حاجتك؟ يمضي عليك ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلانيّ و ترمي العريضة في الماء تظنّ أنّ إمامك ليس مظلماً على حاجتك ؟ .

قال : فتعجّبت من ذلك لأنّي لم أطلع أحداً على شغلي ، ولا أحد رآني ، ولا أحداً من أهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه ، خصوصاً أنّه لا بس الكفّية والعقال وليس مرسوماً في بلادنا ، فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى ، وفوزي بالنعمة العظمى ، وأنّه الحجّة على البرايا ، إمام العصر عجل الله تعالى فرجه .

و كنت سمعت قديماً أنّ يده المباركة في النعومة بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس ، فقلت في نفسي : أصفحه فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحقّ بحضرته فمددت يدي وأنا على حالي لمصافحته ، فمدّ يده المباركة فصافحته ، فإذا يده كما سمعت ، فتقبّلت الفوز والفلاح ، فرفعت رأسي ، ووجهت له وجهي ، وأردت تقبيل يده المباركة ، فلم أر أحداً .

قلت : ووالده السيّد عبّاس حيّ إلى حال التّأليف ، وهومن بني أعمام العالم الحبر الجليل ، والسيّد المؤيّد النبيل ، وحيد عصره ، وناموس دهره السيّد صدر الدين العامليّ المتوطن في إصصهان تلميذ العلامة الطباطبائيّ بحر العلوم أعلى الله مقامهما .

الحكاية الحادية والعشرون

وحدّث السيّد الصّالح المتقدّم ذكره ، قدّس الله روحه : قال وردت المشهد المقدّس الرضويّ عليه الصّلاة والسّلام للزيارة ، وأقمت فيه مدّة ، وكنت في ضحك

وضيق مع وفور النعمة ، ورخص أسعارها ، ولمّا أردت الرُّجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزَّاد حتّى قرصة لقوت يومي ، فتخلّفت عنهم ، و بقيت يومي إلى زوال الشمس فزرت مولاي وأدّيت فرض الصّلاة فرأيت أنّي لولم ألحق بهم لايتسرّلي الرفقة عن قريب وإن بقيت أدر كتنّي الشتاء ومثّ من البرد .

فخرجت من الحرم المطهر مع ملالة الخاطر ، وقلت في نفسي : أمشي على أثرهم ، فان متُّ جوعاً استرحت ، وإلاّ لحقت بهم ، فخرجت من البلد الشريف وسألت عن الطريق ، وصرت أمشي حتّى غربت الشمس وما صادفت أحداً ، فعلمت أنّي أخطأت الطريق ، و أنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل ، و قد أشرفت من الجوع و العطش على الهلاك ، فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلّي أظفر من بينها بحبّ (١) حتّى كسرت نحواً من خمسمائة ، فلم أظفر بها ، وطلبت الماء والكلاء حتّى جنّني الليل ، ويئست منهما ، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت ، و بكيت على حالي .

فتراى لي مكان مرتفع ، فصعدته فوجدت في أعلاها عينا من الماء فتعجّبت وشكرت الله عزّ وجلّ وشربت الماء وقلت في نفسي : أتوضأ وضوء الصّلاة وأصلي ثلاثاً ينزل بي الموت وأنا مشغول الذمّة بها ، فبادرت إليها .

فلما فرغت من العشاء الآخرة أظلم الليل وامتلاً البيداء من أصوات السباع وغيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب وأرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج ، فزادت وحشتي إلاّ أنّي كنت مستسلماً للموت ، فأدركني النوم لكثرة التعب ، وما أفقت إلاّ والأصوات قد انخمدت ، والدُّنيا بنور القمر قد أضاءت ، وأنا في غاية الضعف ، فرأيت فارساً مقبلاً عليّ فقلت في نفسي إنّهُ يقتلني لأنّه يريد متاعني فلا يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني ، ولا أقلّ من أن تصيبني منه جراحة .

(١) الحبّيب: البطيخ الشامى الذى تسميه أهل العراق: الرقى، والفرس: الهندى .

قاله الفيروزآبادى والظاهر أنّه يشبه الحنظل من حيث الصورة .

فلما وصل إليّ سلّم عليّ فرددت عليه السلام وطابت منه نفسي ، فقال : مالك ؟ فأومأت إليه بضعفي ، فقال : عندك ثلاث بطيخات ، لم لاتأكل منها ؟ فقلت : لاستهنزني ودعني على حالي ، فقال لي : انظر إلى ورائك ، فنظرت فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار ، فقال : سدّ جوعك بواحدة ، وخذ معك اثنتين ، وعليك بهذا المصراط المستقيم ، فامش عليه ، وكل نصف بطيخة أوّل النهار ، والنصف الآخر عند الزوال ، واحفظ بطيخة فانّها تنفعك ، فاذا غربت الشمس ، تصل إلى خيمة سوداء ، يوصلك أهلها إلى القافلة ، وغاب عن بصري .

فقمّت إلى تلك البطيخات ، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللطافة كأنّي ما أكلت مثلها فأكلتها ، وأخذت معي اثنتين ، ولزمت الطريق ، وجعلت أمشي حتّى طلعت الشمس ، ومضى من طلوعها مقدار ساعة ، فكسرت واحدة منهما وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشمس ، فأكلت النصف الآخر وأخذت الطريق .

فلما قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة ، ورآني أهلها فبادروا إليّ وأخذوني بعنف وشدّة ، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنّهم زعموني جاسوساً ، وكنت لا أعرف التكلّم إلاّ بلسان العرب ، ولا يعرفون لساني ، فأتوا بي إلى كبيرهم ، فقال لي بشدّة وغضب : من أين جئت ؟ تصدقني وإلاّ قتلتك فأفهمته بكلّ حيلة شرحاً من حالي . فقال : أيّها السيّد الكذاب لا يعبر من الطريق الذي تدّعيه متنقّس إلاّ تلف أو أكله السّباع ، ثمّ إنّك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزّمان الذي تذكره ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيّام اصدقني وإلاّ قتلتك ، وشهر سيفه في وجهي

فبداله البطيخ من تحت عبائي فقال : ما هذا ؟ فقصصت عليه قصّته ، فقال الحاضرون : ليس في هذا الصّحراء بطيخ خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا مثلها أبداً فرجعوا إلى أنفسهم ، وتكلّموا فيما بينهم ، وكأنّهم علموا صدق مقالتي ، وأنّ هذه معجزة من الامام عليه آلاف التحية والثناء والسلام (١) فأقبلوا عليّ وقبّلوا

(١) و يأتي في ذيل الحكاية الثالثة والخمسين دفع ما ربما يتوهم في هذه الحكاية وأمثالها من عدم وجود شاهد فيها على كون المستغاث هو الحجة عليه السلام ، منه رحمه الله

يدي وصدروني في مجلسهم ، وأكرموني غاية الاكرام ، وأخذوا لباسي تبرُّكا به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة ، وأضافوني يومين وليلتين .
فلما كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توأمين ، ووجهوا معي ثلاثة منهم حتى أدركت القافلة .

الحكاية الثانية والعشرون

السيد الشهيد القاضي نور الله الشوشتری في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلامة الحلبي قدس سره أن من جملة مقاماته العالية ، أنه اشتهر عند أهل الايمان أن بعض علماء أهل السنة ممن تتلمذ (١) عليه العلامة في بعض الفنون ألف كتابا في رد الإمامية ، ويقرء للناس في مجالسه ويضللهم ، وكان لا يعطيه أحدا خوفا من أن يردّه أحد من الإمامية ، فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه عارية ، فالتجأ الرجل واستحى من ردّه وقال : إنني آليت على نفسي أن لا أعطيه أحدا أزيد من ليلة ، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان ، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه .
فلما اشتغل بكتابته وانتصف الليل ، غلبه النوم ، فحضر الحجة عليه السلام وقال : ولّني الكتاب وخذ في نومك فاتتبه العلامة وقد تمّ الكتاب بأعجازه عليه السلام (٢) .
وظاهر عبارته يوهّم أن الملاقاة والمكاملة كان في اليقظة وهو بعيد والظاهر أنه في المنام والله العالم .

(١) هذا هو الصحيح ، يقال : تلمذ له وتلمذ : صار تلميذا له ، والتلميذ المتعلم والخدام ، وعن بعضهم هو الشخص الذي يسلم نفسه ليعلمه ليعلمه صنعة سواء كانت علما أو غيره فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه ، وأما ما في الاصل المطبوع « تلمذ » بتشديد الميم فهو من الاغلاط المشهورة .

(٢) ورأيت هذه الحكاية في مجموعة كبيرة ، من جمع الفاضل الالمى على بن ابراهيم المازندراني وبخطه ، وكان معاصراً للشيخ البهائي رحمه الله ، هكذا : ←

الحكاية الثالثة والعشرون

في مجموعة نفيسة عندي كلّها بخطّ العالم الجليل شمس الدّين محمد ابن عليّ بن الحسن الجباعيّ جدّ شيخنا البهائيّ وهو الذي ينتهي نسخ الصحيفة الكاملة إلى الصحيفة التي كانت بخطّه ، وكتبها من نسخة الشهيد الأوّل رحمه الله وقد نقل عنه عن تلك المجموعة وغيرها العلامة المجلسيّ كثيراً في البحار ، وربما عبّر هو وغيره كالسيدّ نعمّة الله الجزائريّ في أوّل شرح الصحيفة عنه بصاحب الكرامات ، ما لفظه :

قال السيّد تاج الدّين محمد بن معيّة الحسنّيّ أحسن الله إليه حدّثني والذي القاسم بن الحسن بن معيّة الحسنّيّ تجاوز الله عن سيئاته أنّ المعمر بن غوث السّنبسيّ ورد إلى الحلّة مرتّين إحداها قديمة لا أحقّق تاريخها والأخرى قبل فتح بغداد بستين قال والذي : وكنت حينئذ ابن ثمان سنوات ، ونزل على الفقيه مفيد الدّين ابن جهم ، وتردّد إليه النّاس ، وزاره خالي السّعيد تاج الدّين بن معيّة ، وأنا

← الشيخ الجليل جمال الدين الحلّي ، كان علامة علماء الزمان - إلى أن قال - : وقد قيل : انه كان يطلب من بعض الافاضل كتاباً لينتسخه ، وهو كان يأبى عليه ، وكان كتاباً كبيراً جداً ، فاتفق أن أخذه منه شرطاً : بأن لا يبقى عنده غير ليلة واحدة ، وهذا كتاب لا يمكن نسخه الا في سنة أو أكثر .

فألى به الشيخ رحمه الله ، وشرع في كتابته في تلك الليلة فكتب منه صفحات ومله واذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز ، فسلم وجلس ، ثم قال : أيها الشيخ أنت مصطرلي الاوراق وأنا أكتب .

فكان الشيخ يمصطرله الورق وذلك الرجل يكتب وكان لا يلحق المصطر بسرعة كتابته فلما نقر ديك الصباح وصاح ، واذا الكتاب بأسره مكتوب تماماً .

وقد قيل : ان الشيخ لما مل الكتاب نام فانتبه فرأى الكتاب مكتوباً ، والله أعلم منه رحمه الله .

معه طفل ابن ثمان سنوات ، ورأيتُه وكان شخصاً طوالاً من الرّجال ، يعدّ في الكهول
وكان ذراعاه كأنّه الخشبة المجلّدة ، ويركب الخيل العتاق ، وأقام أيتاماً بالحلّة
وكان يحكي أنّه كان أحد غلمان الامام أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام
وأنته شاهد ولادة القائم عليه السلام .

قال والدي رحمه الله : سمعت الشيخ مفيد [الدين] بن جهم يحكي بعد مفارقتة
وسفره عن الحلّة أنّه قال : أخبرنا بسرّ لا يمكننا الآن إشاعته ، وكانوا يقولون إنّ
أخبره بنو وال ملك بني العباس ، فلمّا مضى لذلك سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد
وقتل المستعصم ، وانقرض ملك بني العباس ، فسبحان من له الدّوام والبقاء .

وكتب ذلك محمد بن عليّ الجباعيّ من خطّ السيّد تاج الدّين يوم الثلاثاء في
شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة .

و نقل قبل هذه الحكاية عن المعمر خبرين (١) هكذا من خطّ ابن معيّة
ويرفع الاسناد عن المعمر بن غوث السنبسيّ ، عن أبي الحسن الدّاعي بن نوفل السلمي
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته
وهم الذين يقضون الحوائج للناس ، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن .
و بالاسناد عن المعمر بن غوث السنبسيّ ، عن الامام الحسن بن عليّ
العسكري عليه السلام أنّه قال : أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح الله شرّه فيه فتتناول
حظّك منه فقلت : أيّدك الله ، حتّى بحجر؟ قال : أفلا ترى حجراً لا سود .

قلت : أمّا الولد فهو القاضي السيّد النسابة تاج الدّين أبو عبد الله محمد بن
القاسم عظيم الشأن جليل القدر ، استجاز منه الشهيد الأوّل لنفسه ولولديه محمد

(١) وروى هذين الخبرين الشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الاحسائي في أوّل كتاب غوالي
الثلاثي مسنداً عن شيخ الفقهاء أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق رحمه الله عن مفيد [الدين]
ابن جهم المذكور عن المعمر بن غوث السنبسيّ عن أبي الحسن العسكري عليه السلام مثله
وهذا مما يشبهه بصحة الحكاية المذكورة ، مع أن سندها في أعلا درجات الصحة ، منه
رحمه الله .

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء انجبة في الغيبة الكبرى -٢٥٥-

وعليّ ، ولبنته ست المشايخ (١) وأما والده فهو السيد جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية بن سعيد الدين باجي الحسيني الفقيه الفاضل العالم الجليل عظيم الشأن تلميذ عميد الرؤساء وابن السكون ، ومعاصر العلامة والراوي للصحيفة الشريفة الكاملة عنهما عن السيد بهاء الشرف المذكور في أوّل الصحيفة كما تبين في محله ، وأما ابن جهم فهو الشيخ الفقيه محمد بن جهم ، وهو الذي لمّا سأل الحاجة نصير الدين عن المحقق أعلم تلامذته في الأصوليين ، أشار إليه وإلى سديد الدين والد العلامة .

الحكاية الرابعة والعشرون

العالم الجليل الشيخ يوسف البحريني في اللؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفي المعاصر للمحقق الثاني ، عن بعض أهل البحرين أن هذا الشيخ دخل عليه الامام الحجة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أي الآيات من القرآن في المواعظ أعظم ؟ فقال الشيخ « إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير » (٢) فقال : صدقت يا شيخ ثم خرج منه ، فسأل أهل البيت : خرج فلان ؟ فقالوا : ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً .

الحكاية الخامسة والعشرون

[قال] السيد القاضي نور الله الشوشري في مجالس المؤمنين ما معناه : إنه وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله :
لا صوت الناعي بفقدك إنه
يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيّبت في جدث الثرى
فالعديل والتوحيد فيك مقيم
و القائم المهدي يفرح كلما
تليمت عليك من الدروس علوم

(١) مخفف «سيدة المشايخ» .

(٢) فصلت : ٤٠ .

الحكاية السادسة والعشرون

في الصراط المستقيم للشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي قال مؤلف هذا الكتاب علي بن محمد بن يونس : خرجت مع جماعة تزيد على أربعين رجلاً إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم (عليه السلام) (١) فكنا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارساً معترضاً فظنناه يريد أخذ ما معنا فخبينا ما خفنا عليه .

فلما وصلنا ، رأينا آثار فرسه ولم نره ، فنظرنا ما حول القبلية ، فلم نر أحداً فتعجبنا من ذلك مع استواء الأرض ، وحضور الشمس ، وعدم المانع ، فلا يمتنع أن يكون هو الامام (عليه السلام) أو أحداً بدلاً .

قلت : وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن ، صاحب المصنفات الرائقة ، وصفه الشيخ إبراهيم الكفعمي في بعض كلماته في ذكر الكتب التي ينقل عنها بقوله : ومن ذلك « زبدة البيان وإنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان » جمع الامام العلامة

(١) هذا القاسم عظيم القدر ، جليل الشأن : روى الكليني في الكافي في باب الاشارة والنس على أبي الحسن الرضا عليه السلام (راجع ج ١ ص ٢١٤) بسند معتبر عن أبي إبراهيم عليه السلام في خبر طويل أنه قال ليزيد بن سليط :

أخبرك يا باعمارة اني خرجت من منزلي فأوصيت الى ابني فلان وأشرت معه بني في الظاهر ، وأوصيته في الباطن [فأفردته وحده] ولو كان الامر الى لجعلته في القاسم ابني لحبى اياه ورأفتى عليه ، ولكن ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء .

وقال السيد الجليل علي بن طاوس في مصباح الزائر : ذكر زيارة أبرار أولاد الأئمة عليهم السلام ، اذا أردت زيارة أحدهم كالقاسم بن الكاظم والعباس بن أمير المؤمنين أو علي بن الحسين المقتول بالطف عليهم السلام و من جرى في الحكم مجراهم ، تقف على المزور الخ .

و من الاخبار المشهورة و ان لم نثر على مأخذها ماروى عن الرضا عليه السلام أنه قال ما معناه : من لم يقدر على زيارتي فليزر أخى القاسم بحلة ، و الله العالم ، منه رحمه الله .

فريد الدهر ، ووحيد العصر ، مهبط أنوار الجبروت ، و فاتح أسرار الملكوت خلاصة أماء والطين ، جامع كمالات المتقدّمين و المتأخّرين ، بقيّة الحجج على العالمين ، الشيخ زين الملة والحقّ والدّين ، عليّ بن يونس لا أخلى الله الزّمان من أنوار شموسه ، وإيضاح براهينه ودروسه بمحمّد وآله عليهم السلام .

الحكاية السابعة والعشرون

حدّثني مشافهة العالم العامل فخر الأواخر و ذخر الأوائل ، شمس فلك الزّهد والتّقى و حاوي درجات السّداد والهدى ، الفقيه المؤيّد النبيل ، شيخنا الأجلّ الحاجّ المولى عليّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهرانيّ المتوطن في الغريّ حيّاً وميتاً وكان يزور أئمة سامراء في أغلب السنين ، ويأنس بالسرداب المغيب ويستمدّ فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات .

وكان يقول : إنني مازرت مرّة إلاّ ورأيت كرامة ونلت مكربة ، وكان يستمرّ ما رآه غير أنّه ذكر لي وسمعه عنه غيري أنّي كثيراً ما وصلت إلى باب السرداب الشريف في جوف اللّيل المظلم ، وحين هدوء من الناس ، فأرى عند الباب قبل النزول من الدّرج نوراً يشرق من سرداب الغيبة على جدران الدّهليز الأوّل ، ويتحرّك من موضع إلى آخر ، كأنّ بيد أحد هناك شمعة مضيئة ، و هو يتنقل من مكان إلى آخر فيتحرك النّور هنا بحر كته ، ثمّ أنزل و أدخل في السرداب الشريف فما أجد أحداً ولا أرى سراجاً .

الحكاية الثامنة والعشرون

حدّثني السيّد الثقة النقيّ الصّالح السيّد مرتضى النجفيّ رحمه الله و قد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفيّ و كان معروفاً عند علماء العراق بالصّلاح والسّداد ، وصاحبته سنين سقراً وحضراً فما وقفت منه على عثرة في الدّين قال : كنّا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين

المبرزين في المشهد الغروي ، وقد سألته عن اسمه غير مرتة فما كشف عنه ، لكونه محلّ هناك الستر ، وإذاعة السر .

قال : ولما حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده ، ومؤذّن ومتطهر ، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتشور ماء قليل من قناة خربة وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانيء بن عروة ، والدّرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليه وأردت النزول ، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ وهو في غاية من السكينة والوقار والطمأنينة ، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة فوقفت قليلاً فرأيت كالجبل لا يجرّ كه شيء ، فقلت : وقد أقيمت الصلاة مامعناه لعلّك لا تريد الصلاة مع الشيخ ؟ أردت بذلك تعجيله فقال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لأنّه الشيخ الدّخني ، فمافهمت مراده ، فوقفت حتّى أتمّ وضوءه ، فصعد وذهب ونزلت وتوضأت وصلّيت ، فلما قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد مالاً قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه ، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيّرت حاله وألوانه ، وصار متفكراً مهموماً فقال : قد أدركت الحجة (عليه السلام) وما عرفته ، وقد أخبر عن شيء ما اطلع عليه إلا الله تعالى .

اعلم أنّي زرع الدّخنة (١) في هذه السنة في الرّحبة وهي موضع في طرف الغربيّ من بحيرة الكوفة ، محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المتمردين إليه ، فلمّا قمت إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدّخنة وأهمّني أمره ، فصرت أتفكّر فيه و في آفاته .

هذا خلاصة ما سمعته منه - رحمه الله - قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته .

(١) الدخن بالضم حب الجاوس ، او حب أصفر منه أملس جداً بارد يابس حابس

الحكاية التاسعة والعشرون

في كتاب نورالعيون تأليف الفاضل الخبير الأملعي السيد محمد شريف الحسيني الاصبهاني عن أستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الآميرزا محمد تقي بن الآميرزا محمد كاظم بن الآميرزا عزيز الله ابن المولى محمد تقي المجلسي الملقب بالألماسي وهو من العلماء الزاهدين وكان بصيراً في الفقه والحديث والرجال ، وقد ذكرنا شرح حاله في رسالة الفيض القدسي في ذكر أحوال العلامة المجلسي رضوان الله عليه . قال في رسالة له في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى: حدثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد وهو حي إلى هذا الوقت أي سنة ست وثلاثين بعد المائة والألف ، قال : إنني كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة ، فركبنا السفينة وسرنا في البحر ، فاتفق أنه انكسرت سفينتنا ، وغرق جميع من فيها وتعلقت أنا بلوح مكسور فالتقاني البحر بعد مدة إلى جزيرة ، فسرت في أطراف الجزيرة ، فوصلت بعد اليأس من الحياة بصحراء فيها جبل عظيم .

فلما وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر إلا طرفاً منه يتصل بالصحراء واستشمتت منه رائحة الفواكه ، فقرحت وزاد شوقي ، وصعدت قدراً من الجبل حتى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أجلس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاحتياز منه أبداً ، فتعجرت في أمري فصرت أتفكر في أمري فإذا أنا بحية عظيمة كالأشجار العظيمة نستقبلني في غاية السرعة ، ففررت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك وتعالى في النجاة من شرها كما نجاني من الغرق .

فاذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحية مسرعاً من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحية إلى ذلك الحجر الأملس وبقي ذنبه فوق الحجر ، وصل الحيوان إلى رأسها وأخرج من فمه حمة (١) مقدار أصبع فأدخلها

(١) الحمة - وزان ثبة - البرة يضرب بها الزبور والحمة ونحو ذلك أو يلدغ بها

وتأوها عوض عن اللام المحذوفة لان أصلها حمو، أوحى .

في رأسها ثم نزعها و أدخلها في موضع آخر منها و ولّى مدبراً فماتت الحيّة في مكانها من وقتها ، وحدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من رائجتها الكريهة فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها ، وسال في البحر ، وبقي عظامها كسلم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه .

فتفكرت في نفسي ، وقلت : إن بقيت هنا أموت من الجوع فتوكلت على الله في ذلك ، وصعدت منها حتّى علوت الجبل ، وسرت من طرف قبلة الجبل فاذا أنا بحديقة بالغة حدّ الغاية في الغضارة والنضارة والطراوة والعمارة فسرت حتّى دخلتها وإذا فيها أشجار مثمرة كثيرة ، وبناء عال مشتمل على بيوتات ، وغرف كثيرة في وسطها .

فأكلت من تلك الفواكه ، واختفيت في بعض الغرف و أنا أنفّرّج الحديقة وأطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقة ، يقدرهم رجل ذوبهاء وجمال وجلال ، وغاية من المهابة ، يعلم من ذلك أنّه سيدهم ، فدخلوا الحديقة ، ونزلوا من خيولهم وخلّوا سبيلها ، وتوسّطوا القصر فتصدّر السيد وجلس الباقيون متأدّبين حوله .

ثمّ أحضروا الطعام ، فقال لهم ذلك السيد : إنّ لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانيّة ولا بدّ من دعوته إلى الطعام فجاء بعضهم في طلبي فخفت وقلت : اعفني من ذلك ، فأخبر السيد بذلك ، فقال : اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله ، فلمّا فرغنا من الطعام ، أمر باحضاري وسألني عن قصّتي ، فحكيت له القصّة ، فقال : أتحبّ أن ترجع إلى أهلك ؟ قلت : نعم ، فأقبل على واحد منهم ، وأمره بإيصالي إلى أهلي ، فخرجت أنا وذلك الرّجل من عنده .

فلمّا سرنا قليلاً قال لي الرّجل : انظر فهذا سور بغداد ! فنظرت فإذا أنا بسوره و غاب عني الرّجل ، فتفطّنت من ساعتى هذه ، وعلمت أنّي لقيت سيدي ومولاي ﷺ ، و من سوء حظّي حرمت من هذا الفيض العظيم ، فدخلت بلدي و بيتي في غاية من الحسرة والندامة .

قلت : وحدّثني العالم الفقيه النّبيه الصّفيّ الحاجّ المولى الهادي الطهراني قدّس سرّه أنّه رأى هذه الحكاية في الرسالة المذكورة ، والظاهر أنّ اسمها بهجة الأولياء .

الحكاية الثلاثون

وفيه : وعن المولى المتقي المذكور قال : حدّثني ثقة صالح من أهل العلم من سادات شولستان ، عن رجل ثقة أنّه قال : اتّفق في هذه السنين أنّ جماعة من أهل بحرین عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب ، فأطعموا حتّى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء ، فاغتمّ لذلك وكثر حزنه وهمّه ، فاتّفق أنّه خرج ليلة إلى الصحراء ، فإذا بشخص قد وافته ، وقال له : اذهب إلى التاجر الفلانيّ وقل : يقول لك محمد بن الحسن أعطني الاثنا عشر ديناراً التي نذرتها لنا فخذها منه وأنفقها في ضيافتك ، فذهب الرجل إلى ذلك التاجر ، وبلغه رسالة الشخص المذكور .

فقال التاجر : قال لك ذلك محمد بن الحسن بنفسه ؟ فقال البحريني : نعم ، فقال : عرفته ؟ فقال : لا ، فقال التاجر : هو صاحب الزمان عليه السلام وهذه الدنانير نذرتها له . فأكرم الرجل وأعطاه المبلغ المذكور ، وسأله الدّعاء ، وقال له : لما قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه ، فجاء البحريني وأنفق المبلغ في مصرفه وقال ذلك الثقة : إنّي سمعت القصّة عن البحرينيّ بواسطتين . ومما استطرفناه من هذا الكتاب ويناسب المقصود أنّ المؤلف ذكر في باب من رأى أربعة عشر حكاية ذكرنا منها اثنتين وإحدى عشرة منها موجودة في البحار وذكر في الرابعة عشر قصّة عجيبة .

قال : يقول المؤلف الضعيف محمد باقر الشّريف إنّ في سنة ألف ومائة وثلاث وسبعين كنت في طريق مكّة المعظّمة ، صاحبت رجلاً ورعاً موثقاً يسمّى حاج عبد الغفور في مابين الحرمين ، وهو من تجّار تبريز يسكن في اليزد ، وقد حجّ

قبل ذلك ثلاث مرّات وبنى في هذا السفر على مجاورة بيت الله سنتين ، ليدرك فيض الحجّ ثلاث سنين متوالية .

ثمّ بعد ذلك في سنة ألف ومائة وستة وسبعين ، حين معاودتي من زيارة المشهد الرضويّ على صاحبه السلام - رأيته أيضا في البزد ، وقد مرّ في رجوعه من مكّة ، بعد ثلاث حجّات إلى بندر صورت من بنادر هند لحاجة له ، ورجع في سنة إلى بيته فذكر لي عند اللقاء أنّي سمعت من مير أبوطالب أنّ في السنة الماضية جاء مكتوب من سلطان الافرنج إلى الرئيس الذي يسكن بندر بمبئي من جانبه و يعرف بجندر أنّ في هذا الوقت ورد علينا رجلان عليهما لباس الصوف و يدّعي أحدهما أنّ عمره سبعمائة وخمسين سنة ، والآخر سبعمائة سنة ، ويقولان : بعثنا صاحب الأمر عليه السلام لندعوكم إلى دين محمد المصطفى عليه السلام ، وإن لم تقبلوا دعوتنا ولم تتدينوا بديننا ، يفرق البحر بلادكم بعد ثمان أو عشر سنين ، والترديد من الحاجّ المذكور ، وقد أمرنا بقتلهم فلم يعمل فيهما الحديد ، ووضعناهما على الأثواب و قيناره (١) فلم يحترقا فشدنا أيديهما وأرجلهم وألقيناهما في البحر فخرجا منه سالمين .

وكتب إلى الرئيس أن يتفحص في أرباب مذاهب الاسلام واليهود والمجوس والنصارى ، وأنهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه السلام في آخر الزمان في كتبهم أم لا ؟

قال الحاجّ المزبور : وقد سألت من قسيس كان في بندر صورت عن صحّة المكاتبة المذكورة فذكر لي كما سمعت ، وسلالة النجباء مير أبوطالب وميرزا بزرگ الايراني ، وهم الآن من وجوه معارف البندر المذكور نقلا لي كما ذكرت ، وبالجملّة الخبر مشهور منتشر في تلك البلدة والله العالم .

الحكاية الحادية والثلاثون

حدثني العالم النبيل ، والفاضل الجليل ، الصالح الثقة العدل الذي قل له
البديل ، الحاج المولى محسن الاصفهاني المجاور لمشهد أبي عبد الله عليه السلام حياً وميتاً
وكان من أوثق أئمة الجماعة قال: حدثني السيد السند، والعالم المؤيد، التقي الصفي
السيد محمد بن السيد مال الله بن السيد معصوم القطيفي رحمهم الله ، قال : قصدت
مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع ، وكان في زمان مخوف لا يتردد إلى المسجد
أحد إلا مع عدة و تهئية ، لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطاع
واللصوص ، وكان معي واحد من الطلاب .

فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلا رجلاً واحداً من المشتغلين فأخذنا في آداب
المسجد ، فلما حان غروب الشمس ، عمدنا إلى الباب فأغلقتاه ، وطرحنا خلفه من
الأحجار والأخشاب والطوب (١) والمدر إلى أن اطمئنا بعدم إمكان انفتاحه من
الخارج عادة .

ثم دخلنا المسجد ، واشتغلنا بالصلاة والدعاء فلما فرغنا جلست أنا ورفيقي في
دكة القضاء مستقبل القبلة ، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل
في الدهلين القريب من باب الفيل بصوت عال شجي ، وكانت ليلة قمرء صاحبة
و كنت متوجهاً إلى نحو السماء .

فبينما نحن كذلك فإذا بطيب قد انتشر في الهواء ، وملاً الفضاء أحسن من
ريح نوافج المسك الأذفر ، و أروح للقلب من النسيم إذا تسحر ، ورأيت في خلال
أشعة القمر أشعاعاً كشعلة النار ، قد غلب عليها ، وانخمد في تلك الحال صوت
ذلك الرجل الداعي ، فالتفت فإذا أنا بشخص جليل ، قد دخل المسجد من
طرف ذلك الباب المنغلق في زي لباس الحجاز ، وعلى كتفه الشريف سجادة كما
هو عادة أهل الحرمين إلى الآن ، وكان يمشي في سكونة وقار ، وهيبة و جلال

(١) الطوب : الاجر بلغة أهل مصر .

قاصداً باب المسلم ولم يبق لنا من الحواس إلا البصر الخاسر، واللَّبُّ الطائر فلما صار بحدائنا من طرف القبلة، سلم علينا .

قال رحمه الله : أما رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً ، و لم يتمكن من الردِّ وأما أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقة ، فلما دخل باب المسجد وغاب عنا تراجعت القلوب إلى الصدور، فقلنا : من كان هذا ومن أين دخل ؟ فمشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه ويكي بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقة الحال ، فقال : واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلقاء خليفة العصر ، و ناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه وهذه الليلة تمام الأربعين ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً ، غير أنني حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدعاء فاذا به عليه السلام واقفاً على رأسي فالتفت إليّ عليه السلام فقال : « چه ميکنی » أو « چه میخوانی » أي ما تفعل ؟ أو ما تقرء ؟ والترديد من الفاضل المتقدم ، ولم أتمكن من الجواب فمضى عني كما شاهدتموه ، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه ، فرجعنا شاكرين متحسرين .

قلت : وهذا السيد كان عظيم الشأن ، جليل القدر، وكان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغاً قال : كان رحمه الله تقياً صالحاً و شاعراً مجيداً و أديباً قارئاً غريقاً في بحار محبة أهل البيت عليهم السلام وأكثر ذكره وفكره فيهم ولهم ، حتى أنا كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف ، فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا ، ويستشهد في خلال كلامه بما أنشده هو و غيره في المراثي فتتغير حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس المصيبة والكرب ، وله رحمه الله قصائد رائعة في المراثي دائرة على ألسن القراء منها القصيدة التي أولها :

أهفو لمن غنى وحناً

مالي إذا ما الليل جناً

وهي طويلة ، ومنها القصيدة التي أولها :

فأردت غير مرامها ومرادها

ألتقت لي الأيام فضل قيادها

الخ .

ومنها القصيدة التي يقول فيها في مدح الشهداء :

ذوي المروّة والوفا أنصاره	لهم على الجيش اللّهم زئير
طهرت نفوسهم بطيب أصولها	فعناصر طابت لهم و حجور
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا	العنا للنفع لكن أمضي المقدور
فتمثلت لهم القصور وما بهم	لولا تمثلت القصور قصور
ماشاقهم للموت إلا وعدة الرّ	حمن لا ولدانها والحوور

الخ .

الحكاية الثانية والثلاثون

في شهر جمادى الأولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدي وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمه . وهو الآن في تصرف الانجيز ، و من بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند إليه مسافة ستة أيام من البحر مع المراكب الدخانية ، و كان أبوه من أهل شيراز ولكنه ولد وتعيش في البندر المذكور ، وابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد ، فلمّا عوفي منه بقي أصمّ أخرس .

فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمة العراق عليهم السلام وكان له أقارب في بلدة كاظمين عليهما السلام من التجار المعروفين ، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء فأتوا به إلى المركب و سلّموه إلى راكبيه ، وهم من أهل بغداد و كربلا ، و سألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على إبرازها وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامرا للتوجّه في أموره .

فلما ورد تلك الأرض المشرّقة والناحية المقدّسة ، أتى إلى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين إلى أن أتى إلى الصفة المباركة فبكى وتضرّع

فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيله حاله على الجدار، ويسأل من الناطرين الدعاء والشفاعة .

فما تم بكأوه وتضرعوا إلا وقد فتح الله تعالى لسانه ، وخرج باعجاز الحجة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق ، وكلام فصيح ، وأحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعة ، وتاج الشريعة المنتهى إليه رياسة الامامية سيدنا الأفخم وأستاذنا الأعظم الحاج الآميرزا محمد حسن الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقاءه ، وقرأ عنده متبركاً سورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحته وحسن قراءته ، و صار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً .

وفي ليلة الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين ، وأضأوا فضاءه من المصابيح والقناديل ، ونظموا القصيدة ونشروها في البلاد ، وكان معه في المركب مادم أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملا عباس الصغار الزنوزي البغدادي فقال - وهو من قصيدة طويلة و رآه مريضاً وصحيحاً :

وفي عامها جئت والزائرين	إلى بلدة سرّ من قد رآها
رأيت من الصين فيها فتى	و كان سميّ إمام هداها
يشير إذا ما أراد الكلام	وللنفس منه كذا براها
وقد قيّد السقم منه الكلام	و أطلق من مقلتيه دماها
فوافاً إلى باب سرداب من	به الناس طرّاً ينال منهاها
يروم بغير لسان يزور	وللنفس منه دهمت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار	ما فيه للروح منه شفاها
أروم الزيارة بعد الدعاء	ممن رأى أسطري وتلاها
لعلّ لساني يعود الفصيح	وعليّ أزور وأدعو الاله
إذا هو في رجل مقبل	تراء وري البعض من أتقياها

ج ٥٣ في ذكر من فاز بقاء الحجّة في الغيبة الكبرى - ٢٩٧-

تأبّط خير كتاب له وقد جاء من حيث غاب ابن طه
 فأومى إليه ادع ما قد كتب وجاء فلمّا تلاه دعاها
 وأوصى به سيّداً جالساً أن ادعوا له بالشفاء شفاها
 فقام وأدخله غيبة الا مام المغيب من أوصياها
 وجاء إلى حفرة الصفة التي هي للعين نور ضياها
 وأسرج آخر فيها السراج و أدناه من فمه ليراها
 هناك دعا الله مستغفراً وعينه مشغولة ببكائها
 ومذ عاد منها يريد الصلاة قد عاود النفس منه شفاها
 وقد أطلق الله منه اللسان وتلك الصلاة أتمّ أداها
 ولما بلغ الخبر إلى خرّيت صناعة الشعر السيّد المؤيد الأديب اللبيب
 فخر الطالبين ، وناموس العلويين ، السيد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي أيّده الله
 تعالى بعث إلى سرّ من رأى كتاباً صورته :
 بسم الله الرحمن الرحيم لمّا هبت من الناحية المقدّسة نسّمات كرم الإمامة
 فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة ، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله ، عند مقام
 عندها في تضرّعه و ابتهاله ، أحبيت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة ، في
 نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم و نشره ، وأن أهنيء علامة الزمن
 و غرّة وجهه الحسن ، فرع الأراكة المحمديّة ، و منار الملّة الأحمدية ، علم
 الشريعة ، وإمام الشيعة ، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين ، فنظمت
 هذه القصيدة الغرّاء ، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامرّا ، راجياً أن تقع موقع
 القبول ، فقلت ومن الله بلوغ المأمول :

كذا يظهر المعجز الباهر و يشهده البرّ والفاجر
 و تروى الكرامة مأثورة يبلّغها الغائب الحاضر
 يقرّ لقوم بها ناظر و يقضي لقوم بها ناظر
 فقلب لها ترحاً واقع و قلب بها فرحاً طائر

أجل طرف فكرك يامستدل
تصفح مآثر آل الرسول
و دونكه نباء صادقاً
فمن صاحب الأمرأس استبان
بموضع غيبته مذ ألم
رمى فمه باعتقال اللسان
فأقبل ملتئماً للشفاء
و لقمته القول مستأجر
فبيناه في تعب ناصب
إذ انحل من ذلك الاعتقال
فراح ملولاه في الحامدين
لعمري لقد مسحت داءه
يدلم تنزل رحمة للعباد
تحدرو إن كرهت أنفس
و قل إن قائم آل النبي
أيمنع زائره الاعتقال
و يدعوه صدقاً إلى حله
و يكبو مرجئه دون الغياث
فحاشاه بل هو نعم المغيث
فهذي الكرامة لا ماغدا
أدم ذكرها يا لسان الزمان
و هن بها سر من را ومن

و أنجد بطرفك يا غائر
و حسبك ما نشر الناصر
لقلب العدو هو الباقر
لنا معجز أمره باهر
أخو علة داؤها ظاهر
رام هو الزمن الغادر
لدى من هو الغائب الحاضر
عن القصد في أمره جائر
و من ضجر فكركه حائر
و بارحه ذلك الضائر
و هو لا لآئه ذاكر
يد كل خلق لها شاكر
لذلك أنشأها الفاطر
يضيق شجي صدرها الوافر
له النهي و هو هو الأمر
مما به ينطق الزائر
و يقضي على أنه القادر
و هو يقال به العاشر
إذا نضض الحارث الفاجر (١)
يلفقه الفاسق الفاجر
و في نشرها فمك العاطر
به ربعها أهل عامر

(١) الحارث : لقب الاسد ، و الفاجر : الذي فتح فاه يقال : نضض لسانه : اذا حركه ، فالسبب اذا فتر فاه و نضض لسانه أشد ما يكون .

هو السيّد الحسن المجتبيّ خضمّ الندى غيئه الهامر
 و قل يا تقدّست من بقعة بها يهب الرّلة الغافر
 كلا اسميك في الناس باد له بأوجهم أثر ظاهر
 فأنت لبعضهم سرّ من رأى و هو نعت لهم ظاهر
 و أنت لبعضهم ساء من رأى و به يوصف الخاسر
 لقد أطلق الحسن المكرمات مهياك فهو بهي سافر
 فأنت حديقة زهو به و أخلافه روضك الناصر
 عليم تربّي بحجر الهدى و نسج التقى برده الطاهر
 إلى أن قال سلّمه الله تعالى :
 كذا فلتكن عترة المرسلين و إلاّ فما الفخر يا فاخر

الحكاية الثالثة والثلاثون

حدّثني الثقة العدل الأمين آغا محمد المجاور مشهد العسكريين عليه السلام المتولّي
 لأمر الشموعات ، لتلك البقعة العالية ، فيما ينيف على أربعين سنة ، وهو أمين السيد
 الأجلّ الأستاذ دام علاه ، عن أمّه وهي من الصالحات قالت : كنت يوما في السرداب
 الشريف ، مع أهل بيت العالم الربّاني و المؤيّد السبحاني المولى زين العابدين
 السلماسي المتقدّم ذكره - رحمه الله - وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء
 سورها .

قالت : وكان يوم الجمعة ، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة ، وكنّا نقرؤها
 بقرائه ، وكان يبكي بكاء الواله الحزين ، ويضحّ ضجيج المستصرخين ، وكنّا نبكي
 ببكائه ، ولم يكن معنا فيه غيرنا .

فبينما نحن في هذه الحالة ، وإذا بشرق مسك و نفخته قد انتشر في السرداب وملاء
 فضاءه وأخذ هواءه واشتدّ نفاحه ، بحيث ذهب عن جميعنا تلك الحالة فسكنّا كأنّ
 على رؤوسنا الطير ، و لم نقدر على حركة و كلام ، فبقينا متحيّرين إلى أن مضى

زمان قليل ، فذهب ما كنّا نستشمّه من تلك الرائحة الطيبة ورجعنا إلى ما كنّا فيه من قراءة الدعاء فلمّا رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلك الطيب ، فقال : مالك والسؤال عن هذا وأعرض عن جوابي .

وحدّثني الأخ الصفيّ العالم المتّقّي الآغا علي رضا الاصفهانيّ الذي مرّ ذكره ، وكان صديقه وصاحب سرّه ، قال : سألته يوماً عن لقاءه الحجّة (عليه السلام) وكنت أظنّ في حقّه ذلك كشيخه السيّد المعظم العلامة الطباطبائيّ كما تقدّم فأجابني بتلك الواقعة ، حرفاً بحرف ، وقد ذكرت في دارالسلام بعض كراماته ومقاماته رحمة الله عليه .

الحكاية الرابعة والثلاثون

قال الفاضل الجليل النحرير الاميرزا عبدالله الاصفهانيّ الشهير بالأفندي في المجلّد الخامس من كتاب رياض العلماء في ترجمة الشيخ بن [أبي] الجواد النعمانيّ أنّه ممّن رأى القائم (عليه السلام) في زمن الغيبة الكبرى ، وروى عنه (عليه السلام) ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمد الخازن الحائريّ تلميذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبي جواد النعمانيّ مولانا المهديّ (عليه السلام) فقال له : يا مولاي لك مقام بالنعمانيّة ، ومقام بالحلّة ، فأين تكون فيهما ؟ فقال له : أكون بالنعمانيّة ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ؛ ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة ولكن أهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامي ، وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويسلم عليّ وعلى الأئمّة وصلّى عليّ وعليهم اثني عشر مرّة ثمّ صلّى ركعتين بسورتين ، وناجى الله بهما المناجاة ؛ إلّا أعطاه الله تعالى ما يسأله ، أحدها المغفرة .

فقلت : يا مولاي علّمني ذلك ، فقال : قل : اللهمّ قد أخذ التأديب منّي حتّى مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين ، وإن كان ما اقترفته من الذنوب أستحقّ به أضعاف أضعاف ما أدّبتني به ، وأنت حلّيم ذو أناة تغفو عن كثير حتّى يسبق عفوك ورحمتك عذابك ، وكرّرها عليّ ثلاثاً حتّى فهمتها .

قلت : والنعمانية بلد بين واسط وبغداد ، والظاهر أن منه الشيخ أبا عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعماني المعروف بابن أبي زينب تلميذ الكليني وهو صاحب الغيبة والتفسير ، وهو والشيخ الصفواني المعاصر له ، قد ضبط كل واحد منهما نسخة الكافي ولذا ترى أنه قد يقع في الكافي كثيراً : وفي نسخة النعماني كذا ، وفي نسخة الصفواني كذا .

الحكاية الخامسة والثلاثون

السيد الأجل علي بن طاوس في جمال الأسبوع أنه شاهد أحد صاحب الزمان عليه السلام وهو يزور بهذه الزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في البيضة لا في النوم ، يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام :

[السلام] على الشجرة النبوية ، والدوحة الهاشمية المضئية ، المشرفة بالنبوة الموانعة بالإمامة ، السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، السلام عليك وعلى الملائكة المحققين بك ، والحافين بقبرك ، يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد ، وهو يومك وباسمك ، وأنضيفك فيه وجارك ، فأضفني يا مولاي ، وأجرني فأنك كريم ، تحب الضيافة ، ومأمول بالاجابة ، فافعل ما رغبت إليك فيه ، ورجوته منك ، بمنزلك وآل بيتك عند الله ومنزله عندكم ، وبحق ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم أجمعين .

الحكاية السادسة والثلاثون

العلامة الحلي رحمه الله في منهاج الصالح قال : نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين محمد الآوي الحسيني عن صاحب الأمر عليه السلام وهو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات وأقله ثلاث مرات ، والأدون منه مرة ، ثم يقرأ «إنا أنزلناه» عشر مرات ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات : اللهم إني أستخيرك لعلمك بعواقب الأمور

و آستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور ، اللهم إن كان الأمر الفلاني قد نيطت بالبركة أعجازه وبواديه ، وحفت بالكرامة أيامه ولياليه ، فخير لي فيه خيرة ترد شموسه ذلولاً ، تقعض أيامه سروراً . اللهم إما أمر فأتتمرو وإما نهى فأتنبهي اللهم إنني أستخيرك برحمتك خيرة في عافية .

ثم يقبض على قطعة من السبحة ، ويضم حافته ، ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعل وإن كان فرداً لاتفعل ، أو بالعكس .

قال الكفعمي رحمه الله : نيطت تعلقت ، وناط الشيء تعلق ، وهذا منوط بك أي متعلق ، والأ نواط المعاليق ، ونيط فلان بكذا أي تعلق قال الشاعر :

وأنت زعيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
وأعجاز الشيء آخره ، وبواديه أوّله . ومفتتح الأمر ومبتداه ، ومهله وعنفوانه ، وأوائله وموارده وبدائيه وبقائيه وشوافعه وتواليه وأعقابه ومصادره ورواجعه ومصائره وعواقبه وأعجازه ونظائر ، وقوله شموسه أي صعوبته ورجل شموس : أي صعب الخلق ، ولا تقبل : شموص بالصاد ، وأشمس الفرس منع ظهره ، والذلول ضد الصعوبة ، وتقعض أي ترد وتطف ، وقعضت العود عطفتها وتقعض بالصاد تصحيف والعين مفتوحة لأنّه إذا كانت عين الفعل أولامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في المضارع .

قال في البحار : و في كثير من النسخ بالصاد المهملة ، ولعله مبالغة في السرور وهذا شائع في العرب والعجم ، يقال لمن أصابه سرور عظيم : مات سروراً أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسرور ، والتعبير به لأن أيام السرور سريعة الانقضاء ، فإن القصص الملوّث سريعاً فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم والمجهول ، و«أيامه» بالرفع والنصب معاً .

قال الشهيد رحمه الله في الذكري : ومنها الاستخارة بالعدد ولم يكن هذه مشهورة في العصور الماضية ، قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد الآوي الجسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي رضي الله عنه ، وقد رويها عنه وجميع

مروياته عن عدّة من مشايخنا ، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدّين ابن المطهر
عن السيّد الرضيّ ، عن صاحب الأمر عليه السلام وتقدّم عنه رحمه الله حكاية أخرى .
وهذه الحكاية ذكرها المحقّق الكاظمينيّ في مسألة الاجماع في بعض وجوهه
في عداد من تلقى عن الحجّة عليه السلام في غيبته الكبرى بعض الأحكام سماعاً
أو مكاتبة .

الحكاية السابعة والثلاثون

في كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ المحدث الجليل محمد بن
الحسن الحرّ العاملي رحمه الله قال : قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم
رأوا صاحب الأمر عليه السلام في البقعة ، وشاهدوا منه معجزات متعدّدات ، وأخبرهم
بعدّة مغيبات ، ودعاهم بدعوات مستجابات ، وأنجاهم من أخطار مهلكات .
قال رحمه الله : وكنت جالساً في بلادنا في قرية مشغور في يوم عيد ، ونحن
جماعة من أهل العلم والصلحاء ؛ فقلت لهم : ليت شعري في العيد المقبل من يكون
من هؤلاء حيّاً ومن يكون قد مات ؟ فقال لي رجل كان اسمه « الشيخ محمد » وكان
شريكنا في الدّروس : أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً وفي عيد آخر حيّاً وعيد
آخر إلى ستّة وعشرين سنة ، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح ، فقلت له :
أنت تعلم الغيب ؟ قال : لا ، ولكنّي رأيت المهديّ عليه السلام في النوم وأنا مريض
شديداً بالمرض ، فقلت له : أنا مريض وأخاف أن أموت ، وليس لي عمل صالح ألقى الله
به ، فقال : لا تخف فإنّ الله تعالى يشفيك من هذا المرض ، ولا تموت فيه بل تعيش
ستّاً وعشرين سنة ثمّ ناولني كأساً كان في يده فشربت منه وزال عني المرض
وحصل لي الشفاء ، وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان .

فلما سمعت كلام الرّجل كتبت التاريخ ، وكان سنة ألف و تسعة وأربعين
ومضت لذلك مدّة وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنة ألف و اثنين وسبعين ، فلما
كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدّة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ

و حسبته فرأيت أنه قد مضى منه ست وعشرون سنة ، فقلت : ينبغي أن يكون الرجل مات .

فما مضت مدّة نحو شهر أو شهرين حتّى جاءني كتابه من أخي - وكان في البلاد - يخبرني أنّ الرجل المذكور مات .

الحكاية الثامنة والثلاثون

وفي الكتاب المذكور قال رحمه الله : إنّني كنت في عصر الصّبي وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدّاً حتّى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهاوا والمتعزية ، وأيقنوا أنّي أموت تلك الليلة .

فرأيت النبيّ و الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، و أنا فيما بين النائم واليقظان ، فسلمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً ، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام ، ولم يبق في خاطري إلاّ أنّه دعالي .

فلمّا سلمت على الصاحب عليه السلام ، وصافحته ، بكيت وقلت : يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ، ولم أقض وطري من العلم والعمل ، فقال عليه السلام : لا تخف فإنا لا نموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمّر عمراً طويلاً ثمّ ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال و زال عني المرض بالكلية ، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي ، و لم أحدّثهم بما رأيت إلاّ بعد أيام .

الحكاية التاسعة والثلاثون

وحدّثني الثقة الأمين آغا محمد المتقدّم ذكره قال : كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمّى مصطفى الحمود ، و كان من الخدّام الذين ديدنهم أذية الزوّار ، و أخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبار ، و كان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على الصّفّة الصغيرة ، خلف الشباك الذي وضعه هناك [و من جاء من الزوّار و يشغل بالزيارة ، يحوّل الخبيث بينه و بين مولاه فينبّهه على الأغلاط

المتعبانة التي لا تخلو أغلب العوام منها ، بحيث لم يبق لهم حالة حضور و توجه أصلاً .

فرأى ليلة في المنام الحجّة من الله الملك العلام ﷺ ، فقال له : إلى متى تؤدي زوراً بري ولا تدعهم أن يزوروا؟ مالك وللدخول في ذلك ، خلّ بينهم وبين ما يقولون فاتّبه ، وقد أصمّ الله أذنيه ، فكان لا يسمع بعده شيئاً واستراح منه الزوّار ، وكان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه في النار .

الحكاية الاربعون

الشيخ الجليل أمين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح قال : دعاء علمه صاحب الزّمان عليه سلام الله الملك المنيان ، أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد ، في مقابر قریش ، و كان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قریش والنجاء إليه من خوف القتل فنجي منه ببركة هذا الدعاء .

قال أبو الحسن المذكور : إنّه علمني أن أقول : « اللهمّ عظم البلاء ، و برح الخفاء ، و انقطع الرّجاء ، و انكشف الغطاء ، و ضاقت الأرض ، و منعت السماء ، و إليك ياربّ المشتكى ، و عليك المعوّل في الشدّة والرّخاء ، اللهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد أوّلي الأُمم الذين فرضت علينا طاعتهم ، فعزّفتنا بذلك منزلتهم ، ففرّج عنا بحقّهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر ، أو هو أقرب ، يا محمّد يا عليّ اكفياي فانتكما كافيائي و انصراي فانتكما ناصراي ، يا مولاي يا صاحب الزّمان الغوث الغوث [الغوث] أدر كني أدر كني أدر كني . »

قال الراوي : إنّه ﷺ عند قوله : « يا صاحب الزّمان » كان يشير إلى صدره الشريف .

الحكاية الحادية والاربعون

قال العالم النحرير ، المتقّاد البصير ، المولى أبو الحسن الشريف العاملي الغروي^١ تلميذ العلامة المجلسي^٢ وهو جدّ شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام ، من طرف أمّه ، وينقل عنه في الجواهر كثيراً ، صاحب التفسير الحسن الذي لم يؤلّف مثله وإن لم يبرز منه إلا قليل إلا أن في مقدّماته من الفوائد ما يشفي الغليل ، ويروي الغليل ، وغيره ، قال في كتاب ضياء العالمين ، وهو كتاب كبير منيف على ستين ألف بيت كثير الفوائد ، قليل النظر ، قال في أواخر المجلّد الأوّل منه في ضمن أحوال الحجة^{عليه السلام} بعد ذكر قصّة الجزيرة الخضراء ، مختصراً ما لفظه :

ثم إن المنقولات المعتبرة في رؤية صاحب الأمر^{عليه السلام} سوى ما ذكرنا كثيرة جداً حتّى في هذه الأزمنة القريبة ، فقد سمعت أنا من ثقات أن مولانا أحمد الأردبيلي^٣ رآه^{عليه السلام} في جامع الكوفة ، وسأل منه مسائل ، وأن مولانا محمد تقي والد شيخنا رآه في الجامع العتيق باصبهان ، والحكاية الأولى موجودة في البحار وأما الثانية فهي غير معروفة ، ولم نعر عليها إلا ما ذكره المولى المذكور رحمه الله في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة المتوكّل بن عمير راوي الصحيفة .

قال رحمه الله : إنّي كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرار بذكره إلى أن رأيت بين النّوم واليقظة أن صاحب الزّمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم باصبهان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي ، فسلمت عليه وأردت أن أقبل رجله ، فلم يدعني وأخذني ، فقبلت يده ، وسألت عنه مسائل قد أشكت عليّ .

منها أنّي كنت أوسوس في صلاتي ، وكنت أقول إنّها ليست كما طلبت منّي وأنا مشغول بالقضاء . ولا يمكنني صلاة اللّيل ، وسألت عنه شيخنا البهائي^٤ رحمه الله تعالى فقال : صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة اللّيل ، وكنت أفعل هكذا فسألت عن الحجة^{عليه السلام} الصّلي صلاة اللّيل ؟ فقال : صلّها ، ولا تفعل كالصّنع الذي

كنت تفعل ، إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبق في بالي .
ثم قلت : يا مولاي لا يتيسر لي أن أصل إلى خدمتك كل وقت فأعطني كتاباً
أعمل عليه دائماً فقال عليه السلام : أعطيت لأهلك كتاباً إلى مولانا محمد التاج ، وكنت
أعرفه في النوم ، فقال عليه السلام : رُحْ وخذ منه ، فخرجت من باب المسجد الذي كان
مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطحاء محلة من إصبهان ، فلما وصلت إلى ذلك الشخص
فلما رأيته قال لي : بعثك الصاحب عليه السلام إليّ؟ قلت : نعم ، فأخرج من حبيه كتاباً
قدماً فلما فتحت ظهر لي أنه كتاب الدعاء فقبلته ووضعت على عيني وانصرفت عنه
متوجهاً إلى الصاحب عليه السلام فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب .
فشرعت في التضرع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر
فلما فرغت من الصلاة والتعقيب ، وكان في بالي أن مولانا محمد (١) هو الشيخ
وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء .

فلما جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع رأيته مشغولاً بمقابلة
الصحيفة ، وكان القاري السيد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقاني فجلست ساعة
حتى فرغ منه والظاهر أنه كان في سند الصحيفة لكن للغم الذي كان لي
لم أعرف كلامه ولا كلامهم ، وكنت أبكي فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي وكنت
أبكي لفوات الكتاب ، فقال الشيخ : ابشر بالعلوم الإلهية ، والمعارف اليقينية
وجميع ما كنت تطلب دائماً ، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوف وكان
مائلاً إليه ، فلم يسكن قلبي وخرجت باكياً متفكراً إلى أن أُلقي في روعي أن
أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم ، فلما وصلت إلى دار البطحاء رأيت
رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن ، وكان يلقب بتاجا ، فلما وصلت إليه وسلمت عليه
قال : يا فلان الكتب الوقفية التي عندي كل من يأخذ من الطلبة لا يعمل بشروط
الوقف وأنت تعمل به ، وقال : وانظر إلى هذه الكتب وكلما تحتاج إليه خذ ، فذهبت
معه إلى بيت كتبه فأعطاني أول ما أعطاني الكتاب الذي رأيته في النوم ، فشرعت في

(١) يعني الشيخ البهائي رحمه الله .

البكاء والنحيب ، وقلت : يكفيني وليس في بالي أنّي ذكرت له النوم أم لا ، وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدّ أبيه مع نسخة الشهيد وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء و ابن السكون ، و قابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أوبدونها و كانت النسخة التي أعطاها لها صاحب مكتوبة من خطّ الشهيد ، و كانت موافقة غاية الموافقة حتّى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها ، و بعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي ، و ببركة إعطاء الحجّة عليه السلام صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت ، و سيّما في إصبهان فإنّ أكثر الناس لهم الصحيفة المتعدّدة و صار أكثرهم صلحاء وأهل الدّعاء ، و كثير منهم مستجابو الدّعوة ، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر عليه السلام و الذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها . و ذكرها العلامة المجلسي رضوان الله عليه في إجازات البحار مختصراً .

الحكاية الثانية والاربعون

حدثني السيّد الجليل و المحدث العليم النبيل ، السيّد نعمة الله الجزائري في مقدّمات شرح العوالي قال : حدثني و أجازني السيّد الثقة هاشم بن الحسين الأحماسي في دار العلم شيراز في المدرسة المقابلة للبقعة المباركة ، مزار السيّد محمد عابد عليه الرّحمة والرضوان ، في حجرة من الطبقة الثانية ، على يمين الداخل قال : حكى لي أستاذي الثقة المعدّل الشيخ محمد الحرفوشي قدّس الله تربته قال : لما كنت بالشام ، عمدت يوماً إلى مسجد مهجور ، بعيد من العمران ، فرأيت شيخاً أزهر الوجه ، عليه ثياب بيض ، وهيئة جميلة ، فتجارتنا في الحديث ، وفنون العلم فرأيت فوق ما يصفه الواصف ، ثمّ تحقّقت منه الاسم والنسبة ثمّ بعد جهد طويل قال : أنا معمر بن أبي الدنيا صاحب أمير المؤمنين ، و حضرت معه حروب صفين وهذه الشجّة في رأسي وفي وجهي من زجّة فرسه (١) .

(١) في الاصل المطبوع رمحة فرسه وهو تصحيف ، والمراد بالزجّة : الشكيمة —

ثم ذكر لي من الصفات والعلامات ما تحققت معه صدقه في كل ما قال ، ثم استجزته كتب الأخبار ، فأجازني عن أمير المؤمنين وعن جميع الأئمة عليهم السلام حتى انتهى في الإجازة إلى صاحب الدار عجل الله فرجه وكذلك أجازني كتب العربية من مصنفها كالشيخ عبد القاهر و السكاكي و سعد التفتازاني و كتب النحو عن أهلها و ذكر العلوم المتعارفة .

ثم قال السيد رحمه الله : إن الشيخ محمد الحرفوشي أجازني كتب الأحاديث الأصول الأربعة ، وغيرها من كتب الأخبار بتلك الإجازة ، وكذلك أجازني الكتب المصنفة في فنون العلوم ، ثم إن السيد رضوان الله عليه أجازني بتلك الإجازة كلما أجازته شيخه الحرفوشي ، عن معمر بن أبي الدنيا صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأما أنا فأضمن ثقة المشايخ السيد والشيخ ، وتعديلهما وورعهما و لكني لا أضمن وقوع الأمر في الواقع على ما حكيت ، و هذه الإجازة العالية لم تتفق لأحد من علمائنا ، ولا محدثينا ، لا في الصدر السالف ، ولا في الأعصار المتأخرة انتهى .

و قال سبطه العالم الجليل السيد عبد الله صاحب شرح النخبة ، وغيره في إجازته الكبيرة ، لأربعة من علماء حوزة ، بعد نقل كلام جدّه و كأنه رضي الله عنه استنكر هذه القصة أو خاف أن تنكر عليه فتبرء من عهدها في آخر كلامه وليست بذلك فان معمر بن أبي الدنيا المغربي له ذكر متكرر في الكتب ، وقصة طويلة في خروجه مع أبيه في طلب ماء الحياة ، وعثوره عليه دون أصحابه ، مذكورة في كتب التواريخ وغيرها ، و قد نقل منها نبذاً صاحب البحار في أحوال صاحب الدار عليه السلام (١) و ذكر الصدوق في كتاب إكمال الدين أن اسمه علي بن عثمان

— من اللجام: وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس، وقد كانت تلك الحديدة مزججة على ما في نسخة كمال الدين قال : و كان لجام دابته حديداً مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجة التي في صدغي .

(١) راجع باب ذكر أخبار المعمرين ج ٥١ ص ٢٢٥ ، كمال الدين ج ٣ ص ٢٢٠ .

ابن خطاب بن مرة بن مؤيد الهمداني إلا أنه قال: معمر أبي الدنيا باسقاط «بن» والظاهر أنه هو الصواب كما لا يخفى، وذكر أنه من حضرموت والبلد الذي هو مقيم فيه طنجة، وروى عنه أحاديث مسندة بأسانيد مختلفة.

وأما ما نقله الشيخ في مجالسه عن أبي بكر الجرجاني أن المعمر المقيم ببلدة طنجة توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة، فليس بمناف شيئاً لأن الظاهر أن أحدهما غير الآخر، لتغاير اسميهما وقصتيهما وأحوالهما المنقولة، والله يعلم انتهى، وشرح حال المعمر المذكور في آخر فتن البحار.

وقال السيد الجليل المعظم والحبر المكرم السيد حسين ابن العالم العليم السيد إبراهيم القزويني رحمه الله في آخر إجازته لآية الله بحر العلوم: و للبعد طريق آخر إلى الكتب الأربعة وغيرها لم يسمح الأعصار بمثلها، وهو ما أجاز لي السيد السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائري، عن شيخه مولانا أبي الحسن، عن شيخه الفاضل السيد نعمة الله، عن شيخه السيد هاشم الأحسائي، إلى آخر ما نقلناه.

و الشيخ محمد الحرفوشي من الأجلاء، قال الشيخ الحر في أمل الآمل: الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي كان فاضلاً عالماً أديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً أديباً منشئاً حافظاً أعرف أهل عصره بعلوم العربية، وذكر له مؤلفات في الأدبية و شرح قواعد الشهيد، وغيرها وذكره السيد عليخان في سلافة العصر و بالغ في الثناء عليه وقال: إنه توفي سنة ١٠٥٩.

الحكاية الثالثة والاربعون

حدثني سيد الفقهاء، و سناد العلماء، العالم الرباني المؤيد بالألطف الخفية السيد مهدي القزويني الساكن في الحلة السيفية، صاحب التصانيف الكثيرة والمقامات العالية أعلى الله تعالى مقامه فيما كتب بخطه قال: حدثني والدي الرُّوحاني وعمي الجسماني جناب المرحوم المبرور العلامة الفهامة، صاحب الكرامات، والإخبار

ببعض المغيبات ؛ السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني أن في الطاعون الشديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ست وثمانين بعد المائة والألف ، وهرب جميع من كان في المشهد الغروي من العلماء المعروفين وغيرهم ، حتى العلامة الطباطبائي والمحقق صاحب كشف الغطاء وغيرهما بعد ما توفي منهم جم غفير ، ولم يبق إلا معدودين من أهله ، منهم السيد رحمه الله . قال : وكان يقول : كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف ، ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم إلا رجلاً متعمماً من مجاوري أهل العجم ، كان يقعد في مقابلي وفي تلك الأيام لقيت شخصاً معظماً مبعثلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده ، مع كون أهل المشهد في تلك الأيام محصورين ، ولم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج ، قال : ولما رأيته قال ابتداء منه : أنت قرزق علم التوحيد بعد حين .

وحدثني السيد المعظم ، عن عمه الجليل أنه رحمه الله بعد ذلك في ليلة من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدة ألواح فيها كتابة ، وبيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان في كل كفة من الميزان لوحاً يوزنونها ثم يعرضون الألواح المتقابلة علياً فأقرؤها وهكذا إلى آخر الألواح ، وإذا هما يقابلان عقيدة كل واحد من خواص أصحاب النبي ﷺ وخواص أصحاب الأئمة عليهم السلام مع عقيدة واحد من علماء الإمامية من سلمان وأبي ذر إلى آخر البوابين ، ومن الكليني والصدوقين ، والمفيد والمرتضى ، والشيخ الطوسي إلى بحر العلوم خالي العلامة الطباطبائي ومن بعده من العلماء .

قال : فاطلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإمامية من الصحابة وأصحاب الأئمة عليهم السلام وبقية علماء الإمامية ، وإذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر نوح عليه السلام وأطلب هذه المعرفة ، لما أحطت بعشر معشار ذلك وذلك بعد أن قال الملك الذي بيده الميزان للملك الآخر الذي بيده الألواح : اعرض الألواح على فلان ، فأننا مأثورون بعرض الألواح عليه ، فأصبحت وأنا

علامة زمانى فى العرفان .

فلما جلست من المنام ، وصليت الفريضة و فرغت من تعقيب صلاة الصبح
فاذا بطارق يطرق الباب ، فخرجت الجارية فأتت إليّ بقرطاس مرسول من أخى فى
الدّين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعشم فيه أبيات يمدحني فيها فاذا قد جرى
على لسانه فى الشعر تفسير المنام على نحو الاجمال ، قد ألهمه الله تعالى ذلك وأما
أبيات المدح فمعناها قوله شعراً :

نرجو سعادة فالى إلى سعادة فالك يك اختتام معال قد افتتحن بخالك
وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض العلماء الإمامية ، ومن
جملة ذلك عقيدة المرحوم خالى العلامة بحر العلوم فى مقابلة عقيدة بعض أصحاب
النبي ﷺ الذينهم من خواصه و عقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على السيد
المرحوم المذكور أو ينقصون إلا أن هذه الأمور لما كانت من الأسرار التي لا
يمكن إباحتها لكل أحد ، لعدم تحمل الخلق لذلك ، مع أنه رحمه الله أخذ على
العهد ألا أبوح به لأحد وكانت تلك الرؤيا نتيجة قول ذلك القائل الذي تشهد
القرائن بكونه المنتظر المهدي .

قلت : وهذا السيد المبحّل كان صاحب أسرار خاله العلامة بحر العلوم
وخاصته ، و صاحب القبة المواجهة لقبة شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام ، فى
النجف الأشرف ، وحدثني السيد المعظم المزبور وغيره بجملة من كراماته ذكرناها
فى دار السلام .

الحكاية الرابعة والاربعون

حدثني جماعة من الأفاضل الكرام ، والصلحاء الفخام ، منهم السيد السند
والحبر المعتمد ، زبدة العلماء الأعلام ، وعمدة الفقهاء العظام ، حاوي فنون الفضل
والأدب ، وحائز معالي الحسب والنسب الآميرزا صالح دام علاه ابن سيد المحققين
و نور مصباح المجاهدين ، وحيد عصره ، وفريد دهره سيدنا المعظم السيد مهدي

المتقدّم ذكره أعلى الله مقامه ، ورفع في الخلد أعلامه وقد كنت سألت عنه سلّمه الله أن يكتب لي تلك الحكايات الآتية المنسوبة إلى والده المعظم التي سمعتها من الجماعة فإن أهل البيت أدري بما فيه ، مع ما هو عليه : من الاتقان والحفظ والضبط والصّلاح والسداد والاطلاع ، وقد صاحبته في طريق مكّة المعظمة ذهاباً وإياباً فوجدته أيده الله بحراً لا ينزح وكنزاً لا ينقد ، فكتب إليّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابة .

وكتب أخوه العالم النحرير ، وصاحب الفضل المنير ، السيّد الأمام السيّد محمد سلّمه الله تعالى في آخر ما كتبه : سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقدّه . صورة ما كتبه :

بسم الله الرحمن الرحيم حدّثني بعض الصّالحاء الأبرار من أهل الحلة قال : خرجت غدوة من داري قاصداً داركم لأجل زيارة السيّد أعلى الله مقامه فصار ممري في الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمد ذي الدّعة فرأيت على شباكها الخارج إلى الطريق شخصاً بهي المنظر يقرأ فاتحة الكتاب ، فتأمّلتها فإذا هو غريب الشكل ، وليس من أهل الحلة .

فقلت في نفسي : هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد ، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب ، ونحن أهل البلد نمرّ ولا نفعل ذلك ، فوقفت وقرأت الفاتحة والتوحيد ، فلمّا فرغت سلّمت عليه ، فردّ السّلام ، وقال لي : يا عليّ أنت ذاهب لزيارة السيّد مهدي ؟ قلت : نعم ، قال : فاني معك .

فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لي : يا عليّ لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة ، فانيك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدّياً للمحقّ وقد قضيت ما فرض الله عليك ، وأمّا المال فانه عرض زائل يجيء ويذهب ، وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطلع عليه أحد مخافة الكسر ، فاعتممت في نفسي وقلت : سبحان الله كسري قد شاع وبلغ حتّى إلى الأجنبي ، إلّا أنّي قلت له في الجواب : الحمد لله على كلّ حال ، فقال : إنّ ما ذهب من مالك سيعود

إليك بعد مدّة ، وترجع كحالك الأوّل ، وتقضي ما عليك من الدّيون .
قال : فسكتُ وأنا مفكّر في كلامه حتّى انتهينا إلى باب داركم ، فوقفت
ووقف ، فقلت : ادخل يا مولاي فأنا من أهل الدار فقال لي : ادخل أنت أنا صاحب
الدار ، فامتنعت فأخذ بيدي وأدخلني أمامه فلمّا صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة
من الطلبة جلوساً ينتظرون خروج السيّد قدّس سرّه من داخل الدّار لأجل
البحث . و مكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له ، وفيه كتاب
مطروح .

فذهب الرّجل ، و جلس في الموضع الذي كان السيّد قدّس سرّه يعتاد
الجلوس فيه ثمّ أخذ الكتاب وفتح ، وكان الكتاب شرائع المحقق قدّس سرّه ثمّ
استخرج من الكتاب كراريس مسوّدة بخط السيّد قدّس سرّه ، وكان خطّه في
غاية الضّعف لا يقدر كل أحد على قراءته ، فأخذ يقرء في تلك الكراريس ويقول
للطلبة : ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس ؟ هي بعض من جملة كتاب
مواهب الأّفهام في شرح شرائع الإسلام و هو كتاب عجيب في فنّه لم يبرز منه إلّا
ست مجلّدات من أوّل الطهارة إلى أحكام الأموات .

قال الوالد أعلى الله درجته : لمّا خرجت من داخل الدّار رأيت الرّجل
جالساً في موضعي فلمّا رأيته قام وتنحّى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه ، ورأيت
رجلاً بهي المنظر ، وسيم الشّكل في زيّ غريب ، فلمّا جلسنا أقبلت عليه بطلاقة
وجه وبشاشة ، وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه ؟ ثمّ شرعت
في البحث فجعل الرّجل يتكلّم في المسئلة التي نبحت عنها بكلام كأنّه اللؤلؤ
المتساقط فبهرنى كلامه فقال له بعض الطلبة : اسكت ما أنت وهذا ، فتبسّم وسكت .
قال رحمه الله : فلمّا انقضى البحث قلت له : من أين كان مجيئك إلى الحلّة ؟
فقال : من بلد السليمانيّة ، فقلت : متى خرجت ؟ فقال : بالأمس خرجت منها ، وما
خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف وقد قبض على أحمد باشا
البا باني المتغلّب عليها ، وأقام مقامه أخاه عبدالله باشا ، وقد كان أحمد باشا المتقدّم

قد خلع طاعة الدولة العثمانية وادّعى السلطنة لنفسه في السليمانية .

قال الوالد قدّس سرّه : فبقيت مفكراً في حديثه وأنّ هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكّام الحلّة ، و لم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحلّة و بالأّمس خرجت من السليمانية ، و بين الحلّة و السليمانية ما تزيد على عشرة أيّام للمراكب المجدّة .

ثمّ إنّ الرّجل أمر بعض خدمة الدّار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحبّ فناده لاتفعل ! فإنّ في الإناء حيواناً ميتاً فنظر فيه ، فاذا فيه سامٌ أبرص ميتٌ فأخذ غيره و جاء بالماء إليه فلمّا شرب قام للخروج .
قال الوالد قدّس سرّه فقامت لقيامه فودّعني وخرج فلمّا صار خارج الدّار قلت للجماعة هلاً أنكرتم على الرّجل خبره في فتح السليمانية فقالوا : هلاً أنكرت عليه ؟

قال : فحدّثني الحاج عليّ المتقدّم بما وقع له في الطريق وحدّثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوّدة ، وإظهار العجب من الفروع التي فيها .
قال الوالد أعلى الله مقامه : فقلت : اطلبوا الرّجل و ما أظنّكم تجدونه هو و الله صاحب الأمر روجي فداه فتقرّق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض .

قال : فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السليمانية فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلّة بعد عشرة أيّام من ذلك اليوم ، وأعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المبتعد ضربها عند البشائر ، عند ذوي الدولة العثمانية .

قلت : الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنّ اسم ذا الدّعة حسين ويلقب أيضاً بذئ العبرة ، وهو ابن زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين عليه السلام و يكنى بأبي عاتقة ، و إنّما لقب بذئ الدّعة لبكائه في تهجّده في صلاة اللّيل ، و ربّاه الصادق عليه السلام فأرثه علماً جمّاً و كان زاهداً عابداً و توفيّ سنة خمس و ثلاثين ومائة

و زوج ابنته بالمهدي الخليفة العباسي وله أعقاب كثيرة ، ولكنه سلمه الله أعرف بما كتب .

الحكاية الخامسة والاربعون

قال سلمه الله : و حدثني الوالد أعلى الله مقامه قال : لازمت الخروج إلى الجزيرة مدّة مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحق ، وكانوا كلهم على رأي أهل التسنن ، و ببركة هداية الوالد قدّس سرّه وإرشاده ، رجعوا إلى مذهب الامامية كما هم عليه الآن ، وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم ، يزوره الناس و يزكرون له كرامات كثيرة ، و حوله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً .

قال قدّس سرّه : فكنت أستطرق الجزيرة و أمرّ عليه ولا أزوره لما صحّ عندي أنّ الحمزة بن الكاظم مقبور في الريّ مع عبدالعظيم الحسينيّ فخرجت مرّة على عادتي و نزلت ضيفاً عند أهل تلك القرية ، فتوقعوا منّي أن أزور المرقد المذكور فأبيت و قلت لهم : لا أزور من لأعرف ، وكان المزار المذكور قلّت رغبة الناس فيه لا عراضي عنه .

ثمّ ركبت من عندهم وبتّ تلك الليلة في قرية المزيديّة ، عند بعض ساداتها فلمّا كان وقت السحر جلست لناقلة الليل و تهيّأت للصلاة ، فلمّا صليت الناقله بقيت أرتقب طلوع الفجر ، و أنا على هيئة التعقيب إذ دخل عليّ سيّد أعرفه بالصلاحي والتقوى ، من سادة تلك القرية ، فسلمّ و جلس .

ثمّ قال : يا مولانا بالأمس تضيّفت أهل قرية الحمزة ، و ما زرتّه ؟ قلت : نعم قال : و امّ ذلك ؟ قلت : لأنّي لا أزور من لأعرف ، والحمزة بن الكاظم مدفون بالريّ ، فقال : ربّ مشهور لا أصل له ، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنّه كذلك بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلويّ العباسيّ أحد علماء الاجازة و أهل الحديث ، وقد ذكره أهل الرّجال في كتبهم ، و أثنوا عليه

بالعلم والورع .

فقلت في نفسي : هذا السيّد من عوام السادة ، وليس من أهل الاطلاع على الرّجال والحديث ، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر ، فقام ذلك السيّد و خرج وأغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا لأنّ الفجر قد طلع ، وتشاغلّت بالصلاة .

فلمّا صلّيت جالست للتّعقيب حتّى طلع الشمس و كان معي جملة من كتب الرجال فنظرت فيها وإذا الحال كما ذكر فجاءني أهل القرية مسلمين عليّ وفي جملتهم ذلك السيّد فقلت : جئتنني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة أنّه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلويّ فمن أين لك هذا و عمّن أخذته ؟ فقال : والله ما جئتك قبل الفجر ولا رأيته قبل هذه الساعة ، ولقد كنت ليلة أمس بائناً خارج القرية - في مكان سمّاه - و سمعنا بقدومك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك .

فقلت لأهل القرية : الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة فاني لأشكّ في أنّ الشخص الذي رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام ، قال : فركبت أنا و جميع أهل تلك القرية لزيارته ، ومن ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تامّاً على وجه صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة .

قلت : في رجال النجاشي : حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن ابن عبيد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب «من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرّجال» و هو كتاب حسن .

وذكر الشيخ الطوسي أنّه يروي عن سعد بن عبد الله ويروي عنه التلعكبري رحمه الله إجازة فهو في طبقة والد الصدوق .

الحكاية السادسة و الأربعون

قال أيده الله : و حدثني الوالد أعلى الله مقامه قال : خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلة أريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه ، فلما وصلت إلى شطّ الهندية ، وعبرت إلى الجانب الغربي منه ، وجدت الزوّار والذاهبين من الحلة وأطرافها ، والواردين من النجف ونواحيه ، جميعاً محاصرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهندية ، ولا طريق لهم إلى كربلاء لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق ، وقطعوه عن المارّة ، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلاء ولا أحداً يلج إلا اتهبوه .

قال : فنزلت على رجل من العرب و صلّيت صلاة الظهر والعصر ، وجلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار ، وقد تغيّمت السماء ومطرت مطراً يسيراً .

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوّار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلاء ، فقلت لبعض من معي : اخرج واسأل ما الخبر ؟ فخرج ورجع إليّ و قال لي : إنّ عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية ، و تجمّعوا لايصال الزوّار إلى كربلاء ، ولو آل الأمر إلى المصارعة مع عنزة .

فلما سمعت قلت لمن معي : هذا الكلام لأصل له ، لأنّ بني طرف لا قابليّة لهم على مقابلة عنزة في البرّ ، واطنّ هذه مكيدة منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم لأنّهم استنقلوا بقاءهم عندهم ، و في ضيافتهم .

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوّار إلى البيوت ، فتبيّن الحال كما قلت فلم تدخل الزوّار إلى البيوت و جلسوا في ظلالها والسماء متغيّمة ، فأخذتني لهم رقّة شديدة ، وأصابني انكسار عظيم ، وتوجّهت إلى الله بالدعاء والتوسّل بالنبي وآله ، وطلبت إغاثة الزوّار ممّا هم فيه .

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع (١) كريم لم أر مثله

(١) يعنى أنه داخل في السنة الخامسة ، يقال : أربع الغنم : دخلت في السنة الرابعة

والهقر وذوات الحافر : دخلت في السنة الخامسة ، و ذوات الخف دخلت في السابعة

وبيده رمح طويل وهو مشمّر عن ذراعيه ، فأقبل يخبُّ به جواده (١) حتّى وقف على البيت الذي أنا فيه ، وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب ، فسلم فرددنا عليه السلام ثمّ قال : يا مولانا - يسمّيني باسمي - بعثني من يسلم عليك ، وهم كنج محمد آغا وصفر آغا ، وكانا من قوّة العساكر العثمانية يقولان فليأت بالزُّوَّار ، فأنّا قد طردنا عنزة عن الطريق ، ونحن ننتظره مع عسكرينا في عرقوب السليمانية على الجادّة ، فقلت له : وأنت معنا إلى عرقوب السليمانية؟ قال : نعم ، فأخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً فقلت : بخيلنا ، فقدّمت إلينا ، فنعلّق بي ذلك البدوي الذي نحن عنده وقال : يا مولاي لا تخاطر بنفسك وبالزُّوَّار وأقم الليلة حتّى يتضح الأمر ، فقلت له : لا بدّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة .

فلما رأنا الزُّوَّار قد ركبنا ، تبعوا أثرنا بين حاش وراكب فسرنا والفارس المذكور بين أيدينا كأنّه الأسد الخادر ، ونحن خلفه ، حتّى وصلنا إلى عرقوب السليمانية فصعد عليه وتبعناه في الصعود ، ثمّ نزل وارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أثراً ، فكأنّما صعد في السماء أو نزل في الأرض ولم نر قائداً ولا عسكرياً .

فقلت لمن معي : أبقى شكّ في أنّه صاحب الأمر؟ فقالوا : لا والله ، وكنت وهو بين أيدينا أطيل النظر إليه كأنّي رأيته قبل ذلك ، لكنني لا أذكر أين رأيته فلما فارقنا تذكّرت أنّه هو الشخص الذي زارني بالحلّة ، وأخبرني بواقعة السليمانية .

وأما عشيرة عنزة ، فلم نر لهم أثراً في منازلهم ، ولم نر أحداً نسأله عنهم سوى أنّنا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرّ ، فوردنا كربلا تخبُّ بنا خيولنا

(١) الخبب : مراوحة الفرس بين يديه ورجليه أي قام على أحدهما مرة وعلى

الآخرى مرة ، وقيل هو السرعة .

فوصلنا إلى باب البلاد ، وإذا بعسكر على سور البلد فنادوا من أين جئتم ؟ وكيف وصلتكم ؟ ثم نظروا إلى سواد الزوار ثم قالوا سبحان الله هذه البرية قد امتلأت من الزوار أجل أين صارت عنزة ؟ فقلت لهم : اجلسوا في البلد وخذوا أرزاقكم وملكة رب يرعاها .

ثم دخلنا البلد فاذا أنا بكنج عجايب جالسا على تخت قريب من الباب فسلمت عليه فقام في وجهي فقلت له : يكفيك فخراً أنك ذكرت باللسان ، فقال : ما الخبر ؟ فأخبرته بالقصة ، فقال لي : يا مولاي من أين لي علم بأنك زائر حتى أرسل لك رسولاً وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوماً محاصرين في البلد لانستطيع أن نخرج خوفاً من عنزة ، ثم قال : فأين صارت عنزة ؟ قلت : لا علم لي سوى أنني رأيت غبرة شديدة في كبد البر كأنها غبرة الطعائن ثم أخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعة ونصف ، فكان مسيرنا كله في ساعة و بين منازل بني طرف و كربلا ثلاث ساعات ثم بتنا تلك الليلة في كربلا .

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزة فأخبر بعض الفلاحين الذين في بساتين كربلا قال : بينما عنزة جلوس في أنديتهم وبيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهم ، و بيده رمح طويل ، فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معاشر عنزة قد جاء الموت الزؤام (١) عساكر الدولة العثمانية تجبته عليكم بخيلها ورجلها ، وهاهم على أثري مقبلون فارحلوا وما أظنكم تنجون منهم .

فألقي الله عليهم الخوف والذلل حتى أن الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل ، فلم تمض ساعة حتى ارتحلوا بأجمعهم وتوجهوا نحو البر فقلت له : صف لي الفارس فوصف لي وإذا هو صاحبنا بعينه ، وهو الفارس الذي جاءنا والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد وآله الطاهرين حرره الأقل ميرزا صالح الحسيني .

(١) الزؤام من الموت : الكريه أو المجهز السريع .

قلت : وهذه الحكاية سمعتها شفاهاً منه أعلى الله مقامه ، و لم يكن هذه الكرامات منه ببعيدة ، فأنه ورث العلم والعمل من عمه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني خاصة السيد الأعظم ، والطود الأشيم ، بحر العلوم أعلى الله تعالى درجتهم ، وكان عمه أدبه ورباه وأطلعته على الخفايا والأسرار ، حتى بلغ مقاماً لا يحوم حوله الأفكار ، وحاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار .

منها أنه بعد ما هاجر إلى الحلة واستقر فيها وشرع في هداية الناس وإيضاح الحق وإبطال الباطل ، صار ببركة دعوته من داخل الحلة وأطرافها من الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعياً إمامياً مخلصاً موالياً لآل ولياء الله ، ومعادياً لأعداء الله .

بل حدثني طاب ثراه أنه لما ورد الحلة لم يكن في الذين يدعون التشيع من علائم الإمامية وشعارهم ، إلا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف ، ولا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتى البراعة من أعداء الله ، وصاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء وهذه منقبة عظيمة اختص بها من بين من تقدم عليه وتأخر .

ومنها الكمالات النفسانية من الصبر والتقوى ، وتحمل أعباء العبادة ، و سكون النفس ، و دوام الاشتغال بذكر الله تعالى ، وكان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده ما يحتاج إليه من الغداء والعشاء والقهوة والغليان وغيرها عند وقتها ، ولا يأمر عبده وإمائه بشيء منها ، ولولا التفاتهم ومواظبتهم لكان يمر عليه اليوم والليلة من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليه من التمكن والثروة والسلطنة الظاهرة ، وكان يجيب الدعوة ، ويحضر الولائم والضيافات ، لكن يحمل معه كتباً ويقعد في ناحية ، ويشغل بالتأليف ، ولاخبر له عما فيه القوم ، ولا يخوض معهم في حديثهم إلا أن يسأل عن أمر ديني فيجيبهم .

وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلي المغرب في المسجد ويجتمع الناس ، ويصلي بعده النوافل المرتبة في شهر رمضان ، ثم يأتي منزله ويفطر ويرجع ويصلي العشاء

بالناس ، ثم يصلي نوافلها المرتبة ، ثم يأتي منزله و الناس معه على كثرتهم فلما اجتمعوا واستقرّوا ، شرع واحد من القراء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب ، والموعظة ، ممّا يذوب منه الصخر الأصم ويرقّ القلوب القاسية ، ثم يقرأ آخر خطبة من مواعظ نهج البلاغة ، ثم يقرأ آخر تغزية أبي عبد الله عليه السلام ثم يشرع أحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان ويتابعه الآخرون إلى أن يجيء وقت السجود ، فيتفرقون ويذهب كل إلى مستقرّه .

وبالجملة فقد كان في المراقبة ، ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة مع كونه طاعناً في السنّ آية في عصره ، وقد كنّا معه في طريق الحجّ ذهاباً وإياباً وصلّينا معه في مسجد الغدير ، والجحفة ، وتوفي رحمه الله الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة ١٣٠٠ قبل الوصول إلى سماوة ، بخمس فراسخ تقريباً ، وقد ظهر منه حين وفاته من قوّة الإيمان والطمأنينة والإقبال وصدق اليقين ما يقضي منه العجب ، وظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر من جماعة ، من الموافق والمخالف ليس هنا مقام ذكرها .

و منها التصانيف الرائقة الكثيرة ، في الفقه والأصول والتوحيد والكلام وغيرها ، ومنها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية فرقة الامامية أحسن ما كتب في هذا الباب ، طوبى له وحسن مأب .

الحكاية السابعة والاربعون

حدثني العالم الجليل ، والحبر النبيل ، مجمع الفضائل والفواضل ، الصفيّ الوفيّ المولى عليّ الرشتي طاب ثراه وكان عالمًا برباً تقيّاً زاهداً حاوياً لأنواع العلم بصيراً ناقدًا من تلامذة السيّد السند الأستاذ الأعظم دام ظلّه ، ولما طال شكوى أهل الأرض ، حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً رحمه الله ، وقد صاحبته مدّة

سفرأ وحضراً ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلا يسيراً .

قال : رجعت مرة من زيارة أبي عبد الله عليه السلام عازماً للمنجد الأشرف من طريق الفرات ، فلمّا ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلا وطويرج ، رأيت أهلها من أهل حلّة ، ومن طويرج تفترق طريق الحلّة والنجد ، و اشتغل الجماعة باللّهو واللّعب والمزاح ، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم ، عليه آثار السكينة والوقار لا يمازح ولا يضحك ، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدون فيه ، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم ، فتعجّبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنتا نمشي على شاطئ النهر .

فاتّفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق ، فسألته عن سبب مجانته عن أصحابه ، وذمّهم إيّاه ، وقدحمهم فيه ، فقال : هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة ، وأبي منهم وأُمّي من أهل الايمان ، وكنت أيضاً منهم ، ولكنّ الله منّ عليّ بالمشيعة ببركة الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام ، فسألت عن كيفية إيمانه ، فقال : اسمي ياقوت وأنا أبيع الدّهن عند جسر الحلّة ، فخرجت في بعض السنين لجلب الدّهن ، من أهل البراري خارج الحلّة ، فبعدت عنها بمراحل ، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أُرپده منه ، وحملتني على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلّة ، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً وكان طريقنا في بريّة قفر ، ذات سباع كثيرة ، ليس في أطرافها معمورة إلاّ بعد فراسخ كثيرة .

فقممت وجعلت الحمل على الحمار ، ومشيت خلفهم فضل غنيّ الطريق ، وبقيت متخيّراً خائفاً من السباع والعطش في يومه ، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الاعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرّعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء فقلت في نفسي : إنّي سمعت من أُمّي أنّها كانت تقول : إنّ لنا إماماً حيّاً يكسّي أبصالح يرشد الضّالّ ، ويغيث الملهوف ، ويعين الضّعيف ، فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني ، أن أدخل في دين أُمّي .

فناديته واستغثت به ، فأذا بشخص في جنبي ، وهو يمشي معي وعليه عمامة

خضراء قال رحمه الله : وأشار حينئذ إلى نبات حافة النهر، وقال : كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات.

ثم دلّني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أمي ، (١) و ذكر كلمات نسيتها ، وقال : ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة ، قال : فقلت : ياسيدي أنت لاتجيبني معي إلى هذه القرية ، فقال ما معناه : لا ، لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أعيشهم ، ثم غاب عني ، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية ، وكان في مسافة بعيدة ، ووصل الجماعة إليها بعدي يوم فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه ، وذكرت له القصة ، فعلمني معالم ديني ، فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مرة أخرى فقال : زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة ، قال : فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلة في يوم الخميس ، فلما وصلت إلى باب البلد ، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة ، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها ، فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم ، فماتيسر لي ، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد ، فلما رأيته استعنت به فخرج وأخذني معه ، وأدخلني من الباب فما رأيته أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس ، وبقيت متحيراً على فراقه عليه السلام ، وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية .

الحكاية الثامنة والأربعون

حدثني العالم الجليل ، والمولى النبيل العدل الثقة الرضي المرضي الآميرزا إسماعيل السلماسي^١ وهو من أوثق أهل العلم والفضل وأئمة الجماعة في مشهد الكاظم عليه السلام عن والده العالم العليم المتقدم ذكره المولى زين العابدين السلماسي^٢

(١) في الاصل المطبوع : ثم دله على الطريق وأمره بالدخول في دين امه ، الخ وأظنه تصحيحاً .

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى - ٢٩٥ -

أو عن أخيه الثقة الصالح الأكبر منه في السنّ الأميرزا محمد باقر رحمه الله قال
سأله الله والترديد لتناول الزمان لأنّ سماعي لهذه الحكاية يقرب من خمسين سنة
قال : قال والدي : ممّا ذكر من الكرامات للأئمة الطاهرين عليهم السلام في سرّ من رأى
في المائة الثانية ، والظاهر أنّه أواخر المائة أوفي أوائل المائة الثالثة بعد الألف من
الهجرة أنّه جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريين عليهم السلام وذلك في زمن
الصيف وشدّة الحرّ ، وقد قصد الزيارة في وقت كان الكليد دار في الرّواق
ومغلّقاً أبواب الحرم ، ومتهيئاً للنوم ، عند الشباك الغربيّ .

فلما أحسّ بمجيء الزوّار ، فتح الباب وأراد أن يزوره فقال له الزائر :
خذ هذا الدينار واتركني حتّى أזור بتوجهه وحضور فامتنع المزور وقال : لأخرم
القاعدة فدفع إليه الدينار الثاني والثالث فلما رأى المزور كثرة الدنانير ازداد
امتناعاً ومنع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف وردّ إليه الدنانير .

فتوجه الزائر إلى الحرم وقال بانكسار : بأبي أنتم وإمّي أردت زيارتكم
بخشوع وخشوع ، وقد اطلعتما على منعه إيّاي ، فأخرجه المزور ، وغلق الأبواب
ظنّاً منه أنّه يرجع إليه ويعطيه بكلّ ما يقدر عليه ، وتوجه إلى الطرف الشرقيّ
قاصداً السلوك إلى الشباك الذي في الطرف الغربيّ .

فلما وصل إلى الركن وأراد الانحراف إلى طرف الشباك ، رأى ثلاثة
أشخاص مقبلين صافين إلّا أنّ أحدهم متقدّم على الذي في جنبه بيسير وكذا
الثاني ممّن يليه ، وكان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة زمخ وفي رأسه سنان
فبهت المزور عند رؤيتهم ، فتوجه صاحب الرّمح إليه وقد امتلاً غيظاً واحمرّت
عيناه من الغضب ، وحرك الرّمح مريداً طعنه قائلاً : يا ملعون بن الملعون كأتّه
جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته ؟ .

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيراً بكفّه مانعاً له قائلاً : جارك ارفق بجارك
فأمسك صاحب الرّمح ، ثمّ هاج غضبه ثانياً محرّكاً للرّمح قائلاً ما قاله أو لا
فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل ، فأمسك صاحب الرّمح .

وفي الممرّتهم الثالثة لم يشعر المزور أن سقط مغشياً عليه ، ولم يفق إلا في اليوم الثاني أو الثالث وهو في داره أتوا به أقاربه ، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لمّا رأوه مغلقاً ، فوجدوه كذلك وهم حوله باكون فقصّ عليهم ما جرى بينه وبين الزائر والأشخاص وصاح إدركوني بالماء فقد احترقت وهلكت ، فأخذوا يصبّون عليه الماء ، وهو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد اسودّ وهو يقول قد طعنني صاحب القطعة .

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد ، و عرضوه على الأطباء ، فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة و عرضوه على الطبيب الا فرنجيّ فتحيّر في علاجه لأنّه جسّ يده (١) فما أحسّ بما يدلّ على سوء المزاج وما رأى ورماً ومادّة في الموضع المذكور فقال : مبتدئاً : إنّي أظنّ أن هذا الشخص قد أساء الأرب مع بعض الأولياء فاشتدّ بهذا البلاء ، فلمّا يشسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرّجوع إمّا في الطريق أو في بغداد والظاهر أن اسم هذا الخبيث كان حسناً .

الحكاية التاسعة والاربعون

بغية المرید في الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجلّ تلميذه محمد ابن عليّ بن الحسن العوديّ قلّ في ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه :

واتفق له في الطريق ألطف إلهيّة ، وكرامات جليلة حكى لنا بعضها .
منها ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأوّل سنة ستين وتسعمائة أنّه في الرملة مضى إلى مسجد المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار ، واشتغل بالصلاة والدعاء ، وحصل له إقبال على الله

(١) يقال: جسّ الشيء يجسّ - بالضم - مسه بيده ليتعرفه . والمراد أنه أخذ نبضه فلم يجد اختلالاً في الدم يكون سبباً لاحتراقه والتهابه .

بحيث ذهل عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت ، ولم يبق منها أحد فبقي متحيراً في أمره مفكراً في اللحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته و أخذ يمشي على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب ، فلم يلحقها ، ولم يرها من البعد ، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً ، فلما وصل إليه قال له : اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة و أنزله و قال له : اذهب إلى رفقتك ، ودخل هو في القافلة قال : فتجرت به مدّة الطريق أنني أراه ثانياً فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك

الحكاية الخمسون

قال الشيخ الأجلُّ الأَكملُ الشيخ عليُّ ابنُ العالم النحرير الشيخ محمد ابن المحقق المدقق الشيخ حسن ابن العالم الرِّبَّانيُّ الشَّهيد الثاني في الدُّرِّ المنثور في ضمن أحوال والده الأَمجد و كان مجاوراً بمكّة حياً و ميتاً أخبرني زوجته بنت السيّد محمد بن أبي الحسن رحمه الله وأُمُّ ولده أنّه لما توفّي كنَّ يسمعن عنده تلاوة القرآن ، طول تلك اللَّيلة .

وممّا هو مشهور أنّه كان طائفاً فجاءه رجل بورر من ورد شتاء ليست في تلك البلاد ، ولا في ذلك الأوان ، فقال له : من أين أتيت ؟ فقال : من هذه الخرابات ثم أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره .

قلت : ونقل نظيره في البحار (١) عن شيخه وأستاذة السيّد المؤيّد الأَمجد الأَميرزا محمد الاسترآباديِّ صاحب الكتب في الرِّجال و آيات الأحكام وغيرها ويحتمل الاتِّحاد و كون الوهم من الرِّاوي لاتِّحاد الاسم والمكان والعمل ، والله العالم ، وهذا المقام من الشيخ المزبور غير بعيد فقد رأينا في ظهر نسخة من شرحه على الاستبصار وكانت من ممتلكاته ، وكان في مواضع منها خطّه وفي ظهره خطُّ ولده المذكور ماصورته : انتقل مصنف هذا الكتاب وهو الشيخ السعيد الحميد بقيّة

العلماء الماضين و خلف الكملاء الرّاسخين أعني شيخنا و مولانا و من استفدنا من
بركاته العلوم الشرعيّة من الحديث و الفروع و الرّجال وغيره ، الشيخ محمّد بن
الشهيد الثاني من دار الغرور إلى دار السّرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة
الحرام سنة ألف و ثلاثين من هجرة سيّد المرسلين ، وقد سمعت منه قدّس الله روحه
قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهة ، وهو يقول لي : إني أنتقل في هذه الأيّام ، عسى الله
أن يعينني عليها ، و كذا سمعه غيري ، وذلك في مكّة المشرّقة ، ودفنناه برّد الله
مضجعه في المعلّى قريباً من مزار خديجة الكبرى ، حرّره الفقير إلى الله الغنيّ
حسين بن حسن العامليّ المشغري عامله الله بلطفه الخفيّ والجليل بالنبيّ والوليّ
والصاحب الوفيّ في التاريخ المذكور ، ونقل في الدّرر المنثور هذه العبارة عن النسخة
المذكورة التي كانت عنده ، ورزقنا الله زيارته .

وفي أمل الآمل : الشيخ حسين بن الحسن العامليّ المشغريّ كان فاضلاً
صالحاً جليل القدر شاعراً أديباً قرء عليّ .

الحكاية الحادية و الخمسون

ما في كتاب الدّمعة الساكبة لبعض الصلحاء من المعاصرين في آخر الدّمعة
الأولى ، من النور السادس منه ، في معجزات الحجّة عليه السلام .

قال : فالأولى أن يختم الكلام ، بذكر ما شاهدته في سالف الأيّام ، و هو
أنه أصاب ثمرة فؤادي و من انحصرت فيه ذكور أولادي ، قرّة عيني عليّ محمّد حفظه
الله الفرد الصمد ، مرض يزداد آناً فآناً ويشتدّ فيورثني أحزاناً وأشجاناً إلى أن
حصل للناس من برئه اليأس و كانت العلماء و الطلاب والسادات الأتّجّاب يدعون
له بالشفاء في مظانّ استجابة الدّعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات .

فلما كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه ، اشتدّت حاله و ثقلت أحواله
وزاد اضطرابه ، و كثر التهابه ، فانقطعت بي الوسيلة ، ولم يكن لنا في ذلك حيلة
فالتجأت بسيّدنا العائم عجل الله ظهوره و أرانا نوره ، فخرجت من عنده وأنا في

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى - ٢٩٩ -

غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب ، وصعدت سطح الدار ، وليس لي قرار ، وتوسّلت به عليه السلام خاشعاً ، وانتدبت خاضعاً ، و ناديته متواضعاً ، وأقول : يا صاحب الزّمان أغثني يا صاحب الزّمان أدركني ، متمرّغاً في الأرض ، و متدحرجاً في الطول والعرض ، ثمّ نزلت ودخلت عليه ، وجلست بين يديه ، فرأيتّه مستقرّاً الأنفاس مطمئنّاً الحواسّ قد بلّغ العرق لابل أصابه الغرق ، فجمدت الله وشكرت نعماءه التي تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته عليه السلام .

الحكاية الثانية والخمسون

العالم الفاضل السيّد عليخان الحويزاوي في كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال : فمن ذلك ما حدثني به رجل من أهل الإيمان ممّن أثق به أنّه حجّ مع جماعة على طريق الأحساء في ركب قليل ، فلمّا رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة و يركب أخرى ، فاتّفق أنّهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتّفق لذلك الرّجل الرّكوب ، فلمّا نزلوا للنوم واستراحوا ، ثمّ رحلوا من هناك لم يتنبّه ذلك الرّجل من شدّة التعب الذي أصابه ، ولم يفتقدوه هم وبقي نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس .

فلمّا انتبه لم ير أحداً ، فقام يمشي وهو موقن بالهلاك ، فاستغاث بالمهدي عليه السلام فبينما هو كذلك ، فاذا هو برجل في زيّ أهل البادية ، راكب ناقته ، قال : فقال : يا هذا أنت منقطع بك ؟ قال : فقلت : نعم ، قال : فقال : أتجبّ أن ألحقك برفقائك ؟ قال : قلت : هذا والله مطلوبي لاسواه ، ففقرّب منّي وأناخ ناقته ، وأردفني خلفه ، و مشى فما مشينا خطاً يسيرة إلّا وقد أدركنا الركب ، فلمّا قربنا منهم أنزلني وقال : هؤلاء رفقائك ثمّ تركني وذهب .

الحكاية الثالثة والخمسون

وفيه ومن ذلك ما حدثني به رجل من أهل الايمان من أهل بلادنا ، يقال له : الشيخ قاسم ، . وكان كثير السفر إلى الحج قال : تعبت يوماً من المشي ، فتمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عني الحاج كثيرًا فلما انتبهت غلمت من الوقت أن نومي قد طال وأن الحاج بُعد عني ، وصرت لأدري إلى أين أتوجه ، فمشيت على الجهة وأنا أصبح بأعلى صوتي : يا باصالح قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاوس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق .

فبينما أنا أصبح كذلك وإذا براكب على ناقه وهو على زي البدو ، فلما رأيته قال لي : أنت منقطع عن الحاج ؟ فقلت : نعم ، فقال : اركب خلفي لألحقك بهم فركبت خلفه ، فلم يكن إلا ساعة وإذا قد أدركنا الحاج ، فلما قربنا أنزلني وقال لي : امض لشأنك ! فقلت له : إن العطش قد أضربني فأخرج من شداده ركوة فيها ماء ، وسقاني منه ، فو الله إنه ألدُّ وأعذب ماء شربته .

ثم إنني مشيت حتى دخلت الحاج والتفت إليه فلم أره ، ولارأيت في الحاج قبل ذلك ، ولا بعده ، حتى رجعنا .

قلت : إن الأصحاب ذكروا أمثال هذه الوقائع في باب من رآه عليه السلام بناء منهم على أن إغاثة الملهوف كذلك في الفلوات ، و صدور هذه المعجزات والكرامات لا يتيسر لأحد إلا لخليفة الله في البريات ، بل هو من مناصبه الالهية كما يأتي في الفائدة الأولى ، وأبوصالح كنيته عند عامة العرب ، يكتونه به في أشعارهم ، و مرثيهم وندبهم ، والظاهر أنهم أخذوه من الخبر المذكور وأنه عليه السلام المراد من أبي صالح الذي هو مرشد الضال في الطريق ، ولو نوقش في ذلك وادعي إمكان صدورها من بعض الصلحاء والأولياء فهو أيضاً يدل على المطلوب إذ لا يستغيب شيعة ومواليه عليه السلام إلا من هو منهم ، وواسطة بينهم وبين إمامهم الغائب عنهم ، بل هو من رجاله وخاصته وحواشيه وأهل خدمته ، فالملظرف رأى من رآه عليه السلام .

وقال الشيخ الكفعمي، رحمه الله، في هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود:
 قيل: إن الأرض لا يخلو من القطب، وأربعة أوتاد، وأربعين أبدالاً وسبعين نجيباً
 و ثلاثمائة وستين صالحاً، فالقطب هو المهدي عليه السلام، ولا يكون الأوتاد أقل من
 أربعة لأن الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود وتلك الأربعة أطنابها، وقد يكون
 الأوتاد أكثر من أربعة، والأبدال أكثر من أربعين، والنجباء أكثر من سبعين
 والصلحاء أكثر من ثلاث مائة وستين، والظاهر أن الخضر وإلياس، من الأوتاد
 فهما ملاصقان لدائرة القطب.

و أمّا صفة الأوتاد، فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين، ولا يجمعون
 من الدنيا إلاّ البلاغ، ولا تصدر منهم هفوات الشر ولا يشترط فيهم العصمة من
 السهو والنسيان، بل من فعل القبيح، ويشترط ذلك في القطب.

وأمّا الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة، وقد تصدر منهم الغفلة فينتدار كونها
 بالتدكير، ولا يعتمدون ذنباً.

وأمّا النجباء فهم دون الأبدال.

و أمّا الصلحاء، فهم المتقون الموفون بالعدالة، وقد يصدر منهم الذنب
 فينتدار كونه بالاستغفار والتندم، قال الله تعالى «إنّ الذين اتّقوا إذا مسهم طائف
 من الشيطان، تذكّروا فاذا هم مبصرون.» (١) جعلنا الله من قسم الأخير لا نالسنا
 من الأقسام الأول لكن ندين الله بحبهم ولايتهم ومن أحبّ قوماً حشر معهم.

وقيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص
 أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، وإذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله
 من الثلاثمائة وستين، وإذا نقص أحد من الثلاثمائة وستين، وضع بدله من
 سائر الناس.

الحكاية الرابعة والخمسون

حدثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدين الآميرزا حسين اللاهيجي .
المجاور للمشهد الغروي أيده الله ، وهو من الصلحاء الأتقياء ، والثقة الثابت عند
العلماء ، قال : حدثني العالم الصفي المولى زين العابدين السلماسي المتقدم ذكره
قدس الله روحه أن السيد الجليل بحر العلوم ، أعلى الله مقامه ، ورد يوماً في حرم
أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والسلام ، فجعل يترنم بهذا المصراع :
چه خوش است صوت قرآن ز تو دل ربا شنیدن
فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصراع ، فقال : لما وردت في الحرم
المطهر رأيت الحجة عليه السلام جالسا عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عال ، فلما
سمعت صوته قرأت المصراع المزبور ولما وردت الحرم ترك قراءة القرآن ، وخرج
من الحرم الشريف .

الحكاية الخامسة والخمسون

رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابدين ، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد
ينقل عنه العلامة المجلسي في المجلد التاسع عشر من البحار والآميرزا عبد الله
تلميذه في الصحيفة الثالثة ما لفظه : نقل عن ابن طاوس رحمه الله أنه سمع سحراً في
السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنه يقول : اللهم إن شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا
وبقية طينتنا ، وقد فعلوا ذنوباً كثيرة اتكالا على حبنا ولايتنا ، فان كانت
ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضىنا ، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم
وقاص بها عن خمسنا ، وأدخلهم الجنة ، وزحزحهم عن النار ، ولا تجمع بينهم وبين
أعدائنا في سخطك .

قلت : و يوجد في غير واحد من مؤلفات جملة من المتأخرين الذين قاربنا
عصرهم والمعاصرين هذه الحكاية بعبارة تخالف العبارة الأولى وهي هكذا :

« اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْعَتَنَا مِنْ خَلْقِكَ مِنْ فَاضِلِ طَيْبَتِنَا ، وَعَجَنُوا بِمَاءِ وَلَايَتِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ مَا فَعَلُوهُ اتِّكَالاً عَلَى حُبِّنَا وَوَلَائِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَوَاضَعْهُمْ بِمَا اقْتَرَفُوهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ إِكْرَاماً لَنَا ، وَلَا تَقَاصِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَابِلَ أَعْدَائِنَا فَإِنْ خَفَّفْتَ مَوَازِينَهُمْ فَتَقَلَّهَا بِفَضْلِ حَسَنَاتِنَا . »

ولم نجد أحداً منهم إلى الآن أسند هذه الحكاية إلى أحد رواها عن السيد أورآها في واحد من كتبه ، ولا نقله العلامة المجلسي ومعاذروه ومن تقدم عليه إلى عهد السيد ، ولا يوجد في شيء من كتبه الموجودة التي لم يكن عندهم أزيد منها . نعم الموجود في أواخر المهج وقد نقله في البحار أيضاً هكذا : كنت أنا بسر من رأى ، فسمعت سحراً دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه [من] الدعاء لمن ذكره « الأحياء والأموات (١) وأبقيهم أوقال وأحيهم في عزنا وملكتنا وسلطاننا ودولتنا » وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلثين وستمائة .

وأظن وإن كان بعض الظن إثمًا أن ما نقلناه أولاً مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي ونقل كلماته بالمعنى فأنه قال : في أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله « ملكنا » مالفظة : ومملكنا وإن كان شيعتهم منهم وإليهم وعنايتهم مصروفة إليهم ، فكأنه عليه السلام يقول :

اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْعَتَنَا مِنْ مِصْطَفَيْنِ إِلَيْنَا ، وَإِنَّهُمْ قَدْ أَسَاؤُوا قَدْ قَصُرُوا وَأَخْطَأُوا

(١) كذا في الأصل المطبوع وهكذا المصدر ص ٣٦٨ ، لكنه ذكر قبل ذلك دعاء

عن الحجة عليه السلام ولفظه :

« إلهي بحق من ناجاك ، وبحق من دعاك ، في البر والبحر ، تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات ، بالفناء والثروة ، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات ، بالشفاء والصحة ، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات ، باللطف والكرم ، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات ، بالمغفرة والرحمة ، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرد إلى أوطانهم سالمين غانمين بحق محمد وآله الطاهرين » فكأنه يريد أنه سمع ذلك الدعاء وقد زيد فيه عند ذكر أحياء المؤمنين قوله « وأحيهم في عزنا وملكتنا » الخ فتحرر .

رأونا صاحباً لهم رضا منهم ، و قد تقبلنا عنهم بذنوبهم ، و تحمّلنا خطاياهم لأنّ معوّلاً لهم علينا ، و رجوعهم إلينا فرصنا لاختصاصهم بنا ، و اتكالهم علينا كأنّا أصحاب الذنوب ، إذ العبد مضاف إلى سيّده ، و معوّلاً الممالك إلى مواليتهم .
اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالاً على حبنا و طمعاً في ولايتنا و تعويلاً على شفاعتنا ، و لا تفضحهم بالسيئات عند أعدائنا ، و ولّنا أمرهم في الآخرة كما و لّيتنا أمرهم في الدنيا ، و إن أحبطت أعمالهم ، فنقتل موازينهم بولايتنا ، و ارفع درجاتهم بمحبّتنا . انتهى .

وهذه الكلمات كما ترى من تلفيقاته شرحاً لكلمات الإمام عليه السلام تقارب العبارة الشائعة ، و عصره قريب من عصر السيّد ، و حرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشدّ من غيره ، فهو أحقّ بنقلها من غيره لو صحّت الرواية و صدقت النسبة و إن لم يكن بعيداً من مقام السيّد بعد كلام مهجّه ، بل له في كتاب كشف المحجّة كلمات تنبيه عن أمر عظيم و مقام كريم :

منها قوله : و اعلم يا ولدي أنّ أهلك الله ما يريدك منك ، و يرضى به عنك أنّ غيبة مولانا المهدي صلوات الله عليه التي تحيّر المخالف و بعض المؤالف هي من جملة الحجج على ثبوت إمامته ، و إمامة آبائه الطاهرين صلوات الله على جدّه محمد و عليهم أجمعين لأنك إذا وقفت على كذب الشيعة و غيرهم ، مثل كتاب الغيبة لابن بابويه ، و كتاب الغيبة للنعمانيّ و مثل كتاب الشفاء و الجلاء ، و مثل كتاب أبي نعيم الحافظ في أخبار المهديّ و نعوته و حقيقة مخرجه و ثبوته ، و الكتب التي أشرت إليها في الطوائف ، و جدتها أو أكثرها تضمّنت قبل ولادته أنّه يغيب عليه السلام غيبة طويلة ، حتّى يرجع عن إمامته بعض من كان يقول بها ، فلو لم يغيب هذه الغيبة ، كان طعنا في إمامة آبائه و فيه ، فصارت الغيبة حجة لهم عليه السلام و حجة له على مخالفيه في ثبوت إمامته ، و صحّة غيبته ، مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله على اليقين ، و إنّما غاب من لم يلقيه عنهم لغيبهم عن حضرة المتابعة له و لربّ العالمين .
ومنها قوله فيه : و إن أدركت يا ولدي موافقة توفيقك لكشف الأسرار عليك

عرفتك من حديث المهديّ صلوات الله عليه مالا يشتهه عليك ، وتستغني بذلك عن الحجج المعقولات ومن الروايات فأنّه عليه السلام حيّ موجود على التحقيق ، ومعدور عن كشف أمره إلى أن يأذن له تدبير الله الرّحيم الشفيق ، كما جرت عليه عادة كثير من الأنبياء والأوصياء ، فاعلم ذلك يقيناً واجعله عقيدة وديناً ، فإنّ أباك عرفه أبلغ من معرفة ضياء شمس السماء

ومنها قوله : و اعلم يا ولدي محمد زين الله جلّ جلاله سرائرك وظواهرك بموالاة أوليائه ومعاودة أعدائه أنني كنت لما بلغنني ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام في زيارة عاشورا قمت بين يدي الله جلّ جلاله مقام الذلّ والانكسار والشكر لما رأفتني به من ولادتك من المسارّ والمبارّ ، وجعلتك بأمر الله جلّ جلاله عبد مولانا المهديّ عليه السلام ومتعلّقاً عليه ، وقد احتجنا كم مرّة عند حوادث حدث لك إليه ورأينا في عدّة مقامات في مناجات ، وقد تولّى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقنا وحقك لا يبلغ وصفي إليه .

فكن في موالاته والوفاء له ، وتعلّق الخاطر به على قدر مراد الله جلّ جلاله و مراد رسوله و مراد آباءه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك ، وقدّم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات ، والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمّن يعزّ عليك ، والدّعاء له قبل الدّعاء لك ، وقدّمه عليه السلام في كلّ خير يكون وفاء له ، ومقتضياً لاقباله عليك وإحسانه إليك ، واعرض حاجاتك عليه كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس ، من كلّ أسبوع بما يجب له من أدب الخضوع .

ومنها قوله بعد تعلّم ولده كيفية عرض الحاجة إليه عليه السلام : و اذكر له أنّ أباك قد ذكر لك أنّه أوصى به إليك ، وجعلك باذن الله جلّ جلاله عبده ، وأنني علّمتك عليه ، فأنّه يأتيك جوابه صلوات الله وسلامه عليه .

وممّا أقول لك يا ولدي محمّداً الله جلّ جلاله عقلك وقلبك من التصديق لأهل الصّدق ، والتوفيق في معرفة الحقّ : أنّ طريق تعريف الله جلّ جلاله لك بجواب مولانا المهديّ صلوات الله وسلامه عليه على قدرته جلّ جلاله ورحمته :

فمن ذلك مارواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الوسائل عمّن سمّاه قال :
 كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي
 به إلى ربّه قال : فكتب إن كانت لك حاجة فحرّك شفّتك فانّ الجواب يأتيك .
 ومن ذلك مارواه هبة الله بن سعيد الراوندي في كتاب الخرائج عن محمد بن
 الفرج قال : قال لي علي بن محمد عليه السلام : إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها ، وضع
 الكتاب تحت مصلاّك ، ودعه ساعة ثمّ أخرجّه وانظر فيه ، قال : ففعلت فوجدت
 ماسألته عنه موقعاً فيه ، وقد اقتصرت لك على هذا التنبيه ، والطريق مفتوحة إلى
 إمامك لمن يريد الله جلّ جلاله عنايته به ، وتمام إحسانه إليه .
 ومنها قوله في آخر الكتاب : ثمّ ما أوردناه بالله جلّ جلاله من هذه الرسالة
 ثمّ عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة نائبه عليه السلام في النبوة والرسالة ، وورد
 الجواب في المنام ، بما يقتضي حصول القبول والانعام ، والوصيّة بأمرك ، والوعد ببرّك
 وارتفاع قدرك انتهى .

وعليك بالتأمّل في هذه الكلمات ، التي تفتح لك أبواباً من الخير والسعادات
 و يظهر منها عدم استبعاد كلّ ما ينسب إليه من هذا الباب ، والله الموفق لكلّ
 خير وثواب .

الحكاية السادسة والخمسون

قال العالم الفاضل المتبحّر النبيل الصمداني الحاجّ المولى رضا الهمداني
 في المفتاح الأوّل من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوة في جملة كلام له في
 أنّ الحجّة عليه السلام قد يظهر نفسه المقدّسة لبعض خواصّ الشيعة : أنّه عليه السلام قد أظهر
 نفسه الشريفة قبل هذا بخمسين سنة لواحد من العلماء المنّقين المولى عبد الرّحيم
 الدّماوندي الذي ليس لأحد كلام في صلاحه وسداده .

قال : وقال هذا العالم في كتابه : إنّي رأيته عليه السلام في داري في ليلة مظلمة
 جدّاً بحيث لا تبصر العين شيئاً واقفاً في جهة القبلة وكان النور يسطع من وجهه المبارك
 حتّى أنّي كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور .

الحكاية السابعة والخمسون

في كتاب المقامات للعالم الجليل المحدث السيد نعمة الله الجزائري حكاية أخرى : حدثني رجل من أوثق إخواني في شوشتر في دارنا القريبة من المسجد الأعظم قال : لما كنا في بحور الهند تعاطينا عجائب البحر ، فحكى لنا رجل من الثقات قال : روى من أعتمد عليه أنه كان منزله في بلد على ساحل البحر ، و كان بينهم وبين جزيرة من جزائر البحر مسير يوم أو أقل ، وفي تلك الجزيرة مياههم و حطبهم و ثمارهم ، و ما يحتاجون إليه ، فاتفق أنهم على عادتهم ركبوا في سفينة قاصدين تلك الجزيرة ، و حملوا معهم زاد يوم .

فلما توسطوا البحر ، أتاهاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد ، و بقوا على تلك الحالة تسعة أيام حتى أشرفوا على الهلاك من قلة الماء و الطعام ، ثم إن الهوى رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر ، فخرجوا إليها و كان فيها المياه العذبة و الثمار الحلوة ، و أنواع الشجر ، فبقوا فيها نهاراً ثم حملوا منها ما يحتاجون إليه و ركبوا سفينتهم ، و دفعوا .

فلما بعدوا عن الساحل ، نظروا إلى رجل منهم بقي في الجزيرة فناداهم ولم يتمكنوا من الرجوع فرأوه قد شد حزمة حطب ، و وضعها تحت صدره ، و ضرب البحر عليها قاصداً لحوق السفينة ، فحال الليل بينهم وبينه و بقي في البحر . و أمّا أهل السفينة ، فما وصلوا إلا بعد مضي أشهر ، فلما بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرّجل فأقاموا مأتمه ، فبقوا على ذلك عاماً أو أكثر ، ثم رأوا أن ذلك الرّجل قدم إلى أهله ، فتباشروا به ، و جاء إليه أصحابه فقصّ عليهم قصته .

فقال : لما حال الليل بيني و بينكم بقيت تقلّبني الأمواج وأنا على الحزمة يومين حتى أوقعتني على جبل في الساحل ، فتعلّقت بصخرة منه ، ولم أطق الصعود إلى جوفه لارتفاعه ، فبقيت في الماء وما شعرت إلا بأفعى عظيمة ، أطول من المنار

وأغلظ منها ، فوقعت على ذلك الجبل ، ومدت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسها فأيقنت بالهلاك وتضرعت إلى الله تعالى فرأيت عقرباً يدب على ظهر الأفعى فلمّا وصل إلى دماغها لسعتها بابرته ، فإذا لحمها قد تناثر عن عظامها ، وبقي عظم ظهرها وأضلاعها كالسلم العظيم الذي له مراقي يسهل الصعود عليها.

قال : فرقيت على تلك الأضلاع حتى خرجت إلى الجزيرة شاكرًا لله تعالى على ما صنع فمشيت في تلك الجزيرة إلى قريب العصر ، فرأيت منازل حسنة مرتفعة البنيان إلا أنّها خالية لكن فيها آثار الانس .

قال : فاستترت في موضع منها فلمّا صار العصر رأيت عبيداً وخداماً كل واحد منهم على بغل فنزلوا وفرشوا فرشاً نظيفة ، وشرعوا في تهيئة الطعام ، وطبخوه ، فلمّا فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين ، عليهم ثياب بيض ، وخضر ، ويلوح من وجوههم الأنوار فنزلوا وقدم إليهم الطعام .

فلمّا شرعوا في الأكل قال أحسنهم هيئة ، وأعلامهم نوراً : ارفعوا حصّة من هذا الطعام لرجل غائب ، فلمّا فرغوا ناداني يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم ، ورحبوا بي فأكلت ذلك الطعام ، وما تحققت إلا أنّه من طعام الجنة فلمّا صار النهار ركبوا بأجمعهم ، وقالوا لي : انتظر هنا ، فرجعوا وقت العصر وبقيت معهم أيّاماً فقال لي يوماً ذلك الرجل الأ نور : إن شئت الإقامة معنا في هذه الجزيرة أقمت ، وإن شئت المضي إلى أهلك ، أرسلنا إلى معك من يبلغك بلدك .

فاخترت على شقاوتي بلادي فلمّا دخل الليل أمر لي بمركب و أرسل معي عبداً من عبيده ، فسرنا ساعة من الليل وأنا أعلم أنّ بيني وبين أهلي مسيرة أشهر وأيام ، فما مضى من الليل قليل منه إلا وقد سمعنا نبيح الكلاب ، فقال لي ذلك الغلام : هذا نبيح كلابكم ، فما شعرت إلا وأنا واقف على باب داري فقال : هذه دارك انزل إليها .

فلمّا نزلت ، قال لي : قد خسرت الدنيا والآخرة ، ذلك الرجل صاحب

الدَّارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فالتفتُ إلى الغلام فلم أره . وأنا في هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرطت . هذه حكايتي . وأمثال هذه الغرائب كثيرة لانطول الكلام بها . قلت : قد ذكرنا حكاية عن كتاب نور العيون (١) تقرب من هذه إلا أن بينهما اختلاف كثير ، والله العالم بالاتحاد والتعدد .

الحكاية الثامنة والخمسون

حدثني جماعة من الأتقياء الأبرار ، منهم السيد السند ، والجبر المعتمد العالم العامل والفقيه النبيه ، الكامل المؤيد المسدد السيد محمد ابن العالم الأوحّد السيد أحمد ابن العالم الجليل ، والجبر المتوحّد النبيل ، السيد حيدر الكاظمي أيده الله تعالى وهو من أجلاء تلامذة المحقق الأستاذ الأعظم الأنصاري طاب ثراه وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عَلَيْهِ السَّلَامُ وملاذ الطلاب والزوّار والمجاورين ، وهو وإخوته وآباؤه أهل بيت جليل ، معروفون في العراق بالصلاح والسداد ، والعلم والفضل والتقوى ، يعرفون ببیت السيد حيدر جده سلمه الله تعالى .

قال فيما كتبه إليّ وحدثني به شفاهاً أيضاً : قال محمد بن أحمد بن حيدر الحسيني الحسيني : لما كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة ، يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه أنه رأى مولانا الامام المنتظر سلام الله عليه ، فطلبت معرفة شخصه حتى عرفته ، فوجدته رجلاً صالحاً متديناً وكنت أحب الاجتماع معه ، في مكان خال لأستفهم منه كيفية رؤيته مولانا الحجة روجي فداءه ، فصرت كثيراً ما أسلم عليه وأشتري منه ممّا يتعاطى ببيعه ، حتى صار بيني وبينه نوع مودة ، كل ذلك مقدّمة لتعرف خبره المرغوب في سماعه عندي حتى اتفق لي أنني توجهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه ، والصلاة والدعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء .

(١) راجع ص ٢٥٩ : الحكاية التاسعة والعشرين ، والظاهر بل المسلم اتحادهما .

فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب ، فاجتمعت الفرصة وكلفتني المقام معي تلك الليلة ، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظف في مسجد سهيل وتوجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان ، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الاضافات الجديدة من الخدم والمساكن .

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف ، واستقر بنا المقام ، وعملنا بعض الأعمال الموظفة فيه ، سأله عن خبره والتمست منه أن يحدثني بالقصة تفصيلاً ، فقال ما معناه :

إنني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أن من لازم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية ، بنية رؤية الامام المنتظر عليه السلام وفق لرؤيته ، وأن ذلك قد جرىت مراراً فاشتأقت نفسي إلى ذلك ، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كل ليلة أربعاء ، و لم يمنعني من ذلك شدة حر ولا برد ، ولا مطر ولا غير ذلك ، حتى مضى لي ما يقرب من مدة سنة ، وأنا ملازم لعمل الاستجارة وأبات (١) في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة .

ثم إنني خرجت عشية يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي وكان الزمان شتاء ، وكانت تلك العشية مظلمة جداً لتراكم الغيوم مع قليل مطر ، فتوجهت إلى المسجد وأنا مطمئن بمجيء الناس على العادة المستمرة ، حتى وصلت إلى المسجد ، وقد غربت الشمس واشتد الظلام وكثر الرعد والبرق ، فاشتد بي الخوف وأخذني الرعب من الوحدة لأنني لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتى أن الخادم المقرّر للمجيء ليلة الأربعاء لم يجيء تلك الليلة .

فاستوحشت لذلك للغاية ثم قلت في نفسي : ينبغي أن أصلي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجلة ، و أمضي إلى مسجد الكوفة فصبرت نفسي ، وقمت إلى

(١) قال الفيروزآبادي : بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتاً ومبيتاً وبيتوته : أى يفعله ليلاً وليس من النوم ، ومن أدركه الليل فقد بات .

صلاة المغرب فصليتها ، ثم توجهت لعمل الاستجارة ، و صلاتها و دعائها ، و كنت أحفظه .

فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذحانت مني التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام ، وهو في قبلة مكان مصلي ، فرأيت فيه ضياء كاملاً وسمعت فيه قراءة مصل فطابت نفسي ، وحصل كمال الأمان والاطمئنان ، وظننت أن في المقام الشريف بعض الزوار ، وأنا لم أطلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد فأكملت عمل الاستجارة ، وأنا مطمئن القلب .

ثم توجهت نحو المقام الشريف ودخلته ، فرأيت فيه ضياء عظيماً لكنني لم أر بعيني سراجاً ولكنني في غفلة عن التفكير في ذلك ، ورأيت فيه سيّداً جليلاً مهاباً بصورة أهل العلم ، وهو قائم يصلي فارتاحت نفسي إليه ، وأنا أظن أنه من الزوار الغرباء لأنني تأملت في الجملة فعلمت أنه من سكنة النجف الأشرف .

فشرعت في زيارة مولانا الحجة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام ، و صليت صلاة الزيارة ، فلمّا فرغت أردت أن أكلمه في المضي إلى مسجد الكوفة ، فهبته وأكبرته ، وأنا أنظر إلى خارج المقام ، فأرى شدة الظلام ، وأسمع صوت الرعد والمطر ، فالتفت إليّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام ، وقال لي : تحب أن تمضي إلى مسجد الكوفة ؟ فقلت : نعم ياسيدنا عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة ، ونبات فيه ، لأنّ فيه سكناً وخذاماً وماء .

فقام ، وقال : قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة ، فخرجت معه وأنا مسرور به وبحسن صحبته فمشينا في ضياء وحسن هواء وأرض يابسة لاتعلّق بالرجل وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه ، حتّى وصلنا إلى باب المسجد وهو دوحى فداه معي وأنا في غاية السرور والأمان بصحبته ، ولم أر ظلاماً ولا مطراً .

فطرقت باب الخارجة عن المسجد ، وكانت مغلقة فأجابني الخادم من الطارق ؟ فقلت : افتح الباب ، فقال : من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد ؟ فقلت : من مسجد السهلة ، فلمّا فتح الخادم الباب التفت إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره وإذا

بالدنيا مظلمة للغاية ، وأصابني المطر فجعلت أنادي ياسيدنا يا مولانا تفضل فقد فتحت الباب، ورجعت إلى ورائي أتفحص عنه وأنادي فلم أر أحداً أصلاً وأضربني الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل .

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتي وكأنني كنت نائماً فاستقيظت وجعلت ألوم نفسي على عدم التنبيه لما كنت أرى من الآيات الباهرة ، وأتذكر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته : من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أنني لم أراجاً ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء وذكرت أن ذلك السيد الجليل سماني باسمي مع أنني لم أعرفه ولم أراه قبل ذلك .

وتذكرت أنني لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد ، فأرى الظلام الشديد ، وأسمع صوت المطر والرعد ، وإنني لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه ، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي ، والأرض يابسة والهواء عذب ، حتى وصلنا إلى باب المسجد ، ومنذ فارقتني شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء ، إلى غير ذلك من الأمور العجيبة ، التي أفادتني اليقين بأنه الحجة صاحب الزمان عليه السلام الذي كنت أتمنى من فضل الله التشرّف برؤيته ، وتحملت مشاق عمل الاستجارة عند قوّة الحرّ والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه ، والحمد لله .

الحكاية التاسعة والخمسون

وقال أدام الله أيام سعادته في كتابه إليّ: حكاية أخرى اتفقت لي أيضاً وهي أنني منذ سنين متطاولة كنت أسمع بعض أهل الديانة والوثاقة يصفون رجلاً من كسبة أهل بغداد أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه ، وكنت أعرف ذلك الرجل ، وبينني وبينه مودة ، وهو ثقة عدل ، معروف بأداء الحقوق المالية ، وكنت أحب أن أسأله بيني وبينه ، لأنه بلغني أنه يخفي حديثه ولا يبديه إلا لبعض الخواص ممن يأمن إذاعته خشية الاشتهار ، فبهزأ به من ينكر ولادة المهدي وغيبته

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى - ٣١٣ -

أو ينسبه العوام إلى الفخر و تنزيه النفس ، و حيث إن هذا الرجل في الحياة لا أحب أن أصرح باسمه خشية كراهته (١) .

وبالجملة فأنني في هذه المدة كنت أحب أن أسمع منه ذلك تفصيلاً حتى اتفق لي أنني حضرت تشييع جنازة من أهل بغداد في أواسط شهر شعبان من هذه السنة ، وهي سنة اثنتين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفة في حضرة الامامين : مولانا موسى بن جعفر و سيدنا محمد بن علي الجواد سلام الله عليهما وكان الرجل المزبور في جملة المشيعين ، فذكرت ما بلغني من قصته ، ودعوته وجلسنا في الرواق الشريف ، عند باب الشباك النافذ إلى قبعة مولانا الجواد عليه السلام ، فكلفته بأن يحدثني بالقصة ، فقال ما معناه :

(١) و من عجيب الاتفاق أني لما اشتغلت بتأليف هذه الرسالة صادف أيام الزيارة المخصوصة فخرجت من سامراء ولما دخلت بلد الكاظمين عليهما السلام نزلت على جنبه سلمه الله فسألته عما عنده من تلك الوقائع ، فحدثني بهذه الحكاية .

فسألته أن يكتب إلى فقال اني سمعتها منذ سنين و لعل سقط عنى منها شيء وصاحبها موجود نسأله مرة أخرى حتى نكتبها كما هي الا أن لقاى أياه صبح جدا فانه منذ اتفقت له هذه القصة قليل الانس بالناس اذا جاء من بغداد للزيارة يدخل الحرم و يزور ويقضى وطره و يرجع الى بغداد ولا يطلع عليه أحد فينفق أني لا أراه في السنة الامرة أو مرتين في الطريق

فقلت له سلمه الله : اني أزور المشهد الغروي وأرجع الى آخر الشهر و نرجو من الله أن يتفق لقاؤكم اياه في هذه المدة .

ثم قمت من عنده و دخلت منزلي فدخل على سلمه الله بعد زمان قليل من هذا اليوم وقال كنت في منزلي فجاءني شخص و قال : جاؤا بجنازة من بغداد في الصحن الشريف و ينتظرونك للصلاة عليه فقممت و ذهبت معه و دخلت الصحن و صليت عليها و اذا بالمؤمن الصالح المذكور و هو فيهم ، الى آخر ما ذكره أيده الله تعالى و هذه من بركات الحجة عليه السلام ، منه رحمه الله .

إنه في سنة من سني عشرة السبعين ، كان عندي مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف ، و كان لي طلب على تجارها فمضيت إلى زيارة أمير المؤمنين سلام الله عليه في إحدى زيارته المخصوصة واستوفيت ما أمكنني استيفاؤه من الديون التي كانت لي وأوصلت ذلك إلى متعدي دين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام لكن لم يف بما كان عليّ منه ، بل بقي عليّ مقدار عشرين توماً فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين . فلما رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقي في ذمتي على التعجيل ، و لم يكن عندي من النقد شيء فتوجهت إلى زيارة الإمامين عليهما السلام في يوم خميس ، و بعد التشرف بالزيارة ، دخلت على المجتهد دام توفيقه و أخبرته بما بقي في ذمتي من مال الإمام عليه السلام وسألته أن يحوّل ذلك عليّ تدريجاً ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني لشغل كان لي ، و توجهت إلى بغداد ماشياً لعدم تمكّني من كراء دابة .

فلما تجاوزت نصف الطريق رأيت سيّداً جليلاً مهلباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين عليه السلام ماشياً ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ، وقال لي : يا فلاں و ذكر اسمي - لم لم تبقى هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الامامين؟ فقلت : ياسيّدنا عندي مطلب مهمّ منعني من ذلك ، فقال لي : ارجع معي وبت هذه الليلة الشريفة عند الامامين عليهما السلام وارجع إلى مهمّك غداً إنشاء الله .

فارتاحت نفسي إلى كلامه ، ورجعت معه منقاداً لأمره ، ومشيت معه بجانب نهر جار تحت ظلال أشجار خضرة نضرة ، متدلّية على رؤوسنا ، وهواء عذب ، و أنا غافل عن التفكير في ذلك ، و خطر ببالي أن هذا السيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنّه لم أعرفه ، ثمّ قلت في نفسي : لعلّه هو يعرفني وأنا ناس له .

ثمّ قلت في نفسي : إن هذا السيّد كأنّه يريد منّي من حقّ السادة وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئاً من مال الامام الذي عندي ، فقلت له : ياسيّدنا عندي من حقّكم بقيّة ، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلاني لاؤدّي حقّكم باذنه

- وأنا أعني السادة - فتبسّم في وجهي ، وقال : نعم ، وقد أوصلت بعض حقناً إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً. وجرى على لساني أني قلت له : ما أدّيته مقبول؟ فقال : نعم ، ثمّ خطر في نفسي أن هذا السيّد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام « وكلائنا » واستعظمت ذلك : ثمّ قلت : العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة وشملتني الغفلة .

ثمّ قلت : يا سيّدنا قرّاء تعزية الحسين عليه السلام يقرؤون حديثاً أن رجلاً رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عمّن فيه ، فقيل له : فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى ، فقال : إلى أين يريدون ؟ فقيل : زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة ليلة الجمعة ، و رأى رقاعاً تتساقط من الهودج ، مكتوب فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة ، هذا الحديث صحيح ؟ فقال عليه السلام : نعم زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة .

قال : وكنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرّفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام فقلت له : يا سيّدنا قد زرت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام وقد بلغني أنّه ضمن لزوّاره الجنة ، هذا صحيح ؟ فقال عليه السلام : هو الامام الضامن ، فقلت : زيارتي مقبولة ؟ فقال عليه السلام : نعم مقبولة .

و كان معي في طريق الزيارة رجل متدين من الكسبة ، و كان خليطاً لي وشريكاً في المصرف ، فقلت له : يا سيّدنا إن فلاناً كان معي في الزيارة زيارته مقبولة ؟ فقال : نعم ، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة ، ثمّ ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة و قلت : إن فلاناً وفلاناً و ذكرت أسماءهم كانوا معنا ، زيارتهم مقبولة ؟ فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهة الأخرى و أعرض عن الجواب ، فهبته وأكبرته وسكت عن سؤاله .

فلم أزل ماشياً معه على الصفة التي ذكرتها حتّى دخلنا الصحن الشريف ثمّ دخلنا الروضة المقدّسة ، من الباب المعروف بباب المراد ، فلم يقف على باب الرّواق ، ولم يقل شيئاً حتّى وقف على باب الروضة من عند رجلي الامام موسى

عليه السلام ، فوقفت بجانبه ، وقلت له : يا سيدنا اقرء حتى أقرأ معك ، فقال :
السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وساق على باقي أهل
العصمة عليهم السلام حتى وصل إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام .

ثم التفت إليّ بوجهه الشريف ، ووقف متبسماً وقال : أنت إذا وصلت إلى
السلام على الامام العسكري ما تقول ؟ فقلت : أقول : السلام عليك يا حجة الله يا
صاحب الزمان ، قال : فدخل الروضة الشريفة ، ووقف على قبر الامام موسى عليه السلام
والقبلة بين كتفيه .

فوقفت إلى جنبه ، وقلت : يا سيدنا زرحتني أزور معك ، فبدأ عليه السلام بزيارة
أمين الله الجامعة المعروفة فزار بها وأنا أتابعه ، ثم زار مولانا الجواد عليه السلام ، ودخل
القبّة الثانية قبّة محمد بن علي عليه السلام ووقف يصلي فوقفت إلى جنبه متأخراً عنه
قليلاً ، احتراماً له ، ودخلت في صلاة الزيارة فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي
تلك الليلة لأتشرّف بضيافته وخدمته ، ورفعت بصري إلى جهته ، وهو بجانبني
متقدماً عليّ قليلاً فلم أره .

فخففت صلاتي ، وقمت وجعلت أتصفح وجوه المصلين والزوّار لعلّي أصل
إلى خدمته ، حتى لم يبق مكان في الروضة والرواق إلا ونظرت فيه ، فلم أره
أثراً أبداً ، ثم انتبهت وجعلت أتأسف على عدم التنبيه لما شاهدته من كراماته وآياته
من انقيادي لأمره [مع] ما كان لي من الأمر المهم في بغداد ، ومن تسميته إيّاي
مع أنني لم أكن رأيت ولاعرفته ، ولما خطر في قلبي أن أدفع إليه شيئاً من حق
الامام عليه السلام وذكرت له أنني راجعت في ذلك المجتهد الفلاني لأدفع إلى السادة
بأذنه ، قال لي ابتداء منه : نعم وأوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا في النجف
الأشرف .

ثم تذكرت أنني مشيت معه بجانب نهر جار تحت أشجار مزهرة متدلّية على
رؤوسنا ، وأين طريق بغداد وظلّ الأشجار الزاهرة في ذلك التاريخ ، وذكرت أيضاً
أنّه سمّي خليطي في سفر زيارة مولانا الرضا باسمه ، ووصفه بالعبداصالح ، وبشرني

بقبول زيارته و زيارتي ثمّ إنّهُ أعرّض بوجهه الشريف عند سُؤالي إِيّاه عن حال جماعة من أهل بغداد من السوقة كانوا معنا في طريق الزّيارة ، و كنتُ أعرّفهم بسوء العمل ، مع أنّه ليس من أهل بغداد ، ولا كان مطلّعا على أحوالهم لولا أنّه من أهل بيت النبوة والولاية ، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق .

و ممّا أفادني اليقين بأنّه المهديّ عليه السلام أنّه لما سلّم على أهل العصمة عليهم السلام في مقام طلب الاذن ، و وصل السلام إلى مولانا الامام العسكريّ ، التفت إليّ وقال لي : أنت ماتقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت : أقول : السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزّمان ، فتبسّم و دخل الرّوضة المقدّسة . ثمّ افتقادي إِيّاه وهو في صلاة الزّيارة لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك اللّيلة ، إلى غير ذلك ممّا أفادني القطع بأنّه هو الامام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين .

وينبغي أن يعلم أنّ هذا الرّجل والرّجل المتقدّم ذكره في القصّة السابقة هما من السوقة ، وقد حدّثاني بهذين الحديثين باللّغة المصحّفة الّتي هي لسان أهل هذا الزمان ، فاللفظ منّي ، مع المحافظة التامّة على المعنى ، فهو حديث بالمعنى و كتب أقلّ أهل العلم : محمد بن أحمد بن الحسن الحسيني الكاظمي مسكناً .

قلت : ثمّ سألتّه أيّده الله تعالى عن اسمه و حدّثني غيره أيضاً أنّ اسمه الحاجّ عليّ البغداديّ وهو من التّجّار وأغلب تجارته في طرف جدّة ومكّة وماوالاها ، بطريق المكاتبّة ، و حدّثني جماعة من أهل العلم والتقوى من سكّنة بلدة الكاظم عليه السلام بأنّ الرّجل من أهل الصّلاح والديانة والورع ، والمواظبيّن على أداء الأُخماس والحقوق وهو في هذا التاريخ طاعن في السنّ (١) أحسن الله عاقبته .

(١) يقال : طعن في السن : شاخ وهرم .

☆(((فائدتان مهمتان)))☆

☆ ((الاولى)) ☆

روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الحسن بن أحمد المكتب والطبرسي في الاحتجاج مرسلًا أنه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى :
يا علي بن محمد السمرى اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فانك ميت ما بينك وما بين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد الأمد ، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فدن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة ، فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١) .

وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها مما هو مذكور في البحار والجواب عنه من وجوه :

الاول : أنه خبر واحد مرسل ، غير موجب علماً ، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص التي يحصل القطع عن مجموعها بل ومن بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام ، فكيف يجوز الاعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله ، وهو الشيخ في الكتاب المذكور كما يأتي كلامه فيه ، فكيف بغيره والعلماء الأعلام تلقوها بالقبول ، وذكروها في زبرهم وتصانيفهم ، معولين عليها معتنين بها .

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٥٧ وقد أخرجه في البحار باب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٦١ عن غيبة الشيخ وكمال الدين (ج ٢ ص ١٩٣) . فراجع .

الثاني : ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه : لعنه محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة ، وإيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافي الأخبار التي مضت وسيأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم (١) .

الثالث : ما يظهر من قصة الجزيرة الخضراء ، قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل المازندراني : فقلت للسيد شمس الدين محمد وهو العقب السادس من أولاده عليه السلام : يا سيدي قد رويانا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال : لما أمر بالغيبة الكبرى : من رأي بعد غيبتني فقد كذب ، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته ، وغيرهم من فراعنة بني العباس ، حتى أن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره ، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء ، وبلادنا نائية عنهم ، وعن ظلمهم وعنائهم ، الحكاية (٢) .

وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه عليه السلام .

الرابع : ما ذكره العلامة الطباطبائي في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات (٣) المشهورة الصادرة منه عليه السلام في حقّه ما لفظه : وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى ، مع جهالة المبلغ ، ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرى ، ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن ، واشتمال التوقيع على الملاحم والإخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلا الله وأوليأؤه باظهاره لهم ، وأن المشاهدة المنقبة أن يشاهد الامام عليه السلام ويعلم أنه الحجة عليه السلام حال مشاهدته له ، ولم يعلم من المبلغ ادّعاؤه لذلك .

وقال رحمه الله في فوائده في مسألة الاجماع بعد اشتراط دخول كل من

(١) راجع ج ٥٢ ص ١٥١ باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ١٧٢ «باب نادر فيمن رآه عليه السلام» .

(٣) ذكرها المجلسي رحمه الله في باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام راجع

ص ١٧٤ - ١٧٨ من هذا المجلد .

لا نعرفه : وربما يحصل لبعض حفظة الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الامام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في مدّة الغيبة ، فلا يسعه التصريح بنسبة القول إليه عليه السلام فيبرزه في صورة الاجماع ، جمعاً بين الأمر باظهار الحق والنهي عن إذاعة مثله بقول مطلق ، انتهى .

ويمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي .

الخامس : ما ذكره رحمه الله فيه أيضاً بقوله : وقد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواصّ وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ، ودلالة بعض الآثار . ولعلّ مراده بالآثار الوقائع المذكورة هنا وفي البحار أو خصوص ما رواه الكليني في الكافي و النعماني في غيبته والشيخ في غيبته بأسانيدهم المعتبرة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ولا بدّ له في غيبته من عزاة ، وما بثلاثين من وحشة (١) .

و ظاهر الخبر كما صرح به شراح الأحاديث أنه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه في غيبته ، وقيل : إن المراد أنه على هيئة من سنّه ثلاثون أبداً وما في هذا السنّ وحشة وهذا المعنى بمكان من البعد والغربة ، وهذه الثلاثون الذين يستأنس بهم الامام عليه السلام في غيبته لا بدّ أن يتبادلوا في كلّ قرن إذ لم يقدر لهم من العمر ما قدّر لسيدهم عليه السلام ففي كلّ عصر يوجد ثلاثون مؤمناً ولياً يتشرفون بلقائه .

(١) راجع الكافي في ج ١ ص ٣٤٠ ، غيبة النعماني ص ٩٩ ، غيبة الشيخ ص ١١١ وقد ذكره المجلسي - رضوان الله عليه - في ج ٥٢ ص ١٥٣ و ١٥٧ ، وقال : يدل على كونه عليه السلام غالباً في المدينة وحواليها وعلى أن معه ثلاثين من مواليه وخواصه ، ان مات أحدهم قام آخر مقامه .

أقول : و يؤيده ما رواه الشيخ في غيبته ص ١١١ عن الفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان لصاحب هذا الامر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره الا المولى الذي يلي أمره .

وفي خبر علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي المروي في إكمال الدين وغيبة الشيخ (١) ومسند فاطمة عليها السلام لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري وفي لفظ الأخير أنه قال له الفتى الذي لقيه عند باب الكعبة ، وأوصله إلى الإمام عليه السلام : ما الذي تريد يا أبا الحسن ؟ قال : الإمام المحجوب عن العالم ، قال : ما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء أعمالكم الخبر.

وفيه إشارة إلى أن من ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن إمامه عليه السلام وهو من الأوتاد أو من الأبدال ، في الكلام المتقدم عن الكفعمي ، رحمه الله .

وقال المحقق الكاظمي في أقسام الاجماع الذي استخرجه من مطاوي كلمات العلماء ، و فحواوي عباراتهم ، غير الاجماع المصطلح المعروف : وثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الإمام الغائب عجل الله فرجه ، وصلى عليه ، العلم بقوله إماماً ينقل مثله له سرّاً ، أو بتوقيع أو مكتوبة ، أو بالسماع منه شفاهاً ، على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة ، ويحصل ذلك لبعض حملة أسرارهم ، ولا يمكنهم التصريح بما اطلع عليه ، والاعلان بنسبة القول إليه ، والاتكال في إبراز المدعى على غير الاجماع من الأدلة الشرعية ، لفقدانها .

وحينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالاختفاء ، أو كان مأموراً بالظهار لا على وجه الإفشاء أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج ، بصورة الاجماع خوفاً من الضياع وجمعاً بين امتثال الأمر باظهار الحق بقدر الامكان ، وامتثال النهي عن إذاعة مثله لغير أهله من أبناء الزمان ، ولا ريب في كونه حجة أمّا لنفسه فلعلمه بقول الإمام عليه السلام ، وأمّا لغيره فلكشفه عن قول الإمام عليه السلام أيضاً غاية ما هناك أنه يستكشف قول الإمام عليه السلام بطريق غير ثابت ، ولا ضير فيه ، بعد حصول الوصول إلى ما أنيط به حجتيه الإجماع ، ولصحة هذا الوجه وإمكانه شواهد تدل عليه :

منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التي تداولت بين الإمامية ولا مستند لها ظاهراً من أخبارهم ، ولا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار

(١) ونقله المجلسي رحمه الله في ج ٥٢ ص ٩ و ٣٢٠ فراجع .

الأئمة عليهم السلام وأسرارهم ، ولا أمانة تشهد بأن منشأها أخبار مطلقة ، أو وجوه اعتبارية مستحسنة ، هي التي دعتهم إلى إنشاءها وترتيبها ، والاعتناء لجمعها وتدوينها كما هو الظاهر في جملة منها ، نعم لا نضائق في ورود الأخبار في بعضها .
و منها ما رواه والد العلامة و ابن طاووس عن السيد الكبير العابد رضي^١ الدين محمد بن محمد الآوي - إلى آخر ما مر في الحكاية السادسة والثلاثين (١) .
و منها قصة الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار ، و تفسير الأئمة عليهم السلام وغيرها .

و منها ما سمعه منه علي بن طاووس في السرداب الشريف (٢) .
و منها ما علم محمد بن علي العلوي الحسيني المصري في الحائر الحسيني^٢ وهو بين النوم واليقظة ، و قد أتاه الإمام عليه السلام مكرراً و علمه إلى أن تعلمه في خمس ليال و حفظه ثم دعا به و استجيب دعاؤه ، وهو الدعاء المعروف بالعلوي^٢ المصري و غير ذلك .

و لعل هذا هو الأصل أيضاً في كثير من الأقوال المجهولة القائل ، فيكون المطلع على قول الامام عليه السلام لما وجدته مخالفاً لما عليه الامامية أو معظمهم ، و لم يتمكن من إظهاره على وجهه ، وخشي أن يضيع الحق و يذهب عن أهله ، جعله قولاً من أقوالهم ، و ربما اعتمد عليه و أفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلة الظاهرة باثباته ، و لعل الوجه أيضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الامكان ، نظراً إلى احتمال كونها قول الإمام عليه السلام ألقاها بين العلماء ، كيلا يجمعوا على الخطاء ، ولا طريق لا لقائها حينئذ إلا بالوجه المذكور .

و قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء في جواب من قال : « فاذا كان الإمام عليه السلام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به ، فما الفرق

(١) راجع ص ٢٧١-٢٧٣ مما سبق في هذا المجلد .

(٢) راجع ص ٣٠٢-٣٠٦ .

ج ٥٣ في ذكر من فاز ببقاء: الحجة في الغيبة الكبرى - ٣٢٣ -

بين وجوده وعدمه الخ : قلنا الجواب أوّل ما نقوله : إنّنا غير قاطعين على أنّ الامام لا يصل إليه أحد ، ولا يلقاه بشر ، فهذا أمر غير معلوم ، ولا سبيل إلى القطع عليه الخ .

وقال أيضاً في جواب من قال : إذا كانت العلّة في استتار الإمام ، خوفه من الظالمين ، واتقاءه من المعاندين ، فهذه العلّة زائلة في أوليائه وشيعته ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم : بعد كلام له - وقلنا أيضاً أنّه غير ممنوع أن يكون الامام يظهر لبعض أوليائه ممّن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف ، وإنّ هذا ممّا لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه ، وإنّما يعلم كلّ واحد من شيعته حال نفسه ، ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره .

وله في كتاب المقنع في الغيبة كلام يقرب ممّا ذكره هناك .

وقال الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في كتاب الغيبة في الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له : والذي ينبغي أن يجاب عن هذا السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول : إنّنا أوّلًا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم ولا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه ، فإن كان ظاهراً له فعلته مزاحة ، وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه ، وإن لم يعلمه مفصلاً لتقصير من جهته الخ (١) .

وتقدّم كلمات للسيد عليّ بن طاووس تناسب المقام خصوصاً قوله مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين وإنّما غاب من لم يلقه عنهم ، لغيبته عن حضرة المتابعة له ، و لربّ العالمين (٢) .

وفيما نقلنا من كلماتهم وغيرها ممّا يطول بنقله الكتاب كفاية لرفع الاستبعاد وعدم حملهم الخبر على ظاهره ، وصرفه إلى أحد الوجوه التي ذكرناها .

(١) وقد مرّ نقله في ج ٥١ ص ١٩٦ مستوفى ، عن كتاب النبهة للشيخ الطوسي قدس سره ص ٧٥ .
(٢) راجع ص ٣٠٤ مما سبق .

السادس أن يكون المخفيُّ على الأنام ، والمحجوب عنهم ، مكانه عليه السلام ومستقرُّه الذي يقيم فيه ، فلا يصل إليه أحد ، ولا يعرفه غيره حتى ولده ، فلا ينافي لقاءه ومشاهدته في الأماكن والمقامات التي قد مرَّ ذكر بعضها ، وظهوره عند المضطرِّ المستغيث به ، الملتجئ إليه التي انقطعت عنه الأسباب واُغُلقت دونه الأبواب .

و في دعوات السيّد الراونديِّ ومجموع الدّعوات للتّلعكبريِّ وقبس المصباح للصّهرشتيِّ في خبر أبي الوفا، الشيرازيِّ أنّه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في التّوم : وأما الحجّة ، فإذا بلغ منك السيف للذّبح ، وأوماً بيده إلى الحلق ، فاستغث به فأنّه يغيثك ، وهو غياث وكهف لمن استغاث ، فقل : يا مولاي يا صاحب الزّمان أنا مستغيث بك ، وفي لفظ : وأما صاحب الزّمان فإذا بلغ منك السيف هنا ، ووضع يده على حلقة ، فاستعن به فأنّه يعينك .

ومما يؤيّد هذا الاحتمال ما رواه الشيخ والنعمانيُّ في كتابي الغيبة عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما يطول ، حتّى يقول بعضهم مات ، ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير ، لا يطلع على موضعه أحد من ولده ، ولا غيره إلّا الذي [يلي] أمره (١) .

و روى الكلينيُّ عن إسحاق بن عمّار قال أبو عبد الله عليه السلام : للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة : الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة شيعة ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه .

و رواه النعمانيُّ وفي لفظه بدون الاستثناء في الثاني ، و رواه بسند آخر عنه عليه السلام قال : للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة الأولى لا يعلم بمكانه إلّا خاصّة [شيعة ، والأخرى لا يعلم بمكانه إلّا خاصّة] مواليه في دينه (٢) .

(١) راجع غيبة الشيخ ص ١١١ ، غيبة النعماني ص ٨٩ ، وقد أخرجه المجلسي رحمه الله في ج ٥٢ ص ١٥٣ فراجع . (٢) الكافي ج ١ ص ٣٤٠ ، غيبة النعماني ص ٨٩ .

ج ٥٣ في ذكر من فاز بقاء الحجة في الغيبة الكبرى - ٣٢٥-

و ليس في تلك القصص ما يدل على أن أحداً لقيه عليه السلام في مقر سلطنته و محل إقامته .

ثم لا يخفى على الجائس في خلال ديار الأخبار أنه عليه السلام ظهر في الغيبة الصغرى لغير خاصته ومواليه أيضاً ، فالذي انفرد به الخواص في الصغرى هو العلم بمستقره ، وعرض حوائجهم عليه عليه السلام فيه ، فهو المنقضي عنهم في الكبرى ، فحالهم وحال غيرهم فيها كغير الخواص في الصغرى ، والله العالم .

(الثانية)

أنه قد علم من تضاعف تلك الحكايات أن المداومة على العبادة ، والمواظبة على التضرع والابانة ، في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة أو ليلة الجمعة فيها أو في مسجد الكوفة أو الحائر الحسيني على مشرقه السلام أو أربعين ليلة من أي الليالي في أي محل ومكان ، كما في قصة الرثمان المتقولة في البحار طريق إلى الفوز ببقائه عليه السلام ومشاهدة جماله ، وهذا عمل شائع ، معروف في المشهدين الشريفين ، ولهم في ذلك حكايات كثيرة ، ولهم تنعّض لذكر أكثرها لعدم وصول كل واحد منها إلينا بطريق يعتمد عليه ، إلا أن الظاهر أن العمل من الأعمال المجربة ، وعليه العلماء والصلحاء والأثقياء ، ولم نعر لهم على مستند خاص وخبر مخصوص ، ولعلهم عثروا عليه أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار التي يستظهر منها أن للمداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أوتركه في أربعين يوماً تأثير في الانتقال والترقي من درجة إلى درجة ، و من حالة إلى حالة ، بل في النزول كذلك ، فيستظهر منها أن في المواظبة عليه في تلك الأيام تأثير لا نجاح كل مهم أرادته .

فعلي الكافي : ما أخلص عبد الإيمان بالله وفي رواية ما أجمل عبد ذكر الله أربعين صباحاً إلا زهده في الدنيا ، و بصره داءها ودواءها وأثبت الحكمة

في قلبه [وأنطق بها لسانه] (١) .

وفي النبوي المروي في لب الباب للقطب الراوندي: من أخلص العبادة لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (٢) .

وفي أخبار كثيرة ما حاصلها: النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، فمن أراد أن يدعو للمحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً يدعو ما بينه وبين تلك الأربعة أشهر .

وفي الكافي أنه قيل للكاسم عليه السلام : إننا روينا عن النبي عليه السلام أنه قال : من شرب الخمر لم يحاسب له صلاته أربعين يوماً - إلى أن قال : إذا شرب الخمر بقي في مشاشه أربعين يوماً ، على قدر انتقال خلقته ، ثم قال : كذلك جميع غذاء أكله وشربه يبقى في مشاشه أربعين (٣) .

وورد أن من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، لأن انتقال النطفة في أربعين يوماً ، ومن أكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، ومن أكل الزيت وادّنه به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً ، ومن شرب السويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوة ، ومن أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه .

وفي أمالي الصدوق في خبر بهلول النبّاش والتجّاؤه إلى بعض جبال المدينة وتضرّعه وإنابته أربعين يوماً ، وقبول توبته في يوم الأربعين ، ونزول الآية فيه وذهاب النبي عليه السلام عنده ، وقراءتها عليه ، وبشارته بقبول التوبة ، ثم قال عليه السلام لأصحابه: هكذا تدارك الذنوب كما تداركها بهلول .

وورد أن داود عليه السلام بكى على الخطيئة أربعين يوماً .

وأحسن من الجميع شاهداً أنه تعالى جعل ميقات نبية موسى أربعين يوماً

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦ باب الاخلاص الرقم ٦ .

(٢) وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير عن حلية الاولياء كما في السراج المنير

ج ٣ ص ٣٢٣ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٠٢ .

وفي النبوي أنه ما أكل وما شرب ولا نام ولا اشتى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربه .

وفي تفسير العسكري عليه السلام كان موسى عليه السلام يقول لبني إسرائيل: إذا فرّج الله عنكم ، وأهلك أعداءكم آتاكم بكتاب من عند ربكم يشمل على أوامره و نواهيه و مواظبه وعبره و أمثاله ، فلما فرّج الله عنهم أمره الله عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل ، إلى أن قال: فأوحى الله إليه : صم عشر آخر وكان وعد الله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة .

بل ورد أن النبي صلى الله عليه وآله أمر أن يهجر خديجة أربعين يوماً قبل يوم بعثته . ومن الشواهد التي تناسب المقام ماروي بالأسانيد المعتبرة عن الصادق عليه السلام أنه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فان مات قبله ، أخرج الله من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ، ومحى عنه ألف سيئة ، وهو: اللهم ربّ النور العظيم ، الدعاء (١) .

و في إكمال الدين في حديث حكيمة في ولادة المهدي صلوات الله عليه أنه عليه السلام لما ولد وسجد ، وشهد بالتوحيد والرسالة ، وإمامة آبائه عليه السلام قالت: فصاح أبو محمد الحسن عليه السلام فقال : يا عمّة تناوليها فهاتي ، قالت : فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي ، سلم على أبيه ، فتناوله الحسن عليه السلام والطير ترفرف على رأسه ، فصاح بطير منها فقال : احمله و احفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً فتناوله الطير وطار به في جوّ السماء ، و اتبعه سائر الطيور فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: أستودعك الذي استودعته أمّ موسى عليه السلام فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فإن الرضاع محرّم عليه إلا من نديك إلى أن قال: قالت حكيمة: فلما أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام و وجهه إلى أبي أخيه فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبيّ يمشي بين يديه إلى أن قال : قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك

(١) أخرجه المجلسي رحمه الله في باب الترجمة تحت الرقم ١١١ عن مصباح الزائر

راجع ص ٩٥ من هذا المجلد الذي بين يديك .

الصبي "كل" أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مصي أبي محمد عليه السلام الخبر (١).
و اعلم أننا قد ذكرنا في الفصل الأول من المجلد الثاني من كتابنا دار-
السلام أعمالاً مخصوصة عند المنام للتوسل إلى رؤية النبي عليه السلام وأمير المؤمنين
عليه السلام والأئمة عليهم السلام في المنام ، وأكثرها مختص بالنبي و بعضها بالوصي
صلوات الله عليهما ، ولعله يجري في سائر الأئمة ما جرى لهما صلوات الله عليهما
لبعض عمومات المنزلة ، وبذلك صرح المحقق الجليل المولى زين العابدين
الجرفادقاني - رحمه الله - في شرح المنظومة ، حيث قال: في شرح قوله في غايات
الغسل :

ورؤية الامام في المنام ☆ لدرك ما يقصد من مرام

أنه يدل عليه النبوي المروي في الاقبال في أعمال ليلة النصف من شعبان
«فأحسن الطهر- إلى أن قال - : ثم سأل الله تعالى أن يراني من ليلته يراني». ولكن
فيه مضافاً إلى استهجان خروج المورود عن البيت إلا بتكلف لا يخفى أن الظاهر
بل المقطوع أن نظر السيد - رحمه الله - إلى ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في
الاختصاص عن أبي المغيرة عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من كانت
له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا ، وأن يعرف موضعه ، فليغتسل ثلاث ليال يناجي
بنا ، فإنه يرانا ويغفر له بنا ، ولا يخفى عليه موضعه ، الخبر (٢).

قوله عليه السلام : «يناجي بنا» أي يناجي الله تعالى بنا ، ويعزم عليه ويتوسل إليه
بنا أن يرينا إياه ، ويعرف موضعه عندنا (٣) وقيل أي يهتم برؤيتنا ، ويحدث نفسه
بنا ، ورؤيتنا ومحبتنا ، فإنه يراهم أو يسألنا ذلك .

وفي الجنة الواقعة للشيخ إبراهيم الكفعمي : رأيت في بعض كتب أصحابنا

(١) أخرجه المجلسي - رحمه الله - في باب ولادته و أحوال أمه عليه السلام راجع

ج ٥١ ص ١٤ ، كمال الدين ج ٣ ص ١٠٢ .

(٢) راجع الاختصاص ص ٩٠ .

(٣) في نسخة الاختصاص المطبوع : «وأن يعرف موضعه عند الله» .

أنّه من أراد رؤية أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام أو الوالدان في نومه فليقرء :
والشمس ، والقدر ، والجحد ، والاخلاص ، والمعوذتين ثمّ يقرء الاخلاص مائة
مرّة ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرّة ، وينام على الجانب الأيمن على وضوئه
فإنّه يرى من يريدّه إن شاء الله تعالى ، ويكلّمهم بما يريد من سؤال وجواب .

ورأيت في نسخة أخرى هذا بعينه غير أنّه ، يفعل ذلك سبع ليال بعدالدُّعاء
الذي أوّله : اللهم أنت الحيّ الذي لا يخ ، وهذا الدُّعاء رواه السيد علي بن طائوس
في فلاح السائل ، مسنداً عن بعض الأئمة عليهم السلام قال : إذا أردت أن ترى
ميتك ، فبت على طهر ، وانضجع على يمينك ، وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام .

وقال الشيخ الطوسي في مصباحه : ومن أراد رؤيا ميت في منامه فليقل [في
منامه] : اللهم أنت الحيّ الذي لا يوصف ، والایمان يعرف منه ، منك بدأت الأشياء
وإليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأً ومنجاءً ، وما أدبر منها لم يكن له ملجأً ولا
منجاءً منك إلا إليك ، فأسألك بالإله إلا أنت ، وأسألك بسم الله الرحمن الرحيم
وبحقّ حبيبك محمد صلى الله عليه وآله سيّد النبيّين ، وبحقّ عليّ خير الوصيّين ، وبحقّ فاطمة
سيّدة نساء العالمين ، وبحقّ الحسن والحسين الذين جعلتهما سيّدي شباب أهل الجنة
أجمعين أن تصلي على محمد وآله وأهل بيته ، وأن تريني ميتي في الحال التي هوف فيها
فإنّك تراه إن شاء الله تعالى .

ومقتضى إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعي إذا عمل بهذه النسخة أن
يبدّل آخر الدُّعاء بما يناسب رؤية الامام الحيّ والنبيّ الحيّ بل الظاهر أن
يكون له ذلك إن أراد رؤية كلّ واحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام حيّاً
كان أو ميتاً .

بل في كتاب تسهيل الدُّعاء ، بعد ذكر الدُّعاء المذكور ، وذكر مشايخنا
رضوان الله عليهم أن من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو أئمة الهدى صلوات
الله عليهم فليقرء الدُّعاء المذكور إلى قوله أن تصلي على محمد وآل محمد ثمّ يقول :
أن تريني فلاناً ويقرء بعده سورة الشمس ، والليل ، والقدر ، والجحد ، والاخلاص

و المعوذتين ، ثم يقرء مائة مرة سورة التوحيد فكل من أرادته يراه ويسأل عنه ما أرادته ، و يجيبه إنشاء الله .

و حيث بلغ بنا الكلام إلى هذا المقام ، فالأولى أن نتبرك بذكر بعض الأعمال المختصرة للغاية المذكورة ، بناء على ما احتملناه و صرح به المحقق المذكور ، و هو من أعظم العلماء الذين عاصرناهم .

فمنها ما في فلاح السائل للسيد علي بن طائوس لرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام في المنام ، قال : إذا أردت ذلك ، فقل عند مضجعتك اللهم أني أسألك يا من لطفه خفي ، و أيديده بأسطة لا تنقضي ، أسألك بلطفك الخفي ، الذي ما لطفك به لعبد إلا كفي ، أن تريني مولاي علي بن أبي طالب عليه السلام في منامي . و حدثني بعض الصلحاء الأبرار طاب ثراه أنه جر به مراراً .

ومنها : ما في المصباح للكفعمي و تفسير البرهان عن كتاب خواص القرآن عن الصادق عليه السلام أن من أدام قراءة سورة المزمل رأى النبي صلى الله عليه وآله و سأله ما يريد و أعطاه الله كل ما يريد من الخير .

ومنها ما رواه الأئمة أن من قرأ [سورة] القدر عند زوال الشمس مائة مرة رأى النبي صلى الله عليه وآله و آله في منامه .

و منها ما في المجلد الأول من كتاب المجموع الرائق للسيد الجليل هبة الله بن أبي محمد الموسوي المعاصر للعلامة رحمه الله أن من أدام تلاوة سورة الجن رأى النبي صلى الله عليه وآله و آله و سأله ما يريد .

ومنها ما فيه أن من قرء سورة الكافرون نصف الليل من ليلة الجمعة ، رأى النبي صلى الله عليه وآله .

ومنها قراءة دعاء المجير على طهارة سبعاً عند النوم ، بعد صوم سبعة أيام ، رواه الكفعمي في جنته .

ومنها قراءة الدعاء المعروف بالصحيفة المروية في مهج الدعوات خمس مرات على طهارة .

ج ٥٣ في ذكر من فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى - ٣٣١-

ومنها ما رواه الكفعمي^١ عن الصادق عليه السلام أنه قال : من قرء سورة القدر بعد صلاة الزّوال وقبل الظهر ، إحدى وعشرين مرّة ، لم يمّت حتّى يرى النبي صلى الله عليه وآله .

ومنها ما في بعض المجاميع المعتبرة أن من أراد أن يرى سيّد البريات في المنام فليصل ركعتين بعد صلاة العشاء بأيّ سورة أراد ، ثمّ يقرء هذا الدّعاء مائة مرّة بسم الله الرحمن الرحيم يا نور النور ، يا مدبّر الأمور ، بلغ منّي روح محمد وأرواح آل محمد تحيةً وسلاماً .

ومنها ما في جنة الكفعمي^٢ عن كتاب خواص القرآن أنه من قرء ليلة الجمعة بعد صلاة يصلّيها من الليل الكوثر ألف مرّة ، وصلى على محمد وآل محمد ألف مرّة رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه .

تلك عشرة كاملة وباقي الأعمال والأوراد والصلوات يطلب من كتابنا المذكور فإن فيه ما تشتهي النفس وتلذّ الأعين (١) .

ولنختتم هذه المقالة الشريفة بذكر ندبة أنشأها السيّد السند الصالح الصفي^٣ إمام شعراء العراق ، بل سيّد الشعراء في النذب والمراثي على الإطلاق ، السيّد حيدر ابن السيّد سليمان الحلّي^٤ ، المؤيّد من عند الملك العلي^٥ ، وقد جمع أيّده الله تعالى بين فصاحة اللسان ، وبلاغة البيان ، وشدة التقوى ، وقوّة الإيمان ، بحيث لو رآه أحد لا يثوّه في حقّه القدرة على النظم ، فكيف بأعلى مراتبه .

أنشأها بأمر سيّد الفقهاء السيّد المهديّ القزوينيّ النزيل في الحلة في السنة الثني صار عمر پاشا والياً على أهل العراق ، وشدّد عليهم ، وأمر بتحرير النفوس لأجراء القرعة ، وأخذ العسكر من أهل القرى والأصهار سواء الشريف فيه والموضع والعالم فيه والجاهل ، والعلويّ فيه وغيره ، والغنيّ فيه والفقر ، فاشتدّ عليهم الأمر وعظم البلاء ، وضاق الأرض ، ومنعت السماء ، فأنشأ السيّد هذه الندبة المشجية فرأى واحد من صلحاء المجاورين في النجف الأشرف الحجّة المنتظر عليه السلام فقال

(١) يريد كتابه دار السلام فراجع .

له ما معناه : قد أفلقني السيد حيدر قل له : لا يؤذيني فإنَّ الأمر ليس بيدي
ورفع الله عنهم القرعة في أيامه وبعده بسنين ، وهي هذه :

يا غمرة من لنا بمعبرها	موارد الموت دون مصدرها
يظفح موج البلاء الخطير بها	فيغرق العقل في تصوُّرها
وشدة عندها انتهت عظماً	شدائد الدهر مع تكثيرها
ضاقت و لم يأتها مفرجها	فجاشت النفس من تحييرها
الآن رجس الضلالة استغرق	الأرض فضجت إلى مطهرها
وملة الله غيرت فعدت	تصرخُ الله من مغيرها
من مخبري والنفوس عاتبة	ما ذا يؤدِّي لسان مخبرها
ليمُ صاحب الأمر عن رعيته	أغضى فغضت بجور أكفرها
ما عذره نصب عينه أخذت	شيئته و هو بين أظهرها
يا غيرة الله لا قرار على	ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب إنَّ شيعتكم	قد بلغ السيف حزَّ منعرها
مات الهدى سيدي فقم وأمت	شمس ضحاها بلبيل عيثرها (١)
واترك هنايا العدى بأنفسهم	تكثُر في الرُّوع من تعثرها
لم يشف من هذه الصدور سوى	كسرك صدر القنا بموغرها (٢)
وهذه الصحف محوسيفك للأُ	عمار منهم أمحى لأسطرها (٣)
فالنظ اليوم تشتكي وهي في الأ	رحام منها إلى مصوِّرها
فالله يا ابن النبي في فئة	ما ذخرت غيركم لمحشرها
ماذا لأعدائها تقول إذا	لم تنجها اليوم من مدمرها

- (١) العيثر - وهكذا المثير - التراب والمعراج ، و ما قلبت من تراب بأطراف
أصابع رجلك اذا مشيت لا يرى للقدم أثر غيره . وقد عيثر القوم : اذا أثاروا العيثر .
(٢) أوغر صدره : أحماه من الغيظ و أوقده .
(٣) أمحى - بتشديد الميم - أصله : انمحى فادغم النون في الميم .

ج ٥٣ في ذكر من فاز ببقاء الحجة في الغيبة الكبرى - ٣٣٣ -

أشقة البعد دونك اعترضت	أم حجبت منك عين مبصرها
فهاك قلب قلوبنا ترها	تقطرت فيك من تنضرها
كم سهرت أعين وليس سوى	انتظارها غوثكم بمسهرها
أين الحفيظ العليم للفتة	المضاعة الحق عند أفخرها
تغضي وأنت الأب الرحيم لها	ما هكذا الظن في ابن أطرها
إن لم تغنها لجرم أكبرها	فارحم لها ضعف جرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكم	حررها الله في تبصرها
ترضى بأن تسترقبها عصب	لم تله عن نايها ومزهرها
إن ترضيا صاحب الزمان بها	و دام للقوم فعل منكرها
ماتت شعار الإيمان واندفت	ما بين خمر العدى وميسرها
أبعد بها خطئة تزدلها	لا قرب الله دار مؤثرها
الموت خير من الحياة بها	لو تملك النفس من تخيرها
ما غرر أعداءنا بربهم	وهو ملهى بقصم أظهرها
مهلاً فللده من بريته	عوائد جل قدر أيسرها
فدعوة الناس إن تكن حجبت	لأنها ساء فعل أكثرها
فرب جري حشى لواحدتها	شكت إلى الله في تصوورها
توشك أنفاسها وقد صعدت	أن تحرق القوم في تسعورها

وله أيّد الله تعالى ندبة أخرى تجري في هذا المجرى ، تورث في العين

قذى ، وفي القلب شجى :

أقائم بيت الهدى الطاهر	كم الصبرفت حشى الصابر
و كم يتظلم دين الا	له إليك من النقر الجائر
يمد يدأ تشتكي ضعفها	لطبك في نبضها الفاتر
ترى منك ناصره غائباً	و شرك العدى حاضر الناصر
فنوسع سمعك عتياً يكاد	يثريك قبل ندا الأمر

نهزئك لا مؤثراً للنعود
و نوقض عزمك لا بائنا
و نعلم أنك عما تروم
و لم تخش من قاهر حيث ما
و لا بد من أن نرى الظالمين
بيوم به ليس تبقى ضباك
ولو كنت تملك أمر النهوض
وإننا وإن ضرت ستنا الخطوب
ولكن نرى ليس عند الا له
فلو نسأل الله تعجيله
لوافتك دعوته في الظهور
فتقف عدلك من ديننا
وسكن أمناك منا حشياً
إلام وحتي تشكو العقام
و لم تتلطي عطاش السيوف
أما لنعودك من آخر
وقدها يميمت ضحي المشرقين
يردن بمن لا يغير الحمام
و كل فتى حنيت ضلعه
يحدثه أسمر حاذق
بأن له أن يسر مستميتاً
فيغدو أخف لضم الرماح

على وثبة الأسد الخادر
بمقلة من ليس بالساهر
لم يك باعك بالقاصر
سوى الله فوقك من قاهر
بسيك مقطوعة الدابر
على دارع الشرك والحاسر
أخذت له أهبة الثائر
لنعطيك جهد رضى العاذر
أكبر من جاهك الوافر
ظهورك في الزمان الحاضر
بأسرع من لجة الناصر
قنا عجمتها يد الآطر
غدت بين خافقتي طائر
لسيفك أم الوغى العاقر
إلى ورد ماء الطلى الهامر (١)
أثرها فديتك من ثائر
بظلمة قسطلها المسائر
أو درك الوتر بالصادر
على قلب ليث شرى هامر (٢)
بزجر عقاب الوغا الكاسر
لطن العدى أوبة الظافر
منه لضم المسها العاطر

(١) الهامر : الهاطل السيل .

(٢) من قولهم : همر الفرس الارض : ضربها بحوافره شديداً .

أولئك آل الوغى الملبسون
هم صفوة المجد من هاشم
كواكب منك بليل الكفاح
لهم أنت قطب وغى ثابت
ظماء الجياد ولكنهم
كمامة تلقب أرماحهم
وتسمى سيوفهم الماضيات
فان سدّوا السمح حكو السماء
وإن جردوا البيض فالصافيات
فشمّة طعن قنا لا تقيل
و ضرب يؤلف بين النفوس
ألا أين أنت أيا طالبا
و أين المعد لمحو الضلال
و ناشر راية دين الاله
و يابن العلى ورثوا كابرأ
و مدحهم مقخر المادحين
و من عاقدوا الحرب أن لا تنام
تدارك بسيفك و تر الهدى
كفى أسفا أن يمر الزمان
و أن ليس أعيننا تستضيء
على أن فينا اشتياقا إليك
عليك إمام الهدى غرما
لك الله حلمك غرة النعم

عدوهم ذلة الصاغر
و خالصة الحسب الفاخر
تحف بنيرها الباهر
و هم لك كالفلك الدائر
روا المثقف والبائر
برضاة الكبد الواغر
لدى الروع بالأجل الحاضر
وسدوا الفضاء على الطائر
تعم ببحر دم زاخر
أستنها عشرة الغادر
و بين الردى ألفة القاهر
بماضي الذحول و بالغابر
و تجديد رسم الهدى الدائر
و ناعش جدّ التقى العائر
حميد المآثر عن كابر
و ذكرهم شرف الذّاكر
عن السيّف عنهم يد الشّاهر
فقد أمكنك طلي الوائر
و لست بناه ولا آمر
بمصباح طلعتك الزّاهر
كشوق الرّبّا للحيا المطر
غدا البرّ تلقى من الفاخر
فأنساهم بطشة القادر

وأغضى الجفون على عائر	وطول انتظارك فت القلوب
و كم تستطيل يد الجائر	فكم ينحت الهم أحشاءنا
نساط بقدر البلاء الفاتر	و كم نصب عينك يا ابن النبي
فناديك من فمها الف-اغر	و كم نحن في كهوات الخطوب
ء بغيرك معقودة الناظر	و لم تك منا عيون الرجا
و نفحة جمر الغضا السافر	أصبراً على مثل حز المدى
قد أمنت شفرة الجازر	أصبراً وهذي تيوس الضلال
يروح و يغدو بلا ذاعر	أصبراً وسرب العدى واقع
على ها منا بيد الآخر	ترى سيف أولهم منتضى
تشظى العظام يد الكاسر	به تعرق اللحم منا وفيه
بها ليس يرضى سوى الكافر	و فيه يسومونا خطلة
كشكوى العقيرة للعافر	فنشكو إليهم ولا يعطفون
ولم نر للبني من زاجر (١)	وحين البطان التقت حلقتاه
عجيج الجيما من الناجر	عجبنا إليك من الظالمين



تمت الرسالة الشريفة بيد مؤلفها العبد المذنب المسبىء حسين بن محمد تقي
النوري الطبرسي في عصر يوم الأحد الثالث عشر من شوال المكرم سنة ١٣٠٢ في
بلدة سر من رأى حامداً مصلحاً مستغفراً، اللهم وفقه وكل المؤلفين والباين للخير
بحق محمد وآله .

(١) البطان للقب : الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير ويقال : دالتت حلقتنا
البطان، للامر اذا اشتد ، وهو بمنزلة التصدير للرحل .

☆(((فهرس)))☆

ما في هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١-٣٨	٢٨- باب مايكون عند ظهوره عليه السلام برواية المفضل بن عمر
٣٩ - ١٤٤	٢٩- باب الرجعة
١٤٥ - ١٤٩	٣٠- باب خلفاء المهدي صلوات الله عليه ، و أولاده و ما يكون بعده ، عليه وعلى آبائه السلام
١٥٠ - ١٩٨	٣١- باب ماخرج من توقيعاته عليه السلام

* (فهرس كتاب جنة المأوى) *

فى ذكر من فاز بقاء الحجّة عليه السلام أو معجزته فى الغيبة الكبرى

الملحق بهذا المجلد

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
١-	خطبة الكتاب والداعي إلى تأليف الرسالة تشرّف محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر بخدمة الامام عليه السلام حين أشرف على الهلاك ونجاته من الهلكة ، والدخول في مذهب التشيع	٢٠٢ - ٢٠٠
٢-	تشرّف عبدالمحسن من أهل السواد بقاء الحجّة عليه السلام ورسالته إلى عليّ بن طاوس رحمه الله	٢٠٨ - ٢٠٢
٣-	قصة تشبه قصة الجزيرة الخضراء	٢٢١ - ٢١٣
٤-	تشرّف السيد رضي الدين محمد بن محمد الاوي في المنام بلقائه عليه السلام وتعليمه دعاء العبرات لخلّاصه من الحبس	٢٢٥ - ٢٢٢
٥-	تشرّف الحاج الشيخ عليّ المكيّ بلقائه عليه السلام في المنام و تعليمه الدعاء للفرج	٢٢٦ - ٢٢٥
٦-	تشرّف رجل صالح كان مجاوراً بالحائر الحسينيّ عليه السلام ببقاء الحجّة عليه السلام في المنام وأخذ الدعاء للشفاء من علته	٢٢٧ - ٢٢٦

ج ٥٣	مضمونها	الصحيفة
٧ -	تشرّف محمد بن عليّ العلوي الحسيني المصري ببلقائه عليه السلام فيما بين النائم واليقظان وأخذ الدعاء المعروف بالعلويّ	٢٢٧ - ٢٢٩
٨ -	المصريّ لخلاصه مما دامهمه	٢٢٧ - ٢٢٩
٨ -	تشرّف حسن بن مثله بخدمته عليه السلام في المنام ، و أمره	٢٣٠ - ٢٣٤
٩ -	تشرّف العلامة الطباطبائيّ بحر العلوم ببلقائه عليه السلام في	٢٣٤ - ٢٣٦
٩ -	مسجد السهلة	٢٣٦
١٠ -	كلام العلامة الطباطبائيّ في أنّه عليه السلام ضمّه إلى صدره	٢٣٦
١١ -	شاهده عليه السلام العلامة الطباطبائيّ حينما كان يدخل عليه السلام	٢٣٧
١٢ -	روضة العسكريّين عليه السلام	٢٣٧
١٢ -	مجيئه عليه السلام إلى دار السيّد مهدي بحر العلوم العلامة	٢٣٧ - ٢٣٨
١٣ -	الطباطبائيّ لزيارته و تفقّده عند ما كان مجاوراً بمكة	٢٣٧ - ٢٣٨
١٣ -	زادها الله شرفاً	٢٣٨ - ٢٣٩
١٣ -	مكاملة السيّد بحر العلوم مع الامام عليه السلام في السرداب	٢٣٨ - ٢٣٩
١٤ -	بسرّ من رأى	٢٣٩ - ٢٤٠
١٤ -	قصة أخرى منه رحمه الله في تشرّفه بخدمة الامام عليه السلام	٢٤٠
١٥ -	تشرّف الشيخ محمد حسن النجفيّ لزيارته عليه السلام في	٢٤١ - ٢٤٣
١٥ -	مسجد السهلة ، وقضاء حاجاته ببركة وجوده الشريف	٢٤٣ - ٢٤٤
١٦ -	رؤية الرّجل الصالح الحاج عبد الواعظ بحرة نار كبيرة	٢٤٣ - ٢٤٥
١٦ -	في مقام المهديّ عليه السلام في مسجد السهلة	٢٤٣ - ٢٤٥
١٧ -	تشرّف السيّد باقر القزوينيّ وابنه بزيارته عليه السلام في	٢٤٥
١٧ -	مسجد السهلة	٢٤٥
١٨ -	تشرّف رجل آخر صادق اللّهجة بخدمته عليه السلام .	٢٤٥ - ٢٤٦

ج ٥٣
٢٤٠-

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
١٩ -	تشرّف السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي النجفيّ المعروف بالهنديّ بزيارته عليه السلام في الحرم العلويّ	٢٤٦ - ٢٤٨
٢٠ -	ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان	٢٤٦ - ٢٤٨
٢٠ -	قصة العابد الصالح السيد محمد العاملي و تشرّفه بقاء الحجة عليه السلام خارج النجف الأشرف	٢٤٨ - ٢٤٩
٢١ -	قصة أخرى للسيد المذكور و تشرّفه بقاء الحجة عليه السلام	٢٤٨ - ٢٤٩
٢٢ -	عند ما أشرف على الهلاك في زيارته للمشهد الرضوي عليه السلام	٢٤٩ - ٢٥٣
٢٢ -	تشرّف العلامة الحلّيّ بخدمته عليه السلام في المنام ومعجزته عليه السلام في استنساخ كتاب كبير كان يستنسخه العلامة رضوان الله عليه	٢٥٣
٢٣ -	قصة معمر بن غوث السنبسيّ أحد غلمان الامام أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام ، و نزوله على مفيد الدين ابن الجهم قبل فتح بغداد بستين	٢٥٣ - ٢٥٥
٢٤ -	تشرّف الشيخ إبراهيم القطيفيّ بزيارته عليه السلام	٢٥٥
٢٥ -	كتابه عليه السلام على مقبرة الشيخ المفيد أبياتاً في رثائه	٢٥٥
٢٦ -	تشرّف الشيخ زين الدين عليّ بن يونس البياضي صاحب كتاب «الصراف المستقيم» بخدمته عليه السلام	٢٥٦ - ٢٥٧
٢٧ -	قصة تشرّف الشيخ الأجلّ الحاجّ مولى عليّ بن الحاج ميرزا خليل الطهراني في السرداب الشريف	٢٥٧
٢٨ -	تشرّف السيد مرتضى النجفي بقاءه عليه السلام في مسجد الكوفة	٢٥٧
٢٩ -	وقصة الشيخ الدخنيّ إمام الجماعة	٢٥٧ - ٢٥٨
٢٩ -	قصة رجل صالح من أهل بغداد ، و تشرّفه بزيارة -	

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
	الحجة عليه السلام في جريزة في البحر عند ما تكسرت به	
٣٠ -	تشرف رجل آخر من أهل البحرين بخدمته عليه السلام وفيها	٢٥٩ - ٢٦١
	ذكر قصة طريفة	٢٦١ - ٢٦٢
٣١ -	تشرف العالم المؤيد السيد محمد القطيفي بـ بلقائه عليه السلام في	
	مسجد الكوفة	٢٦٣ - ٢٦٥
٣٢ -	تشرف رجل آخر اسمه آقا محمد مهدي من قاطني بندر	
	ملومين في السرداب الشريف ، و شفاؤه باعجاز الحجة	
	عليه السلام من الصم والخرس	٢٦٩ - ٢٦٥
٣٣ -	تشرف العالم الرباني المولى زين العابدين السلماسي في	
	السرداب الشريف عند ما كان يقرأ دعاء الندبة	٢٧٠ - ٢٦٩
٣٤ -	تشرف الشيخ ابن أبي الجواد النعماني بزيارته عليه السلام	٢٧١ - ٢٧٠
٣٥ -	تشرف رجل آخر بـ بلقائه وهو عليه السلام يزور أمير المؤمنين	
	عليه السلام في يوم الأحد	٢٧١
٣٦ -	لقاء السيد محمد الآوي و روايته لنوع من الاستخارة	
	بالسبحة	٢٧٣ - ٢٧١
٣٧ -	تشرف الشيخ محمد المشغري من جبل عامل بـ بلقائه عليه السلام	
	في النوم و شفاؤه من علته	٢٧٤ - ٢٧٣
٣٨ -	تشرف الشيخ الحر العاملي في المنام بـ بلقائه عليه السلام و	
	استغاثته به عليه السلام	٢٧٤
٣٩ -	رؤية مصطفى الحمود المهدي عليه السلام في منامه	٢٧٥ - ٢٧٤
٤٠ -	تشرف أبي الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث بـ بلقائه عليه السلام	
	و تعليمه دعاء الفرج	٢٧٥

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
٤١ -	تشرّف المولى أبي الحسن العاملي بـلقائه عليه السلام في النوم	٢٧٦ - ٢٧٨
٤٢ -	قصة معمر أبي الدنيا	٢٧٨ - ٢٨٠
٤٣ -	تشرّف السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني بـلقائه عليه السلام في المشهد الغروي	٢٨١ - ٢٨٢
٤٤ -	تشرّف السيد مهدي القزويني بـلقائه عليه السلام في الحلة في داره في مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه	٢٨٢ - ٢٨٦
٤٥ -	تشرّف آخره في الجزيرة بقرية المزيدية	٢٨٦ - ٢٨٧
٤٦ -	تشرّف السيد المذكور بـلقائه عليه السلام عند مسيره إلى زيارة كربلاء ومعجزته عليه السلام في إجلاء بني عنزة عن طريق الزوار	٢٨٨ - ٢٩٢
٤٧ -	استغاثة رجل من أهل الخلاف بالمهدي عليه السلام وإغاثته له ، وإيصاله بالقافلة بعد ما أشرف على الهلاك	٢٩٢ - ٢٩٤
٤٨ -	شكوى رجل من زائري الأعاجم عن الخادم الكليدار في مشهد سامراء ، إلى الامامين العسكريين عليهما السلام وإغاثته عليه السلام له	٢٩٤ - ٢٩٦
٤٩ -	تشرّف الشيخ الشهيد إلى لقائه عليه السلام في سفره من دمشق إلى مصر	٢٩٦ - ٢٩٧
٥٠ -	تشرّف الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمهم الله إلى زيارته عليه السلام في مكة المشرفة	٢٩٧ - ٢٩٨
٥١ -	معجزة له عليه السلام في شفاء الشيخ علي محمد ابن صاحب كتاب الدعمة الساكية	٢٩٨ - ٢٩٩

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
٥٢ -	تشرّف رجل آخر بـلقائه عليه السلام عند ما أيس عن اللقوق بالقافلة	٢٩٩
٥٣ -	تشرّف الشيخ قاسم الحويزاوي بـلقائه عليه السلام عند ما انقطع عن الحاجّ	٣٠١ - ٣٠٠
٥٤ -	تشرّف السيد مهدي بحر العلوم بـلقائه عليه السلام في حرم أمير المؤمنين عليه السلام	٣٠٢
٥٥ -	تشرّف السيد عليّ بن طاووس رحمه الله في السرداب الشريف سحراً يسمع دعاءه عليه السلام	٣٠٦ - ٣٠٢
٥٦ -	تشرّف المولى عبدالرحيم الدماوانديّ بـلقائه عليه السلام في داره	٣٠٦
٥٧ -	تشرّف رجل آخر بـلقائه عليه السلام في جزيرة من جزائر البحر	٣٠٩ - ٣٠٧
٥٨ -	تشرّف رجل من بقالي النجف الأشرف بـلقائه عليه السلام في مسجد السهلة	٣١٢ - ٣٠٩
٥٩ -	تشرّف الحاجّ غليّ البغدادي بـلقائه عليه السلام	٣١٧ - ٣١٢

*** (فائدتان مهمتان) ***

- الفائدة الأولى في توجيه التوقيع الذي خرج من صاحب الدار عليه السلام إلى عليّ بن محمد السمريّ بأنّ من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى فهو كاذب
 - الفائدة الثانية في أنّ بالمداومة على العبادة والاخلاص في النية أربعين يوماً، يستعدّ المؤمن للتشرّف بـلقائه عليه السلام و الأدعية الواردة في ذلك
- ٣٢٥ - ٣٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأ طيبين
أمناء الله .

و بعد : فقد منَّ الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم
و التراث الذَّهبيَّ المجلَّد ، وهو الجزء الثالث من المجلَّد الثالث عشر
من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنَّف - رضوان الله عليه -
والجزء الثالث والخمسون حسب تجزئتنا ، نرجو من الله العزيز أن
يوفقنا لاتمام ذلك بفضلِه وتأييده .



ثمَّ إنَّه قد مرَّ عليك في مقدِّمة الجزء ٥١ . مسلكنا في التصحيح؛
وأنتنا نعرض أكثر الأحاديث على المصدر، عند ظروِّ شبهة لنا في السقط
والتصحيح ، و نصحتُها بلا إلتام بذلك ، ولكنَّ بيدنا في هذا المجلَّد
أن نذيل كلَّ ذلك بكلام ليكون الناظر الثقافى على علم ، ولذلك
ترى هذا المجلَّد أكثر توضيحاً و تذييلاً من السابق ؛ و آخر دعوانا
أن الحمد لله ربِّ العالمين .

شهر محرَّم الحرام ١٣٨٥

محمد الباقر البهبودی

(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الشيخ .	عدة : للمدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للميون والمجاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرروالدرر .	جش : لنهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لنفية الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لعماني الاخبار .	غو : لنوالى الثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيادة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون أخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للمدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمجاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للارشاد .
نهبج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لنفية النعماني .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للمخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمصحفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقہ الرضا .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراط المستقيم .
اولكتابه والنوادر .	معاً .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .

